



دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

المعد الثامن - السنة العاشرة - ربيع الأول 1387 - جوان 1967

في هذا العدد :

مقدمة

1. **البحر المتأرجح** دعوة الحق
2. **كلمة ملكية** من ملكة المملكة المغربية على الإمبراطورية يوم عتسى يومو *
3. **كلمة ملكية** توجيهية إلى الوحدانية المغربية المغربية التوجيهية التي وجهها الملك *
4. **خطاب** صاحب الملائكة الملكة الحسن الثاني لجمعية البعث العمري *
5. **خطاب** صاحب الملائكة الملكة الحسن الثاني لجمعية البعث العمري *
6. **رسالة** إلى العالم الإسلامي من رابطة علماء المغرب *

برئاسة الملكة :

17. **الشيخون في بيروت** بقلم الشيخ محمد الوالي
19. **الشيخون في الإسلام** لمحمد محمد بن عبد الحادي

أبحاث ونواحي :

24. **نظرة في نهج الآباء والمعلمين** للإستاذ عبد الله كسوف
26. **الشيخون في الدين الإسلامي** للإستاذ عبد الله كسوف
28. **الشيخون في الدين الإسلامي** للإستاذ عبد الله كسوف
30. **حول الأوضاع القروية في تينجا المغربية** د. محمد بن عبد الله كسوف
32. **سيرة ابن خلدون** د. محمد بن عبد الله كسوف
34. **هل ينبغي التفرقة بين رجلين** للإستاذ عبد الله كسوف
36. **الطائفة الحسنية** للإستاذ عبد الله كسوف
38. **اجتهاد الفقه المغربي** للإستاذ عبد الله كسوف
40. **ميدان طريق فاسدة التحكم في الفقه الإسلامي** للإستاذ عبد الله كسوف
42. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف

دراسات للطلبة :

71. **فوق السجود** للإستاذ عبد الله كسوف
73. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
75. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
77. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
79. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
81. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
83. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
85. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
87. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
89. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف

برئاسة الملكة :

92. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
94. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
96. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
98. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
100. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
102. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
104. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
106. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
108. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
110. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف

دراسات للطلبة :

126. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
128. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
130. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
132. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
134. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
136. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
138. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
140. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
142. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف
144. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف

أبحاث ونواحي :

145. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف

أبحاث ونواحي :

148. **الشيخون في الإسلام** للإستاذ عبد الله كسوف

تصدرها وزارة عموم الأوقاف
والشؤون الإسلامية
بالمملكة المغربية

ثمان العدد درهم واحد

العدد الثامن
السنة العاشرة
ربيع الأول 1387
جوان 1967
ثمان العدد
دبرهم واحد

دعوة الحق

مجلة تصدرها وزارة
عموم الاوقاف والشؤون
الاسلامية بالملكة المغربية

مجلة فكرية تعنى بالدراسات الإسلامية وشؤون الثقافة والفكر

بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - قسم التحرير - وزارة عموم الاوقاف
الرباط - المغرب . الهاتف 10 - 308

الاشتراك المادي عن سنة 10 دراهم ، والشعولي 30 درهما
فاكسر .

السنة عشرة اعداد . لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

لندفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 55 - 485 - الرباط

**Daoud El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat**

او تبعث زامسا في حوالة بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - قسم التوزيع - وزارة عموم الاوقاف -
الرباط - المغرب .

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والوادي والهيئات الوطنية
والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

لا تلزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .

في كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :

« دعوة الحق » - قسم التوزيع - وزارة عموم الاوقاف - الرباط

تليفون 308-10 - 327-03 - الرباط

كلمة العروة

الفجر الصاوق

إذا ألقينا نظرة فاحصة على حياة المسلمين المعاصرة ، وعلى رفعة العالم الإسلامي في حاضرها اليوم ، نجدها تشغل حيزا كبيرا من المعمور ، وتميز عن غيرها من الدول بالتجاور في المكان ، والتركز في قلب العالم ، وإن معظم هذه البلاد الإسلامية نالت في العقود الأخيرة استقلالها ، وتمعت بكرامتها ، وهي تتجه اليوم إلى استكمال نهوضها حتى تسير في ركب الحضارة الإنسانية وتعمل جادة لتوحيد نشاطاتها ، وتوليقي رابطة بينها للعمل الدائب المتصل في خدمة القضية الإسلامية المقدسة .

ولقد ظلت الشعوب الإسلامية أماما ضويلة ، والاستعمار الصليبي يعمل على تخدير وجدانها ، وشل ارادتها لتشتيتها ، وتفريق كلمتها متعاوناً في ذلك مع الملاحدة المارقين الذين ينظرون إلى الإسلام نظرة من يرى فيه مزاحمة خطيرة يخشى منه أن ينزعهم السلطان على عقول الأمم وضعفائها ، في مسائل الأخلاق والمعاملات .

وبعدئنا التاريخ عن كثير من الأعمال الشائنة ، والتصرفات الخرفاء الموجهة ضد الإسلام والمسلمين ، والتي كانت تصدر عن عملاء الطغيان ، وجند الشيطان الذين اتحدت وجهتهم ومقاصدهم ، واهدافهم - بالرغم من وجود خلافات مستحكمة رفيعة فيما بينهم - لتفتيت وحدة المسلمين ، وتفريق كلمتهم وتوهين عقيدتهم .

١ - فالحروب الصليبية التي أوقد الاستعمار الكافر نارها باسم الصليب على أرض الإسلام ومعقل المسلمين ، وموئل العروبة ، كانت سببا في صد الدفع الإسلامي في تميم بناء الحضارة الإسلامية ، والقيم الإنسانية ، والمثل العليا ، حتى قال بعض المستشرقين : « لولا الحروب التي شنها الغربيون على المسلمين لتقدمت الحضارة الإسلامية مائتي عام ، ولكن العvisبة الذميمة ، والحقذ الدين ، جعل الغربيين عموما ينظرون إلى الإسلام نظرة حقذ وصفينة ، مخافة أن يكتسح الأديان الأخرى جميعها ، أو ينير السبيل أمام البشرية لسير قدما نحو الكمال » .

ب - وعلاء التبشير - وهم عملاء الاستعمار في كل مكان - أولئك الذين دربتهم دعوة التبشير على تشويه تاريخنا الإسلامي ، والتشكيك في حقائقه ، وإبراز الجوانب الضعيفة فيه ، وإنكار المقومات التاريخية والثقافية والروحية في ماضي الأمة الإسلامية ، وعلى التنديد والاستخفاف بها ...

والتبشير - منذ كان - معبود من دعاة الاستعمار في العالم الإسلامي ، فهو دعوة إلى توهين القوى الإسلامية والغض من اللغة العربية ، وتقطيع أوصال القرى ، ولمزق وشائج الاتصال بين الشعوب العربية والإسلامية والتنديد والأزدراء بحالها في المجالات الدولية العالمية اليوم .

ج - الاتفاقيات الخفية المتوالية بين غلاة الاستعمار وأساطينهم وعمدائهم لتمزيق البلاد العربية والإقطار الإسلامية حتى تركها في حالة من التخلي والانهيار ، والتأخر والاسفاف بحيث لا تقوى على القيام بمفردها بمؤازرة دولة كبيرة من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وبذلك يتم للذئب أن يأكل من الفقم القاصية .

د - وهذه مصائب الصهيونية ، شذات الآفاق ، وجرلومة الفساد في الكيان العربي والإسلامي التي تعتبر أداة للاستعمار ، وقوة المكر الصليبي ، تعمل هي أيضا على تمزيق وحدة المسلمين بشتى الوسائل ، ودنيء الدرائع ، كما تغذي الخلاف الناصي ، بين الأقطار الإسلامية فيما بينها عن طريق المطامع والدسائس التي تحوكمها مع حلفائها ضد الإسلام والمسلمين ...

هـ - تلك بعض الأعراض الخارجية التي اعترت العالم الإسلامي ، وعاقته عن التطور والانطلاق ، لتحقيق أشواقه ، وتنفيذ غاياته وأبعاده ...

ولا شك أن العالم الإسلامي اليوم ، وهو يلاقي من الشدائد ، وحسوف المكاره والمكائد ، قد أدرك موقفه أمام أعدائه واصدقائه ، وأنتبه في لحظة حنرة ، ونطلع متلهف لبناء وحدة إسلامية متكاملة تجمع شعوبه على كلمة سواء ، ونضم صفوفه على السراء واللاء ، يدفعها ماضى مشترك مجيد ، وحضارة عريقة ، وتاريخ ممتاز فذ ، ووجود مستقل ، ومستقبل زاهر .

ولا ريب أن الظروف مهية اليوم - أكثر مما مضى - لرفع راية الإسلام ، واتحاد كلمة المسلمين الذين هم أمة واحدة تنكفأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ...

وعلى المسؤولين ، ودعاة الإصلاح ورواد الطريق :

1 - أن يجعلوا هدفهم الأساسي ، وركيزة أعمالهم وحدة المسلمين ، وجمع كلمتهم على الحق ، حتى يكونوا على بصيرة من رأي الإسلام وفلسفته في جميع قضاياها ، وبذلك يستحيل على أعدائه أن يستمروا في كيدهم وعدوانهم ويسهل عليهم أن يحلوا مكانة مرموقة في العالم تتجلى في تماسك وتكامل ظاهره الإسلام ، وباطنه إيمان واحسان .

ب - ان يقرسوا ، في اخلاص ، بعض الخلافات الجزئية العارضة والهامشية التي سببها الاستعمار في العالم الاسلامي ، وغداها من فقد الوازع الديني والخلقى من المسلمين ، وذلك عن طريق مؤتمرات تتمحور عن فكر منظم ، ووحدة جامعة بشع في جنباتها نور اليقين بالله ، وتسهدف اصلاح اوضاع المسلمين ، وتفتح عيونهم على هيئة مسلمة مومنة ترعاهم ، وتمون مصالحهم وتقوي عزائمهم .

ج - ان يساهموا في خلق نهضة علمية شاملة تسابر مقتنيات العصر ، ومستلزمات التطور ، وتعتمد على العقل والقلب والوجدان ، حتى لا تبقى عالمة على السعوب القابلة ذات النفوذ والاطماع ، الفائرة افواهها للإبتلاع ... !!

فقرآن الله بين ايدينا ، وهو يعتبر العقل مفتاح النور ، ويلمس الحياة ، ويصدر الخير ، وينبوع السعادة ، وطريق التوعية والتخطيط الانساني ، وكم ان سبيله في نقاش الملاحدة ، ومن في قلوبهم مرض ، هو العقل ، فهو مقطع الحق ، والحكم الفصل ، فقد قال تعالى :

« ولقد آتينا لقاحهم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم اذان لا يسمعون بها !! اولئك كالانعام ، بل هم اضل ، اولئك هم الغافلون . »

د - ان يقرسوا في نفوس الناس ان الدين الاسلامي دين تقدمي وحضاري يشجع كل عمل يتا ، من شأنه ان يحسم قوة المسلمين ، ويرز مكان الياس والبطولة فيهم ، في يسر وسماحة ، وعدم احراج ولا اكراه ، متوخيا من وراء ذلك اسعاد الانسانية وتحقيقي هتاهما ورفاهيتها .

هـ - ان يعملوا على تميم لغة موحدة بين البلاد الاسلامية حتى يحصل التفاهم ، ويحل الوتام بين ابناء البلاد الاسلامية في جميع انحاء المعمور ، وان هذه اللغة لهي لغة القائد ، لغة القرآن ، التي تربطهم برباط وثيق ، وصلة محكمة ، ومتعسر جاشة تحمل معاني الاخوة والتفاهم والسلام .

و - ان يستحثوا الناشئة الصاعدة على دراسة قيادة المسلمين وعظمايتهم في الصدر الاول ، وزعماء الاصلاح في كل عصر ، ودعاة الفكر والتجديد حتى نستخلص هذه الناسة من تلك الدراسة الواعية العبرة والعظة ، وتتخذ من اولئك الابطال اسوة حسنة ، وقبوة صالحة لعلهم يرشدون ...

فالمسلمون اليوم في انحاء المعمور - ولله الحمد - مستعدون لكل نقاشهم ونقارب ، جادون لاصلاح ذات بينهم ، وضم شئناهم ، بفضل القيادة الرشيدة المخلصة المومنة التي تعمل لصالح الدعوة المحمدية ، والاعتزاز بها والتي لا يزيغ عنها الا هالك .

وانه ما دامت الارض صالحة ، والبقرة مستقاه ، والظرف مناسيا ، فان رجاءنا في اصلاح حال المسلمين لا يتخلف ، واملنا في طلوع الفجر الصادق لم ينقطع .

فهل ممكن ان « القرالة » تطلع ؟ ؟ ...

دعوى الحق

كلمة ملكية سامية بمناسبة الاعتداء الصهيوني على الاقطار العربية يوم 5 جوان

في يوم خامس يونيو الماضي شن الصهاينة هجوما غادرا على البلاد العربية ، اسر عن نتائج
رهيبة ، وضحايا عديدين خاضوا حربا شرسا ، ووقفوا بصفوف على جميع الواجهات لصد
العدوان الرهيبة
فقد هازلت على الوطن العربي ، حثالة الصهاينة شلالة الافاق ، واحتلت جيوشها الفاترة
اجزاء من ارض فلسطين ، واستولت على بيت المقدس اولى القديسين ، وثالث الحرمين ، وعملت
شامادا واسكورت في الارض بغير حق وقالت : « من اشد منا قوة » « ١٢ »
« اولم يعلموا » ان الله الذي خلقتهم هو اشد منهم قوة ، « وسيدتهم - سبحانه -
عذاب الخزي في الحياة الدنيا »
والملكة القوية وفدت بقيادة عظيمها التهم ، وملكتها الهمام ، وفلة البطولة الرائعة ،
والشجاعة والفداء ، وارغمت يوم الروح انفسها لغرض نيل المركة المقيمة ، فباتت تتمدد
اغشى الشرف ، واناشيد الحمية .
رحمدا حب القرب . كما قال جلالة الملك - عتفما وقع الاعتداء على الاقطار العربية انسى
الدفاع عن اراضي اشداله وقديساتهم ، ولم يتوان في مشاركتهم في الكفاح ، فقرر بمجرد ما بلغه
لبا الامراء الصهيونى ارسال قواته وابنته ليساعموها بجانب اخوانهم في الدفاع عن الحق ،
وصد المستعمران .
كما ان مجهودات صاحب الجلالة ببيت مسرة بالاتصال بالدول العظمى والبلدان ان
حل لا ينى على العدل والامناف ، وارجاع الحقوق الى اصحابها لا يكون حلا سلميا كما
يرجى ذلك
وفي غمرة من الحماسة السكرى ، وفي جو عبق البطولة والشجاعة والفداء ، ودع صاحب
الجلالة مساء يوم الاثنين 5 جوان في ساحة النصر ابطال المغرب الاشواس جنود القوات المسلحة
الملكيدة الذين تقبوا - ولقوبهم بفرها ففس من الانتصار والاعتزاز - الى المركة الملمسة
بقيادة الجنرال اليوهالسي .
وقد ارتحل صاحب الجلالة بهذه المناسبة هذه التلمة التوجيهية العاسرة :

وغير خاف كذلك انه بمجرد ما علمت الدول
العربية بذلك الخبر المزعج قامت كرجسل واحد في
انتفاضة واحدة في حماس متقطع النظير بجانب اختها
وتعقيتها .

والقرب الذي لم ينتظر استقلاله بل وهو يروح
تحت نير الاستعمار اعلان سنة 1947 على لسان ملكه
ومحرره محمد الخامس طيب الله لراه ،
انه يحسب نفسه عتسوا في اسرة الدول

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا
رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

غير خاف عليك ان الاممة العربية والاسرة
الاسلامية تجتاز ظروف ديفة وخطيرة من ظروف
حياتها ، وغير خاف عليك كذلك ان دولة شقيقة دولة
الجمهورية العربية المتحدة قد تعرضت هذا اليوم الى
هجوم غاشم غادر من لدن اعداء العرب والمسلمين .

العربية ، وفي أسرة الجامعة العربية .
الغرب الذي لم ينظر استقلاله هو بدوره ، أعلن انه
يحارب اخوانه الدول العربية ، وأنه مستعد ان يذبح
النفس والنفس ، ويضحى بكل حال ورجس في
سبيل عزة العرب وكرامة المسلمين .

فاننا منذ ثمانية ايام نتابع باستمرار وباهتمام ،
الحالة في الشرق الاوسط ، وكنا نراقب وتلاحظ ،
وكنا في الوقت المناسب اعلمنا رسميا موقفا
واعلمنا اننا مستعدون لان نذهب ونحارب ونقاتل
بحارب اخواننا العرب ، وها هو هذا اليوم قد وصل ،
وها هي الساعة قد حانت ، وها هي ابواب من قوائنا
الملكية المسلحة ستوجه اليوم الى بلاد الشرق
الاوسط لتقف بجانب شقيقاتها القوات المسلحة
العربية .

وبهذه المناسبة ، يجب ان نتخلص عبرة من
كلام الله سبحانه وتعالى حيث يقول : « وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم » فقد كان صف العرب قد
تصدع ، وكان شملهم قد تفرق وتشتت ، وابى الله
سبحانه وتعالى بحكمته البالغة الا ان يجمع الشمل
ويوحد الصفوف فجعل هذا العدوان القائم وسوف
يجعله ان شاء الله مفتاح كل خير وسبب كل انتصار
وسبب كل وحدة .

وانوجه الان الى قواتنا المسلحة الملكية ، لاقول
للجنود الذين اصطفاكم القدر ليذهبوا الى تلك البلاد
المقدسة العزيرة علينا ، اقول لهم انكم ايها الجنود
يكفاحكم هذا ، سوف تكونون مخلصين لشعاركم ،
شعار الله والوطن والملك ، الله ، لانكم مستحاربون في
سبيل بلد مقدس ، وهو اولي التليين وثالث
الحرمين ، الوطن ، لانكم سوف تحاربون لتحرير وطن
عربي لان كل وطن عربي هو وطن كل مواطن عربي .
في سبيل الملك لانكم ، ولي اليقين ، سوف تجعلوني ارفع
الرايس مشرفا لخودا بسيرتكم وباستشهادكم
وشجاعتمكم .

اني اوصي الجنود وشباب الصف ان يبقوا
محافظين على ما عرف فيهم من امتثال وتنوع للأوامر
واستماعة وشجاعة وشهامة ، واقول للضباط عليكم

ان تأخذوا بيد الجنود وتطلعوا على صغيرهم وكبيرهم
وتعشروهم اكثر من ذي قبل كبناتكم وكفلدكم
كبناتكم

وانني اقول لهذا الفوج الذي اعطاه الله
هذا الشرف ، اقول لهم لياية عن أسرة القوات المسلحة
الملكية ولياية عن جميع مواطنهم في مشارق المغرب
ومغاربها ، اقول لهم حبنا لكم بذهابكم هذا وهنينا لكم
بموقفكم هذا وهنينا لكم بموقفكم بجانب اخوانكم
العرب

وارجو الله سبحانه وتعالى ان تفوا دائما ايها
الجنود ، ان تبقوا دائما على العراطة المتين
تتحلون بما عرفكم من استماعة ومن شجاعة
ومن اجتهاد ، كما اقول الى شامي الحكيم المنحصر
العاقيل ، ان المغرب كدولة قد اخذ موقفه واحده
مسؤولياته كاملة كما يجب ان يأخذها على شمتها
اذن ان يبقى متصلا بما عرف فيه من نظام ومن
عدم اطلاق الامن العام حتى تبقى بلادنا معروفة كما
كانت في الماضي ، معروفة بالتفعل وبالزراعة وبالبحر .

نكلنا بجانب اخواننا قلبا وقالب ، واحسن اعانة
يمكننا ان نقدمها اليهم هي ان تبقى دولة مسودها النظام
ومسودها الطمأنينة ، دولة عملت ما يجب عليها من
المواقف واتخذت ما يجب عليها من المسؤوليات

ومن جهة اخرى دولة وشعب يعرفون ما عليهم
من الواجبات من باب النظام ومن باب استمرار الدولة
في مشاغلها ، في محاربة مشاكلها ، في مواجهة المشاكل
اليومية ، في الحقول ، في العمل ، في المكتب ، في كل
موضع رجب علينا فيه ان نجاهد لاعلاء شأن كلمتنا ،
وكل كلمة نعلو في المغرب هي في الحقيقة كلمة نعلو
اضالاح العرب والمسلمين . ارجو الله سبحانه وتعالى
ان يضرنا وشبه اقداسنا ويعطر شاييب رحمته على
من استشهدوا من اخواننا العرب اليوم في معركة
تحرير ذلك الجزء العزيز على كل عربي ، فلسطين
المقصودة . « يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويمتد اقدامكم » صدق الله العظيم .

كلمة ملكية توجيهية الى الوحدات العسكرية المغربية المتوجهة الى جبهة القتال .

وجه صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني كلمة توجيهية سارية الى الوحدات العسكرية المغربية المتوجهة الى جبهة القتال ، وقد تلا هذه الكلمة على الحدود لياية من صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني الكولونيل الحاج عبد الوحيد الدكالي المرشد العام للقوات المسلحة الملكية الكاتب العام للشؤون الإسلامية . وهذا هو النص الكامل للكلمة الملكية السامية :

غمار هذه المعركة شدا بأروهم وأظهروا للنضية المشتركة بما عرف عنكم من بأس وأقدام وحساس واسترخاضا للنفس والنفس

وان قائدكم وملككم الساهر على حماية الدين لميقن من انكم ستبرهنون في هذه الظروف الدقيقة كما برهنتم قبوا ما موه من رموح عرائكم وئسات اقدامكم رحيم شجايكم وجميل مزاياكم

ولا يفاخرني شك في ان قلوب اخوانكم المغربية يغمرها نيف من الاعتزاز والانتخار بمساهمتنا جميعا ملكا وحكومة وشعبا في هذه الانفاضة المباركة التي لمت الشنات وكتلت الجهود ووحدت العرائس ؛ وستعودون بحول الله الى وطنكم واسم معززون بهذه المساهمة التي سيسجلها التاريخ في المع صفحاته فلتسيروا على بركة الله فالنصر حليفكم والتوفيق رادكمس والله معكم .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على
رسول الله

معشر الضابط وضابط الصف وجنود القوات
المسلحة الملكية

في هذا اليوم العسير الذي نخوض فيه الامة العربية جمعاء معركة حاسمة من تاريخ حياتها من اجل صد العدوان واستئصال شاة الطغيان واسترجاع ارض فلسطين السبية وحماية القديسات واعادة اللاجئين العرب والمسلمين المشردين والمنكوبين الى اراضيهم ووطناتهم نتوجه اليكم ابها الابطال الذين ملات شهامتكم الافاق والارحاء ، وعرفت شجاعتكم سيدبن الكفاح والنضحية والفداء بهذه الكلمة وأنتم مقبلون على خوض المعركة ضد الصهاينة المتدين الى جانب اخوانكم الذين هموا اباء وحفاظا واعتزازا برؤيتهم الاخوة واواصر القرى فعليكم ان نخوضوا

خطاب صاحب الجلالة الملك في المغرب للتضامن مع البلاد العربية

وجه صاحب الجلالة الملك العظم خطابا هاما الى شعبه الوفي ذوال يوم الاحد 67/6/11 حيث اهاب جلالته بشعبه الكريم ان يهب لمساعدة اخوانه واشقائه الذين اصابهم العدوان الصهيوني القادر في ديارهم واموالهم وحياتهم .
وبمجرد ما استمع المواطنون الى خطاب ملكهم المحبوب ، بدأت حركة واسعة في جميع المدن بجمع التبرعات لاجواننا الاشقاء .
وتفديدا لتعليمات جلالة الملك قامت وزارة الداخلية والعمالات كلها بالبدء في الترتيبات لجمع التبرعات
وهذا هو النص الكامل لخطاب جلالة الحسن الثاني نصره الله :

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

اوجه اليك هذا الخطاب ولا افصل به تحليلا للوقوع السياسي الناشئ عن العدوان الاتيم الذي تعرضت له البلاد العربية النقيصة منذ بداية هذا الاسبوع ، ولا اريد منه شرحا لعواقب المضاعفات السياسية الناجمة عن الحرب الضروس التي اضرم نازها الصهاينة الجرمون ، والتي واجهها العرب بكل ما اوتوه من ايمان واسخ ، وعزم مكين ، وشهامة متقطعة النظمير . ولا اريد منه عرضا لما تتطلبه الظروف الراهنة المعصيبة من يقظة وبصر واستخلاص للمير ، فتتح الفرصة ، ان شاء الله ، لنقوم بنفسنا بهذا العرض . . بهذا الشرح والتحليل .

وعلى كل حال من الاحوال ، فلن يعتور المغرب يوما من الايام ، اي خذلان فيما يرجع للارض المقدسة ، ولن يعذل بوجه من الوجوه او يتنازل عن مكتسبات

الاسلام او حقوقه التاريخية الثابتة منذ 13 قرنا في تلك البقاع التي ورثها العرب عن اجدادهم ، وعن كفاح صلاح الدين الايوبي ، واما شعبي العزيز الغاية من هذا الخطاب الذي توجه اليك اليوم والاسي بغير قلوبنا والحرة تساور القوس ، بان اوميك شعبي بان الواجب يفرض علينا ان نشعر شعوبنا العربية التي استهدفتها العدوان ، ومنيت بأفلاح الخسائر ، وعانت من ويلات الحرب الشدائد والنكبات ، بان تضامنا بالامس هو نفس التضامن الذي تؤكد اوامره اليوم ونحن نجتاز مرحلة من مراحل حياتنا .

ان المغرب هب عندما وقع الاعتداء على الاقطار العربية الى الدفاع عن اراضي اشقائه ومقدساتهم ، ولم يتوان في مشاركتهم في الكفاح فقرر بمجرده ما بلغه ثيا الاعتداء الصهيوني ارسال قواته وابثاله ليساهموا بجانب اخوانهم في الدفاع عن الحق وعند العدوان .

اما الآن ، فالشعوب العربية تضمد جراحها ، وهي في امس الحاجة الى اسعافها ومدد بالاموال والادوية والمواد الغذائية .

فليس خاف عليك شعبي العزيز ، ان ذلك العدو ، قد خلف ضحايا كثيرين !! منهم من كتبته لهم الشهادة وتركوا من خلفهم ذرية شعافاء ومنهم من امسوا في مواردعيتهم ومصادر قوتهم وقوت عيالهم ومنهم الزامل ، ومنهم الاسام ، ومنهم المشردون بين المضارب والجمام .

وان هذه الحالة التي تفتت الاكباد ، ونبتت الالم في العوس ، لتندفع ان تعمل جميعا على التخفيف من حدتها وشدةها ، ولذلك فانه اوجب بك شعبي العزيز ان تبرهن في هذا الطرف العسير عما تحتكمه روابط الاخوة والتضامن من بلل الاسعاف ومن المناهضة في الاكتئاب الوطني الذي تغلحه بنقنا لغالة الدين مستفهم اليأس والفرأ .

وقد امدرنا لهذه الغاية امرا لوزيرنا في الشؤون الداخلية بان يمتنع في جميع جهات ممتلكنا مكاتب لجمع تبرعات رعايانا الاوفياء وتسلم ترصلات لهم بالمبالغ التي يكتسبون بها ، وسياهم وزراؤنا وموظفو الدولة باجرأ يوم الى جانب هذا الاكتئاب .

وقد كلفنا وزيرنا في الشؤون الادارية بان يخذ بالتعامل مع وزيرنا في المالية التدابير اللازمة في هذا المضمار .

هذا وقد امدرنا امرا الى وزيرنا في الفلاحة والاصلاح الزراعي المكلف بالشؤون الاقتصادية بان يفتح حسابا خاصا تتركز فيه المبالغ المجموعة قصد

صرفها فيما هو ضروري في التغذية والعلاج والايساء والغذاء والسكن .

وبلاضافة الى هذا ، فان الدولة بادرت بالقيام بدورها في هذا الحال ، فاخذت في الحين التدابير الكفيلة بتوجيه الاسعافات المتعجلة الاولى .

ودون ان نطبل اي شرح او ندخل في أي تحليل فننظم نحن معشر المسلمين ان الله سبحانه وتعالى اخذنا بما احرمنا وبما اذننا ، فامرنا سبحانه وتعالى الا نتفرق فنقتل فنذهب ربحنا ، نتفرقا ونشلتنا فذهب ربحنا ، امرنا سبحانه وتعالى الا يقتب بعضنا بعضا فتسايبا بالكلام ، امرنا سبحانه وتعالى الا نشكر لدينه وان نجعل تعاليم دينه دستور حياتنا فنكرنا له سبحانه وتعالى حتى صار البعض منا يعتقد انه يمكن ان يسوس البلاد وهو مفرق بين الدين والدنيا ، فانكرنا الله سبحانه وتعالى

والنا لنرجو الله الا يؤاخذ جميع المسلمين ، فقد قال وقوله الحق « ولا تزر وازرة وزر اخرى » ، والامل عليه ان ينصرنا وان يعيد الينا مسلمين وعربا عربا وتفرقا وكرامتنا ، والنا لعل يقين من ان شعبنا الذي اعتدنا ان نراه سافا الى المكرمات محبولا على البذل والسخاء ، يستجيب بالحماس المعبود فيه في مثل هذه المناسبات لئلا نأثنا هذا وبلى دعاء ربه في كتابه الكريم « ان تفرغوا الله تفرغنا غنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم » .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ان يتنازل المغرب في يوم من الايام عن مكاسبات
الاسلام وحقوقه التاريخية الثابتة في البقاع
التي ورثها العرب عن اجدادهم

من خطاب صاحب الجلالة
الملك المعظم في يوم التضامن
العربي

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف

ترأس صاحب الجلالة أمير المؤمنين ، بمناسبة موسم المولد النبوي الشريف حفلاً
وثنياً ، أحياء لذكرى مولد الرسول سيدنا محمد (ص) ، وأشد غمّة رحاب مسجد أهل
فاس بالمسجد الكبير بألف المؤمن الذين حضروا لهذا الحفل العتيق الكبير .
كما حضر أحياء هذه الليلة المباركة إلى جانب صاحب الجلالة صاحب السمو الملكي
الأمير الجليل مولاي عبد الله ، ورؤساء البعثات الدبلوماسية المسلمون ، والدير العام للديوان
الملكى ، ووزير القصور الملكى ، وأعضاء الهيئة الوزارية وأصحاب أسماؤهم الإمراء ، وأصحاب
جلالة الملك العظيم ، ورئيس المجلس الأعلى ، وهيئة أركان الحرب العامة للقوات الملكية المسلحة
وتند وصول صاحب الجلالة الملك العظيم إلى مسجد أهل فاس ، وجد في استقبال جلالتهم
السيد الحاج أحمد بركاش وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية
وبعد انتهاء التثديين من سرد الأمداح النبوية التي جلالة مولانا الملك خطانا عظيمة
لحدث فيه حفظه الله عن الأئمة التي عاشها العالم برسمي والإسراء الإسلامية من جراء المدون
التوحش الصبيوي على أبلاد العربية كان كله سراحة وإيماناً وتمّة بالله
وهذا هو النص الكامل لخطابه أمير المؤمنين صاحب الجلالة

وهذا هو النص الكامل لخطابه أمير المؤمنين صاحب الجلالة
عدد من المبادئ المتلى ولقيم السامية ، بأصلها
شعوب غير قبيحة لكسها وأقرارها وفرضها كمبادئ
وهم لا يمكن بوجه من الوجوه ساسية وأطراحها ،
والعدون عنها ، تدوينا بأسو المفحات ، إذ أهدوت
بما أهدار ، خلال المعارك الضارية وبمعدنها ، تلك
لمبادئ التي كما يعتقد أنها أصبحت في حصن حصين
وهست تلك القيم التي كانت من قبلها
المكسمة للتطور الإنساني وبحصاره أشربة ، فبما
هذه الحجة لمريمه من ألم المصاب ، وأورث نهيب
اللوعة والاسي ، فيل أن هذا الخطب وإن جلي ، وهذه
الكثرة وإن عظمت ، وهذا الشر وإن استطار ، فإن
من يفرض من سب هذا صاحب لشرف ، وحاسون
المطلع إلى حد أشد اشراقاً ، أن نواجه الكروب التي

وإصلاه والسلام على رسول الله

نعمي أعز ر

إن الكارثة التي حب بدعالم العربي أجمع ، والتي
أشد دعولها إلى العالم الإسلامي كافة من جراء
ما شته الصهابة من عدوان ماكر ، وأقربوه من بني
سائر ، وأرتكوه من طغيان عاذر ، أن هذه الكارثة ،
أنني أقتت على الاحضر واليابس ، وانتظم مكروها
الغوي والضعيف ، والفاجر والعاقر ، وعم مصائبها من
يسطيع احتمالها بصبر ، ومواجهتها بقوة شكيمة ،
ومتانة عزيمة ، ومن لا يستطيع لها دعماً ولا صدراً ، قد
أحب العلوب بجراح عميقة ، وملأت العوس بالـ
شديد ولوعة عارمة !

[illegible]

وانسى - شعبي العزيز - لاجل هذا العهد للامة العربية والاسرة الاسلامية في هذه الليلة المباركة ان اطل جانبا في الدفاع عن مثلها العليا وحرمانها القدسه وحقوقها المسلوطة والعمل على اعلاء كلمتها ورفع شأنها مقننين اثار الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضرب لجميع انحوقات فروغ الامله في جهاد النفس ومقاتلة الهوى والايثار والتصحيحه وبكر ان الذات .

والذي موثق بانك شفي العزير مستجد من هذه
الذكرى ذكرى مولد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه
مناسبة للايعال الى الله وانصرع اليه ان يجمع كلمه
المسلمين على الحق ويؤلف بين قلوبهم على التقوى
وينصرهم نصراً مؤزراً كما اني موثق بانك لن تنسى
في هذا العيد الاغتر احوانا لك هم اليوم احوج ما يكونون
الى مواسايتك واسطاعتك وبذلك وسبحانك .

والله يسار ، أن شئت خطانا ، ونؤيد ميعانا ،
ويصلنا جميعا على ما فيه صلاحنا ، وعلاج أحوالنا ،
في مشارق الأرض ومغاربها ، وبحقق رحمتنا . و
لا يرد من دعائنا ، ولا يحجب من رحمتنا ، وهو نعم المولى ،
ونعم النصير ، وبالإحسانه جدس .

نداء الى العالم الاسلامي من : رابطته علماء المغرب

اغريقيا وآسيا وأوروبا في باكستان وتركيا وإيران
والأفغان والهند والصين والاتحاد السوفياتي واندونيسيا
ومليزيا والفلبين في غينيا وغينيا والنيجير وبيجريا ومالي
والساحل والحبشة والصومال وارتريا ومنغشقر ،
في اسيا وبولوسيا ولندا وبوغسلافيا ، وباقي اسلمين
في أي بلد اكثريه كاسوا او اقليه ان يقفوا في وجه
المستعمرين العاشقين والمعتدين الاثمين مصحين
بالنعمى والنعى في سبيل اقتصاد القدس الشريف
والسجد الاقصى الذي بارك الله حوله وتحرير فلسطين
وحميم الاراضي العربية من ايدي الصهيونية الجرمين ،
من أمكنه العمل بنفسه والجهاد بشخصه وماله فذلك
ومن لم يمكنه فبما معا فينعه او يمدده مقتدين في ذلك
بالصحية الكرام والسلف الصالح الذين لم يألوا جهدا
في نصرة الاسلام واعلاء كلمة الحق صادقين في جهادهم
عن قوله تعالى : (ان لله امسرى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الحجة الاية) وعلى الدول والحكومات
الاسلامية ان تتخذ جميع الاجراءات بمقاومة المعتدين
والصعوط على انصارهم وطلقاتهم بجميع وحوه الوسائل
حتى يتراجحوا عن عوائدهم وسفاههم في نصرة
اصهيويين ومخاربه المسلمين وعبيهم ان يروا العرب
المكافحين بالمال والسلاح وجميع عدد العرب التي هم
بحاجة ايها في انظاره الراهر للدفاع عن كرامتهم
وكرامة الاسلام واسرق العربي ، وعبيهم ان يسهلوا
سبل المطرعين في بلادهم ويحجروهم بالاسلحة الاعتدة
اسامه وفسحوا مراكز لتدريسهم ومطارات خاصة لتسعى
الفرات اسعادهم .

ان وابطة علماء العرب ازاء تدهور الوضع الحربي
العربي في الشرق الاوسط نتيجة للعدوان الصهيوني
اسادر المد صوات الاسعمار الامبريالية العاتمة .

وازاء تحقن الثباب الاسعمارية والتوسعية
لدولة الصهاينة فيما استولت عليه من مواقع جديدة
وخاصة مدينة القدس الشريف التي تحتوي على
السجد الاقصى ، اولى القبليتين ، وثالث الحرمين ،
ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم .

ونظرا لان هذه المدينة هي في الحرمة والمقداسه
عند المسلمين كافة مثل مكة لكرمة والمدينة المودة وان
احتلالها من طرف الصهاينة الابدال او من أي جهة غير
اسلامية يعتبر عدوانا سائرا ، على الاسلام والمسلمين
ويحذوا لشعورهم الدني واستنادا للحروب الصليبية
التي شنها العرب على الشرق يدافع من لتعصب والحقن
والاناسة المقسة .

ونظرا لان شريعة الاسلام الطاهرة وان كانت في
رحا شريعة سلمة تدعو الى المهادنة وتحت على
تحت ائثال ما امكن ، فانها عند من القنسات الديه
ومهادنة بلاد الاسلام لا نقل اية مهاودة في وجوب
الجهاد ورفض القتل قرضا عيبا على كل مسلم مسلم
يدفع عن لحرمان وانتقاد ارض الاسلام من سطره
الاعداء انا كانوا وعلى اية قوة وحدوا الا يمكن
عشرون صبرون يسلوا حاشن الاية) فانها توجب
جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، وفي

والله المأزول ان سعد اشهداء برحمته . و
اعالي العروش وان ينصر الاسلام واسلمين ، ويخلف
بند العرب في هذه العثرة ويؤلف بين قاذتهم وزعمانهم
وسهمهم ارشد فما يحظون . والتوفيق فما نعمون
ومعين خلافة امك علي الاعياء ائمة اسي يحملها
وسدد خطاهم في السبي لتسحقه القسوة والاسلام ،
والذين جاهدوا فيما لهدنهم ميتا) واسلام .

وتحتي الرافعة بالذكر والنسبة جهود حلاله
 امك المفضل الحى الثاني منك العرب ومباداته
 العادة والمعتوبه كصوره احواله ملوك العرب ورؤسائهم
 ... رافعه عند سيد الرافعة، وقدعو لمريد من ذلك
 وأفعه نفسها وهن اشده جلالته في كل ما سيطعه
 فعم الموفق العربي والاسلامي، والوفوف بخصبه جلالته
 في خضوع المادرات والاعمال التي بنحدها في هذا
 ...

حسرو بالرباط في 7 ربيع الاول 1387

الموافق 16 يونيو 1967

الإمير العام للرابعة

المغرب الأقصى : عيد الله كمون

تکتهما لم یوقد . . .

اشترى مصطفى طرم الحوانع ٤٠ ب

والتعريف بهذا المصطلح

_____ 2 _____

[illegible]

(۱) ایتھوپیا و عمان

السلطان

یعلم شیخ مدہوری

في بيروت

من أئمة المسلمين في هذه الأوقات
التي لم يكن فيها من أئمة المسلمين
أحد وبذلك أسلمه جبهة شيعتها من
أعراب وغيرهم من الفرس الذين حكمهم معاوية بن
بلاطم وأحكمهم بعض مدعي الورثة ، يحدد منهم
قوة تدوز عن اللأز محاولات العودة التي كان يقوم
بها الروم بين الحين والآخر ، طمعا في استرداد الملك
الذي بعثوه في هذه المنطقة .

منه 16 هجرية ، دخلت القوات العسكرية
الاسلامية مدينة بيروت وكان على رأس هذه القوات
سيد معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه من قبل
حيه رزق ابن ابي سفيان الذي كان معيماً من قبل امير
الحرس العربي معمار بن ابي سفيان رضي الله
الجراح فاتح الشام مع خاسم بن الوليد رضي الله

ولم تكن بيروت في ذلك الحين أكثر من « بلدة على ساحل بحر الروم » كما قال ياقوت في معجم البلدان . تتأخر بيوتها المتواضعة بين بغايا الانقاض التي تتدحرج عن الزلازل المروع الذي دمرها عن آخرها سنة 556 للميلاد .

وعندما دخل المسلمون القاطعون إلى المدينة ،
 فإن سكانها الغلاني كانوا مزبعا من أساء البلاد المحسن
 وحتود الروم الاغراب الذين شعلونها وعائلاتهم
 لاغراض عسكرية وإدارية . وجمع هؤلاء وأرلنت
 كانوا من الصاوي الملكيين الذين يرجعون بشؤوبهم
 الدينية إلى الطوائف الروحية البيرونية .
 م (صار المسلمون يكتاثرون) فيها
 والروم تقن منها وقتا بعد وقت حتى صار أكثر أهلها
 مسلمين ، كما يقوى صالح بن يحيى في كتابه
 تاريخ بيروت ، ص 15) وما سبت هذه المدة طويلا
 حتى عمرها الموحدة الإسلامية ونعص الفخ الصراي
 م من عيا من في الإمبراطور بروسه من
 انسحوا منها وفي الزعم عالية الذين هم عن ملتهم

وعلى الرغم من أن بعض هذه المحاولات قد
اخذت غيبتها في بعض الأحيان لمدة بسيطة ، فإن المدينة
لم تفقد طابعها الاسلامي الحقيقي ، وبقيت محتفظة
بهذا الطابع بلا انقطاع حتى أوائل القرن السادس
للمهجرة ، وهو الزمن الذي حصلت فيه للسيطرة
المالية ، 503 هـ 1110 م .

ناب الاحتلال الصليبي ينهض
 التراث الإسلامي وأزاله معاله من جميع المظاهر
 تعش قها، رعى هذا فلفد أصاب بيروت ما أصاب
 غيرها من المظاهرات الصليبية وبحسرها سكانها
 المسمون، غير أنراذ قلائل قد رت بهم ظروف حياتهم
 المعاشة وامكانهم المدة دون ازواج من أبناء
 بعلربا يدا من التضامى للقاء تحت رقة عذوبهم ابدي
 حرمهم من الاحتفاظ بمساحدهم . ففقدوا
 أصابعهم من مذهبهم . ففقدوا
 من مذهبهم من أبناء ديسهم بضارى
 من ذكروا له شعاعته بهم عندما يقصوا

حكاهما المسلمين المتفرقين . وهي هذه السورة نزل
بملي بيروت ما سبق أن نزل بهم من قبل فلووا
عناق مطانهم تاركين مدسنتهم الى غيرها من المدن
التي تولوا انعيش فيها محاطين على مصالحهم
ودينهم وطمانيثهم .

بيد ان الحائز العسكرية التي بني بها
الصلبون على يد صلاح الدين ووفاد المسلمين الذين
حاربوا من بعده تركت بينهم وهنا وضعنا بحث لم
تحتكوا من الاستمرار والتمتع بمزايا الانتصارات
العسكرية التي اصابوها ، فبقيت قبضتهم على البلاد
التي استعادوها بقوة والعهد ، مشوبة بالاضطراب
والقلق . وقد دامت هذه الفترة الصليبية الثانية مع
الوجود النصارى ببيروت من سنة 593 هـ 1197 م
الى سنة 690 هـ 1291 م ففي هذه السنة سلمت
بيروت صلحا الى سجر النجاشي الذي اصحها باسم
اسطان الاشرف جيل ابن الملك المنصور قلاوون
القمي .

وبعود بيروت الى حوزة الحيوى الاسلاميه
بعد ربه الممالك الذهبية امد التاريخ نفسه الى
بعض اسمعول ابيريويون الصعداء نينا راجع
الوجود النصارى منها مع هزيمة اميلسن الذي
(جهرهم سجر اشحنى) الى دمشق ومنها انقدم
الى مصر باجمعهم . . ولما وصلوا الى مصر اطلعهم
السلطان بدار بهم امامي بان عسكم وخبرهم بين
العودة الى بيروت او التوجه الى قبرص ، فتوجهوا
الى قبرص باجمعهم (تاريخ بيروت لصالح بن يحيى
ص 28) وكان في حمله من تركوا بيروت يومها لعيد
من النصارى المحليين الذين آثروا مشاركة الصليبيين
مضيرهم في قبرص تحت حراسة العمارة الاسلامية
التي اقلتهم قطعا البحرية الى هذه الحرسرة حيث
للصليبيين مملكة مستقلة بامارة اللورسيان فوامها
نقيا الاوروبيين الذين خسروا سلطتهم في بلاد الشام

وما يزال في جزيرة قبرص حتى اليوم طائفة
محيرة من الوارسة الذين اتفرد لهم الحكم المحلي
فيها مفعدا نايبا يشقته واحد منهم في هذه الايام .

وفي ايام المليك غدت بيروت مدينة اسلامية
من نينا الى محرابها كما يقول المثل السائر ، واصبح
اهاليها جميعا تقريبا من المسلمين ، ينما انصرف عنها
النصارى الذين لم يوافقوا الصليبيين الى قبرص .
واثروا الاقامة في الجبال المظلة عليها وتكفل هؤلاء في
حرد كسروان التي تقع الى شمالي المدينة . على ان

عهد الامان ايام انباسيين . وحسما استعداد الملوك
بلادهم على يد صلاح الدين الايوبي لم يفسدوا في
بروت على العدد اللازم من ابناء ائمة المسلمين
بما يكس العدد الشرعي لفلاء الجمعة فضلا عن انهم
لم يحدوا المجد الجامع لادء هذه الصلاة مما اضطر
السلطان صلاح الدين الى مصادرة كنيسة مار يوحنا
التي حولها الصليبون خلال دفاعهم من المدينة الى
قلع عسكرية وجميع الناس للصلاة فيها واتخذها من
حيثه مسجدا جامعاً للصلاة ، وفي عهد الصليبيين
كانت حجرة السكان في بيروت من انصارى
الاوروبيين ومن والايم من نصارى حبل . . . الذين
احتشروا من قراهم وداكرهم الى المدينة طلبا للعمل
في المرات الصلية من مدية وعكرية وانحدا
بروت على موند المحتلن ، ومع الزمن المتطول ،
تكونت من هؤلاء انصارى انحيين والوافدين ،
محصوعة سكية اكسحب المدينة بطانها انديسى انجير .
وبعد حوالي تسعين سنة الى عام 583 هـ 1187 م دار
اندر نورته واسانف الاسلام وجوده في بيروت ، اذ
عاد اليها الملوك متعاطرين من الديار الاسلاميه
للمدونة بالامانة الى الحيوى والعشود التي جادتها
فانحه بقيادة صلاح الدين الايوبي .

ولقد دى وجود هذا السلطان المسم الى تغيير
اوضع الدي في المدينة حتى بين النصارى انفسهم
الذين وجدوا في مروته واسانيه ما حملهم على اعتناق
دنه والانصاء الى حمايته تحت رايته ، ولقد ساد
صلاح الدين الى انهج خطة تهدد الى المحافظة على
مكاسه العسكرية ، ودنك بانرا من عند كبير من ابناء
جه الاترالي في ماطق حكمة ومتها بيروت ، الاسر
الذي ادى الى مضاعفه عدد المسلمين في هذه المدينة ،
وما يزال عدد من هؤلاء موحودين في ابناء متفرقة من
بلادنا حتى اليوم ، لا سيما في قضاء الكورة من شمال
لبنان وعربو بالاكراد الايوبي .

على ان هذا الوجود الاسلامي في بيروت لم
يعص له الاستمرار طويلا : اذ انه تلاشى مرة ثانية
بعد ان تركس حوالي عشر سنوات وذلك بسبب
مترجاع الصليبيين لمدية من اثر وفاة صلاح
الدين . هذه الوفاة التي كانت كاربة بما اعقبها من
اضطراب السلطة الاسلامية في البلاد لتنافس خفاء
هذا السلطان المجاهد على الحكم واجتماع كلمة
السلطان . على نهال العرصة والوثوب على القواعد
الاسلامية ، سرعان ما واحدة بعد اخرى من يد

السلطات المملوكية اضطرت فيما بعد إلى مطاردتهم في هذه الجرد ، وبناء على فتوى من شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني قام نائب الشام تنكر والعائد جمال ارش الاقرب باجلائهم كذلك عن هذه المناطق بسب كسرة تمديباتهم على الاملاك امانة وقطعهم السابلة وسكنهم من سفردون به في بلادهم من تباكر مستظرو ونامت السلس .

وقد عرفت بيروت في ايام امالك غرارة ملحوظة من السكان المسلمين الذين تكاثروا بمن شاركهم في سكنها من العناصر الاسلامية غير العربية ، امثال التركمان ، والاكراد والسرکس ذلك بان الولاة الذين كان ينصبهم السلطان المملوكي عنه في حكم بلاد الشام ، لاحظوا ان مدينة بيروت ما زالت مستهوي مقامهم الصليبيين الذين ذاقوا حلاوة احتلالها قرابة القرنين من ارباب واحد دولة المماليك من ساء اللهه السافين من الامويج لا يفتاؤون يتطعمون ابي معاودة النزول فيها من جديد بالتمارد مع ابناء ديمهم من الصارى المحبين لا سيما مكان جل لسان المظلل عيها ، فعملوا على حشد اكبر عدد من المسلمين في ارجائها وفي الاروال المحيطة بها واحتاروا لهذا امر من عشاير شبه نفوية امتازت بقوة النكبة واحدة بحربة المورنه ، وهكذا عرفت بيروت ، ذلك الوقت ، كثرة اسلامية ساحقة من السكان الاصيين ومن تواقده عليهم من هذه العشائر حتى اصبح من التسهيل على الصليبيين الانفاذه من مدبراب دراسهم في البحر او ساط عيلائهم من لبر . وقد سجد من لاعمال الاسفراجه ابي د م ما هؤلاء وارثت من عصب اسلطات احكامه من صديق الخائف من من تعنى من الصارى في بيروت نفسها حتى شاقوا درعا سا آل اله امهم في اندیشه واخروا اماكن اخرى بمده عنها تاركين المحال اسم المسلمين ليبقوا وحدهم مكانا بها .

والجدير بالذكر انه ما تزال في ضواحي بيروت الى جهة الشمال ، مكتة تعرف باسم « الارواق » الى الاسواق منل ووق مكابل ، وروق مصبح . وقد كانت في الاصل معسكرات ينزل فيها افراد تلك العشائر المسلحة ومائلاتهم . وقد تحولت هذه الارواق اليوم الى قرى سكنها النصارى على المذهب الماروني . وقد اختار الامير فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية السابق احدها مقرا للرئاسة بسبب قربها من حيوية بدته الاصيلة .

وفي سنة 923 هـ 1545 م عندما حل الاسرائد اعشابون محل سلاطين المالك في الشام ومصر والبلاد العربية الاخرى كانت بيروت مدينة اسلامه من مها من السكان والاهالي . ولم ير هؤلاء السادة الحدد بانما من الاستمرار بالاعتماد على العشائر التي انزلها الحكم السابق في المدينة وقبرها من المناطق الاستراتيجية في الساحل . فبقيت بيروت محافظة على مظهرها الاسلامي بصفة عامة ، الا ان الصارى كانوا يسربون اليها باعداد قليلة في اوقات متعاقبة ، دون ان يجسوا حرجا من الدولة العثمانية التي كانت بعض الطرف عنهم رغبة في استصناعهم ضد المسلمين الشيعة الذين كانت الدولة تنظر اليهم شردا بسبب اشراكهم مذهبيا مع حصومها الايرانيين لما كان بينها وبين هؤلاء الاخيرين من حروب لم يهدأ اوارعب من حروب اعداء من السلطان بييم الاول والثاء اسماعيل الصفوي على ما هو معروف في التاريخ . وفي هذه الاثناء اتبع للصارى ان يشيدوا بعض الكنائس لصغيرة مدرسة طقوسهم الدينية لا سيما خارج اسوار المدينة القديمة .

بعد ان قبضة السلطة العثمانية الاسلاميه كانت تصطر لتتفرخ في بعض الظروف بسبب متاعها العسكرية مع الدول الاوروبية ، الامر الذي جعل الصارى في حل لبنان تتوقر الى توسيع بطايق نفوذهم في المدة . فكانوا يشتهرون اى مناسبة عارة تكون فيها اسولة مصطوفة لمساره الاوروبيين او مفادتهم ، ويعملون على تجميع مجاللات سكانهم في بيروت وانشاء مؤسساتهم الدينية حتى استمحل امرهم فيها اخيرا وكادوا يصحور الكثرة الغالبة من سكانها ، حتى اذا بدأ النصف الثاني من قرن لاس عشر للبلاد وحد البروتيون انفسهم وقد اصبحتوا تحت حكم الامير يوسف الشهابي المنصر الذي احاط من من ملته وحدته بطانة به وانصارا لحكمه ، وشرع امامهم ابواب المدة ليأخذوا بتسمية الامر فيها وشككوا بعقدراتها وبهمتوا على مصرها .

وفي هذه الاثناء حدث تحول لم يكن في حسان احد ، ان عرب سورية خاكها بشتافيا عتيدا ظهر في ميدان السياسة المحلية تحت شعار عودة الاسلام والمسلمين الى بيروت بمختلف الوسائل والاساليب ، هذا الحاكم هو احمد باشا المعروف بالجرار .

ومن الطريف ان هذا الحاكم المنحس لعصر بيروت بالسوقه الاسلامية عمرا وسك ، لم يكن من

الأصل إلا علما نصرانيا من بلاد البوسنة ، هجر بلاده
على أثر أخلاقه مع أخيه لأسباب عائلية كي يبيع
نفسه رقيقا ، من نحاس يهودي في أسطمول ، وهذا
يصحح باعناق الإسلام ليروج سره وينصاع ثمنه ،
وهذا ما حدث بالفعل ، ثم تطورت الإمام ، وإذا بهذا
العلام النصراني عندما بلغ أريكة الحكم على ولاية
سورية أصبح أشد تقالا على انصارى من أي حاكم
سبقه في أي عهد من العهود .

في أيام هذا الحاكم عرفنا بيروت مد اسلاميا
مركزا كما مرت معان ذلك جزوا تصريا واضحا
وأصبحت هذه المدينة المسورة لا تضم داخل أبوابها
المسجدة بالحديد إلا المسلمين تقربا بينما ارتد عنها
النصارى لأنهم يكرهون الحبل صريحين للعودة إليها
في الوقت المناسب ، ولقد بلغ من قلة عدد هؤلاء قس
أندسهم أنهم استكروا كنائسك ورم وروتودكس
في كنيسة واحدة على خلاف ما تسمح به طقوسهم
الذهبية المتنافسة في هذا الصدد .

يعني الحال كذلك بالنسبة للمسلمين والنصارى
في المدينة حتى جاء الوقت المناسب لهؤلاء الأحرار
و بلد حصارا حل حين استمرارهم معسكر
الصعداء والظلمت فرائع شعراهم تردد العول بشعاعة
و نحن ميلا ملاح محمد الديم

لله درك يا مشور قلبي يذوق
منك الحياة وطاب حكمك واعتدل

سار الأنعام وأرحوه بمصعد
ملك لشقي وإلى جهنم قد رحل

وأما أهل بيروت فقد وقع عليهم موت الحزوار
كمثل الصاعقة الفاتلة ، وراح شاعرهم صور شاعرهم
في هذه المأساة الالهية بقوله

يا أيها الحزاز امتناق السدي
يا من هوى السادات والامجاد

هم أهل بيروت الذين تربى
منهم بلر عطاءك الأجيال

ولكنهم وودادهم لك صادق
ما أن لهم ميمى سواك ووداد

لا تقصى فيه ولست فيه مشاركا
بل إليك دوسا لم يرل يرداد

ولست خدمك مدحيا بقصيده
ومدح مثلك في الأنعام رشاد

وبعد موت الحزاز بزمان قليل أخذ الوضع
الديني في بيروت يتجه لصالح الوجود النصراني على
حساب الوجود الاسلامي حتى اذا كاث سنة 1831
تطالت اسوار المدينة تحت وصاية فاتحها ابراهيم
باشا المصري ابن عزيز مصر محمد علي باشا
الأنطاوي . فقد دخلها ابراهيم بعد أن كسر يقوه
حيه أبوابها المصحة ثم يادر مرر الى اياحة سكانها
للنصارى تشجيع من الدولة الفرنسية التي كانت
، ، حمسة على سورية تتدقق هؤلاء إليها محمدين
من قبل ليد ، سبعة منه ، شوق دول اي عني
او مانع ، متحدثين من حنا ابحري الذي استخلصه
ار هم باشا لمشورته مفتاحا لقلب العائد وقلب المدينة
في آن واحد ، وما كادت سنوات القرن الثامن عشر
تشارب نهائنها وسوات القرن التاسع عشر تواحه
و حتى أصبح يد بيروت تتدسمهم اديس
الإدسي ، نصري ، وشهد احمر ار هم باشا على
الحلاء عن المدينة في تراجعه من سائر فتوحاته بسورية
والاناضول ، كانت الدول العربية تمسك بزمام المبادرة
في السياسة العثمانية وتوجهها وفق وصية القائد
الصليبي لويس التاسع اسدي لافى حتفه في تونس
خلال آخر حملته صليبه ضد الإسلام والعرب ، وكانت
رعيه تقضي بإبعاد المسلمين عن الشواطئ الشرقية
للبحر الأبيض المتوسط الذي حولته افتتاحات
الاسلامية الى « بحر العرب » بعد أن كان يسمى قبلا
« بحر الروم » .

وعلى هذا بان ظاهرة تهافت النصارى على
دخول بيروت وسكانها لم تكن عادة ولا عصرية ، بل
انها حادت نتيجة مدروسة لتحيط غربي قديم تواضع
على اعداده وتنفذه زعماء الماسة الأوروبية في حينه
واحتهد في اتمثال المبررات المحلبة لنجاحه على الوجه
الذي رسمه لهم من قبل وصية لويس التاسع الذي
يلقبونه (بالقدس) بينما كان ممثلوهم القنصيون في
البلاد السورية يدمشق وحب وبيروت يتعاونون سوا
يهم على تنسيق أعمالهم في هذا الصدد ويستبر
اغراضهم الحقيقية بمساووات سياسية ظاهرها
التعاون مع السلطات العثمانية لأقرار الأمن وعودة
الهدوء الى البلاد المضطربة ، غير ان طائفة ، التي كانوا
هم بالفعل من ورثها ، وباطنيها تنظيم هجرة جماعية
كثيفة للملاذات النصرانية من داخل سورية الى
ساحلها المحادي لجس لبنان ومن ثم تركيز هذه
الهجرة لماسة وهدوء وذلك في بعض قرى الجبل
بصورة خاصة في مدينة بيروت بالذات ، وذلك تمهيدا

لإقامه كيان من نوع طائفي معين تحكمه بعض العائلات
الإقطاعية التي استدرجت بدعايات مختلفة إلى اعتناق
هذا اللون وقد اعتنقت هذه العائلات أو بعضها
ما استدرجت إليه بالفعل مما سهل أمام الفرنسيين
تحقيق مراميهم إلى حد كبير .

وفي سنة 1840 أفضت في دمشق سنة طامعه
وبعد ما استعير الصاري بسبب انكسار
الحيطة وأدت هذه الفتنه إلى زووج كثير من العائلات
النصرانية من العاصمة الأموية باتجاه جبل لبنان
وبيروت ، ثم في سنة 1860 قامت فتنة أخرى أشد
تكالفاً من الأولى ولكن في جبل لبنان هذه المرة ، حيث
توزعت الأدوار المؤدية بين الإنكليز الذين عاينوا
يد اللورد وبين الفرنسيين الذين تطاهروا به
النصارى وكان من نتيجة هذه الفتنة لثابت أن عد
المرحلة الثانية من المحطات العربية الفاضية بتهجير
الطوائف النصارية إلى بيروت ليصبحوا بعد قليل
أكثر عدداً وتنفذاً من أهلها المسلمين وذلك تمهيداً
لما حصل بعد الحرب العالمية الأولى من قيام دولة
لبنان الكور واتحاد بيروت بعاصمه رسميه لهذه
دولة .

ومثل ذلك الحين أخذ ميزان القوى السكية في
مدينة بيروت يميل لصالح النصارى الذين كان عددهم
يزيد يوماً بعد يوم حتى أصبحوا غالبية محتفظة
بناحية إلى مواطنهم المسلمين ، على أنه بالرغم من
أن الغالبية العديدة من سكان بيروت كانت نصرانية
إلا أن هذه المدينة بقيت محتفظة سماتها الإسلامية
على وجه العموم وكانت كلمة « بيروني » تعني المسلم
البيروني ، وكلمة « خلي » تعني النصارى اللبنانيين
ولو أنه من سكان بيروت بالفعل .

في هذه الفترة حدثت مضاعفات خارجية كان
من شأنها أن تلقي بعض الظلال العارضة على توازن
السبة العددية بين السكان المسلمين والنصارى في
المدينة ، وهذه المضاعفات هي الأحداث العسكرية التي
وحدت في شهر أيار وأدت إلى احتلال فرنس
للجرائز من سنة 1832 ثم فرضها الختماء على تونس
سنة 1881 فتلقت أحداث ثرول مرتب المتعاقب في أرض
هاتين الدولتين الإسلاميتين موجة من الدغور
والاضطراب في نفوس كل من الجزائريين والتونسيين
مما حداً بكثير منهم إلى معارضة وطهم باتجاه الشرق
ليكونوا في حمى دولة الخلافة الإسلامية التي كان يمثلها
آل عثمان في اسطنبول . ولقد اختار هؤلاء بلاد الشام

دار هجرة لهم فاستقروا بدمشق حول زعيمهم الأمير
هيد القادر الحراري الذي اختارها لمقامه غير أن عدداً
منهم اثر ابتقاء في بيروت إلى جانب أحبابهم المسلمين
بها وكما فعل الحراريون فمن المازحون التونسيون
من بعدهم وما تزال أسماء « الحراري والمغربي » سمة
على العديد من أهل بيروت حتى اليوم . إلا أن قصة
هؤلاء الذين استقروا في بيروت لم تكن بالمرحة التي
تؤدي إلى تجدد عدد مسلمي البلد على تصاريفها إذ أن
هؤلاء بقوا محافظين على تقويم العددي على مواطنهم
المسلمين وكما حدث في غضون القرن الماضي بالنسبة
سجرائي وعمري فإن هجرة إسلاميه أخرى وصلت
مواطنها البشرية إلى بيروت قادمة من بلاد المغرب
(مراكش) عند سقوطها بيد فرنسا سنة 1912 ومن
بلاد طرابلس الغرب عند احتلالها من قبل الطليان سنة
1911 ، وعلى الحيلة كان عدد المنزحين من شمال
أفريقيا العربية إلى بيروت في تزايد مستمر باستمرار
الوجود الفرنسي هناك وإن هؤلاء المنزحين كانوا
يشككون في أواخر العهد العثماني جالية موقوفة العدد
بيروت حتى أن هذه المدينة كانت تحتوي على مقبرة
خاصة بهم باسم « مقبرة المغاربة » وكان مكانها في
بعض المكان الذي تقوم عليه نهاية المقصد الخيري
الإسلامية التي فيها سينما ريفولي اليوم شمالاً في
ساحة الشهداء . ولقد كان من بين المهاجرين إلى
بيروت قطلاً من المغاربة ، مسلمون من مختلف البلدان
والخمسيات وهؤلاء كانوا يتركزون ديارهم التي تقع
في أيدي الأجانب في أعقاب تحلي الدولة العثمانية عنها
بالحرب أو بالمناومة كما حصل في جزيرة كريت وكما
حدثت كذلك في مصر من مسد بالاحتلال الفرنسي
لجدة حياة مرس لندوني من جزيرة كريت . سنة
1882 ، كما ما بعد ذلك العديد من أسرته بعد هجرة
سنة الدري النديمي وأحد أي د روني . سنة
أي المدن المصرية التي قدموا منها متقنين أو طائعين .
ولقد ترك لنا أحد هؤلاء المصريين وهو الشيخ محمد
عبد الحواد اعقاباني مذكورة التي نوبها أسماء أقامه
في سرت وذكر فيها أن البلد في زمانه تشتمل على نحو
ثمانين الفاً من النصارى ونحو عشرين الفاً من
المسلمين ، ومع ذلك أن معاملة النصارى لأهل الإسلام
معاملة رعاية الأدب والبرام ليوبر للصغير والكبير
لأميرين

الأمير الأول وهو الذي عليه المول ، شهامة
الطائفة الإسلامية وشده غرهم الأدب مع قلته
عندهم .

والأمر الثاني ، مراعاة الحكماء للحري على
معضيات القوانين وانظام (نعمه الشام في رحله
اسم ص 26) وفي سنة 1920 أعلن ممثل الاحتلال
الفرنسي الجنرال مورو الكيان اللبناني بصفه رسمية
بحت اسم دولة لبنان الكبير ، حسب مرسوم عاصم
لهذه الدولة الناشئة ، ومن ذلك الوقت أصبحت هذه
المدينة ممسا امام سهل دافق من الهجرات الصرائية
والتي من بعد ، جعلت من بيروت والاحساء . فبعد
القيام بمرسوم راسم اصحاب شركة كبرى من
البحر والحد والامور في الامر الذي يركو
موضوع الاساسية يجب هذه ظروف عسكرية شديدة
في حد الاستعداد والحد ، وهذا به سلطات
الاحتلال اسباب الإقامة الدائمة سواء في تلك العاصمة
الكبيرة او في ضواحيها القريبة منها .

ومعاني ذلك ، فان الثورة الوطنية التي عمت
البلاد السورية ما بين عامي 1924 و 1926 ضد
الاستبداد الفرنسي دعت عددا من سلمي دمشق
والذين التي اصابتها رشاش الاضطراب الى البحث عن
اسمهم ومعاشهم في بيروت ولكن هؤلاء لم يكونوا من
الوحد بحت شاعر بهم بل في دون آخر في المدينة على
بعض السياسيين اللبنانيين كانوا يعيشون في جوار
عقدت نفسية بالنسبة لموارث انطاني في البلد ومن
هؤلاء ان رئيس اسل اذه الذي ما ان تسلم رئاسة
الجمهورية اللبنانية حتى صرف كل همه لاقناع بشاري
جل لبنان بالتوجه الى بيروت والإقامة الدائمة بهمة
واحدة من المركزية الإدارية في العاصمة وسيلة غير
مباشرة لاستيعابهم الى تحقيق هذه الغاية اس لم
تكن في الواقع الا استمرارا لسياسة العرب التي
بعض يجعل بيروت مجموعة متفردة من الظروف
والاحاس كبلات تحت كلمة الشعب في راي عام منجم
من اغراضها الاستعمارية التاريخية .

وإذا نحن تابعنا محري تطور الاحداث في الشرق
اشرقي خلال بداية نصف الثاني من القرن العشرين
نجد انه سير لنا ان الاحصاءات الطائفية في مدينة
بيروت خفضت لتقلبات تتراوح بين صالح النسبة
الإسلامية وبين صالح النسبة الصرائية . فبعد وقوع
الانقلاب العسكري ضد النظام الملكي في مصر سنة
1953 يادر قاب الصريين الذين تحذروا من اصل
لبناني ، وبكاد يكونون جميعا من انصارى ، يادر هؤلاء
الى معاداة مصر الى بيروت حيث منحتهم السلطات
لللبنانية احسنه التسهيلات على اساس انهم يترددون

حسيتهم الاصلية قبل ان يعادروا منهم لسان الى
مصر للعمل في خدمة الدوائر الانتكيزية التي كانت
تحتاج اليهم كمرافقة وعوظفين في دوائر الاستعلامات
ار في الدوائر التي لا تظعن الى وجود أبناء البلد
انصريين فيها . وعدد هؤلاء امصريين العائدين الى
بيروت تتجاوز عشرات الالوف وقد أصبحوا جميعا
من اهالي بيروت وسكانها ، لهم نفس الحقوق التي
يولاء ، وعندهم نفس الواجبات .

ثم انه عندما انتقل النظام المصري الى سورية
سبب اندماج البلدين في وحدة سياسية تامة تكثر
نفس لطاهرة ولكنها هذه المرة كانت تحمل في تضاعفها
مريضا اسلاميا نصرانيا من الارواح الذين وجدوا في
اسفهم الاقتصادي اللبناني الحر منفسا لشغابهم المالي
الذي لم يعد يجد له مخرج في البلاد السورية التي
وضعتها الوحده مع مصر في اطار التحرير الاشتراكية
بلاقتصاد الموجب .

وإذا انتهنا الى واقع بيروت في الوقت الحاضر
نلاحظ ان السياسات القريبة للتلاحقة قد افلحت
الى حد كبير في ابرار هذه المدينة على اسوار اسدي
من وسخطهم القديمة ، الا ان نسبة المسلمين الى
مواضعهم الصدي لا يجد سحور اسب . وعدد يدر
حد من خلال ربيع الماعدا اياهم حسب حدود
احاس سروييس .

ب من اشارة الملية فان هذه النسبة لا تمثل
اواقع العملي ، لاسما بعد الاحداث العجيبة التي
وقعت بفلسطين سنة 1948 هذه الاحداث التي افقدت
عشرات الالوف من أبناء البلاد المقدسة وحطتهم
لاجئين في بيروت ينتظرون نصيرهم المجهول داخل
محيطات التوس ولشقاء البثونة في العراء محرومين
من كل وسائل الحياة الانسانية الكريمة في المدينة التي
تضاهي سدخها وترعا ارمع المستويات الحضارية
في العالم . .

اما بعد ، فانه ايا ما كانت الأرقام اني تمثل عدد
المسلمين او عدد النصاري في بيروت من هؤلاء والذين
يعشون بعضهم الى جانب بعض تحت لواء وارث من
الحرية الوطنية المصادقة التي تشدهم في عروة رثقى
من حب مدينتهم والاحلاص لرقيها واردها
وتطورها

بيروت : طه الولي

لعميد
محمد عزيز الحجابي

الشخص في الإسلام المعطيات المنشوتية

مناسبة الطبع الثالث بالفرنسية لكتاب « الشخصية الإسلامية »
(باريز ، المطابع الحامية الفرنسية) يسعدنا ان ننشر في هذا العدد فصلا
من هذا الكتاب ، شاكرين لمؤلفه الزميل محمد الحجابي عميد كلية الآداب هنا
التعاون ، متعين ان يرى قريبا الكتاب منشورا بالعربية .

1 - من الجانب الايتولوجي :

ان الشخص يتميز عن بيه الحيوانات
بقدرته على اشتركيب . لكن ، من الوجهة الايتولوجية
يعني من المظهر الخاص بالكميونة ، نجد ان الشخص
في الاسلام يتحدد ، هو ذاته ، كتركيب : تركيب
بيولوجي (الجسد) وحياة ووحية .

فالتكوين البيولوجي ، كما يصفه القرآن ، حدد
سبب : « واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
لدنهم . . . » (71 - 171) اي ان الله « خلق الانسان
من نقطة » (161 : 4 و 77 : 36) . وهذه الطاهرة يست
الا حكمة ممتازة في مجموع مراحل التطور :

« ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين » ثم
جعلناه نقطة في قرار مكين ،
ثم خلقنا نقطة عنقه ،
فخلقنا المعلقة معلقة ،
فخلقنا المعلقة عظاما ،
فكسونا العظام لحما ،

ثم لنتساءل خلقا آخر ،

فتبورك الله احسن الخالقين ! (32 : 12 الى 14)
نجد نفس الوصف في آيات اخرى ، فلنتكف سرد
ما من بينها يتم السابقة
« ايحسب الانسان ان يترك سدى ؟
الم يك نقطة من هي تعنى ؟
ثم كان عتقة فخلق فسوى ،
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى » (75 : 37
الى 39 : 1) .

بمتر آدم وحواء الزوجين الاولين اللذين تكونت
على هذا الشكل ، لغرض منهما الانسانية جمعاء .
هذه المعطيات « البيولوجية » بعيدة عن ان تعيب عن
سؤالنا حول الكائن . بيد انه ، اذا كان جوهر الكائن
طل امرأ محيرا ، فهناك ، على الاقل ، ناكذ واحد .
اننا موجودون . لكن ، ما دام القرآن ليس بكتاب فلسفي
مقتى المشكل قاعا الى ان يشتغل به العالمة
المسلم ، نعم بعد .

1 انظر كذلك ، 18 : 37 - 22 : 5 - 35 : 11 - 53 : 42 - 76 : 2 - 80 : 19 .

كل منا يحيا كينونته ، وإن كان لا يعرف كيف يحدث عنها ، أن القرآن والسنة يتوجهان إلى الكائن الشري ، فيخاطبان هذا الواقع الحي ، الوعي لداه ، فيحضانه على الإيمان بالله وعلى الأعمال الصالحة ، وسعيه عن الرتبة والشر . أن واقعية وجوده لا تنزع برهنة ، إذ هي بذاهة تتحدث في وعائنا ، وفرحنا ، وبدمنا ، وأحقادنا ، واندفاعات طموحنا ، كما نحيا بذاهة واقع وجودنا في تداخل العلاقات المجتمعية (مبادلات ، وأعمال حماية ، وعلاقات مختلفة الأشكال ، بتحاذب منها أو نكار) .

إن « الكائن كائن » . تلك حملة تحاها ، بذهيا ، وباتي « علم الكلام » . فيما بعد ، يهتم بالعمل الذي يحقق به الكائن كينونته ، وبالكيفية التي ترتكز فيه فكرة الوجود على الاقتناع الاستدلالي . أما القرآن فيكفي من يؤكد أن الله قد خلق من عدم مجموع الكون بما فيه الأسار .

« إنما أمره ، إذا أراد شيئا ، أن يقول له : كن ! فيكون . فسبحن الذي بيده ملكوت كل شيء ، وإليه ترجعون » (36 ' 82) ، 1 .

انطلاقا من بذاهة الفعل الذي يحقق به الكائن كينونته ، يضل بنا القرآن إلى مرحلة أونتولوجية ثانية ، متكاملة مع الأولى فيصع على الناس أسئلة ويهدئهم أو يتدرهم . وهل الشهور تأت نوعط ، ويخاطب ، وتسال . الأتريق يتحنا على وعي الذات ، وبكشفا ونحن نمارس البحث عن الذات ؟

ببرفضي أو يعولي للوعد والوعيد ، لا وأمر الله ومحاربه ، أدخل في محاورة مع الله ، وأدخل في تواصل مع الكائنات والأشياء التي يذكرها القرآن .

هكذا أصبح شاعرا بشيخي لذاتي كنشخص ، انطلاقا من الكائن الحام ، أي من كينونتي كما صمها الله .

نولا تدخل « الروح » ككائن المكون البيولوجي الشري الذي يتحدث عنه القرآن يطبق ، أيضا ، على الكائنات الأخرى . هالك حديث بوي يعطينا نتبج مختلف مراحل سلسلة المتكلمة ، من مرحلة الإنشاء حتى حدوث الروح : أن أحكم ليعي في بعن أمه

أربعين يوما نطلة ، ثم يكون علقه من ذلك ، ثم يكون مصعة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينسخ فيه الروح . . . » (رواه البخاري ومسلم) . فالفضل في وجود تجاوز ما هو بيولوجي ، يرجع إلى هذا النسخ الإلهي ، به تبدأ حياة باطلة ، حياة روحية تسترسل في نموها حتى يصل إلى تفنحها الكامل ، عند الشهادة .

على هذا ، لا يحقق الشخص دفعة واحدة ، وبكيفية تلبية . تبدأ الشخصانية الإسلامية باختيار أولي ، كما يقع الهندسي فروضه ومعلماته قبل اشروع في بناء المعطيات الرياضية والبرهنة عنها . تنطق الإنشائية الإسلامية (la problématique)

من الشهادة : من الله موجود ، وأنه واحد أحد ، أنها اشكالية تحسوي على سلسلة طويلة من تساؤلات بلسم ، وأحدهم . وسأليه . من أن تكون في الواقع تفرقة مطلقة بين الميادين الثلاثة ، فترابط الميادين شبه تربط التحديد الجماعي في الكائن الشري بالتعالي الروسي .

يمتاز الإسلام تميزا توياب (Totalitarisme) أي بالترعة إلى تسخر « الكل » لفائدة الوحدة . وبفصل ذلك ، كما يظهر لنا ، يعصب الإسلام على المتناقضات المساوية بين ما هو فردي وما هو مجتمعي ، ما هو دنيوي وما هو غير دنيوي ، ما هو مقدس وما هو دنيوي . فالكائن الشري ككل موحد يكون حرا من مجموع ملزم موجه ، داخل سياق مجتمعي ذي مراء ، سراسع .

حالما يدخل الأسار في علاقات مع شيء ما يحونه إلى قيمة ، أما قيمة للاستهلاك وأما قيمة للمبادلات الإنسان حيوان يشج القيم ، ويحمل مسميا ، من هذا المخلو المستعر ، أساس حواراته . وغوق القيم ، توجد دمة عيا توحدنا جميعا ، ونكون بها نمابة معيار المعايير ، أي المطلق الذي يتعالى عن كل سببية ، هو الله :

« الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ،

(1) انظر كذلك : 6- 73 - 16 40 - 19 35 - 11 68 .

الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة،
ريثونة لا شرقية ولا غربية،
تكاد رينها يضئ،
ولو لم تمسه نار،
نور على نور،
يهدي الله لنوره من يشاء» . (24 : 35) .

لقد تحدثنا عن حدوث الروح ، لكن :
ما هي أسرار ؟

إنه ، حسب القرآن ، سر الهى مكتوب ، يقول الله
محاطا به :

« وسألتك عن الروح ، قل :

الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .
(17 : 85) .

بالروح واقع ، ولكن الله وحده يعرف ماهيتها
لأنها صادرة عنه :

« تقول الملائكة والروح على من شاء من عباده » .
2

يركب الكائن السري من جسم وروح . إنه
يرمي إلى أن يصير شخصا بقدر ما يتوحد في إيجاد
توازن بين هذين العنصرين ، وأن يجمع من ذاتيته
وحدة يتحيا فيها . فالتحصى ، بهذا المفهوم ، قدره
على أن يوحد ذاته ، وبالتالي فعليه للخلق الذاتي .
انطلاقا من معطيات حياء الله بها ، وحسب جباذيه
أمرها وأوحى بها إلى رسله ليتموها إلى الإنسنة

ندعو القرآن إلى استخدام العقل ومعرفة الكون،
كما يحب به ويوجهه :

« أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ، وإلى
السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت وإلى
الأرض كيف سطحت ؟ » (88 : 17 إلى 21) .
وفي الآيات من 2 إلى 11 ، السورة 50 ، نرى القرآن
يوضح نفس المعركة :

« أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها ،
وزيناها وما لها من فروج ،
والأرض مديناها ،

والفينا فيها رؤاسي ، وأنبتنا فيها من كل زوج
بهييج ،
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ،
ونزلنا من السماء ماء مباركا ،
فنبينا به حنات وجب الحصيد ،
والنحل بأسفاتها لها طلع نضيد ، رزقا للعباد ،
وأحيينا به بلدة ميتا ،
كذلك الخروج » .

2 - من الجانب الاخلاقي :

حدث في الإسلام ن تحول اسحق عنه ، كما هو
الحال عند (كاطد) لا وسيلة يستعملها الآخرون .
هناك حديث يروي يقول : « الخلق كلهم عيال الله ،
وأحسهم إلى الله أكرمهم لمياله » وفي حديث آخر :
« أن غضب الله يخل بالدين لا يصغون من لا مدافع
عنه الا هو تعالى » (1) .

يعترض هذا مسبق ، وجود استقلال - الذات
الشخصي ، أو الحرية التي بدونها يستحيل أي التزام
خلاقي ، بله الحياة المعشوية ، والمساواة التي تدامع
عها الاخلاق والقانون ، كما جاء في الحديث : « لا فضل
لعربي على عجمي ، ولا أبيض على أسود ... » ، إذ الله
يرمى ، برحمته ، الأحمر والأسود والأبيض (2) . من
هنا كان الإسلام ، الذي هو ، في نفس الوقت ، اعتقاد
(ايمان) وفقه (معاملات) لا يستلخص ملاحيشه الا
من تواضع مع طوائع انسابه معينة متفرقة . على أن
الطابع الانسانية المتفرقة ليست « موادات » لتتربيه
ولا « جوهر » قد اصغت اجزاؤه بعضها ببعض .
فالله ، خلق آدم على صورته (كما جاء في حديث) و
« جعله في أحسن تقويم » (قرآن ، 45 : 2) .

لكن هذا يرجع إلى الدفعة الخلافة الأولى ، إلى
مبدء نوع الشرى ، ذلك انه ، إذا كان سينتج من
اصل واحد ويصير لشبهات عضوية ، فليس ضروريا
أن يكونا متطابقين ؛ وكثيرا ما نجد حتى بين أخوين
بواس ، قروق ومصرات خاصة ؛ بالرغم مما بينهما من
سببه كبير ، وبالرغم عن أن لهما عمرا واحدا ، وحسنا
واحدا وفروفا اسروبة ومادة لا تتبدل فيها ، تلاحظ
فروقا مزاحمة ، ونقانة ، وأخلاقيه إلى حد أن بعضها
يقاس ، ويحدد ويقارن من الحائين الكفى والكي .
هناك فرق بين السمات السيكولوجية ، والانفعالات

1 - عمر السيوطي ، الجامع الصغير .

2 - بطرس « حطة الوداع » ، في سيرة ابن هشام

المخلوقات ، فالمثل أول المخلوقات : « أول ما خلق الله العقل (حدث) » .

يعبر الكائن البشري بطبيعته ، ويركز استغلاله الذاتي على فكره . فمادة ، والاستقلال - الذاتي ، والعقل ، ذلك ما يكون الشخص ويسمح له بأن يفهم حركات الطبيعة يتصورها ، وأن يعارض جور الأفراد لينص على الاضطرابات المجتمعية . فلماذا مثالا أكثر الصالح موضوعا : الدولة .

الدولة جهاز إنساني ، لكن كثيرا ما تجرد الكائنات البشرية من خصائص الإنسانية . في اللحظة التي تحطم الدولة استقلال الأفراد الذاتي ، تحول دون تخصصهم . وحدهم مع عمومهم ، مؤسس بوجاهتهم هذه الدولة ، منسجم بوجاهتهم بوجاهتهم . دور يحول النظام إلى كسوة واستبداد ، أذ هي التي تفكر وتشرع لهم . وعلى العكس من ذلك ، من تحفهم يستمر أي نفس أو امتياز خاص ، بهي خليفة الله ما دام يصحح للسرعة ، طبقا لمبادئ الكتاب والسنة . في بعض الأوضاع ، لجأ حكامهم بـ « مسار » من يري « الله » من أزمته ، فيسرع بأداء الله . وقد وجدوا في بعض دورهم في الإسلام وحدهم في كل مؤمن . برفق معروضة الطرد . من يصحح أولي . كما حدث في فتح ميسم « ليس نسخة الله » من « رسول الله » قال : له ، وكتابه ، ورسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم .

عندما ولي أبو بكر الخلافة ، خطب في الناس فقال :

« أيها الناس ! قد وليت عليكم ، وليس بغيركم . فإن أحببت فأعيتوني ، وإن أعأت قوموني . العلق أمانة ، والكذب حيانة ، واضعيفكم موى عسدي حتى آخذ الحق له ، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه . إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد ، فإنه لا بدعه قوم إلا ضربهم دلائل . اضربوا ما أعطت الله ورسوله ، فإذا عصت الله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم ، يرحمكم الله ! » (2) .

هكذا وضع أبو بكر مبادئ الأخلاقية السياسية الإسلامية : المساواة أمام الشريعة ، بين الخليفة وبين

والمولات ، من شخص آخر . فمثلا : قد يحدث أن المصادر وقوة القدرة على الوعي يعارضان بين شخصين بالرغم من كونهما تنبأ إلى نفس الوسط المجتمعي ، وقد اكتسبا نفس التكوين العقري . وهذا يعود ، في معظم الحالات ، إلى المعهود الدولة ، أو الكهنة يمكن استغلاله من أجل الوعي ، ومن أجل الحصول على الحرية واستثمار الإرادة . إن الحديث : « حسن الله آدم على صورته » يعني أن الإنسان ليس مجرد مخلوق من بين المخلوقات ، بل أن الله كرمه وبخله على كل ما في الكون حينما منحه القدرة على تحرير بدني المخلوقات : الإنسان بهم ، مباشرة ، في الإبداع بأعماله في تسييره .

إن الكائن البشري ، عند ما يتخصص ، في عالم الحريات . لكن التحرير والعمل للتحاطل على لحرمان صلبان قوة على إثباته ، وشعورهم بمرء بذاته لكل ، مستحق منهم في توحيد ذاته وتجاوزها . وإن الذي يهر التمدد الذي يجب أن يقدم به ، أنه « المتوسع » في عرسه المتوسع ، من الحوسر بحر سعي ، أكثر . شرح لمؤمن نحو الله ، ومعنى الله ، بمعنى العمل على اكتساب رضاء ، لا عن طريق جسده في دوائه ، ولكن بتطبيق الولد الذي من مثبته . هكذا يحق المؤمن ترقية هامة بنفس المجهودات والأعمال الشخصية . وقد صرح الله بهذا في حديثه يندس .

((لا يزال عدي يعرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطئ بها ، ورجله التي يمشي بها . ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيقنه)) (1)

يركز الشخص على العقل ، أذ له قدرة على التحرر وعلى سلف والإسحام ، وله دور أساسي هو تعليم الشخص ، بنية إصلاحه ، وتوجيهه . ليس مع دور بجمعهم ، وصا واضحا ، أحتاج وحدهم . بالأساس ، تكيف مع العوالم (المادي والمعنوي والمجتمعي) بمرورها حقائق مشروعة . حصة بربط بنا ونفسا بها ، فكما أن الإنسان أكرم

1 صحیح بخاری .
2 مسنده بن ع

فواحنا ، نحن الرعايا ، هو الا نعارض ضميرنا او السريعة حيثما تقوم بعمل ما ولو تعرضنا الى سحق الدولة ونميتها . لكن ، يد ، ان الدولة تستند سلطانها من احترام الشريعة ، ان يجوز لها ان تطالبنا بطاعتها الا اذا كانت عادة وتدابير عن العدالة ، فكما قال الخليفة ابو بكر ، في الخطبة التي سبق ذكرها : « ان احسب ما عوثي ، وان اسأت فقوموني » .

ان الطاعة لا تقتضي واستعمال العقل ، والتفكير ، والحكم ، يعني انها لا تتعرض ومحاولة فهم الاوضاع . والى تحجج معارضة الاستقلال بدائي ، الاموال التي تصرف ونسحق في الحياة ، كامرات ، هي التي تحسبنا جميع بالاستقلال الذي لاها بعدد الى دوس ، فلا يراقب الرعي ، نادى بعدا لعدة الاعدا ما يوجد انة سي هي نور ناطي ، عيسى ، واجلاني ، ودي . في نفس الوقت ، اسد ، من هذا ، يعنى الا انه كواقع موجد ومسؤول ، اذن كانا حر .

نحقق انؤمن اسد . لتقوى والاممال اصلاحه حسب الية الحسة والمعرفة العقلية . فالاعمال الصالحة لا تتعرض مع معرفة عالم الحواسيات ، والاسلام لا يعتبر المادة او لجسم « شرا » اصيا (يخالف في ذلك الانبلاطونية الحديثة والبلوطيين وبعض الاتجاهات الصوفية) . انه يعترف بالجسم وبالمادة ، كحقيقتين متلازمتين متكاملتين مع الوازع الروحي ، بعد حتى انه العالم المادي خلقا ، بلا هو سقطة او انحطاط ، كما هو عبد اقلوطيين واستنوصيين ، ولا هو بعد مرسوم سخطه . انه صنع الاله الكامل (...) .

تالدا كان الانمام بالمادي العقبة هو الشرط الضروري للعصيلة والسعادة ، وجب ان يحصل ذلك الامام بطلاقا من الحواس . فالمعرفة الحسية وحدها هي التي تسمح للروح ان تجسد ماهيتها .

شجع

الرباط : محمد عزيز العجاني

محمود افراد الامة ، فلا يجب الطاعة للحكومة ولاولي الامر الا اذا حضروا ، هم انفسهم ، للحقيقة ولارادة الله التي تنجس في المصلحة العامة : الدفاع عن الضعيف ضد استبداد السلطة ، والدفاع عن مجموع الامراء ضد أي ظلم ، انها عدالة افعيه وعمودية . وما ان الله هو منبع الاحكامه الحيوس وسمانه شمول سادتها ، وسب ، كما جادى حديث نوي : ان لا تكون « طاعة لخلق في معصية خالق » . لكي لا تختلط الحدود بين العدل والظلم ، وبين الحق واساطيل ، يجب على كل فرد من الامة ان يمارس مراقبة ديمقراطية مباشرة على سير الامور العامة . فالشريعة لا تقتضي بان يحد من مجموع ارادة الحاكمين وذوي الحناء والسطان ، بل تحول دونه كي لا تصبح تلك الارادة قانونا تامد المعمول ، لتتزم به الامة .

بذلك بعد اسم مع حجرا ضد كل ما من شدة ان يمس بالكرامة الشخصية فيختلط الاخلاق يستفهمة لامرنا وشهواتهم . الامور يمارسون السلطة ، لكن الشريعة سلطة عليا لا مفر من الخضوع اليها . غير ان الشريعة ، وقم سلطانها ، تعارض كل اضطراب او فوضى .

« فيه ، ان « الفقه أشد من القتل » (2 : 191) .

من تسحب للدولة لدورها الوظيفي الاساسي اذا هي لم يعكس ارادة الامة ، لم يخدم كل شخص ، ولم يحصص لمراقبة المجموع

باتوازي مع هذا ، بان كل شخص من الامة ملزم بمساعدة الدولة (الدولة ان عدلت) ، تتعاون معها ويخضع لها : « يا ايها الذين آمنوا ! اعلموا الله ، واعلموا الرسول ، واولي الامر منكم » (4 : 58) ، ويقول النبي من ناحيته : « اطيعوا الله ، وطاعة من ولسي عليكم ، ولو كان عبدا حبشيا » (رواه الترمذي) .

يعمل الله التعمالي وصفاء الضمير ، اما النبي مهدي الى الصراط المستقيم ، من طريق الرسالة التي اوحى اليه ، وبواسطة سيرته التي هي النموذج الاعلى للسلوك ، واخيرا ، على المؤمن ان يخضع للدولة ، ولكن هذا الواجب الاخير يأتي في الدرجة الثالثة ، يعني انه لا يكتب معناه الحق الا اذا قامت الدولة نفسها بالواجبات ، وكان للمؤمن حق المراقبة على سيرها .

نظرة في مآخذ الآداب والعلوم

الشيخ عبد الشكور

(17)

حرف الفاك :

454 في ص 401 : ع ل تعريف بالامير قابوس ابن وسكي : كتب اسم وابنه بالحيم وهو بالكاف عند كل من ترجمه ، وقال فيه : رابع امراء بني رند ، وهم سوزيان بالراء لا بالبدال .

455 وفي العمود نفسه تعريف بمحمد بن الطيب القادري صاحب شعر الثاني قال فيه : متصرف توفي بعس ، ولم يزد على ذلك الا ذكر : انه بشر ، وب قال فيه مؤرخ يدل متصرف لكل اسب بحاله والوفيق لما ذكره له من انتاج علمي ، ام وصف متصرف فانه لا يعرفه ولا يدل على مؤهلاته العلمية الاخرى ، لم قال في كتابه النشر انه تكلمة لدوحه الناصر لابن عساكر ، والصواب ابن عساكر .

456 في العمود الثاني من هذه الصفحة ترجمة لعبد السلام بن الطب القادري عمه محمد عبد السلام ابن الطيب ، والصواب حذف محمد ، وقال فيه : درس الانساب وحج الى مكة مرات واسي النوس الاقصى . ولا يرى بقا قرن لحج الى مكة بالسفر الى سوس . غير محقق ما قاله ، والصواب ان يقال في ترجمه فانه سابة ومؤلف كبير ، وهو جد أندكود فله ، واقتصر امجد على ذكر نالبعه ترجمة البادي وليس هو اهم كتبه ، على انه لم يتم ، ومن كتبه مطبوعة الدر المنسى فيمن بعاس من اهل النسب الحسيني ، والاشراف على نسب الانطاب الازمنة لانصرف ، والمقصود الاحد في التعريف بشيخه احمد بن عبد الله مع الاندلسي ، والحواهر المتطوية ، وهي منظومة راجية في علم المنطق ، وبقي كتبه مخطوط .

457 وفيه وقع ذكر اعمده هرقل ، قال فيها عواميد هرقل ، فاني باسم هرقل على معتضى النطق الاعتمى ، وهو معروف قديما بهرقل ، وعواميد كان الاولى ان يقول فيها اعمدة للجنة ومراعاة القبه .

458 في ص 402 : ع نى تعريف بابن القاسم النعه صاحب الامم مالك ، حطه ابن قاسم يدور ال لم انه ضبط نسه العنقى بكسر العين وسكون اشده وهو بضم فتحة لا غير . ونال عنه انه نشر الذهب الملكي في المغرب ولا يعرف لابن القاسم عمل في هذا السيل ، ولانشار مذهب مالك في المغرب اسببب وعوامل ليس لابن القاسم فيها يد .

459 في ص 403 : ع ل تعريف باحمد ادباء النبعة ، اسمه قاسم عني الكرلائي ، ضبط نسه اسم الكرلائي بضم الكاف وهو بفتحها .

460 وفي المكان نفسه تعريف بن نسي ان نر الاندلسي المشهور جمعه اس نر ناس بعد القاف وليس كذبت ، وقال فيه : نسه المتصورة ولا يدور ما هي هذه المتصورة لسي نسه التي ميخها ، ولعله يريد اخلاجية اخذا من اسم اخلاج الحين كان ابن نسي متلاقى في دعوه التصوف مع الاخلاج .

461 وفيه كذلك تعريف بابن قاضي سماريه جاء فيه : فقيه تركي قال بنسج الشريعة الاسلاميه والمساواة شرعا بين المسلمين واهل الدمة معتدل . وبني في مواضع ترجمة لرحل شيء من هذا انديس

له ، وكلها مجمعة على أنه يعبه مثنوف له هذه مؤلفات في مادة اختصاصه ، ولكتبا تذكر أنه كان يشوب إلى أريبه و سلطان . وعام ببعض الحركات انشورية في سبيل ذلك فأمسك وقتل . وصاحبه المنجد لم يعهم ما كسبه عنه دائرة المعارف الإسلامية وحفظه به وبسر احد رعاء البوار لحاجس على السلطة معن كان يشتمى الى لترجم بوصف اللعنة ، ومع ذلك فان هذا الزعيم ان كان قال بمساواة الدمين للمسلمين وان لهم ما لنا وعليهم ما علينا مما حايث به انشورية فانه لم يقل سبحانه كما زعم المنجد ، فهي من زياداته على الدائرة التي يستند منها ، وتقولاته على المترجم .

462 وفيه ايضا ترجمة لابن القاضي المكتاسي المؤرج ، وصفه فيها بالمرآكتشي وهو مكتاسي كما ذكر أولا اي من مدنته مكتاس المعروفة ، ولا يصح نسبته الى مدينة مراكنس ، الا ان يريد بالمرآكتشي المغربي ولم يعرف هذا الاصطلاح عند المؤلفين وان كان يجري على لسان بعض اهل المشرق .

463 وفي آخر هذا العمود واول الذي يليه بالصحة 404 كلام بعنوان قاموس ومع فيه انه هو المقصود بحوي لوائح الكلمات ومعانيها وما يقابلها في ثقافت من لغة الى لغة ويسى هذا معنى لفظ القاموس في اسمه ولا في الاصطلاح . وانما جرى الناس على اطلاق هذا الاسم على المعاجم اللغوية توسعا في اسم كتاب الفيروزباني ؛ القاموس المحيط ، من غير ان يجعل ذلك هو معناه لغة ، لا سيما والفيروزباني ما سعى مجمعه كذلك الا لكونه مجمعا كبيرا جامع كالجوهر الذي هو المعنى اللغوي لفظ القاموس ، فكيف يقال على المعاجم الصغيرة التي ليست بهذه المثابة ؟ ثم ان المنجد ذكر في هذه المادة اسماء بعض المعاجم العربية الطيبة مضطحا جميعا بصم الغناء والطب مكنوز الاول بما نسب اليه مثله .

464 في ص 406 ، ع ل كلمة عن فاضل بن آدم قائل اخيه هانبل ، سماه فيها قابيل كما يعلق في اللغات الاحتمية ، وهو في العربية قابيل بالباء الموحدة بعد الالف قياء للاشباع فلان اخره ، ولو انه ذكره باسم دبل ثم قال وفي غير العربية يعرف بقاين لاسلم من المواخذة .

465 في ص 407 ، ع ل كلام على القبط واللغة القبطية واسم كتاب في تاريخ الامة القبطية ، ضبط فيه الجميع بصم القاف ، واصواب كسرهما ، فان اسم جيل القبط مكنوز الاول كما ان المنجد المغربي نفسه . والتياب القبطية بصم القاف فبسبب جاء على غير قياس .

466 في ع من هذه الصفحة ترجمة لقنادة من صيغة احمي ضبط فيها اسم والده بصم لمم ، مكنون اسم ، كد اللام ، وهو مكنون ، مطلقه كد بها على نظيره فيما مر .

467 وفيه تعريف بدين قسمة الديوري تمام اهل الحديث والادب صاحب التأليف الكثير . ضبط بته فيه بفتح الدال وكون الياء وضم التون ، وانما هو بكسر الدال وكون اياء وفتح النون والواو معا نسبة الى مدينة دينور بهذا الضبط ، وكان على قضائها

468 في ص 409 ، ع ل تعريف بمحطة بن سيب من دعاة العباسيين ضبط فيه شبا بصم اوله وفتح ثابته على صيغة المصغر وهو مكبر بفتح فكسر

469 وفي هذا المكان تعريف ببلدة القدر جاء فيه : هي بلدة من اوتار العشري ومضان الحج ، ونسعى ان يزداد وصف الاواخر بعد قوله العشر ليكمل التعريف

470 وفيه كذلك تعريف بالقدرية الفرقة المشهورة من المذلة ضبط اسمها بكون الدال وهو بصمها نسبة الى القدر بفتحين لانكارهم له .

471 في ص 410 ، ع ل ترجمة للشهاب القرأني ابقية المالكي المشهور قال فيها : له انواع اليروق في انواع الفروق ، وصوابه انواع اليروق في انواع الفروق ، بالراء اولا ثم الهمزة ثانيا ، على ان الكتاب مشهور بالفروق او يروق الفرواني وكفى . ثم قال المحدث محظوظ في استنبول ، وهو مطبوع من زمن بعيد في 4 اجزاء وعليه حاشية ابن الخط مما يعلمه كل معتن بهذا الشأن .

472 وفي هذا العمود تعريف بقره بن شريك والي مصر على عهد الامويين ، ضبط اسم والده بصم اشمن وفتح الراء مصفرا وهو مكبر بفتح فكسر .

473 وفيه ايضا ترجمة من سمي مرة العرس وهي امرأة استهواها مؤسس البهائية ، ولما ظهر مسدده ومن ، قتل معه ، ولكن المجد يظهرها بحمه المراد العالة المتحررة ، ونسب ما رويت به هي والدعوه البهائية من الفضائح ، كما ينسئ كثيرات غيرها من قصصيات النساء فلا يتحرج الا لمن يمدس من خلال ترجمتها على الاسلام وعباده .

474 في ع من الصفحة ذاتها كلمة عن القرصة جاء في اخرها : واهم موائل القرصنة في البحر المتوسط كانت في شواطئ المغرب واجرائر والاناصول وفي حرد الارخبيل وكان عليه ان يزيد لتسم المائدة بعد وصف الارخبيل باليونان ما نصه : حيث يتعلق

امراضه من شواطئه ايطاليا وجمهوريةها واماراتها الشهيرة في نابولي وحوة والبندقية ، فاسورون بعن اسحاج المسلمين والتجار ومن الهم ربيحونهم لليهود الذين يجوبون بهم انحاء اوربا ومراكز التحامة العديدة فيها متحزين .

475 في ص 412 ، ع نى تصدى لذكر مذهب الفرامطة وداميتهم قرمط يتفصل بم يسبق به مع تعرضه بذكرهم فيما مضى مرارا . وقد قسنا في ضبط اسم دامتهم انه تكرر اعلاف وانيم وان المذهب به عى ذلك تنبى ان يكون القرمطية بالكسر ايضا ، وان كان المنجد يسمي المذهب القرمط وسمي الجماعه كذلك وبضبط القاف بالضم ، وهذا كله خطأ . ثم في شرح الناموس قال في القرامطة واحدها قرمطي بانمع ولكن الذي في اللب لابن الاثير هو الكسر لا غير وعليه اعتمدنا دائما في ضبط الكلمة كلما وردت في المنجد بالضم . واغرب من هذا ما يقوله المنجد هنا في التعريف بمذهب القرامطة ونصه : اسم اطلق في سعة معنى على الحركة الاصلاحية اشتباة الحياة الاجتماعيه والقائمه بالنساري بين طبقات الناس . . ولا تدري ما هو الاصلاح الذي قامت به هذه الحركة غير القتل وابهت وبث الرعب في نفوس الامتين وثق المصاع على اولاد كعب كانوا ؟ ونكفيت ان نعن بعض عبارات المنجد نفسه في شرح الاصلاح القرمطي من قوله . القرمط في حصر معنى اسم اطلق على جماعات من شذاد الغرب والانسط الذين ستموا على اساس سعيهم مسير . . واشتاوا في سوريا واليمن مواطن اطلق تكفينا هذا لمعرفة طبيعة هذه الحركة الاصلاحية المزعومة ، ولتسالم صاحب المنجد بعد ذلك عما ذا يهدف اليه من هذه الاقوال المتناقضة التي يتحزن بها مؤلفه ؟

476 في ص 413 ، ع نى كلمة من جامعة القرويين تقع في سطر ونصف قال بها : يوتفي ياتوها الى القرن 12 ، والصواب الى القرن التاسع ، ثم قال مشهور قباؤها 14 . وهذا غريب تذكر به جامعة القرويين عند المسجد ، فان اقممينها ؟ وابن مات الائمة من اهل العلم والدين الذين درجوا فيها ؟ وابن الرسالة التي حملتها طوال احدى عشر قرنا في المغرب العربي وامريقا السوداء لاعلاء كلمة الله ونشر المعرفة واحفاظ على اللغة العربية وتراث الفكر الاسلامي ؟ فالتهم انحدنا من هذا المنجد .

477 في ص 415 ، ع نى ترجمة لابن قزمان الرجال الاندلسي المشهور جاء فيها : ووقع بالزجل

الى مرعة القصائد . . والصاوة غير صحيحة ، لان رفع يتعدى بنفسه ولا يحتاج الى البناء فكان عليه ان يقول ورمع الرجل الى مرعة القصائد او يقول وارفع بالرحن فاني فعل المطوعة وهو يمدى ساء . وعى كل مترجمة ابن تزلن عنده معيدة على قصرها .

478 في ص 416 ، ع نى تحت اسم مسططين قال : اسم عدة امبراطرة ، وهو يعني جمع امبراطور فالصواب ان يقول امبارد بحذف اليم التي هي من حروف الزيادة محاطة على وزن الجمع . ونبنا على هذا وان كان معصوما لان المنجد متعبد طلاي مربا قلده في عبارته من لا يعرف فوقع مثله في الخطأ

479 في ص 417 ، ع ن بصواب قصبة التلوة قال : بلدة في المغرب جنوبي شرقي مراكش في جبال اطلس الاعلى . . ولا شك ان المراد قصبة تلوات وان تحريف الاسم جاء من الاعتماد على لترجمه ، كما ان صواب عاره اطللى الاعلى هو الاطلس الكبير والخطأ جاء من السجدة .

480 في ع نى من هذه الصفحة كلمة عن القصر الكبير لمدينة المغربية المعروفة ، قال عنها انها مدينة في مراكش الاسبانية ، واسانيا قد ذهبت الى حيث التقت رحله ام تشم كما يقول الشاعر فما معنى وصف مراكش بالاسبانية وحتى ايام الحماية لم تكن مراكش اسبانية كما يجب ان يعرف صاحب المنجد ؟ ثم قال انها كانت منجاً لقرصان ولا يدري انها مدينة داخلية ليست على الشاطيء حتى تكون منجاً لقرصان ، فهل هذا من تلقاء نفسه او من تلقين ؟

وقال المنجد بعد ذلك : والقصر الكبير ايضا بلدة في اقرب الاقصى ، وهذا السطر تكرر مع ما قبله يجب حذفه

481 وفي المكان نفسه تعريف بعصر قرويون ، مدينة وليلي جاء فيه : اتخذها ادريس بن علي فاعده ، وهو ادريس ابن عبد الله لا ابن علي ، نعم ان سبه يتصل بعبي بن ابي طالب ولكن لا يقال فيه ادريس بن علي

481 في ص 418 ، ع ن ترجمة لقضاعي صاحب مجموعة الشهاب في الحديث النبوي دل عنها معطوط في برلين ، والشهاب طبع مرارا وهو متداول فلا يصح ان يقال فيه مثل هذا الكلام الذي يدل على ندرته ونقصه وجوده .

482 في ص 420 ، ع ن ذكر كتاب فلائد العتيان للفتح بن خاقان قضيطه بضم العين ، وهو نكسرها كما في اسجد المصوي نفسه .

(483) في ع ني من هذه الصفحة ترجمة لعصادي العالم الرياضي المعروف ذكر له فيها كتابه كتبه الاسرار عن علم حروف الفاء وقال انه مخطوط في باريس ، والكتاب مطبوع عدة مرات بالمطبعة الحجرية نفس لانه كان من الكتب الدراسية في جامعة القرويين ، كما طبع بها غيره من مؤلفاته الرياضية .

(484) وفيه كذلك كلام بموان القلعة تعرض فيه لذكر بعض القلاع الاندلسية ومنها قلعة يصب كتبها بحسب يالين وهي بالصاد ، ومنها قلعة رباح بفتح الراء وضبطها هو بالكر ولو اصبر اسمها المعجم (تشديد الحيم) وهو Calatrava لا يمتد إلى الضبط الصحيح .

(485) في ص 42 ، ع ني تعريف بمدينة قضا في الصعيد المصري ضبطها بضم القاف وترك النون بدون ضبط وهو متعدد ليللا يلتبس مع قضا اخرى غير مدده . واما قضا بالهم فهي بالهروا ، كما في معجم اسدنا وعليه بالفائي المترجم في العمود ، بكسر القاف وتشديد النون لا كما ضبطها المعجم بالهم

(486) في ص 484 ، ع ل كلمة عن مدينة قنرين وقد ضبطها بكسر النون وهي بفتح ، وعليه بالقسري المذكور بعدها هو بكسر بفتح لا كما ضبطه بكسر أوليه معاً .

(487) في ع ني من هذه الصفحة وقع ذكر المظرد نسبة العرب مع عره من الاماكن المسماة بهذا الاسم ومطعم المنجد عن اسمها هذا قوله : او برور لبوطي ، وللعائده التاريخية معه بأن هذا الاسم الثاني قد اُتي ربما بعد استقلال المغرب ولم يبق الا اسمها القديم السيطرة .

(488) في ص 426 ، ع ل ترجمة لقيس بن الخطيم شاعر الاوس المشهور ، جاد فيها ناصر اوس (كذا) قبيلته عن خزرج . له ديوان ذكر فيه ايام اوس ، ولو سلك نهج الصواب لم يحدد آل من اسم الاوس والخزرج ، لما وقع في الحسن اولا ولايان المراد من كونه ^١ من حبيب كل ^٢ من ستة الاوس من حسب سنة الخزرج قبل ان يؤلف بينهما الاسلام ويسميهما بالانصار .

(489) في العمود نفسه ترجمة لقيس بن سعد بن عباد بن صحابي اسجيل ، ضبط فيها اسم عادة بكسر العين وهو يفسها .

(490) وفيه ايضا ترجمة لقيس الرقيات الشاعر قال فيها : نسر الزبيرين ، والى اموي دمشق ، وكان الصواب ان يقول ثم والى اموي دمشق بعد انهزام الزبيريين لبلا يناقض كلامه .

(491) وفيه كذلك كلمة عن قيس عيلان ، الحمد الاعلى بهذه القبيلة ، ضبط فيها عيلان بكسر العين وهو يفسها

(491) في ع ني من هذه الصفحة ترجمة لابن القيسراني المحدث قال فيها : له في الاحاديث التي رواها الكذبة والمندلسون 1400 ، مخطوط في برلين . وابن القيسراني هذا هو المعروف بابن ظاهر المقدسي وكتبه في الاحاديث المردودة يسمى بتذكره الموضوعات وهو مطبوع بمصر ، فان كان هو المرجوح مخطوطا سألر محالاً ولا أد يذكر باسمه ويشار الى انه مطبوع ، مرسو الاهتمام الذي في كلامه من ان له دارمما مخطوطه وتنضج المراد .

طنجة : عبد الله كنون



تقوية السانين مستقيم

وقد عدلت في تعديل عن العدالة

للدكتور تقي الدين الزهراوي

من يطلق لي الإعداء عيب
« من انقلب من العيب »

وما يرى نفسي من الخطأ ، فالكمال لله ، والعصمة
للأنبياء ، ولا أكره الانقياد للمستقيم الذي يريد به
صاحبه الإصلاح والبناء ، ويشهد الله أنني ما صدقت
لكسبه هذه المقالات إلا أداء للواجب ، ونصحا بآلة ،
وغيره على لغة القرآن ، لئني هجعت عنها لعنات
المتعمرين في عثر دارها ، فانت بنائها من القواعد ،
وهجت أركانها ، وذهت بنائها وحملها ، ولم أشك
أن دعاة الإصلاح يرجون بهذا لجهود وزاؤونهم ، كما
أنني أعلم أن دعاة الهدم والنقصي - أكرها مرة أخرى -
على رغم أنف النطع - سيشرقون بهذا الإصلاح
وبعضون به ولكن

إذا وضعت عنى كرام غيرتي
فلا زال قضائنا على الناس

ودونكم أيها القراء الأعزاء ما كتب به الي الأستاذ
المؤلف الدائع الصمت أبو الحسن عن الحسن اشقوي
من كتمان في الهد في الترحيب بهذه المقالات .

قال حفظه الله : « استعدنا كثيرا من مقالكم
لقيم في العدد الأخير من مجلة دعوة الحق في موضوع
عشرات الاعلام ، وعطاف اللسان ، في كتابات المعاصرين
وأرجو أن تنفسحوا في هذا الموضوع ، فكل في حاجة
مثل هذه التوجيهات التي تصدر من ضلع محض
مثلكم . أبقاكم الله طويلا لتلاميذكم الكثيرين في الشرق
والعرب . »

من أدعيه النبي (ص) هذا للعاد (آمنت بالله ،
واعصمت بحول الله ، وتوكلت على الله ، ولا حول ولا
قوة الا بالله) ، انهم أتى امود بك من ان أصل أو صل .
أو ازل أو ازل ، أو اظلم أو اظلم ، أو أجهل أو يجهل عني .

وبهذا الدعاء أفتح الرد على هذا السعد سدي
جاء عن منهج العدد المستقيم ، وتنكر ، ونقبي ، كانه
يعلم أنه مليم . وقبل ذلك أشكر الأستاذ الأديب رئيس
محرير (دعوة الحق) على الكلمات التي أنسى بها على
مقالات تقوية السانين .

أما ذكر ما قدمته في فاتحة هذه المقالات
وبعضه ، فقد بدا لي أن اكتب معالمة في هذا الموضوع ،
أداء لواجب لغة الصناد ، وصونا لجمال من العباد ،
راجا أن يتفهم الله بها كيبه تلاميذتي في الشرق
والعرب ، في أوروبا ، وأن على نشر أنهم يلقون ما اكبه
سوء وأوساخ ، وكذلك رمدني الكتاب بمحاطرة
سبحان ربك

أما الكتاب المدرس بكم هو اسحق ، وبرحون
العتان لانفامهم بدون تبصر ولا تمييز ، سر عث وسر
وكدر ومعين ، بأنهم سيسخرون هذا الانتقاد ، وهذا
معدونه بكنة وتطلعا ، وتعبيدا للحرية - بزعمهم
لهؤلاء أدون . أتني لم اكتب لكم ، بعد عليكم إلا أن تعلموا
على ما اكتب مرور الكرام ، وتدعوهم لميركم الدين
معدونه حق فلهذا . اه

فكان هذا الرجل رأى نفسه من الكتاب الذين
يرجون العتان لانفامهم ، ويكرهون التحقيق ، فأخذ
المقم المقعد ، وفقد رشده ، فاحد يتنسى الميوب للراء

تلمذكم الصغير أبو الحسن علي بن الفلامنة
سيد عبد الحي الحسني ر ج 2 - 2 - 1387 هـ .

أما هنا في المغرب فقد رجب بها غير واحد من
القراء مكانه ومثله ، ولا يظن هذا اشتقاق الحو
حلا له ، حتى يبيح ويحرم ، ويقرر ما شاء أن يقرر ،
فإن بين قراء هذه المجلة المالية فحولا لا يجمع لهم
بالشأن ، ولا يحدعون بالخطابات والروعان ، يؤثرون
الأقوال بالقسط المستقيم ، ويميزون بين الصحيح
والسقيم ، ويحكمون بين وبين هذا المعترض الذي
صحب نفسه حكما ، ونوهم أن حكمه لا يسقط .

وقل أن اخوض معه غمار المعركة مسمينا عليه
ناله الذي يحق الحق ويطل النازل أذكر للقراء الاعراء
بعض ما عرفه من حواره ، وأورد سائرهما إلى أن يحين
أوانه .

كان هذا الرجل يدرس في فرنسا ، وكان مثلي
بهذا النمط من أول مره ، موجه اشتقا إلى أمير
السن الرعيم العربي الاوحد الذي .

حرف الزمان لباكين مثله

حب بيت ر زمان بكسر

الا وهو الأمير شكيب رحمه الله ، وكنت
أن اذ ذاك أدرس في حرمانيه ، وأحاضر في اللغة العربية
محاضرة (بن) فكتب إلي الأمير شكيب المسائل التي
تقددها عليه المعترض وانتمى مني الحكم ، فطرب
فها ، فوجدت الحق في أكثرها مع الأمر شكيب ،
ووجدت اعتراض المعترض باقيا إلا في البادر .

وابن السنون إذا ما نزل في قرن

لم يستطع صولة النزل الفنايس

ولكن الأمير شكيب رحمه الله ، كان عبده من
الإصاف والواقف ، ومكارم الأخلاق ، ما يندر وجوده
في هذا الزمان ، ولذلك لم يرد أن يحسه حتى يعلم رأيي
فما انتقده عليه ، ثم عرفت المعترض بعد ذلك معرفة
بأنه ، وكان يحسب بيت واحد ، شتم فيه جميعا ،
وهو من الكتاب المشهورين في التتر ، وله نظم لا يبلغ حد
الحدود ، ولكن لا بأس به .

وقد طرق هذا المعجب الذي طرقته أنا اليوم من
عمل في الصحف المراقبة وفي الأداعة ، ولم ينجح فيه
بل كان حبة الفراء يستهزئون به ، ولم اعترض قط إلى
بعده ، مع أنني وجدت في ما كتبه لغراب وأخطاء ، لأنني
اعلم أنه من الأساتذة القليلين الذين يكونون أشاء حسنا
وتكتفون كلاما قبل أخطأ ، فعصر الطرف عن هفوات

هؤلاء عدي هو الصواب ، والسعي في هدم ما بنوه من
المسدد .

وأنا لا أطمح أن يكون له من أصابة الرأي وسداده
ما يحمله على أن يعاملني بمثل ما عاملته به ، لأن طمعه
لا يسمح له بذلك ، وحميبي أن يكون انتقاده معتدلا
حاشيا من لجور وأمارات سوء الفصد ، ولكن الأمر كما
يسر .

(وكل أنا بالذي فيه يرشح) .

١ - (بدون) فاعترضني قال في مقالته : (ويرجون
بصار لاعلامهم بدون تصور ولا تمييز) ، ثم قال :
وأنا سيئ رائده ، لأن الكلام يتم بدونها ، فأنا
أقول له : من اسمع كلمة (دون) من تصحاء الامة
العربية هذا الاستعمال ؟ ولهذا المعنى . أن معنى بدونها
هو بأهل منها .

المحيبة : يا لله للعصب ، من جهل هذا المفترض
بقواعد النقد ، كيف يحجج بكلام المؤمنين من المعهاء ،
كأن كلامهم قرآن ، أو حديث نبوي ، أو شعر أمريء
القبس أو التلقه لذياني ، ومن قال لك . أن كلام
المعهاء حجة في اللغة العربية ؟ يرجع إليه ويستبد في
الحكم فيه ؟ كان يجب عليك قبل أن تصدي للاعتراف
أن تعين أن الحجة أبا هي في ما منح عن العرب في
جاهليتهم ، وفي دولة النبي (ص) واستثناء ، ودولة بني
أمية ، قل أن يحلط العرب بالأعاجم ، وتعد المستتهم .
أما كلام تولدلين ، ولو كانوا من فحول الأدباء والشعراء ،
كأبن الرومي والبحتري والمتنبي ، بل بشد ين يورد
بلا لا يحجج بغيره ، مع مره من العصر الممور .
هذه حجتك التي حطب تصول بها ؟

معنى (دون)

من لراعبي في عريب القرآن : يقال للعاصم عن
الشيء (دون) قال بعضهم : هو مقلوب من الدنو ، والأ
دون الدنو . وقوله تعالى : (لا تتخذوا بطانة من دونكم)
أي من لم يبع مصله مصلتكم في الدنيا ، وقيل : في
الآخرة . وبوجه . ويعبر من دون ذلك ، أي ما كان
أبعد من ذلك ، وفيه ما سوى ذلك ، والمعيار مثلا زمان ،
وقوله تعالى : (أأب تبت الناس بعدوني وأمن الهين
من دون الله) ، أي غير الله ، وقيل معناه أهين
متوصلا بهما إلى أنه ، انتهى .

فاطر إلى قول الراغب (وعمل ما سوى ذلك)
يعني أن بعض القويين قصروا (ما دون ذلك) بسوى

ذلك ، ثم قال : والعباد عبداً رباً ، فأيها عبرت بهم
المسي الآخر . ثم انظر الى قوله فيما حكى الله تعالى
عن عيسى بن مريم في آخر سورة المائدة : (أنت قلب
بشرى اتخذومي وامي اليهين من دون الله) أي غير الله .
فقد استعمل (دون) بمعنى (غير) بغير اختلاف ،
فما هو جواب المعرض ؟ .

وقال صاحب لسان العرب بعد ما ذكر تضعه
معان (لدون) وقال : (يعني الغراء) في قوله تعالى :
(ويعطون عبداً دون ذلك) دون العوض ، يريد سوى من
النساء . أم . الأنبياء 82 .

فهذا من استعمال (دون) بمعنى سوى ، فمداً
يعمل المعرض في تفسير الغراء ؟ .

وقال لمرور أنادي في القاموس : (دون) بالصم
بعض فوق ، يكون غراماً ، وبمعنى أمام ووراء وفوق
صد ، وبمعنى غير) قيل . ومنه ليس فيما دون حمص
أوراق صدقة ، أي في غير حمص أوراق . قيل : ومنه
الحديث : أحار الخلع دون عقاص رأسها ، أي بما سوى
عقاص رأسها ، أو معناه بكل شيء حتى عقاص
رأسها .

أقول : فقد رايت نقل المبرور بأيدي من ثمة
اللفظة أن (دون) تستعمل بمعنى (غير) لكن الإصحاح
على ذلك بالحديثين غير صحيح ، إذ يحتمل (دون) أن
يكون في كل منهما بمعنى أقل ، ولذلك حكاه بصيغة
النمريض . ومعنى الحديث الأول : أن الزكاة لا يجب
في أقل من حمص أوراق من الفضة ، والأولية أربعون
درهماً ، والتقدير الذي تجب فيه الزكاة من الفضة لا
يقى عن مائتي درهم .

ومعنى الحديث الثاني : أن المرأة النازة التي
طلبت براق زوجها كراهية له ، يجوز أن تعدي نفسها
بكل ما تملك ، الإغمار رأسها ، هذا معنى الحديث .
وقد اختلف الأئمة في هذه المسألة ، وليس هذا محل
ذكر الخلاف .

وقال صاحب مجمع بحار الأنوار : وفيه (أي في
الحديث) أحكام بحكم عقل ، على من وجب عليه ،
وقال تعالى في سورة الأنعام 14 : (قل أعز الله
اتخذ وياً ، فاطر السموات والأرض ، وهو بطعم ولا
يطعم ، قل أنى أمرت أن أكون أول من أسلم ، ولا تكون
من الملحدين) .

المعنى : قل يا محمد ، أعز الله اتخذ وياً ، أتوجه
إليه في جلب الخير ودعم النصر ، والله حاق السموات

والأرض ، وغيره لا يخلق شيئاً ، بل هو بصره مخلوق ،
والمخلوق لا يستحق أن يستخذ وياً ، أي الهياً ، والله
يطعم كل طعم ، ولا يحتاج إلى من يطعمه ، وكل طعم ،
أي أكل محتاج إلى الله ، والمحتاج لا يكون الهياً .

قل يا محمد لجميع الناس : أن الله أمرني أن
أكون أول من أسلم وجهه إليه ، ورحمته في ربوبيته
وعبادته ، ثم قال تعالى : (ولا تكمن من المنكر من حساب
لبي) أي أو لكل من يصلح الخطاب .

وقال تعالى في سورة الشورى 6 : (والذين اتخذوا
من دونه أولياء الله حبط عيهم ، وما أنت عليهم بوكيل)

وقال تعالى فيها أيضاً 9 : (اتخذوا من دونه
أولياء ، قلله هو الولي ، وهو يحيى الموتى ، وهو على
كل شيء قدير) وأمثل هاتين الآيتين كثيراً جداً في
القرآن

وأمراد ببط من (دونه) في آيتي الشورى هو
بعبارة المراد بامر الله في آية الأنعام ، فهذا تفسير
القرآن بالقرآن ، فماذا يقول فيه المعرض ؟

وقال تعالى في سورة الحج 57 - 58 : (أرأيت
الأرزة . ليس بها من دون الله كاشفة) الأرزة القيامة .

قال القاسمي في تفسيره : أي ليس لها غير
الله مبين لوقته كقوله (لا يجليها لوقتها إلا هو)
(كاشفة) صفة محدوبة ، أي نفس كاشفة ، أو حال
كاشفة ، أو التاء للمباشرة ، أو هو مفسر على
الناس . ومن (دون) الله بمعنى غير الله . أم

أقول : ينبغي أن أسلك صار التام بعد ما تبين
الحق في هذه المسألة ، ورجع المعرض بحسب أذلال
الهزيمة ، ندماً على معونه ما ليس له به علم .

قوله : وهو يقية ، ولعله درس في العفة (زواج
المرأة بدون مهرها) أي بأقل من مهرها المأرجح أو
أكون كما قال قتيبا عند الله ، وعند عباده المؤمنين .
فقد قال السي (من :) من يرد الله به خيراً يعفوه في
الدين ذكره البخاري تعليقاً في كتاب العلم من صحيحه .
والعبارة التي ذكرها المعرض ، ونسبها إلى كتب العفة
فاسدة ، لم أرها في شيء من كتب أئمة التي اطلعت
عليها من كتب أهل السنة ، فإن كانت موجودة في عهد
الشعة الذين نسب إليهم المعرض ، فبذكر لنا ابن
وحدها ، وعلى فرض وجودها ، لا يصح الكلام إلا بتأويل .
إذ ليس للمرأة مهر معين عند أهل الحديث يدلل
(التمس ولو خائفاً من جديد) ويدل (أنككها بما
ملك من القرآن) رواه البخاري وغيره . وحده بعض

لغتها بريم دسار ، ولكن الفقه يقولون ، « اذا لم يسم
بها مهرا ، أي صداقا ، فهي صداق أمثاتها » ، فإن صحت
المصارة التي سبب إلى الفقه ، كان الكلام على حذف
مضافه أي بدون مهر نظرائها من النساء .

وأما لا أنكر أن نون تستعمل بمعنى فعل ، بل
كلامي لا ياباه ، لأن نون الكاف الاستعمارية هو أقل
مها ، أي نقص عنها ، ولكن ضلاله كان في حصره معنى
(دور) في قل وحمله أنها تكون بمعنى (غير) ، وسائر
كلامه سافه لا يحتاج إلى جواب .

2 - وأعراضه على قولي : لعدم وجوه أركبه
يقوله : (لأن الوجود لا يعدم ، وإنما الذي يعدم هو
(الموجود) تطع وتعبت فقيم .

قال في اللسان والقاموس : وجد من العدم فهو
موجود .

من العرب في عرب العراق ، وقال بعضهم
الموجودات ثلاثة أضرب ، وجود لا مبدأ له ولا منتهى ،
وليس ذلك إلا الماري تعالى ، ووجود له مبدأ ومنتهى ،
كالناس في الشاة الأخيرة ، انتهى .

وقال الراغب أيب : أن وجود أصوب ، ووجود
جدي الجواب الحسن ، وهو وجود ربنا ، ووجدت
طعنه ، ووجدت مصادره ، ووجدت حيوته ، ووجد
بعد اليهود ، حر وجود أشع ، ووجود بعد الحب
كوجود الحر والصحف ، ووجود بالعقل أو بواسطة
العقل ، كمرقة الله تعالى ، انتهى .

ومن ذلك تعلم أن وجود الشيء في نفسه هو ضد
عدمه ، ووجود الناس له ، هو غير وجوده في نفسه ،
فإذا تعينا وجوده فعلت : لا وجود له ، انتهى باللام
وجود الناس له ، أي إدراكهم إياه .

وأركان نفسه في الكاف الاستعمارية لا وجود
لها في نفسها ، ولا يدركها أحد ، فوجود الناس لها
معلوم ، ولعل المعتبر لا يفهم هذا المعنى ، وهو مذهب
إلى الظن ، فتوهم أنه وجد مطلقا ، فارتد طعنه عليه
في هذه كما وقع له في الأولى .

ولا تحقرن بشرا تريد بها أخا

فانك فيها أنت من دونه تقع

كذلك إلا سي على الناس غالبا

نصبه على الرغم عواقبه ما صنع

قوله : (أن الفصحاء لم يستعملوا كلمة (عدم)
هنا الاستعمال) الخ ، دعوى بلا دليل ، رغم ومتى

نصك الفصحاء قاصدا ، ووضعوا رمام الفصحاء في
يدك ؟ وذكرنا أسرها اليك ، تمنيتها لمن تشاء وتتميعها
عن تشاء ، إلا بحق لي أن أتمش في حكمك هذا بالشطر
الأول من قول الشاعر العربي القح :

ما انت بالحكم الثرمي حكومت

وأما الشطر الثاني ، فأنكره حكوما .

3 - قل المعتبر : وقد خافه الفصحاء العربي
تاستعمله جمع القلة المنكر (نفسا) مع أن مقتضى
الحال يوجب استعمال النون ، أي جمع الكثرة ،
لدى الظلم كسيرون ، أو كثير على الأصح . وأما
ثبت المنكر (لأن المرف (بال) أو الإضافة من هذا
الجمع يجوز أن يستعمل للكثرة . الخ

4 - ساس قرره ، وسعير ونعسوه من
المعترض الذي يصدر الأحكام ، واحدا بعد واحد بدون
دين ولا يرحم ، ولا أسناد أي قاعدة ، ولا عرو إلى
أحد ، فكانه نظر أن القواء أطلال في المدرسة الابتدائية ،
يتقبون منه كلمة حديثهم به . وفوتكم ما قاله الأئمة في
جمع القلة وجمع الكثرة ، وبناه أحدهما عن الآخر وصفا
أو استعمالا .

قال الأزهري في التصريح ج 2 ص 300 ما نعه :
وله (أي لجمع التكسير الذي يتغير فيه بناء مفردة
لفظ) سعة ومشروب بناء ، منها أربعة موضوعات للعدد
القليل ، وهو من الثلاثة إلى العشرة ، بدخول العشرة
على القول بدخول الغاية في المعنى ، ولو قال : وهو
الثلاثة والعشرة وما بينهما لكان أولى ، وهي أفضل
بضم العين - كأكليب ، جمع كلب ، وأعمال ، كاحمال
بضم العين - جمع جمل ، وأفعلة - بكسر العين ، كاحمرة ،
جمع حمرة . فعلة بكسر الهمزة ومكون العين ، كفضة

جمع صبي ، وحصت هذه الأوزار الأربعة ناقلة ، لأنها
تعتبر على لفظها نحو : أكليب ، وأجيمال ، وأجيمرة ،
وصية ، بخلاف غيرها من المجموع ، فبها ترد إلى
أحدها في التصغير ، وتصغير الجمع يدل على التثنية ،
والها أشار النظم بقوله

أفعلة أفضل ثم فطسه

ثم انت أعمال جموع قلته

وليس من جموع القلة (فعل) بضم الهمزة وفتح
العين ، كعرف ، ولا فعل بكسر الهمزة وفتح العين ،
كعم ، ولا فعلة ، بكسر الهمزة وفتح العين ، كقردة
خلاف للفراء .

وثلاثة وعشرون موضوعة العدد الكثير ، وهو ما تجاوزوا أعضاده . وقد ستمنى بعض أئمة القلة عن بناء الكثرة وضعا أو استتمالا ، انكالا على القرينة . فانه في السهل .

قال الضاطي ، وخليفة الوضع ان تكون العرب لم تسع احد السائر استثناء منه بالآخر ، والاستعمال بذكر ومعهدها ، ولكن سعت في بعض المواضع عن احدهما بالآخر . انتهى

فالاول ، كرجل ، جمع رجل يسكون الجيم ، وامساك ، جمع عنق ، واعثدة جمع فرد ، قال الله تعالى (5 6 ورجلكم الى الكعبين) (8 - 12 فاصبروا فوق الاعاق) (14 - 43 وامدتهم مرد ، ستمنى بها بناء القلة عن بناء الكثرة ، لانها لم تعمل لها بناء كسر

والثاني كاقلام جمع قلم ، قال الله تعالى : (31 - 27 من شجرة اقلام) والعام المدم مبالغه وتكثير عطفا ، وقد استعمل فيه ورد القلة ، مع انه سمع له وزن كثره ، وهو قلام ، وقد عكس ، فيستعمل بعض ائمة الكثرة عن بناء القلة وضعا او استتمالا انكالا على القرينة .

فالاول كرجال جمع رجل يضم الجيم ، وقنوب جمع قلب ، ومرد ان تكسر الصاد ، جمع صرد بعضها وتصح الزاء ، اما بطائر ، فنون : خمسة رجال يخمسة قلوب ، معهم خمسة صردان ، فيسعى بجمع الكثرة عن جمع القلة بدم وضعه .

وليس منه ، أي من هذا القسم ، وهو ما لم تصح العرب له بناء قلة ، ما مثل به الناطم وانته من قولهم في جمع صفاة ، وهي الصخرة المساء ، صفا ، بضم الصاد وكسر الاء وتشديد الاء ، فقولهم في جمع ملتها : اصده ، حكاه الجوهري وغيره ، بل هو من القسم الثاني ، وهو ما وضعت العرب له بناء قلة ، ولكن استتمت ببناء الكثرة عنه كقوله تعالى : (21 - 227 يترفعن يا نعسون ثلاثة قروء) فمع ثلاثة بجمع الكثرة ، مع وجود جمع القلة ، كقوله صلى الله عليه وسلم : دمي الصلاة ايام افرائث ، وعلى ذلك يحمل قول النظم :

وعض دي بكره ، صفا نسي

كرجل والمكس جاء كالعصى

انتهى

وبه خالف ما عدي من شروح الائمة كالاشموني بحاسبه الصاد ، وان عمل بحاسبه لحصري ، والعه ابن سنا بحاسبه . فوجدتهم لا يختلفون فيما

نقلته عن التصريح . واحترت كلامه ، لانه اوسع واوضح . ومنه تعلم ان ما رعبه المترضى من ان جمع القلة لا يستعمل في موضع جمع الكثرة الا اذا كان مضافا او مخرجا بالالف واللام ، لا وجود له في كلام اولئك الاعلام ، ومحال ان يملوه لو كان ثابت في القواعد الصحيحة السنية .

نحن نطالبه بتصحيح النقل ، ان كان باغلا ، وان لم يكن فائلا ، فقد كذب على النحاة ، واخترع قاعدة من عندنا ، فان جاء بالنقل من بعض علماء اللغة قايلا بنقله بيت الفول ، وهي اكثر ، فيسقط نقله ، او يكون مرجوحا ، ولو ثبتت القاعدة التي ادعاهما ما اغنته شيئا ، لان جمع القلة انكر قد استعمل في موضوع جمع الكثرة في اصح الكلام وابله ، وهو كتاب الله . قال تعالى في سورة لقمان (27) ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ، والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ، ما بدت كلمات الله) والمقام يقتضي استعمال جمع الكثرة ومع ذلك ، عدل عنه الى التعبير بجمع القلة ، اكتفاء بالقرينة ، هذا مع ان القلم جمع كثرة على (قلام) .

قال ابن منظور في لسان العرب : القم اسمي بكتب به ، والجمع اقلام وقلام . قال ابن بري : وجمع اقلام اقالم . وانشد ابن الاعرابي :

كاسي حبر آسها لحبرسي

وما يس بي نسب مكبيه

صحفه كت سوا ابي رحس

لم يدر ما خط فيه بالاقليم

وبال ايقاف مادة ط ل ح . وطلحة الطلحات : طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي . ثم نقل عن ابن الاعرابي في طلحة هذا انه : انما سمي طلحة الطلحات بسبب امه ، وهي صفية بنت الحارث بن طلحة بن ابي طلحة - زاد الاذهري - ابن عبد مناف ، قال : واحوها ايضا طلحة بن الحارث ، فقد تكتفه هؤلاء الطلحات كما ترى ، وقمره نسحستان ، وفيه يقول ابن قيس الربيعات

رحم الله اعظمنا دفنوها

سجستان طلحة الطلحات

انتهى

قوله (اعظمنا) دفنوها ، يريد عظام طلحة الطلحات المذكور ، وهو من استعمال جمع القلة في موضع جمع الكثرة ، لان نظام الجسم كثيرة ، وجمع القلة يدل على تسعة او عشرة ، فان ما رعبه المترضى من ان جمع القلة اذا كان تكرة لا يستعمل في موضع جمع الكثرة .

حول الأوضاع اللغوية في دنيانا الحاضرة :

العربية واللغات العالمية

لأستاذ المهدي لبرحالي

القضايا المهمة التي تطرحها التفكير في تطور العربية ومركزها كإداة تبادل فكري وعبر عن الحياة والفكر ، هذه القضايا لا تنحصر في المجال القومي للعربية ، أي ضمن علاقتها الخاصة بانتمائها داخل العالم العربي ، بل إن الأمر - بهذا الشأن - له أبعاد خارجية أيضا ، تتعلق بطلاقة العربية بالانفتاح الأخرى غير العربية ، وخصوصا الانفتاح الإسلامي المعتمده ، فهل للعربية أي حظ بعدد في هذا التضمير بالنسبة للمستقبل ؟ وما هي الآفاق الممكنة لأحتمالات توسع لقوي عربي عبر العالم غير العربي ؟ ثم ما هي المكانة الحالية للعربية بين اللغات العالمية ؟ وماذا يمكن أن تصير اليه ؟

استعمال العربية في الخطبة من قبلها مسؤولون العرب في حصره لمصداقهم - ليس سامن كل هذا - إن هناك اهتماما عربيا متزايدا بفصح المجال أمام لغة القاد ، كي تخرج من إطارها الانبساط الخاص وتحقق قسما من الاتصال مع انعام الخارجي اوسع مما كان واقعا لحظ الآن من اتصال ؛ كما يتبين من هذا ايضا ، ان هناك قدرا من الاستجابة الدولية ، يمكن ان يحصل عليها العرب بهذا الشأن اذا آمنوا - أولا - بإمكانية العمل على التعريف بلغتهم لدى العالم الخارجي ، وانحرا على ذلك - بكل الوسائل التي تلج بها اللغات الأخرى على مختلف شعوب الارض ، لتخلق عند الاجانب دائما ما ، محمهم على التعرف عليها ، أو السماع بها على الأقل - أو حتى مجرد الشعور عند هؤلاء الاحباب ، بوجود لغة تدعى كذا أو كذا ، لها ادب تعبر عنه ، وثقافة تحتويها ، ومبادئ اتصال بينها ، وبين غيرها من اللغات الحية ، عبر آفاق الثقافة والعلم والحضارة ؛ وليس من ضروره لانفاضة القول في الدوامع الأدبية التي توجب

ببما كان العالم العربي - اواخر المئة المنصرمة - متعودا كله الى الواجهة مع اسرائيل يتلبر نتائج التحركات المدواسة الاسرائيلية وتشتمل الافكار والاعصاب فيه بنتاج هذه التحركات ، ومادام تمنية ، ومادام هو مرتب عنها - كان هناك لبا صغير عيب بإبراده محطات الاذاعة واصحاب ، ودعم ما اناره من اهتمام ، فانه بجبهه اليديشير أكثر من ذلك ، ولا تصدنا الأحداث المصيرية في الوطن العربي - كقضية اسرائيل - من تدبره ، واستخلاص ما يمكن استخلاصه منه من نتائج ومبرر .

النبا الصغير هذا يتعلق بقول البونكو استعمال اللغة العربية كلفة معترف بها ؛ ودخول لغة القاد هكذا الى مجال دولي ليس هناك - على ما يظهر - من يستهين بأهمية الدخول اليه ؛ وإذا وضعنا هذا الى جانب ما اتخذته جامعة الدول العربية من قرار يقضي على الوفود العربية في هيئة الأمم

من أحوال تمكين شركة - لها نصيبها الكبير في الأمر،
حصول بالنسبة لبعض الدول الأعضاء ، التي ليس
لها من أعداء رسمية ودان عار قوميا إلا الله
الإنجليزية (أستراليا مثلا) وحرب من هذا ، حالة
العراق الفكري الدائم الذي هو حاصل يصود
مشتركة بين لولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، وهو
تقريب ليس حاصلا أي مثل له بين دولة وأخرى بين
دول صفتي المحيط الأطلسي ؛ وسروري التسليم بأنه
عوامل كثيرة غير العامل القومي لها شأن مهم في خلق
جاذبة التماسك العنصري أسريطانيه الأمريكية و...
إلا أن مؤثرات عامل القوي في تكوين نظرة مشتركة ،
واحاسبات مشتركة بين الجانبين هي مما لا يمكن
اعتاله ؛ وعلى الرغم مما تبيحه الإنجليزية من روابط
لعونة واسعة المدى بين بريطانيا وعدة كبير من الدول
الأخرى في مختلف القارات ، الأمر الذي لا ينبغي إغفاله
أخرى في الأرض غير اللغة الإنجليزية - على الرغم
من ذلك ، فانك واحد الإنجليز شديدي التكلم بفصح
في جميع المحاور ضرورهم ، وافصح كبر ما يمكن
من الأدب ... دكتورهم يتفوقون من ذلك أن تصيح
اللغة الأولى في كل اقطار العالم ؛ ولا هل اهتمام
بحسن والتربية ، وعرف به الأمر من بعد عام
الحشر . ومن مظهر من مظاهر ساطع العبقرية في
أعماله ... مع نظامه ، ... سلطان لا ...
- في نظر كل دولة ... مصالحها الحيوية في التوسع
ابتنوى زيادة على ما تحوز عليه من توسع مادي ،
ونظرا أيضا إلى تطور رسالة الاعلام في هذا العصر ،
واستعدادها للاعتبارات التي تقوم عليها معركة الثقافات
وأمميات في القرن الحالي ؛ ومن خلال النظر في الموضوع
بهذا منظور ، تبين صحة النطاق الذي تقوم فيه المسألة
الفكرية في العصر الحديث ، وتبين في نفس الوقت ،
الظروف التي يحلها كل ذلك حول لغتنا كلغة لها
ارتباطات ضمنية ، والفتنات التي يفرضا الحال ،
لكي تستطيع الحفاظ على هذه الارتباطات العالمية
المتعة بلغتها ، وتمييزها كل ما أمكن ، ومجاراة السياق
القومي العالمي أو حاز أن تكون له قوة على هدا
السياق وإمكاناته للتفكير فيه .

※ ※ ※

ان هناك اسبابا موضوعية كان من شأنها ان تنجح اللغة الضاء مثل هذا الاعيار منذ وقت بعيد ، لولا ان العرب كانوا يكتريهم في لغة عن المجتمع الدولي الفعال النشيط ، خلال الربع قرن الاول ، وكانت صائبه يحركانهم التحررية اكثر من اهتمامهم ، باسباحت عن وضعية مطلقة للمتهم في العالم الدولي .

(1) هالة القصة لذاتية للغة الصاد ، كلمة تعبير حضاري اصيل ، تربط اهميتها من هذه الناحية بالماضي وبالحاضر .

(2) هناك ايضا القصة المعندة للمتكلمين بها من احمد الى احمد ، وما ينظر لهم من دور يؤدونه في حده اعداء المحضر .

(3) هناك الاعتبار الكبير الذي لبعه العربية في نطاق دولي كبير كقطاع العالم الاسلامي بلسانها لغة روحية حية بالنسبة للملايين من الناس في آسيا وامرسة العربية ، وان كانوا لا يعرفونها معرفة كافية ، ثم بصفتها كذلك لغة ثقافة قديمة ، ووعاء تراث فكري ، يمتد عبر القرون الحوالي . كل هذا بالنسبة للاخدين بالثقافة الدينية ، وما في حكمها بين المسلمين غير العرب .

امارات من هذا المعنى ، تعرض بلسانها اعطاء مجال ما للغة العربية على الصعيد الدولي الرسمي ، وتحمل عدم اعطائها هذا المجال معناه شيء يحتجب به عن أي حال - مع ما يقتضيه المنطق - اذا رايها المنطق من بعض الجوانب المعينة ؛ ان الامر هنا لا يشكل في الحقيقة حالة ، هي عبارة عن حتمية أساسية او ضرورة منطقية لا تحلف ، وليس ضروريا دائما - بالنسبة للغة ، لها مجال قومي واسع ، تنتشر فيه ، كحالة اللغة العربية التي يسمع لها العالم العربي الضخم الشاسع - تقبول - ليس ضروريا دائما بالنسبة مثل هذه اللغة ان تعرض وسما رسميا لها في العالم الدولي ، ولغة الانانية ، التي يشوب لها عشرات الملايين ، واللغة الصينية التي يستعملها نحو خمس سكان الكوكب الارضى ، هما ايضا محدودتا الاستعمال - دوليا - على الرغم من محاطة المجال القومي الذي تستعملان فيه كلغة قومية لعشرات الملايين بأهمية لاوس . وبما الملايين منه للبه ، وهكذا الامر ايضا بالعاس ساسه ، والوردية ، السعالي وسرع من سمات التي تحدث به عنيات الملايين ، هذا من ناحية واقعية ، وحس من الوجهة النظرية ، لا شيء يعرض بالضرورة ، ان تكون هناك تلام بين حجم الامة

التي تنتمي اليها لغة من اللغات ، وحظوظ الاعتراف بها كلغة عالمية ، ودات وزن معتبر في المجتمع الدولي ؛ ان الامر اذن - نظريه - ليس ضرورة حتمية ، ولكنه مع ذلك امر منطقي الوقوع ، منطقي ان ينشأ من حالة وجود محض قومي عجم ، يستعمل لغة من سمات كاداة حية للتفاهم ، وتبادل الافكار ، منطقي ان ينشأ عن ذلك حظوظ لمثل هذه اللغة في اكتساب اعتبار على الصعيد الدولي - ساسه مع اهمية مجال انتشارها القومي - ما من حيث العدد ، او بالنظر لاعتبارات اخرى ؛ وانما سدي اسببه عن الصلة مرر هذا المعنى ، فقد لاحظنا ان الصبغة محدودة الاستعمال دوليا رغم ضخمة المجال القوي المستعملة فيه . لكن ليس معنى هذا ان سمعة انتشارها القومي على هذا النحو الواسع ، لم يعدها بشيء من ناحية دولية ، فحي يدرك ان الصينية هي إحدى اللغات الخمس الرسمية في الأمم المتحدة ، تبعا برسمية عمومية الدول الخمس في مجلس الأمن ؛ ولم تكتسب الصينية هذا الاعتبار الا لسبب واحد ، وهو ضخامة المجال القومي المستعمل فيه . على الرغم من ان رسمية اللغة الصينية في الأمم المتحدة - لا تعني انها ذات قيمة استعمال دولي كالاحمرية وفرنسية - لا ؛ وقد يفرس حول هذه المسألة بدون ان عدد اسطس بالفرع مثلا ، لا يجوز - احدا الى لغة - ساسه الى ان لا يسبب ايهم حبه كلغة دومه ، ومر ثم ، فلا معنى لمقارنة العربية بالصينية من هذه الناحية ؛ وهذا صحيح الى سدي واسع ، بيد ان هناك - بهذا الخصوص - عاملا له شأن لا تنكر قيمته ، وهو ان العربية - اذا لم تكن اللبوس سبب لها كثيرى العدد ، كالصينية والهندية - من الاقطار التي تسود فيها هذه اللغة - اقطار العالم العربي - لها من امتداد الاراضي على قارتين ، ومحاوره مواع العالم الحساسة (مواحة اوربا - الاشراف على العالم الاطلسي مربا ، والمحيط الهندي شرقا ، وعلى العالم الابرائي - الهندى من خلال ذلك - الاشراف على امتداد القارة الابريقية من الغرب الى الشرق وعلى امتداد فريقيا الشرقية من ناحية البحر الاحمر - متاحة آسيا الصغرى الى غير ذلك) ، يقول - لغة العربية من هذه الميراث «العومية» شأن منظم ، لهذا الامتداد العربي عبر القارات والمحيطات اهمة في اعالم ، وهذه اهمية الموقفية ، والسخامة التراسية التي تنمى بها البلاد العربية من شأنها ان تمنح الوجود العربي اهمة ذات شاك كبير في العالم الدولي المعاصر ، يماثل الاهمية التي تصفها عن بعض

للدان آسيا ضخامة حجمها الديموغرافي وما تتوفر فيها من مورد انساني ضخم .

ولست اهتمين من هذا ، مغارة اقتصادية وما في نوعها ، ولكن مبنون فقط الاشارة الى انه اذا كانت بعض الفئات الاسيوية الكبرى ، قد نالت مكانة دولية ، ممرها بها ، بسبب ضخامة الحجم الانساني الذي سطق بهذه اللغة كلفة تومعه له ، فانه يتوافر للعربية - هي بدورها - مجال قومي مهم ، تروج فيه ، وان كان العرب اقل عددا بكثير من الامة الاسيوية الكبرى التي بعد سكانها بمئات الملايين ، والمغرب لبعض منها بلغة دولي نتيجة لذلك ، ان المعاملة هنا ممكنة بوجه من الوجوه ، غير انه ليس من اللازم ان نقدر - بهذا الصدد - ان اعطاء اليونيسكو مجالا ما للعربية في حضيرتها ، كان نتيجة لاهمية الموقع العربي في العالم ، او لاجل ضخامة الحجم الانساني ، انطلق بالعربية . وان كان من الحائر جدا ان يكون هذه الاعياد سر في الامر ، غير ان الامر الذي يدور حوله اعمق في التوسع اكثر ، فهو صفة العربية - اولا - كصفة حضارة عريقة ، وذات اتصال فعال بواقع انساني حي موجود ، واقع عربي آسيوي وواقع عربي افريني يتحده حتميا بحر استكمال شخصيته حضارية فريدة ، تعتبر من اهم حلقات التواصل بين حضارة العالم الشرقية والعربية ، واليونيسكو وهي - قبل كل شيء - منظمة ثقافية وحضارية على مستوى العالم - لم يكن لها لتتجاهل - الى ما لا نهاية - هذه الحقيقة الثقافية - الحضارية الانسانية ، المتمثلة في وجود لغة كبرى كالعربية ، وما نعتته من قيم فكرية ذات اصول ، هذه الامة هي حدود معقولة وسرورها حد ، حد محالا به في حضرة اليونيسكو وهي ملتقى الثقافات الانسانية في عالمنا المعاصر ، انه في امكان المرء ان يدعي بهذا الشأن ان العربية اكثر من العرب انفسهم ، قد غابت عن وجودها . . بهذه الصورة المحدودة في العام الثقافي الدولي ، كما الفت ان نغير من وجودها في أي عصر من عصور الحضارة الانسانية ، على امتداد القرون ؛ على ان اطلاق القول هكذا لا يجب ان يشير الى ان دور الحضارة العربية المعاصرة ، دور سنس لا يؤيد . . ، اطلاقا ، بالحقيقة ان نوازغ التمتع العربي على العالم ، والاتصالات الفكرية الحديثة بين العرب وغيرهم من الشعوب ، ثم التطورات الفكرية والتعبيرية التي حققها العرب المعاصرون ، ثم الجهود العربية للتعريف بلغة الفاد ، وامتياز آفاقها خارج البلاد العربية ؛ كل هذا وما في معناه لابد ان يكون تأثيره ذا أهمية تذكر

فيما حققته العربية لتغلبها اليوم ، من اعتبار معنوي خارج العالم العربي . لكن الامة انشائية واحضارية لهذه اللغة تلعب في هذا المجال دورا هاما . كما اسلفنا - اهم يكبر ، ومن شأنه ان يفتح لغة الضاد قيمة بارزة على صعيد جميع الهيئات الثقافية في العالم كاليونيسكو وغيرها ، واستمرار تعامل العربية في حيات ومتنظمت من حد اعلى لس معناه لا انه تتجاهل لمعولية رئيسية ، سعي مدعنها في حال

* * *

باتي بعد كل هذا ، الى الحالة التي عليها العربية اليوم بالنسبة الى العالم غير العربي وهذا يجب ان يصح في حسابا لملاحظتين ، ظفران - بالضرورة - امام من ينظر في هذا الامر ، الملاحظة الاولى : ان دعوانا ان العربية قد حققت - باعتراف اليونيسكو بها - خطوة دولية محدودة ، هذه الدعوى لا يجب ان تسبنا ان العربية لم تصح بهذا في مصف اللغة انصبيه متى مر - كالعربية - لغة شريفة عريقة ، وذات شأن ، كرامة اكبر من العربية بغير كبير ، ومع ذلك ، فهي لغة رسمية معترف بها في مجلس الامن التابع للامم المتحدة ، ولها بذلك نفس الاعتبار - مبدليا - الذي للفرنسية والانجليزية والروسية والاسبانية ، وقد حاولنا - من قبل - تبليغ اعطاء الصيغة اعازا في الامم المتحدة ، بصقة انها مع خمس سكان العالم ، ولكن عقبتا على ذلك ، ان المحيط القومي الذي تروج فيه العربية - وهو العالم العربي - وان كان محدودا من الناحية السكانية ، لى انه محيط عظيم من الناحية الجغرافية والحضارية والفكرية ؛ الامر يدور سرور ما يات به من عوار محدود في اليونيسكو وهي اية منظمة مائة ؛ الا ان هذا الاعيار الذي تعرضه العربية لنفسها في المجال الدولي ، لا يمكن ان يصل - في تقدير الكثيرين - الى درجة اعطائها اية صفة رسمية - ولو محدودة جدا - في مجلس الامن ، لان الاسباب التي منحت اللغات الاخرى صفتها الرسمية في ذلك المجلس ، ليست موقورة بصورة كافية في العربية ؛ الا احال ان هناك من الاحاد في العربية كثيرين ممن يقتضون به - هذه الفكرة - في مجلس - بهذا الشأن - والقائه من المحيط القومي العربي بوازي بأهميته الحضارية والحضارية والفكرية ، الامة التي للمحيط القومي الصيني الشامل لسحو خمس سكان العالم . وقد تدلي بالقول معترضا ان هناك لغات اوروبية ذات اعتبار كبير في الامم المتحدة ، ومحيطها القومي محدود جدا بصورة اقل من المحيط

العربي بكثير ؛ ولكن لا بد ان نجاب على ذلك ، ان مثل هذه اللغات ، هي ذات انتشار عالمي واسع ؛ واستعمالها يتم على نطاق دولي شامل للحياة السياسية والتجارية والثقافية العالية ؛ وليس للعربية مثل هذه الظروف المعززة لها في المحيط العالمي على الرغم من معرفتنا بكسرس بها في العالم الاسلامي غير العربي ، وهي معربة مبدية ومحصورة في نطاق خاص لا يمس الحياء العامة عند المسلمين غير العرب ، بالصورة الموسرة للغات الاوربية الكبرى في العالم .

وهذا ما يقودنا الى النقطة الثانية في الموضوع ، وهي انه اذا كان يمس العرب ان تصبح لغتهم ذات مقام عالمي يستد به ، فان مجرد اعتراف اليونسكو او حتى مجلس الامن بها لا يزيد في الامر كثيرا ولا ينقص ؛ فلو برعنا ان العربية اصحت - نظريا - كلغة رسمية في جميع المحافل الدولية ، ماذا يجدي ذلك ، اذا كان لا يوجد من يتحدث بها او يفهمها في هذه المحافل الدولية . الا العرب وامرء وحدهم . و بما يوجد في احوال قليلة من يفهمها من س المدرس مبس ، من سير عرب ، ان اعصيه الكبرى ان هذا الحال ، لا يحصر - كما يدعى - في مجرد ان يصح ان يكون الاخرى اعبرا معبوا على معنا ، وضعها - نظريا - في مصف اللغات الحديثة بالتقدير ، لان هذا الامر يبقى - بالضرورة اعتبارا اكاذهيا مجردا ، له تيته في حد نفسه ، ولكنه ليس مؤديا الى شيء يؤبه له عمل .

ولا بد ان نعبر عن السؤال نفسه عينا في هذه الحالة : هل تقصد مما مقناه ان يصبح للعربية مجال استعمال واسع في العالم الدولي ، حتى تستطيع حينئذ الانضمام على مستقلا كلغة ربما تفسر ذات صفة رسمية في المحافل الدولية ؟

الواقع ان تلامنا من هذا القبيل يشكل - في حد ذاته - حقله منطقية لاسل للمحادلة فيها ؛ فقدر ما يكون موقورا لغة من اللغات مجال استعمال متوسع في المجتمع الدولي ، فقدر ما تضمن هذه اللغة لنفسها اعتبارا قويا لدى دول العالم الاخرى ، مما قد يجعل هذه الدول على الاقرار بهذه اللغة بصفتها الدولية الرسمية ، ويعمل على فتح المجال امامها لتستعمل على نطاق واسع في الحياة الدولية العامة .

لكن تبقى علينا ان ننص عن هذا التلازم المنطقي لتعبر اهتمامنا للحقائق اواقعية التي تحيط بالموضوع ؛ فليس لامريء ان يبلغ به الخيال درجة ان يعتقد

بمكائيات تحقق انتشار لغوي قريب من سرعة على مستوى العالم ، اكثر مما هو حاصل الان ؛ فتدقيق مثل هذا الانتشار مرهون بعدد امكانيات عظيمة جدا لا يواصر للعرب منها شيء هام في الوقت الحاضر ، عسافا اسي ذلك ، ان ما نتم به اللغات العربية الكبرى من مركز عالمي ناتج من استعمالها على اوسع نطاق في شتى انحاء العالم ، انما يرجع في عدة حثيات - الى ظروف تاريخية خاصة لا نكرر دائما ، هذه الظروف هي ظروف الانتشار الاوربي عبر لعالم خلال عرون الاحرد ، في عس ادي كاد منه للعب والحضارات الاخرى في حالة خدر شامل ، وكان كثير من الشعوب الاقربقة وعسرها ، منحصر في قوفه لغوية محلية ، انقطعت صلتها بامام العارجي لدى قرون ، وقضت مكناتها انحصارية لاحباب عدة ، فصارت عبارة من لهجات عيقة وبسطة ، الامر الذي مسح المسيل امام اللغات العربية بافريقيا اسوداء ، ولا تزال القضية قائمة الى اليوم ، باعتبارها مشكله ثقافية وحضارية تواحبها افريقيا الزجبة باستقراره .

هذه الظروف التاريخية المسار اليها مما اكس اللغات العربية الكبرى مجال نفوذها العالمي الحالي لم تعد متوافرة بالصورة التي كانت عليها من قبل ؛ من يوجد اليوم في افريقيا وغيرها ، وعي لغوي محفوظ يرتبط بالوعي الحضاري القومي الذي يحتاج كثيرا من ماضى العبر اسب . ومن بذاته هذا العس ، بعد نوي موجود يرمي الى اسياء اللغات القومية الكبرى في ام بق وعس ورمبها ما عس من حصص المستقل ادوات بدلة للغات العربية المبسطة ؛ وفي نطاق ظروف من هذا القبيل يبدو من اللامعقول - بقدر ما - ان يستهدف اصحاب لغة من اللغات ميبا تاد قيمتها القديمة والحضارية ، صنع مجال ر عابي لغتهم بصحة كونها لغة واقية ، او يفسر ذلك مما يحل به في هذا الحال ، عس ان هذا معا لا يقتضا بوجود القناعة بما عليه لغوية اليوم من سار محدود في الحال القومي العربي لان انحصار العربية في النطاق العربي الخاص ، لا يتيح لها امكانيات دولية واسعة ، على الرغم من أهمية العالم العربي في حد ذاته . ثم ان هناك في عسرا الحاضر سياسات متعة بتدقيق في مسار التوسع اللغوي عبر العالم ، نهجها عدد من الدول التي تنسب اليها مكان عالية كبرى . فلروسية والفرنسية والانجليزية وغيرها ، سياسات توسع بعد الاق ، تستهدف تحقيق مرسد من اسررب ، عمل هذه اللغات ، وجامعة شمس

يجب التنبه به أولا - الى ما يراد بالمصاعب هنا؛ لان لها ظرف خاصا يجعل منها مصاعب شائكة ، والظرف الذي نقصد هنا ، يمثل في حاسة اللالاق العربية - العربية ولشعوب الاحثية عنها ، بما فيها الشعوب الإسلامية غير العربية ؛ ففي هذا الظرف بالخاص ، تبدو مصاعب العربية أكثر ما يمكن ، وتبدو هذه المشاكل كأقوى عامل يحول بين لغة الشاد ، وبين امتدادها عبر العالم الخارجي على نحو ما نطمح اليه . ان ايماننا بهذا الخصوص خالفنا ، لاثالث لها ؛ فاما ان يستمر على استثناء هذه اللغة خاصة بنا نحن العرب ، لانعرف منها من الشعوب الأخرى إلا بعد قليل حد ، من رجال الإستشراق وعلماء الدين فسي الاقطار الإسلامية العجمية . وفي هذه الحالة بحق لنا ان نعتبر مصاعب العربية ، أهون حالا ، لان العقيدة العربية معودة على هذه اللغة بقطرة ؛ وقد يقع الكثيرون من المعلمين العرب في البحر المادح ولكنهم مع ذلك يندرون أساليب لغة ، يصعب بها فهم كثير من وشجون بها كذا ؛ لان الله يمد مرشد مستمدر منها سوي بها من سبب كتب العرب فترد على عصبه بفرقة عربية في التفكير وتتمد بربو ومبصر دة بصره بغير واختار اعداد من ههنا ان يصطلم للماد محالا ما خارج العالم العربي ، لكي تعرف اعداد كثيرة من الناس غير العرب على الفكر العربي والحضارة العربية عن طريق اللغة العربية ذاتها ؛ وحس اذا كان مقصدنا محدودا أكثر من ذلك ، بحيث لانعني للعربية خارج العالم العربي إلا ان يتعرف عليها أفراد عاديون من الأجانب ، ليلجوا بها انما عادي ، يمكنهم من اتقاهم بها ، اذا دعت الحاجة الى تفاهم بها في ظرب من الظروف ؛ اذا كان من اهتماماتنا شيء من ذلك ، فليس لنا من مباح من التعميم شعورا عبقا بمصاعب العربية ، من هذه الناحية ، والانتفاع بان هذه المصاعب لا تساعد لعتنا على اكتساب مكانة ما ذات أهمية في خارج الوطن العربي على الرغم مما قد يصري به بعض الأحناب ، ان يقلوا عليها ، نتيجة لازدياد أهمية العرب في المستقبل من ناحية سياسية أو حضارية أو غير ذلك ، ومن أبرز هذه المصاعب :

١- ما يتعلق بالأسلوب العربي بما يدرج فيه من عناصر نحوه وتركيبية وما في حكم ذلك ؛ لا يفصل ذلك ضرورة أسدال اتحو العربي بغيره ، أو اصطباع طرق التعبير بالعربية تنافس في أهميم روح اللغة التي تعبر عن التراث ، وحتى لو شئنا ذلك ، لما أمكننا لا صدينا ولا عمنه ، لان أسلوبنا العربي يرتبط

أخرى ببقية الملابس التي تلم بهسذه لغات قليلا أو كثيرا في شتى بقاع المعمور ؛ وليس ما يسمع لعرب من ناحية نظرية ، من أن يكون لهم هم الآخرون ، سياسة اشباع لقوى من العالم ، تستخدم فيها الوسائل العصرية التي تنبع في تنفيذ مقتضيات التوسع القوي بالنسبة الى اللغات الأخرى التي هي بصدد تحقيق هذا التوسع فعلا ؛ وهناك بهذا الشأن ، العوامل المساعدة التي توجد بجانب العربية في هذا المصدر ؛ ومن بين هذه العوامل المساعدة : الرابط القديمي والحضاري والعقدي والحقراطي وتغيره ، الوجود بين العرب ومعظم الشعوب الآسيوية الأمريكية ، لا سيما وبعض هذه الاقطار قد أخذت تبحث عن أساس لقوى رت عبر ادرى سحده كوعاد للتعبير عن ثقافته الحديثة ، وبطاعته الحضارية المنبجيه ؛ فمن تجد العربية في حد في تحقيق نوع من الانتشار ضمن هذه الظروف المحلية ، التي يحتازها العالم الإسلامي ، ومع الأفرع والآ في يومنا هذا بعد بعض المادرات الثلاثة للنظر بتخذها بهذا السار - بعض النور الإسلامية غير العربية ؛ نلاحظ ما تقدم عليه بعض الاقطار من هذا لقبيل من اقرار العربية في مصم الشعب عددا كعده رة كمت بعد كدك حالة من الاهتمام بالعربية على مستوى الجامعات وأوساط معبر ، وبصفة بهذه الدول ، وبعلم ان عددا من الدول الإسلامية لا تزال تعتمد الحروف العربية ، كالحديث فومها لها نكتب بها لغاتها الخاصة ؛ كل هذه احوال ومادرات قد نعتبرها نحن العرب حظوظا ايجابية بعتنا في نسبة لها من انتشار خارج حدودنا العربية الخاصة ؛ ومن غير تنقيص من هذه العوائق المساعدة ، فانه لابد لنا كذلك ان ندرك صيق المصاعب التي نعرض انتشار لغتنا في العالم الخارجي مع اننا كد على ان الانتشار الذي نقصده ، لا يراذ به شيء سوى ان نحدد اللغة العربية مجرد محال متواضع للتعرف عليها ، والاطلاع على بعض نواحي ادبها وثقافتها عند الشعوب الأخرى ؛ وفي ذلك تمهيدا بها - لكي نكتسب في الامد البعيد - مكانة ما على الصعيد العالي ، تناسب مع قمتها الذاتية كلفة ، ومع أهمية انكر وانحصاره اللذين عبرت عنهما في الماضي ، وتعبير عن حبة انهما وبجديدهما في الحاضر .

* * *

ما هي المصاعب التي نعرض العربية الحديثه ؟ ومدا تعرضه هذه المصاعب علينا من تبعات ، بالنظر الى مدا انتشار العربية خارج العالم العربي ؟

بكل معانات شخصيا احصائه وامراته الذي
والذي الذي يرتكبه في مصاعب الحصار ،
الا ان ذلك لا يمنع من جهة اخرى من محاولة تبسيط
عناصر الحيلة العربية وحملها اكثر قربا للاذهان -
معتبري كعمر بن الخطاب وغير المحققين من عظمة
اعطية ومواد الناس ، ثم واضعين كذلك في الاعتبار ،
مبدأ سر العربية خارج اعلم العربي بما يقتضيه ذلك
من تقريبها لادهن الاجانب ، ولا تتم هذا التريب الا
بحل الاسلوب العربي اقل اعنائنا للذهن كتمن لفهم
من العربية ، والمسألة هنا - كما ذكرنا - مسألة
عمر بن الخطاب من استعجاب كل قومك اللوق
العربي ، الذي يقوم عندها - نحن العرب - كاساس
جوهر في سر العرب ، وهم العربية ودار مصنفات
وابعاد الحيلة العربية ، وهذا اللوق لا تنظر منه ان
يكون متوغرا بالضرورة عند الاجانب ، لكني يلجوا
ماصول القدرة على فهم الاسلوب العربي في التمييز ،
ولا ينكر ما لهذا الامر من خطورة آتية من وجود الحل
العربي الحالي بين هاتين الضرورتين الاساسيتين
الحدث عن روح العرب وحواسرهم الاصنة ، وفي
بعض الوضعية اعطاء مطلقات صلبة لها لمعارضة حركات
التوسع اللغوي عبر العالم ، واكتساب مجالات نفوذ
تعي اليها كل لغة منظمة ورقية ، ومنذ اوائل هذا
القرن وقبيل ، والفكر العربي متأرجح بين شتى
الاحتمالات من هذا القبيل - وكان من نتيجة ذلك ان
خفت العربية تطورات مهمة في مجتمعا واساليبها
لتعسرية ، ومضامينها المعكبة ، الا ان كل ذلك ، لم
يصل الى التخفيف من كثافة الحجاب الذي فصلها
عن بقية المناطق الاخرى في العالم غير العربي ، بل ان
بقاها عظيمة جدا ، تمايزها العربية بالنسبة اليها
نحن العرب ايضا ، فالاحتداد الشخصي لا يزال ناعده

حاري بها العمل في ايجاد مقابل للالفاظ الانجمية ، ولا
يوجد هناك قدر يفي بالزام من المعاجم الحديثة التي
تتميز فيها مدلولات الالفاظ القديمة بالتحديد الدقيق
كما في لغة اخرى ، ثم ان الباق بين ما ينتج من
مصطلحات حديثة ، وما نجد من مصطلحات اخرى في
العالم ، لا جد لها ، هذا لبقاء لا يزال يربك الحياة
العوية العربية الحديثة ، ويبقى على « الامة » قائمة
لار محارباتا لمقتضيات الساق لا تتم دائما بالصورة
المطلوبة ، مضافا الى ذلك ، ان العوامل المعقدة من
لمصطلحات التي تولد - وان كانت تضخم هيكل المعجم
العربي - الا انها لا تعيش في حياة الناس الا بقدر ضئيل
جدا ، مع اختلاف الكتاب والعلماء في استعمالها
اختلافا كبيرا .

والذا وضعنا الى ذلك في الاعتياد ، مشاكل
الاردناح ابائنا من وجود العصى والعمية ، كل
مهم بطوري عنه عن الآخر ، بل وربما يتطور تطورا
متبع للآخر ، اذا وضعنا كل هذا في الحسبان ، فاننا
نجد حقا ، ان امام بحيل العربي احضر - لكن
ما يحب ان يقوم به بحلق خطوط لغوية في الاشارة
على مستوى العالم الخارجي اد ان هذا الانتشار يتوقف
- علاوة على العوامل التاريخية والثقافية واسياسية
والاقتصادية وعمرية ، مما ساعد على توتر « رداء »
لغة من ابعاد - يتوقف بالاصح ان كان ذلك - على
توصير العربية الى حن مشاكلها لادبية ، والحل
العربي احضر - والاحياء بعينه - من ابعاد ما يصر
على تحقيق مرحلة جديدة من هذا الانتعاش اللغوي
المشود ، كما تحققت مراحل سابقة منذ القرن
الماضي ، وتحقق منها الشيء الكثير من النتائج
احسنة .

ملا : المهدي البرجالي



لوانصرت ثلاثة أيام ...

للكاتبة الأمريكية هيلين كيلر
مترجمة عن الإنجليزية لاساتذ عبد الهادي الشاذلي

فلمن الذين « دعوة » لناس ان يلتفتوا فيما حوالاهم
من كنوز وثروات حقيقية .

ولهذا فاني اقتصرح عليك ايها القاريء ان
تتوسع مبها كانت مشاغلك ، وكيفما كان مركزك ،
وحشما كان مقامك ، وسواء اكن من الذين يدركون
حقائق الاشياء فهم بحدود الراحة فيما يحيط بهم
من مباحج ، ام كنت من أولئك الذين أصتتم متعصب
الحياة فهم من مبادئهم سرمدوا يضجون ويشكون . .

* * *

كل واحد منا قرا اساطير رالمة عاش ابطالها
لحظات معينة تطول أحيانا حتى ليحبل الشاها سبع
السنة كاملة ، وعقصر أحيانا حتى لا تعدى في اعتبار
أربعة وعشرين ساعة ، بيد اننا نعلم دائما بمعرفة
لرعبات التي اختارها هذا البطل او ذاك ليقتضي معها
اواخر ايامه او اواخر ساعاته . اتحدث طمعا عن أولئك
الذين لهم نوع من الاختيار وليس عن الآخرين من
الذين حكم عليهم او من الذين ضاقت امامهم الافاق . .

ان مثل تلك الاساطير تجعل تفكر ماذا يجب
عند ان نعمل او هشتا ندس تلك الظروف ، ما هي
الاشياء لا ما هي التحارب ! ما هي الاعمال التي نختار
القيام بها في هذه الساعات الاخيرة من حياتنا ؟ ما هو
نوع السرور الذي ستم به ونحن نعيش هذه
العترات ؟ وما نوع الاسى والاسف الذي سيجبه ؟

لقد فكرت في بعض الاحيان بان افضل طريق
واحبها هي ان نعيش كل يوم كما لو اننا شمسوت
عسا . وان مثل هذا السرور منا سيقوي من قيمة
الحياة ومتعتها في نظرنا ، يحب علينا ان نعيش كل يوم

تعرفت هيلين كيلر وهي في الشهر الخامس
من عمرها لمرض حرما من بصرها وسمعا ومنعها
ايضا من الكلام ، بيد انها بفضل العون الذي قدمه لها
استاذتها المسز آن صانيدن ماسي - استطاعت ان
تعلم التعلق وهي في السن العاشر ، ويعود الاعوام
عرفت كيف تتخلص من عالم اليأس والهمم الى عالم
السعد والكلام ، وبعد تخرجها بشوق من كلية راد
كليفا (ولاية ماساشوسيتس) سنة 1904 انصرفت
لنراة والتأليف . وقد مكنت شهرتها من التنقل عبر
كثير من بلاد الدنيا حيث لبيت الترحيب والتكريم من
سائر رجال الفكر ، وقد كان في حملة البلاد التي زارتها
مصرية 1952 صحبة مكريبرتها الاسة بولي طمسون ،
وقد كان كتابها « قصة حياتي » The story of my lies
اول ما الفنت ولكنته ليسم آخرها فلها
« The world I live in » ولها :

« The song of the stone walls » ولها :
« The Practice of optimism »

وغير هذا من عشرات الكلمات والمقالات التي توحى
بالكر على قصة الحواس وتدعو الى استعمالها
بما خلقت من اجله . . .

وقد نقل كتابها « قصة حياتي » الى اللغة
العربية الاستاذ امين موسى فتدل . كما عرب كتابها
حول معلمتها الدكتور حسين فوري النجار ، هذا الى
عربات اخرى قام بها بعض الادباء لخدمة من نالها .

وقد حب الي ان اقوم بنقل احدى مقالاتها
المختارة الى اللغة العربية ، وفعلت هذه المقالة بالذات
لانها في نظري افضل نصح واصدقه يمكن ان يقدم الى
أولئك الذين تحف بهم العلم من كل الجهات ثم هم
تكفرون بها ويستسلمون للاوهام والياس والتمزط .

وحيث تقدر تعلم التدبير وتترك تعلم الادراك العلم التي تحيط به ، والتي غالبا ما تفقد قدسيته عندهم يمر امامنا الزمان في هذا المشهد العام اندالم الذي يمضي بايامه وشهوره واعوامه ... اولك طيما هم الذين يصرون دوماه اسرار المصنوعه في « كرسى » واسرب ومصرح " بيد ان اسد ليس يريدون ان يعسرو في عذاب وهم يشعرون بحقيقة الفناء انوشيث .

ان الطل المحكوم عيه في مختلف الاساطير كثيرا ما نراه يحوي في آخر لحظة عن طريق اسماية من حفظ سعيد ، لكن الملاحظ اننا في اغلب الاحيان نرى احسانه بقم احياه كثيرا ما يتمير ، انه عسى نثر تفديرا لمعاني الكون ولاسراة الروحنة اندالمه . وفي جل الحالات نرى ان اولئك الذين يعيشون او عاشوا في ظلال الموت ، وعلى مقربة من شجرة هم الذين تنذرون لنداء الظروف التي يحويها .

لكن معظمنا مع كل ذلك ياخذ احبة على انها متوحدة له مخلوقة . نحن نعلم انه لايد من يوم ات لا محالة نعلم فيه الروح بيد اننا غالبا ما نتصور ان هذا اليوم بعيد وبعيد جدا ... وعندها نكون في حالة صحية جيدة فان الموت صدمك يصي امرا غير وارد نتانا بن انه لا يخطر على بالنا الا عابرا ، وهكذا فان الانام سعاق في طريق غير ذي جد ، وهكذا ايضا نسير في رحمة اشمالا لطيفة الزهيدة عالمين - ولكن صعوبة - يعوقت ازاء هذه احياة ..

وان هذا الباب نفسه هو الذي يهمن علينا فيما اعتقد حتى فيما يتعلق باستعمال حواسنا وطاقتنا . ان الاسم وحده هو الذي تقدر نعمة السمع ، وان الكفيف وحده هو الذي يقدر ضروب السعاده التي تكمن في نعمة البصر . ان هذه الملاحظة تطبق معا غير ذلك اننا نعدها حاسة حطر و حاسة السمع في حياتهم المبكرة . لكن الذين لم يسبق لهم ان اشتكوا من الحرمان ، لم يسبق لهم ان يقدوا بصرا او سمعا ، اولئك قليلا ما يحسون بمظمة النعمة في استعادة من هذه الحاسة المقدسة .. ان ابصار هؤلاء تقع على كثير من المناظر كما ان اسماعهم تتلقى مختلف الاصوات ولكن دون اكرات ودون ايمان بل وتلبس من التقدير اننا نفس الكلمة التي تردد ، لا يعرف المرء بمقدار النعمة الا عند ما يلبس منها ، ولا يعرف الانسان بمقدار عاقبة الا عندما تكون طر مسج العراشرا كثيرا ما فكسرت في ان هذا الانسان اي انسان لو اصيب بفقد بصره او بعد سمعه لضعة انام من يدانة

حياته الاولى لظل يشعر سرمدنا يوبج السعادة الذي يحف به ، ان الظلام سيجعله لا محالة اكثر تقديرا لنور الذي يراه صباح مساء ، وان الصمم المطبق سيفعله دون شك متعة وقع الصوت على سمعه .

لقد كان لله لي احبانا ان اسال رفائي الذين يصرون لاعرف من بعض ما كانوا يرون ، وقد تقبلت في هذه الايام زيارة صديقة من امر صديقاتي كانت قد رجعت منذ قليل من جولة لها طويلة في احدى العايات الجاورة ، سالتها ما ذرات وماذا لاحظت ؟ فكان جوابها بالحراف : « لا شيء يستحق الذكر ! » ولو انني لم اكن معتاده مثل هذا الحوار لداخلي انك قيما سمعت . لقد امتنعت منذ زمن بعيد ان هؤلاء الذين يصرون لا يرون في الواقع الا قليلا .

نفس في نفسي كيف يكون من الممكن ان يحسوا به ، هذه ساحة من ارمي من معطيات نعتب ولا نرى شيئا اكثر من اننا لا نستطيع ان ابصر شيئا اكثمت من الاشياء التي تهيم من خلال ... من الامر ... شعور - وانما نحن - ناسبق اللعيف الذي اجده بين اوراق الشجر ، امر بيدي التحسس هذا الاديم الناعم الذي يلف بعض الاشجار العية بن وحى هذا اللحاء الامتعت الحشن اسدي يكسو الصنوبر ... وفي فصل الربيع اتمس القصور ومروج الشجر وكلي امل في البحث عن البراعم ، من لطلأع الاولى للطسعة اليعظه بعد سياتها العميق في فصل الخريف . احس بالهجة والحرمة وانا ارتبه الزهور واكتشف ما في طبقات هذه الزود من جمال ، هناك تظهر لي معجزة الطبيعة في اجلى مظاهرها .. ومن وقت لآخر - اذا ما اسعدني العظ - اضع يدي بلطف وتراة على شجرة صغيرة لتحسس الرعشات المعثة التي تبعث من طائرو وهو في اوج سروره ، ساكون سعيدة عندما اشعر - من خلال اصابعي المنصحة - برودة اياه المقدمة في الحداوس بالنسبة الي فان مرأشا ناعما من اوراق الصنوبر المتأثرة ، او من اوسع الاسمر احب من من اردع رسة حتى ولو كانت فارسة ! ! وبانسة الي فان مشاهد فدرج الطبيعة من فصل الى فصل يعتبر عتدي رواية تمثيلية احادة غير ذات نهاية اهم بها من خلال نفس اناملها

يصرخ قلبي من اعبائه في بعض الاحيان وفي شوق متزايد ليشاهد هذه الانشاء ، واذا استطعت ان

معني اليوم الاول سيكون اذن ما اقوم به هو رؤية هؤلاء الناس الذين جعلوا من حياتي شيئا يستحق الذكر بفضل عطيمهم ولطفهم واحلاصهم . اولا سيكون معني ان اعم النظر طويلا في محيا عزيزتي واستاذتي استر صاليفان ماسي التي وودت علي ذات يوم وانا ما ازال طفلة ومنحت اسمي هذا العالم الجديد .. لا اريد ان تكون رؤاي عابرة تقتصر على تلمح الخطوط النادرة لاساري وجوها من اجل الاحتفاظ بذاكرها في مخيلتي فقط ، ولكن اريد ان ادرس ذلك الوجه درساً لاقرأ فيه الشاهد الحلي معي ذلك المطف والود والصر الذي كانت تتخلى به وهي تقوم باداء مهمتها الشاقة من اجل تربيتي وتعليمي . اريد ان اري عيوبها المثينة باعمرم والقوة التي جعلتها تقب ونعة شهم حلزم امام مائر الصامد .. عيوبها المبيئة بالرحمة والشعفة بجميع افراد الاسان .

لا اعرف ماذا ساراه في اعماق قلب صديقه من خلال العيس : « نافذة الانسن » كنت استطيع ان « ارى » يواسطة اناملي واصابعي فقط الملامح المتجسمة لوجه ما من الوجوه ، استطيع ان اكتشف انعرج والحنن وسائر الانفعالات الظاهرة .. اعرف صديقاتي واصدقائي من طريق لمس وجوههم ، لكنني لا اقدر حقيقة ان ارسم صورة في مخيلتي لاشخاصهم عن طريق مجرد اللمس ، اعرف شخصياتهم طمعا من خلال « الوسائل الاخرى » من خلال الالكنان التي يعبرون لي عنها ، من خلال اعمالهم وتصرفاتهم مهما كانت .. ومع ذلك ماسي محرومة من التمود اي اعماهم ذلك التعود الذي يتم دون شك من طريق النظر في وجوههم ، عن طريق ملاحظة ردود العمل التي يتناولون بها محصف النظريات التي يستعوبها او الظروف والاماسات التي تمر بهم عن طريق استفاعلات والاحساسات اباشرة والعبارة التي تحصى من اعيون وملامح الوجوه .

اعرف جيداً الصديقات الثلاثي يرددن علي لانهن ظللن عبر الشهور والاعوام يتخصصن اسمي في شمس المظاهر ، بيد ان الرملاء العابرين ليس لي منهم الا بعض الانطباعات البتة . اعطيات توفرت عليها عن طريق احتضان او سلام ، عن طريق بعض الكلمات التي انتقظها من بين شمامهن ، بمساعدة اناملي او بعض الكلمات التي تفرن بها على راحة يدي . كم يكون سهلا وكم يكون من بواعث الارباح بالنسبة اليكم انتم الذين تستطيعون ان تصردوا بعينكم وان تذكروا بكل سرعة الصفة الاساسية لاشخاص الاخرين بمجرد رؤية

احصل على متعة مثل هذه : بمجرد لمس عابر ماسي جمال واي بهاء اشعر به وانا اري ذلك رؤيا عين . ان اولئك الذين يصررون على ميون ، يصررون فعلا كما يجب ، ان المظهر الشامل لمختلف الالوان ومختلف الحركات التي يردان بها هذا الكون كل ذلك يلاحظه معظم الناس دون ادنى تعكير ... قد يكون من الاسانية ان نقدر قبلا الاشياء التي تحت تصرفنا وان نتوق الى الاشياء التي ليست في متناولنا ، بيد انه مما يبدو اني الانفاق لكسر انشائي عالم البور نلاحظ ان حاسة البصر تعتبر من على انها اداة رهبة فقط قبل ان تعبر على انها وسيلة تقني على الحياة الكمال والجمال .

لو كن رئيسة جامعة تكال معني ان امري مادة حاربه حول موضوع « كيف نستفيد من عيوبنا » كور على الاسناد و هذه المادة ان يحاور اهدم صيته بوسائل من تمكهم من ان يضاعوا المنع اسي تردان بها حياتهم عن طريق الرؤية الحقيقية للانسان التي سر امامهم دون ان يصرروا على اهمام ، نعم يكون عيبه ان محاور اهدم طمعه فلكله ، يعنيها من يومها ، مورها .

اعتقد انه من الممكن ان ارسم على سبيل التحيل ماذا يكون علي ان اري لو انني وهبت نعمة البصر فقط لمدة ثلاثة ايام .. فحاولوا ان تشاركوني في هذا الخيال كذلك .. ركزوا تفكيركم فيما اقول وانا احاول ان نجد استعمالا للزمن طيلة هذه الايام الثلاثة التي ستعصر فيها نام عيوننا نحسن ...

عندما نشعر بان الليلة الثالثة ستحمل معها اقترابه عودة الظلمة الدائمة ، وعندما نشعر بان سمس سوب لا يعود اذنا لسمير مرد اخرى كيف تنضي تلك الايام الثلاثة السمية المحددة المودجمة ؟ ماذا يستحق ان يقبح بصره عليه ؟

سأختار انا طبعاً ان اري اكثر الاشياء التي اصبحت عزيزة علي طيلة السنوات المظلمة التي مشتها ، وانتم كذلك ولا شك ستعصلوا ، ان تركو لعينكم لحره الكاملة لتقع على الاشياء التي امسب محبة لديكم وذلك حتى تستطيعوا ان تحتفظوا لانفسكم بذاكرها في الليل السيم الذي يعترض طريقكم .

نعم اذا ما منحت بقدره نادر فرصة النظر لمدة ثلاثة ايام اكون بعدها مهذا بانتكاسة تلمني الى الظلام الدائم ، اذذاك سارزع هذه العنصرة من حياتي على ثلاثة مراحل :

يتقدم على مرحلة شعور الشخص بما ينتظره في الحياة
من سراع وسراع

وكذلك فإن مما سيطرني دون شك أن أحسن
باعتار في عيون كلاي اوديسة الاميسة (حكوتي)
(شاركي) القصيران اللذان يمتازان بجسديتهما
وذكائهما .. وكذلك (كويط دن) و (هيكسا)
الفلين الحاذقين هاته الكلاب التي كانت لي نعم
العزاء ونعم السلوى بقلبيها الناعم ، وصداقتها
الريفة .

في هذا اليوم الاول المليء بالاشغال سيكون عني
ان ارى هذه الاشياء البسيطة الصغيرة سي يصعب
يمني ، اريد ان ارى هذه الاوان الدافئة التي تتوفر
عليها هذه الزوايا التي احاطها بقلبي ، هذه الصور التي
تزدان بها الجدران ، نعم هذه الاشياء الزهيدة والمجسة
في الوقت ذاته التي تحول الماء من مجرد ماء الى
حس يمتسي يتناوئ اليه وتشمير بالحنان بحوه .
في عيني سترتكر بالجلال على هذه الكتب بحروفها
سيرة التي مرت بها قراءة منذ زمن ، ستكون عشتري
كبر حقوة واختفاء من تلك الكتب المطبوعة التي
اصادها المصورون ، ان جميع تلك الكتب ، سواء منها
التي قرات بنفسي او التي تليت علي ، اقامت امام
مخيلتي طيلة الليل البهيم الذي صبحتني في حياتي ،
اقامت لتدوين العزها متارة شائعة مشرقة تكثف
ماهي المعجوات العميقة للحياة الانسانية ، للفكر
الانسان .

وفيما بعد ظهر اليوم الاول من هذه الايام المبصرة
الثلاثة سيكون من برنامجي ان اقوم بجولة طويلة داخل
الغاب لاني اريد لمصوتي ان تسكر ، ان تعيب في جمال
السمعة في محاولة من اجل ان استوعب في اوقات
قليلة - هذا البهاء العظيم الذي يعرض نفسه باستمرار
على اوتك الآخرين الذين يتفكرون على حاشية اسر .
وفي طريقي الى بيتي من حوسي في ذلك الاث الحميل
مرج قبلا عن بعض اصعبات حسي ممتسي في ان
ساهد بعيني هذه البص الكادحة اسي شق الارض
بحرايتها و اشاهد فقط حرار من تحت احرايا
وانف بعين رأسي على اولئك الرجال الذين يفتربون
الفراء في هدوء وايمان وقناعة ، هناك ساقوم باداء
صلاة الشكر امام هذا الرواد الذي يتجلى في السوان
اشمس عند مغربها !

وقتلما يحجم الظلام هناك ايف سيكون في
مناولي ان استمتع باللمعة المزدوجة عندما يكون في

الحركات التي تصحب التعبير عاده ، بمجرد رؤية اهتراو
الاطراف ، بمجرد اتصالات اليد ... ولكن هل خلط
مرة بينكم ان تستمعوا بصركم سعدوا به الى الطاع
الداخلية لصديق لكم او ربيب ؟ ايسر ان ستملككم
ايها الدين تبصرون - انما يلدركون عن صديق
الصدفة فقط ، معان الوجوه ونسماتها ثم تتركون ذلك
بمر كانه لا يعني .. !

ولا ضرب مثلا اذق اسلكم هذا السؤال : هل
تستطيعون ان تصفوا يدقة وجوه خمسة من الامدقاء
الذين تعرفونهم جيدا ؟ بعضكم ربما تدر على ذلك ، لكن
علما منكم كثيرا لا يستطيع ... وكثيرة خاصة تمت
بها انا الذكور انني سات بعض الأزواج ممن عثروا
فوحائهم طويلا عن اللون الذي تمتاز به هيون
ازواجهم ... وفي اغلب الاحيان عثروا في عن حجلهم
واربائهم .. واعتزلوا بانهم لا يعرفون حقها الوان
هيون روحائهم ! ولهذا اذكر بهذه المناسبة ان تكتسروا
من الزوجات لا يقتان رافعات مقيرتهن بالشكرى من
ازواج لهم لا يكون اهتمامهم ب نظر عي ابيهم من
فرجات طارئة ... ان هيون هؤلاء الذين يبصرون
لا تلت ان تمتاد رؤية الاشياء ، ولا تلت ان تصبح
تلك الاشياء التي تجري من حوالهم رتيبة مبدلة ..
والناس لا يعيرون في العادة اهتمامهم الا لبداية الامور
او للغير المادي منها ، على انه مع كل هذا ،
في اغلب الامور التي تستحق المشاهدة للاخط ان
الميون تسمي كلاله لا تتحمل استجلاء الاشياء ،
وهناك حقيقة يبعي ان تسترعي اهتمامها حسي ان
سجلني القضاء والحاكم تكشف كل يوم عن خطا الدين
يتقدمون اليها على انهم « شهود عيان » ! فبالا هناك
عدد من الحوادث يشاهد عن عدة طرق تبعها للاداء
المختلف لشاهدي العيان ا احدهم تكون ملاحظته اترى
من الآخر لكن القليل من الناس هو الذي يرى كل شيء
يدخل تحت مجال بصره ..

آه ! ما اكثر الاشياء التي عني ان اراها لو توفرت
لدي حاسة البصر لهذه ثلاثة امام فقط !

نعم سيكون اليوم الاول من اكثرها ازدهاسا
في العمل .. سيكون علي ان ادعو سائر اصداقائي
واعزائي لاتيلى من النظر الى وجوههم طويلا وذلك
لاطلع على سجليتي الشاهد الظاهرة للجمال اندي
بملهم ، سيكون علي ان اترك العزيمة لعيني كيما
تاخذ راحتها في النظر العميق الى وجه طفل من الاطفال
وذلك لاخل فكرة عن الجمال الصاعد اسريه اندي

استطاعتي أن أرى أيضا عن طريق النور الصناعي الذي شاعت عبقرية الإنسان أن تبتكره حتى يمدد في أسد الضوء في الوقت الذي تحكم الطبيعة فيه على الناس بالظلام !!

بعد الليلة الأولى من هذا اليوم الأول من أيام أسبوعه سوف لا يجد اليوم سبيلا إلى عيوني لأن ذكريات الساعات الماضية سرودهم على مخيلتي . . .

* * *

وفي اليوم الموالي ، أعني اليوم الثاني من أيام النور ، استيقظ مع الفجر لأرى تلك المصجرة الهائلة : مصحرة أسلح الليل عن النهار وتحول الطبيعة من عالم مطلق إلى عالم مشرق : أساف بالحلل وخروج آدم هذا المتظر البديع الرابع للناس وهي تنتشر على الأرض توقف الناس من سبات المنام .

وسأخصص هذا اليوم شيء آخر . . . أتى أريد أن أجد لحظة سريعة عن هذا العالم ، ماضيه وحاضره ، سيكون عني أن أقف على مظاهر تقدم الإنسان ، وعلى الآثار التي يمر من مختلف العصور . . . لكن كيف أستطيع أن أضغط كل هذا في يوم واحد ؟ من خلال المتاحف طبعاً . . . لقد سبق لي أن زرت في أكثر الأحيان متحف نيويورك للتاريخ الطبيعي لأمس بيدي كثيرا من تماثيل العروسة هناك بعد أن كنت أتولى لأرى هذا بصوتي أنا ، تاريخ الدنيا المتشابك المتكاثف بما فيه من أوثق الدين كانوا يعيشون هائلك العصور : احتاس بشرية ، حيوانات بحثت أو مورثت في بيئتها الأولى وشكلها الاصلي ، سارى الجثث الهائلة لحيوانات زاحفة انقضت الآن : دينوصور ، ومتودون اللثني حابت هذه الأرضين قبل أن يظهر الإنسان بقوامه الصغير وعقله الكبير ليصبح مملكة الحيوانات تلك مدارس وأوعية لمظهر التدرج والارتقاء بالسببية بحجرات وحسنه للإنسان ، وبالتنسبة كذلك لأرى : أحدهم في حدود الإنسان من أجل أن يجد سببه حياة آتية على ظهر هذا الكوكب . . . وألف مظهر ومظهر للتاريخ الطبيعي . . .

كسم يا ترى عدد قراء هذه الأشياء من الذين تبهوا لضرورة مشاهدة هذه المعالم الرسومية للأشياء الحية في ذلك المتحف المهم بكل معاني الحياة . . . كثير منهم بطبيعة الحال لم تكن لديهم الفرصة بيطبق ما يشاهد على ما يقرئ ، على أنني متأكدة من أن كثيرا من أولئك الذين سمح بهم الفرصة لم يستعملوا أنصارهم كما يحب . هناك في تلك المتاحف يوجد بكل تأكيد المكان الذي يستحق من المرة أن يستعمل

بصره . . . أنت الذي ترى يمكنك أن تقصي أباسا متجعة هناك ، أما أنا في هذه الرحلة اتحينية التي لا تتجاوز ثلاثة أيام من عمري لأن استطع أن أحظى بأكثر من لحظة عابرة ثم أغدو إلى ليلي الحالك .

وستكون وتعني التالية في متحف العاصمة للعن . وكما كشف المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي عن مختلف المظاهر المادية لهذا العالم من متحف العاصمة يكشف لنا عن العنق العديد من حقائق الفكر الإنساني ، فمن خلال تاريخ الإنسانية أرى أن الحاجة إلى التعبير التي كانت من لضرورة بحيث تصاهي الحاجة إلى الطعام ، إلى المأوى ، إلى الأولاد . . . هناك في تلك المتحف الفسيحة الأرجاء من متحف العاصمة تصب أمامي حياة مصر واليونان ورومه متجليه في نوبها . . . كنت أعرف جيدا عن طريق أس الهاكل لمحتومته - أنه أرض السبل القديم - وقد أخذت صورة عن هاكل بارينون (Parthenon) ، وأدركت الحصان البديع الذي كان طابع المحاورس اليونان . . . أبولو الإله الجمال ، وفيبيس ربة المشرق ، وتمثال البحر بحتل سبب برس ، كل هذه تلي ساعة لا يفي كى مدحها . . . اليوناني هومبروس بلحية وأسفرد . . . غرر . . . رجبتي بعد رحلتي إلى مصر . . . وبعد مروري على وجه حسنة من سمع سحابة لاسدي من حبة سحر حبه فاسر . . . كعده في المتحف العربي رودان بعد سبب سحره بديع الفكر المتجني في البحث الحثي اعوضي . أن هذه العنوب التي يمكن لمسها لها معاني خاصة بالنسبة إلى سبب أن معانيها وهي مرليه أفضل منها وهي ملموسة . استطيع فقط أن أصل عن طريق الحدس والتصور إلى الجمال الذي تظل بقياده وملامحه غائبة عنسي ، استطيع أن أبدي أعجابي بالخطوط الباردة التي ترس وحرية من الزهريات الاخرقية بسبب أن الرخاوب المرسومة تظل بالنسبة إلى مفقودة .

نعم هكذا سأنضي ثاني يوم من أيام نسوري . سيكون عني أن أتعلم التي أعمال الترميم الإنساني من خلال ما خلفه ذلك الإنسان من فو . . . الأشياء التي أعرفها عن طريق اللمس ، يحب علي اليوم أن أرها رؤى عن . . . هذه الروعة الكائنه التي يتوفر عليها عالم الرسم ، بشي أن تفتح أمامي في الهيي مظاهرها من الفهود الاطالة الاولى شكلها اللدسي

الهاديء لي العصور الحاضرة بمظاهرها المحمومة
المضطربة ... سيكون علي ان أنظر بأمان الي الصور
المرسومة علي العماشي والتي هي من عمل رفاييل
ويوناردودافيسي تيمان وبجراتدت ...
ليوني عينا فلما أسمح لها ان تعف قليلا امام امور
الداسي بمرور Veronese وبان مدرسي سرار
الكريكو . وبان تكتسب نظره جديدة للطبيعة من
كورود . هناك كثير من العائسي
أسرية . ومن يجلس في شمس القوس الي بعض
مختص العصور بالنسبة اليك ... في رسم بعض
تستطيع ان ترى بها كلما أردت ذلك

بعد هذا الزرع العسيرة بعد هذا سوف
لا أستطيع ان اعيد النظر الي جانب واحد من هذا
العالم لعظم من عالم اهن الذي نطل في متناولكم انتم
كل وقت وحين ... سأستطيع فقط ان احصل علي
بعض الارتسامات السطحية ... عدد من اعتداس
يذكرون بي ان تقدير الفن التقدير العميق الصحيح من
ساده . بعض علي بريه حسنة بصر ... في
طريق تجربته يعرف كيف يقلر الكلمات ؛ يتعلم عن
صديق الحربة وامعان النظر كيف يوزن الامور ويامل
الاشياء وابعاد الخطوط وتوزيعها واشكالها
ولوانها ... لو كاتب لي عيونكم انكون سعيدة لحد
ان اتعاطى دراسة حذانة من هذا اسوع ؛ يحكي لي دائما
عن عدد من الناس من يتكلم - ايها الذين يمسرون -
لا يجد بعدد ليعين هذا ؛ وانه يائسه اليكم بظلم
... لا يحب ان يلا مشاهد ... اي ذلك العالم -
لا يرى النور ولا يحظى من حنون السماء

سأترك متحف العاصمة وان اشعر بمسراة
ما عليها من مزيد ، فقد كنت أفضل ان اظل هنا بجانب
المفتاح الذي يحتضن انواع الاحمال ؛ الجمال الصانع
المهم ... نعم ان هؤلاء الذين يبصرون لا اراهم قسي
حاجه بر متحف من هذا النوع يجوب فيه في معراج
لحمار ذلك . ان هذا المفتاح يظل منتظرا علي الابواب
مهدا مدحبه صغيرة تتمثل في تلك الكتب التي تضمها
ربوب المكاسب ... لكنني بطبيعة الحال ، وفي هذا
الوقت المحدد من امام « رؤي الخيالية » مرسمة ان
اختار المكان الذي يوجد فيه المفتاح الذي يكشف لي
عن اعظم كنز والمنة وفي اقصر وقت كذلك

وفي مساء اليوم الثاني من « أيام النور » سيكون
علي ان اقضيه في مسرح او سينما ... لقد حضرت
الي الآن طائفة من التمثيلات المسرحية من كل نوع

وشكل بعد ان حركة الممثلين انما كانت تنحني لي من طرف
رسمي . لهذا فكم اكون سعيدة ان ارى اليوم عن
صديق سوي ان وذن حاجة الي ترجمان شخص
... (سريث) ، و (السلطان) اعاصف بين الزخارف
التي ، (سريث) ، وكم اكون سعيدة ان اتتع سائر
حركات (هاملت) الرشيق القل ، وسائر اطرافه
(السلطان) القوي الجسم ، سأشاهد معط تمثيلية
جدة ... سيكون علي ان احانه عددا من المتاحات
بما في ذلك الاشارات القليلة التي ارقب ان اراها
يعني ... انتم الذين لكم عيون تكون في متناولكم ان
تروا اي شيء يروثكم مهما تريدون ، فكم منكم يا ترى
عندما يقع بصره في تمثيلية في مسرح او روايه قسي
سيتم ان اي القوية ؛ كم منكم يدرك بل كم منكم يزجي
آيات شكره وتعذره لمعجزة البصر التي يحلم به ولتي
تعمله قادرا علي ان يستمتع بلونها وحسنها وحركتها ؟

لا أستطيع ان اتتع بجمال الحركات الايقاعية ،
وكل ما كنت أستطيع في دائرتي الصقة هو ان المس
سري كل ما كان في مقدوري هو ان اتخير ، ولكن
في بعض فقط ، جمال (بافوقا) ومع ذلك أعرف
بعض الاشياء الهيجة في ايقاعها ، وفي اغلب الاحوال
استطيع ان اشعر بدولية المراس الموسيقي وهي تنساب
من تحت قلبي علي وجه الارض ، اتصور جيدا ان
حركة ايقاع النغم يعبر من احمل المناظر في العالم ،
واستطيع كذلك ان ادرك بعض الاشياء عن طريق
التحسس يادسلي علي السطور المنقوشة ، ماذا كان
هذا الجمال الهادي محبا الي الناس فكيف يمكن
ان نصور الاتساع الذي يسلطنا ونحن نرى هذا الجمال
الصاحب ادم اصدارنا ؟

لا انسى احدي الذكريات العريرة علي يوم
اذ لي الممثل الأمريكي جوزيف جيسون فسمح لي
ببعض وجهه ومديه عندما كان يقوم ببعض الحركات
ويلقي بعض الكلمات من نصته المحبة لذي الشعب
الامريكي : « ريب فان وينكل » Rip van Winkle
لقد استطعت فقط ان ادرك بعض الملاح عن عالم
القصة ، ولكنها كانت عامة ، وسوف لا انسى ابدا
تلك المتعة التي شعرت بها في تلك اللحظات ومع ذلك
فكم هي الاشياء التي ضاعت متي ! وكم هي المتعة
القائقة بالنسبة للذين يرون والذين يمكنهم ان يقتسوا
عن طريق ابصارهم وسامعهم الكلمات والحركات
المتبادلة بين العائين في تمثيلية ما ! لو استطعت ان
ارى يوم واحدا فقط ماعرف كيف ارسوم في ذاكرتي
مشاهد الآلاف التمثيليات من النسي قراتها او النسي

نقلت الي عن طريق الحروف الهجائية .
وهكذا عاينه في هذا المساء من يومي الثاني لرؤيتي
الحياة في الرسوم ، والخطوط العريضة للأدب
الدواماتيكي بترتيب النوم عن بصري ..

وفي الصباح الباكر لا بد لي ايضا ان امسك
مع العجر لاني اريد ان اطل على موعد مع اكتشاف
المنعة الرائعة التي تتجلى في مطلع الشمس ... انه من
الحدير بأولئك الذين لهم عيون بصر حقيقه ان يتحدوا
من اضية العجر ومنهذ انحر كل يوم وبكيفية دائمة
مناسبة يحتفلون فيها باستقبال هذا العمال المتجدد .
ان هذا اليوم سيكون في برنامج رؤياي المتخيلة
هو اليوم الثالث والاخير من ايامي ... سوف لا يكون
لدي وقت اصيحه في الاسف أو التسي ... هناك كثير
من الأشياء التي ما تزال تستحق الرؤيه ، بعد حصص
اليوم الاول لمدينتي واستمعتي سواء منهم الحيوان
والجمادات بينما كنت في اليوم الثاني عن تاريخ
الانسان وتاريخ الطبيعة ... اما هذا اليوم فناقضيه
في هذا العالم المتحرك المشغول ، عالم الحاضر بين ديار
البس ومثلجهم وهم نفوس وبروجون لمشاغلهم
حيث ... رايين يجد المرء هيا مكانا بحثوي على أكثر
سعة ... النشاط واحركه كمن يحده في نيويورك
وبعد ... انه ينظر هذه المدينة في يدي ...

سأبدأ انطلاقتي من يسي بالمساحية الهائلة
الصغيرة (غورست هيلس) - لوتك آيلاند ، هنا حيث
الحشيش الاحمر والاشجار والرمود وحيث تنصب
سور اسعة جميلة ، حيث اسمر بالسعادة مع الاصوات
واحر كراف التي تنبعث من جماعات البندات والإطلاق ،
حيث ينعم الرجال بأراحه المظلمة بعد رجوعهم من مآثرهم
المابع بالمدينة ... سأحرق هذه المجموعة من الاشبه
المتراسة من القولاذ التي تكون جسر عسرب الوادي
وهناك سأشعر بداية جديدة لمشعة القوة ، سأشاهد
المعقريه اثنين يتوفر عليها هذا الانسان . سيقع
بصري على هذه المراكب ارامية هيا ... وبها
ما يسهل اصحابه في الشعر المتواصل ، وفيها ما تطلق
منه أصوات مدوية ... هناك سفن أخرى ترمجر في
محاولة لقيام بعض الحركات ... لو كانت لدي أيام
أخرى طويلة ما توال تتظرنني تكسب انظري منها نصبا
في تنبع هذا النشاط الرائع الذي يجري حوالي الوادي
أرى أممي ذات العين وذات النسل تنتصب
المراكب العربية ، باطحات السحاب التي عرفت بها
مدينة نيويورك ، المدينة التي يظهر أنها تحفرت من صمحات

لتاريخ مهول ... من أعظمه من مشهد مشير مرعب
يتجلى في هذه الروح اللامعة ، في هذه المصارف
الرجة الواسعة الأرجاء المشيدة بالصخر والقولاذ ...
منايات يخيل ليك أنها من صنع آلهة بوحا من أجل
اعينهم هم !! وهذه الصورة الحية هي جانب من
جوانب حياة ملايين الانساني كل مطلع شمس
ثم ... يرى عدد ليس بقليل ... من حرد ...
... دون فيما أرى ... ان عيونهم عمياء عن هذه
... برعة لتي ... سيم ... أمر ...
لا يحتاج لإعادة نظر .

سأبدر الخطى لاصل الي قمة إحدى هذه
... من ... اصبحه ... من ...
... من ... من ...
... من ... من ...
اما الآن فاني في أشد الشوق لأفان من الحب وسر
الحقيقة الواقعة ، اني متأكد من أنني سوف لا أشعر
باعتناء مطلقا وأنا امام هذه الماي المتأثر (أممي)
... من ... من ...

والآن سأشرع في تجولتي عبر المدينة بعد ان
أحدث فكرة عنها من فوق أعلى بناية وفي يدي الامر
سأقف في زاوية جد مزحمة من المدينة يقصدها عسى
اخصوم جمهور البس وذلك لأحاول عن طريق
انظر اليهم معرفة بعض الأشياء عن حياتهم ، أرى
السمت تملو الوحوه وأنا جد مسرورة ، وأرى العزم
والنشاط ينبع من عيون أساس وأنا جد معتزة ، وأرى
كذلك العذاب والثناء وأنا سمع

سأجول في شارع « فيكت أفيو » وسأسقط
نظري على النشاط التي يجمعها النور وذلك لأمكن
ليس فقط من رؤية الأشياء الخاصة ولكن فقط
لمشاهدة الآيات البرهنة التي متأكد من أن هذه الآيات
التي تمازجها ملابس النساء اللاتي يرن في هذه
المراكب المتراسة ... ان هذه الألوان تعش وجسمها
مشهدا بديع لا أشكو منه التعب أبدا بيد أنه من المكي
- اذا كان لي بصر - ان يكون مثل أولئك النساء
الأحريات متعة أيضا بالأشكال والأزياء التي تثير ال
العامة أكثر لحمالها وبهاثها ... وأي مقسمة كذلك بأن
على ان أقف امام إحدى واحبات المناظر لأرى من حلال
البراند ... سأشعر بمعة رائدة وعيوني تطوف بين
الآب الاصناف الحيلة المعروضة .

ومن شارع « فيكت أفيو » سأطوف على
المدينة عبر « بارك أفيو » عبر الأحياء الشعبية ، عبر

الوقت فإن لمس أي شيء سيحصل معه ذكرى حبة عن حقيقة ذلك الشيء .

ان يومي الثالث من ايام لصور يقترب من نهايته
 ومن الممكن ان يكون هناك عدد من الاشياء الحدية التي
 تقتضي مني تخصيص بعض الساعات الباقية برويوس
 بيد اني اعتقد ان مساء هذا اليوم الاخير يجب علي ان
 اعصد فيه انصب الى المسرح حيث انعم برؤية تمثيلية
 هزلية مضحكة وذلك ليتسنى لي ان احدث فكرة عن وقع
 الكوميدي في الفكر الانساني

أطعم - يا أئمة - يا أطفي أشارة
مريد لاويث تدب مصرور .. عطيتهم عطه وسهم
لاويث تدب مصرور في ال - سعد هذه أئمة .. عبه
مصرور .. استفتيوا من عيونكم كما لو كنتهم
مهددين غدا بافتقاد هذه النعمة .. وإن نفس الصبح
ينبغي تطبيقه على سائر الحواس الأخرى .. استمعوا
إلى الصوت الجميل ، إلى مزيج الطير ، إلى نغمات
الموسيقى كما لو كنتم غدا ستصابون بالصرم ...
المسا كل ما يستحق منكم اللمس ... تسسوا أريج
الزهور وعبير العطور ! تلوقوا بلذة كل طعام سائغ
لذئذ تتألولوه كما لو ألكم سفقون غدا حاسة الشم
والذوق ... تمتعوا بكل حاسة من حواسكم ...
استمعوا بكل اللذائد ، وانعموا بكل مظاهر الجمال
التي تتفتح أمامكم في هذه الدنيا على شتى الاتسكال
ومختلف الطرق .. التي تتقدم اليكم بها الطبيعة
الخلاصة .

ان كل هذه الحواس هبة تستحق الشكر
بيد أن نور البصر يعتبر من اجمل واروع ما يدخل
الهيئة الى النفوس .

هل يستحق الفكر العربي من حسن سيارته؟

د. ستاذ عبد العلي الوزاني

من سيارته... والفكر الذي أشعل به الأدباء العرب كما لم يشعلوا بأي فكر آخر من معكري أوروبا المعاصرين ، واتخذوه مثلا أعلى للفكر الحر المهم بعصايا الحرية في العالم ، وأقبلوا على كتبه يقبونها ضحرا لطن ، مستخلصين منها آراء واقتدارا تكون موضوعا لبحوث ومؤلفات . إنهم يترجمونها إلى لغة القاصد ، لتقرنها إلى أكبر عدد ممكن من قراء العربية .

سيارته... الذي ألقى ظلاله على عقول الكثيرين من السائب المنصف العربي ، وكادت بعض المجلات الأدبية في البلاد العربية أن تصح سيرته في دنيا العرب ، حيث تصح الحال وأسماء لكل ما يكتب عنه وعن أدبه ونسبه ، ويحصى له أعدادا يكملها في غير ما م... وعندما رفض أحد الحائزات اعانة (نوبل) هزت الأوساط الثقافية والأدبية في مجسوع البلاد العربية لهذا الحدث ، واعتبرته رمزا لحربة الفكر وترفعه عن القيم المادية مهما تصححت . سيارته الذي سبق له خلال هذه السنة أن قام بزيارة لجمعية العربية المتحدة وقطاع غزة ، فالتقى بالعلاسر والعمال والمعلمين ، وعندما سأله فحي أحمد إبراهيم عن كتبه الآداب قائلا : لقد بدتكم من مختلف قصايا العالم التحرري ، وقد زرعتم سيادتكم قطاع غزة ورايتهم أسوء وأشنع فطائع الاستعمار والعنصرية على حققتنا ، وبعلم انكم ستزورون فيما بعد إسرائيل ، فما رأي سيادتكم في قضية فلسطين بعد أن راسموها على الطيعة ونحن نعلم انكم فاسيتكم

هذا لرجل هو الذي يأتي في أخرج ظروف الأمة العربية وهي تصعد معركة التصير لبطعها من الخلف ، فدفع عريضة هو ومجموعة من هذه البلاد ، منحيس على حكومتهم أن تقف إلى جانب إسرائيل ضد العرب . وقضية الحرية بالنسبة للشعوب العربية وشعب فلسطين ، لا يمكن أن تقرر مصيرها عريضة يوقعها سيارته والف من أمثاله ، وإنما تقرره الشعوب العربية نفسها بكماءتها الدابة ، ورغم أنوف أعداء الحرية ،

لكونها قصة حادثة ، وتسير من ورائها أمة عظيمة
 انصب لتسرحي حبيها في الحياة الحرة الكريمة ولو
 تحالفت عليها كل قوى الشر . إلا أن مما يحرق في
 العنصر ، ويشكك في قيمة المواقف التي يتخذها الإبداء
 والفكر من الفصاحة لعبا للإسبابية ، أن يقف سائر
 موقعه المتخري بحقير الذي لابد أن يحسن على أعين
 النظر في خلق مواضع الأحرار أراء حرب العمام وأبرز
 المصري وما إلى ذلك ، خصوصا إذا نحن عرفنا أن
 سائر لا يعرف بين الموجهين النظري والعملي .
 وهما عندئذ شيء واحد ، الأمر الذي تكلمه موقعه المنهين
 هذا ، أنه لا يطاق مع نظراته في قضايا الحرية كمتع

وإذا كان الحق نبيا أحبا ، فإن العصبية
 انبسطت حق مؤكدة وأصبح لأمره فيه ، فلم يسبق
 بلداح أن عرفه منسب كعصاة سمية فلسطين ، معب
 عرف الطرد الحمامي من وطنه . وفي أسود العروق
 ، عنى مرأى ومسمع من العالم أجمع ، لعدم المنحصر
 في عصر العلم والمدنية والنور ، وفي انقراض العشرين
 لعن على حدود بلاده تحب الحمام . وعلى أفضال
 المحسن ، والإبداع منهفون من كل أنحاء العالم
 لحيوا هذه الذي غاص فيه نروب طوله ، وإذا كان
 سائر مصر عن أنه صق حري بهكرة ، فقد جاء
 موقعه من فضية العرب العنا العادلة ليطن في سدى
 أمية برسائته بوصفه متع ، وبدمى الذي يعطيه
 هو لكلمة اشعة في كثير من كبه ومعالته .

وإذا كان هذا رأى سائر في قصة فلسطين
 فهلا وجد من نفسه الشجاعة الكافية ليصارح أهل
 أمم أن زارهم برأيه الحقيقي ؟ الأمر لا يخفى من
 أحد احتمالن . أما أنه كان يحملهم وقت أن عر لهم
 عن أسائه متسرعية قصيتهم ، وهذا يحس دلالة
 لها مفراها ، وهي أنه متابع شال وجبال السياسة
 لا شال رجال الفكر ، مما شافى مع أهم ميراث المنع
 الحر ، وهي اصراحة في القول ، والشجاعة في الرأي ،
 وهي لا أخلاقية بقامة بانها كل ذي صبر حي ، وأما
 أنه كان صادقا معهم ، ولكنه خضع فيما بعد لمواصل
 أحبه عن العهم التصحيح للنصية عندما اتحد معها
 موقعه الخف . وفي هذه الحنة لا يكون هو ذلك
 امع الماصل عن قضايا الحرية ، والذي يتحد سماته
 فيما ينشر على لسان من انتاج .

وهذا أن الأول لتقول كلمة طائفة معنا بالحبر
 نبت ، وهي أن سائر اند صاء سلامة الفكر العربي
 احده . بالنسبة للكثير من حملة الانلام في البلاد

العربية ، فهو المؤلف عصا شاع في الأدب العربي
 الحديث من أمراض عنة صار جلاء ، تترك في رقص
 المل والقيم والمستندات الأدبية ، في حين أن الأمه
 المرساة في أمس الناحية إلى الفتوات الساءة بصادقه ،
 لاها بصد بناء حاسرها ووضع تحطيط لستيلها ،
 وأكثر قطره لم يل استغلاله إلا مند وبه قريب .
 وهو الموزل عما اندفع إليه شيئا العربي في العرب
 والمشرق من انهيار نكل المادى الحقية ، وهدم
 التزام بقواعد محتفائهم وشعوبهم ، قداسوا بالاذم
 على كل لسطاب من أخلاقيه وتربوية وسروية ،
 وسردوا على كل القاليد والاعراف التي كت انتاريم
 سلاحهم ، إذ أن دعوة سائر إلى التحرر الكامل
 لعرف . يتفق مع ما طبع عليه نفوس الشباب من رقة
 في التحلل من كل عذ ، فعب عنها البعض . وقد
 كما نظر متعدين على الأدب العربي والمجمع العربي
 أن غير بها لهذا العاصرون الفتاة ، وكان يؤيد ويطلق
 أسد أن يرى بعض كبار المنع من العرب يسود الدعوة
 إلى حوده بالذيف والترجمة والتعليق والشرح ، منه
 يريد انتساب إيما بحدوى ارتباطهم في أحضان المذهب
 الهدام . وقد عر غير ما ، أحد من أداء العرمة عن
 استكاره لهذه المدوى الوحدية أسرية في أوجال
 لعدة الأدية ، ولكن ما كان نصوتهم أن يجد من هذ
 الشر . لكن من حرمهم من الإصرار والمخلص .
 ولكن اليوم . وقد أن كتب فيلسوف الوحدية وب
 احضرة العاخرة من نوايا البيلة ، وعن كذبه
 اصراح ، لحدد الإمل وتغوى في ن تكون هذه سياسة
 سائر بها الفكر العربي بأسباب التجرد من قصة
 سائر ، فرتجي شيئا فشيئا ، وتعود إلى العكس
 العربي أصالته وسلامته الصحية ، متطلعا من حاجات
 الوجود العربي ، ومندعا للأمة العربية في نهوضها
 وتوبه ، وانطلاقها نحو غد أفضل .

وإذا كان من غير المعك أن سجد المنعون
 العرب ما كوء عن سائر ومسته لهجولة في حكم
 انتاريج ردمته ، فالحال ما زال مفتوح لتصحيح
 الأخطاء واستدراك ما فات ، وب الرجوع إلى الحق
 حرمم المتعادي في الباطل « أنا نادل سائر بعيله ،
 لأن العمل عده لا يتفحص من اسطرية ، مقد قال في
 المحصرة التي العاها بخامه القاهرة في مارس الماضي
 والتي يموس دور المنع في المجتمع المعاصر
 ما بته ، أن المعبد وحل معرفة . إلا أنه وجب معرفة
 عملية لأنه لا يوجد إلا فرق حقيق بين معرفة النظرية
 والمعرفة العسة ، ومن آرائه المعروفة أن موقع الوحل
 هي التي تصنعه ، والمواقف العملية هي المداد الذي

المنكره فلس من سبيل الى استقراره في نظم الحكاه
اسي كان يجمع بها عند الكبري من ادناء الصواب
وقرائهم قد اليوم -

وهنا يحق لنا أن نسأل : ما هي الأسباب التي
جعلت مفكر غرب اكبر تتخذ موقفه ذلك الغرب
من موافقه المعروضة أو اوجبه بالعصبة العربية
الغيا . واقتنع بوجه النظر الاسرائيلية التي ناس
من تشبوع ما لم تكن وجهة النظر العربية أو السا
بعض هذا السبيل : اذ لو ان سارتر ليس من
اولئك الذين يقولون مكتوم في الاندي . في انظار ان
سعى اليه المعلومات المتعلقة بهذا الطرف أو ذلك .
فالرجل معروف بالبحث الحاد عن اسرار الماكل
العالم الكروي . وثاناً لانه وقع نفسه مؤحراً وهي
مدرس الماضي بالذات : على المشكلة في واقعها الذي
يدحض كل حجة يسبح به الخصم : وقد اصراف
صراخه وامام الملا بطانة العصبة العربية في صرخت
مع الصهيونية ، واعداً باعتذار شديد من محله
الصور الحديثة ، بحرقه كتاب من العرب وكتاب من
اسرائيل . كل حسب وجهة نظره الخاصة ، دون

يبدح هو ما يبدأ وجهه نظره ، أي أنه سمع موقف
الحيداء ، نادا به تحير كله وبكمه تعلقة ، طابا من
حكومته أن تمتد إلى جانب إسرائيل ضد العرب .
فبين براعه انفتكر ، ووراة الساحث المذوق ؟ وإذا
استعدت أن يكون سارتر حائلا لمحوه القصية ، فهي
لـ أن ينقى أو بالأحرى أن يرحح أنه متبع عنها أطلعا
يعوق المستوى العادى بكثير . وهنا تتصب علامة
استهغام كبيرة ؛ هن رأى سارتر أن أسراسل هي
صاحبة الحق لشرعى ، وأنها تقف في مواجهة العرب
موقف المظلوم من الظالم ؟ وبكفه يصبح هذا واسط
أسارى في العالم بامن بأحق والمذالة والحريسة ،
لا يمكن أن يمارى في أن العرب هم المظلومون في هذه
القضية ، حتى الصهاينة انهم يعرفون أن الحق
ليس في جانبهم ، وأنهم غاصبون مشدود ، ولكن
يصدون عن الجهر بذلك ما عرف عنهم من تعصب
بعض ، ومين جازف إلى الإقتصاص من الشعوب ،
حتى تلك التي آوهم وعدت في معانيتهم ، فحاسل
ما تزل لهم من عذاب في أحقاب التاريخ ، نتيجة
لخرائطهم الشنعاء ، ولا أدل على ذلك من الكتابات
الصادرة عن بعض الكتبة اليهود الذين كانوا أقوى من
أنهم يجهروا بعدائهم للصهيونية معترفين بحق
شعب فلسطين في العودة إلى بلاده . ولا حاجة بي إلى
إعطاء امسة على ذلك ، لأنها مبرومة لعدد كبير من

والرجل الذي يصيب المحاكم بمحاكمة استدول
ولاحكامات ، ان اخرج من المنعيب اعرب الى ان
يصيب محكمه لغاياته وانديل على معادته لقضايا
احرية كما تحلى ذلك في موقعه من نفسه سلطان .
واحرى بالذي يصيب معه قاسيا يصدر احكامه على
الاحري . ان تقع موقف المهيم ، اذا تركت جريمة
من جرائم الفكر التي هي اشد شاعة من المرائم
لذاته . وما احوال الفكر في العرف الا عاقل ، ان است
نظر من المفكرين الساميين الاحرار ان يذبحوا في هذه
المحاكمة .

المآل الاساية والقيم احلده . واهل المحاكمة قد
ناب عملا ، فقد وردت النساء من بلاد عربية معهن
ان كسا سائر صودرن او احرت في الساحات
العامه . الا ان هذا النوع من المحاكمه الذي يكس
معنه الحك والاستعد ، لا يعي عن المحاكمه الفكرية
التي توقع سارت في ثعبن الاتهام ، رعايه بهد
الحي وانسفة الي ناذي بها طيه حياته الادبة .

أن ساد نحن العرب من روحه أنشدر ومسه
الائق ، وبعد عن كل تمصه مقية ، ما يحمسا من
استعداد لعراه الأدب أيضا كى مصدره ، حتى ولو
كان صادرا عن الد اعدائنا ، وأشد خصوما معاهه
لنا ، لكوننا نبره العرق بين ادب شعبنا ، وتصرفات
أفراد أو هيئات أو منظمات من هذا الشعب ، وقد
قوات اشعوب الحرية ونقرا كثيرا لأدلت الدين كتاب
دونه قضيح أدامها على دنابنا ، وم يحظر سالى
عربي قط أن يقاطع الإدب العرسى أو الانجليزى أو
لاطالى أو الأسباني ، لانه هالى كثيرا تحت وطء
دور الاستعمار الأوروبى . وعن هذا ، قمى على
استعداد لنقرا لسائرنا كما نقرا لغيره ، حتى يمد
أساوته الى قضيتنا ، ولكن مشروط أن نتعامل معه من
الآن فصاعدا تعاملنا تكسفه البطة والحذر ، وواحد
أدباء العربى الكبار أن مدونا الشايب العربى المنقف
على اتحاد تلك البطة وذلك الحذر مما مكتبه اكسر
مدامع عن الحرية وأكبر اعدائها فى وقت واحد .

ولو أن العرب كانوا في حالة حرب مع دولة
ملوكه الموحدية ، لاصح الصهاينة ، وبقي محافظا
على موقعه المعروف من قصاصا الشعوب المظلومة ، لما
أثر ذلك على مكانته في البلاد العربية على الإطلاق ، بل
لربما ازداد العرب تقديرا له واحترافا به ، ولكن أمسا
وهو قد خرج عن طوره ضامنا موته إلى الاصوات

القراء . وما لنا نذهب بعيدا وهو نفسه قد صرح بما لا يدع مجالا للشك في أنه عرف حقيقة القصة العربية وتبين له وجه الصواب فيها ، عندما انتهى ريلرته لقطاع غزة ؟

واذن لم يبق الا انه تأثر بزعجه اخرى بعيدة كس لبعده عن الوعي الصحيح للقضية . فماذا تكون هذه لثقة ؟ انها الصهيونية ولا ريب . نعم هي الجديده ولا شيء غيرها وليست الصهيونية في عرف . انحنى هي مجرد ان تكون لشخص يهوديا متعصبا للعرق ، محتدا معه لخدمة الصهيونية بكل ما يملك من وسائل ، بعد لا يكون الانسان يهوديا على الاطلاق ، ومع ذلك يوسم بأنه صهيوني متى كان يساعد الصهيونية بطريقة من الطرق ، وما تبدو لنا الصهيونية بكماله قس كل شيء ، تلتطع كل من يعمل لصالحها ، وعلى ذلك لا نعتقد اذا قلنا ان سارتر صهيوني ، خصوصا اذا عرفنا ان لليهودية صلة ببعض الاصول المائرة التي انحدر منها .

لقد عرف العالم اجمع موقف سارتر الثوري عندما كانت بلاده تزج تحت الحكم النازي ، فها هو رعي للاده ان يسقط فيها الحكم الوطني لتقع في قبضة الاستعمار ؟ وماذا يكون رايه اليوم لو ان احدا

سارتره من ادارته كتب صاحبة الحق في احتلال بلاده ، حتى بعد مرور عدة سنين على ذلك الاحتلال ؟ لئن كان رد فعل سارتر معروعا من الاتجاه الذي يسير فيه حينئذ ، فكيف به يقرر امسدي على عنوانه وانتمايه للأرض التي ليست له ، ولا يكفي بذلك ، بل هو يطلب مزيد المعتدي ومزبر موقفه ؟

وان المتأمل في انتاج سارتر قبل هذه الازمة بمدة طويلة لواحد صلة بين موقفه القديم من « المسألة اليهودية » وموقفه الاخير من القضية الفلسطينية . فقد كتب سنة 1944 كتابه « اليهودي والمعادي للامية » دافع فيه عن اليهود مناهضا العداء للسامية ، وموصحا ان الصفات التي عرفت بها اليهود عبر التاريخ ، انما هي اينة الظروف التي صنعها الآخرون لهم ، والصورة التي وضعتها لهم ، وليست راجعة الى طبيعتهم الاصلية ، واذا كنا نتفق مع سارتر في الا يحنر اليهود لانهم يهود ، فلستنا متعفين منه في الشق الآخر من رأيه في المسألة اليهودية . والمهم في هذا الصدد هو ان سارتر اذا كان ذا نزعة يهودية في موقفه الفكري القديم ، فهو ذو نزعة صهيونية في موقفه السياسي الحديث .

فلس . عبد العلي الوزاني



الحقيقة غول

للأستاذ عبدالقادر مبراهيم

وهذا الموضوع تنبه الى أهميته كتاب النصبة والمرحبة كما تنبه اليه الفلاسفة الاجتماعيون وعلماء انثوية وعلم النفس ..

ولقد كتب برناردشو الكاتب السحر عشرينات الافاسيخ في الموضوع بلونا قصصه باليون الساخر العاشر الذي يبحث عن عنصر اشكته في الموضوع .. واسكة هنا وليدة استقص ونتيجة التناقض والفرار من غول الحقيقة الى دنيا الاوهام والخيالات ..

والحياة لعصرية لها اثر فعال في تنمية الدوافع والاسباب التي تحرك الانسان سعوا القرار من غول الحقيقة ..

فعالما يسير بل يطير في كل لحظة بفتوحات نبي العلم واساليب في الاقتصاد وطرق في المعاشي والاكتساب واكتشافات واحتراعات في كل ميدان من مبادئ الحياه .. وهذا ومع يجعل الحياه صراعا عيفا بين الافراد والجماعات ، كما يجعل كل وسيلة من وسائل العيش مرتبطة بغيرها ارتباطا قويا بحيث لا مناص لنا من العمل في شتى الماديين ، ومن الصعب بل ومن المستحيل ان تكون اقوياء بالدرجة التي نريدها لانفسنا .. في جميع هذه الميادين ..

وهنا ثاني عقريه الشجاعة لتقف امام غول الحقيقة ، لا نخشى ولا تلتين .. فالانسان الذي يعرف الحقيقة عن نفسه ومن اوضاعه ويواجه الصعوبات والتقص ويظهر بمظهره الحقيقي ويعمل على ان يكون هو من حقيقة نفسه حدير بان ينال تقديرنا واعادنا

كان احد الفلاسفة المعاصرين بحيث علقته عن سرال وجهه اله عن اسطورة القول ! ولكنه ترك الحواف عن العون ليتنقل الى موضوع آخر ، فعال على العود : يجب ان تعلموا ان (الحقيقة هي الدول) فكل الناس يعرفون من العول ، وكل الناس يعرفون من الحقيقة ..

وراد الفيلسوف قائلا ان الضيف والمريض والحساب والمفسر والصال والمحطى والغاشل يعرفون دائما من حقائقهم الواقعية لانها في نظرهم غول يقتك بهم ويظادهم ويهولهم ، فهم دائما ينمسون طريقا اخرى عبر طريق الحقيقة ليعيشوا بعدلين من واقعهم محققين في دنيا اخرى من الاحلام والخيالات ، وكلما اشرف عليهم غول الحقيقة انمضوا اعينهم وسدوا آذانهم وقرروا الى حيث لا يرون ولا يسمعون .

وهذا امر واقع ليس له من دافع في حبه الامراء والجماعات فلو تصفحتنا سجلات الخرائم والحوادث والاسي والانحرافات الشخصية والاجتماعية يوجدنا ان الضعف الانساني لا يقع امام الحقائق ، وكثيرا ما نعرف منها لانها قوية فيتحرف في فراغ ، وتلك هي المشكلة المعويصة التي تولد مشاكل وربما ماسي وموقفات فبعد ما يشعر المرء انه في مستوى اجتماعي او فكري لا يرضى عنه نراه يحاول ما يملك من وسائل ، وحيل ان يظن ذلك التقص بديهم الناس اولا ، وايهام نفسه تب ، انه بمتحة من التقص وبمتحة من المستوى الذي لا يرضى عنه ، والحقيقة التي لا يجب ان تظهر للناس كما هي في الواقع ..

الى القمر

قال صديقي الشاعر . ما ذا يحدث لو ان القمر
اصبح ارميا ، مكونه مثل ارميا . ا واصحنا
سيرا به كما نسير الى قاره من قارات الارضيه . .
فت . ان القمر من يكون بعد الكسوف كما كان
.. في اعين الناس . ومنهم الشعراء بالطبع . .

والقمر في الشعر كان ملها وانسا وبسوء لسي
لمواطنه الشعرية في محلك الاحمال العاصية . .
وسجد الاساطير حولته قصصا واحاديث وجرعات
كانت وما تزال تعدي المرافق الشعرية بمرات
الخيال الشعري عند الامم العديده .

والقمر في العلم كان محله رصد طويل وحساب
حق لحركات الاملال النيرة والبعيدة حتى سارت
حركته قياسا راسا في اسس النيرة وحركات المد
والجود في شوقي البحر والاهوار . .

والقمر في الدين كان آية من آيات الله التي تنها في
مكونه تحري حصان ، وتندبه شعي اسل واليه
لقاء زيا شهدا على عظمه انجالت وحكته الحالفة .

فصدني الشاعر بركة ان يعرف ان القمر اذا رالت
مكانته وانتهكت (حرمة) سوف لا يعود انيسا في
ابوحشة . . ولا رفيقا في اسرة . . ولا مبعها للشعراء
.. ولا مضاحا للسامرين . . ولا موعدا للعاشقين . .
ضياء لسابرين . . لا . لا . ايها الصديق اشاعر
بالقمر لن يبدل . . وانما الذي يتبدل هو
نحوه . . على ان الشوع الشعري لا ينعص لحدود
الانسان غرا القمر واسطاع ان يشت اقتداسه فوق
سطحه في يوم من الايام
القمر في واقعه والقمر في
حقل الانسان ان له قدرة عجبة على القرار من غول
الحقيقة كلما احس ان هذه الحقيقة تنعص عليه حياته
او تعطل شريط احلامه الذهنية .

فالقمر خالد في عواطف ما دما تملك هذه العواطف
.. والقمر يعيش في ذاكرتنا ما دما يملك هذه الذاكرة
.. والقمر عواس احتمال ما دما تملك الدوق السدي
يعمر به هذا احتمال .

وسواء اصبح القمر عالما مسكونا او مهجورا فلي
يفخر ذلك من لواقع شيا على ان موضوع غزو القمر

سيفصح هو الآخر موجودا شيف لافلام الكتاب ومواهب
الشعراء . . قالكمزة منها زيادة على مدلولها اعظمي
بها ابعاد عميقة في قصص الانسان وحبال الانسان

وليس الشعر لا ينسى قمر النور المشرب بعد ان
حاول العلم ان هذا القرن ان يحو من ذاكرتنا كل شيء
لا يمت الى المذبات معلقة .

زوجة في كاس

امت . تم كعوب . تم اسماء تم كعوب بالحب .
وكان انجانبه لا يسير مشدا ولا هادئا . . وكس كعوبا لا
يعمر سبلا عادي . . ولكن لكل مهب عمن ودين وروعة
واعصير . . بعد ما تدل ايها مومس بالحبيب تقسم
شبيها من لساب واخر من مظهرها وتاسا من حركاتها .

وعند ما تقول ايها كاتبة ياخذ لا . .
ولكنها تصبح لها ناشرا في حوزة احباء .
ويؤلم كل انسان . وينمب كل حطوي . .
ندري ولا ندري . .

وليس هيا محال لمطلق ولا عمل ولا تفكير لان
رمانها حطم الماطي وباحمال امقل ومدم التفكير .

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

ليس له اسم و لون . .

قال الصديق هذا وهو شيف وصحبه وير . ان
.. انما يرتفع مسجدا ما يملك من لساب حاد
.. وسحره لاذعة وانقاد من .

قد حسب المسكين . سامحة اسه . ان حياته
ستمر كما يمر الماء الصافي في النهر . . او كما يجم
.. . .

فقت دحها توعم متى شاءت الاسار وتكفر حتى
شاءت الكفر . .

هي روعة في كاس . . اما اب ونصار . .
وكلاكما . . عادي جدا . .

فن اللباس

الانسان - ذكرا او انثى - هو مثل كل امر . .
مظهر لا ترى اعيون الا اياه . . فعلى ان يعرف مكانك
في العلم او الادب او المال او الفن ان يرى مظهره الخارجي
من راسك الى قدمك . .

عن الذات .. وعديه من التبعيات فهو ما سدد من من
يحرم الانسان ويسمو به سواء كان ذكرا و انثى عن
اتسعن الى الخصيص الذي يتردى فيه كل من يحاول
ان يحفل من ملاسبه شيئا آخر غير الملابس ... !

السرب

كان علماء النفس يتحدون عن السر في سعادة
الاسر وسعوتهم من الحاجة السعية طمعا .. و
تصبرون اسعاده - شعورا - ذاتيا خاصا في جميعته
من ان تكون اي شيء آخر .

وفي إحدى اجتماعات التي تهم ندواته النفسية
... ..

ليحضر طلبته عن السعادة ... وكان يبدو من ول
كلية في محاضراته انه متعائل اكثر من اللازم ... وانه
سعيد اكثر من الزامع وانه يريد ان يبع طلبته انما
جميعها بانه مثالي وحتمت سعادته اني تملها
اشكالهم والعقوب واحل المتاع ... وامحاب

كان محور حديثه يدور حول اسس عمليه يحب
ان تتوفر لعالم السعادة في هذه الحياة ... وبدونها لا
يمكن ان يكون سعيدا ... وبدونها لا أمل به في ان
يقطف رهرة من زهرات الحياة اسعاده ... والعيش
ارغيد .

وهذه الانبياء لخصها الاستاذ لطلبيه في
ثلاث نقط هي :

شيء عمله ... شيء نحه ... شيء نطمح
اسسه ..

فامس .. والحد .. ونطموح .. هي الاركان
الاساسية للسعادة ..

ثم راح الاستاذ يفتش ويحلل هذه الاركان
تحللا أكاديميا .. ويحدد الاسماء والمسمات .. وهو
في انباء ذلك يضرب الامثال .. ويورد الملاحذات ..
ويرفع اموال واعمال المشائمين الذين يحملون المنظار
الاسود على عيونهم فلا يرون في حياتهم الا عش ...
وحسرا طويلا من الاحزان والاكذار والتقص ... ولا
يرون في أعمالهم الا فلما عربيا مزعجا يتندى (بالومعة)
يوم الميلاد ... ونسهي (بالفرغرة) يوم الحما .

واخذت المحاضرة ساعة من الزمان عاتق فيها
الطلاب على انصاعهم .. يهرون رؤوسهم تارة ..

ولهذا كان للناس هو العنوان الذي قراه قل ان
افرا اي شيء آخر من مواهت او افكارك او مكاسك
الاجمعية ..

والمراد هن والرجل سواء ما دمت تعيش في عمر
فتح ميادين انجاة كلها اماما جميعا لعارف ومعاون
وسفادم آخرتا من اجل انجاز ضروري في المباش
لبومي ولدولاب الاحتماضي الذي يدور فيه صباح
ماء في الشارع والمكتب والعبد والمصنع وفي كل مكان .

فلسا عاده يكون كتيبا و - معونا - كلما ك
نصفي في مرة استاء .. وهو عاده حلف ومعتبر
و - معوج - كلما ك نصفي في مرة الصف .. وفي
المراتب الاخرى يكون بين حسب الادواق والحاجات
والماسات ..

ولكن حواء ها تفرط ومواهب تفتح كل
عزم عن انكار واحراج في عالم الازياء الذي يطع كل
م - بتحدد من الابواب والانواع المواقفة (الموصة)
الصيف والحريف والساء والربيع ..

وهنا بعد الاسان مسائل :

هل يل ... الاسان ما يوافق فونه وحاجته ام
يأس ما يوافق نونه الناس وما يرويه ماسا آ كمت
يسال ..

هل هناك مقديس عند تصميم الازياء للرجال
والساء ام هناك رعائ ودواعي ... ؟ او عساده

هل هناك تصميم حسب ان يكون (عالميا) ام هناك
دوق حسب ان يكون محليا ... ؟ وعند جوابك عن هذه
الاسئلة حدد انصافي حرج لا ماسي لنا من الاعتراف
به .. ولا تدع مراء ان ماسا ان الازياء اصحت حتى
في عوامم الفن والادوق محسن انتقشد من الرجال
والساء على اسداء ولا تدخل في التفصيل .. وانما
يعطى فكرة موضوعية بروج ان تكون بعيدة

وهذه افكره ملخص في

الان ان ملاسنا ليست مائة ولكنها وسيلة
لاظهرينا بظهور لائق حمل ومحرم في الوقت ذاته ..

ثاندا ان الملاس يحب - دوق - الا يهدف الى
شيء آخر غير المظهر الممول والسمت المحترم .. الذي
لا يؤدي ولا يحرج الضر .. ولا يلف الانظار ..

اما ان يصح الملاس عنوان اغراء وسبب إعلان

وهرون اكتافهم أخرى باستثناء طالب كان يحلس في الصف الامامي .. كان يبدو فيه انه مهم بالموضوع وبأراء الاساد فيه .. وكانت بيده كراسة وفيه وهو سجل ما يظهر له من آراء وبهذه امثله ليلقيها على الاسناد مسجها مستوضحا او طابعا مريدا من الشرح والتحليل .

وانتهت المحاضرة وفتح الاسناد باب المناقشة .. واشتركت اثنائي الطلبة الى زميلهم الذي كان يبدو ان فيه سكون دمه ومعه .. وارتفعت الاذان بعد ١٦ حوزة الاسناد .

رفع الطالب اسمه وانصب واقفا وجمع اوراقه وتوجه الى الاسناد بهذا الاقتراح العريب وهو : - ارجو يا سيدي الاسناد ان تشبهوا الى الحيرة ولدهشة الذين استولوا عيت مد ان رايتكم وسماكم تجملون عنوان محاسرتكم - السعادة - والحالة هذه وانتم تتكلمون عن - السراب - .

وارتحت القاعة تصفيق الطلبة ..

ولم تبدأ المامسة الا بعد ان احد الكلمة الاسناد احد ضم .. واختصر لهم عن هذا الخطا الشرس مقصود . واسرع الى الباب طالب اسحاء

فراحت هذا في احدى المحلات بالقيت على نفسي هذا الزمان ..

ين يتدري الحق في هذه القضية .. وابر سهي اسدسل

دمورا وجدت نفسي متتمة ان الانسان اذا نقد الايمان بالحياة .. ونقد شعوره بما فيها .. من معان سه رائدة عن المادة .. فان السعادة تصبح امامه - سرابا - .

وتلك مأساة الانسان في هذا العصر .

حرب الاجيال .. وحرب الايام ..

كل جيل من اساس تدفعه حبه الحياة الى انواع من التجربة .. وضروب من التفكير .. بشاهد بها ميلاد اشياء .. ومصرع اخرى .. ويميش حوائث تتبع تصرفاته بطابع خاص .. وكل جيل تأني عليه ادبيه الا ان يقول : ان الجيل الساعد في وجهه عاق لا يمتدح بالحسين ولا يحترم افكار السابقين .. ولا يقدر مواهبهم - ولا يحافظ على التراث الذي ابلعوه في العلم والادب والفن .. وسائر ضروب النشاط الإنساني .. اما الجيل الساعد فهو بدوره لا يترك في الجيل (الهابط) الا جبرا يودي بهمه .. ثم يسهي .. ليصح الطريق امام غمط الحياة وتراحم الاحياء .. وبطبيعة الحال لا يعرف كل جيل من الجيلين اين تنتهي مهمه الهابطين واين تتدري مهمه الصاعدين ومن اجل ذلك تحدث معركة الصراع دائما من نفس راثات لسلالات ..

وبين ضروري ان تكون المعركة حامية الوطيس بل ان حرب الاحوال تتم في شتى الميادين وتدور رحاها بين الرجال بعضهم مع بعض .. وبين النساء بعضهم مع بعض .. وبين هؤلاء وأولئك .. في برودة ولينة احيان ولا بدري الغالب ولا المفلو .. انه يفعل ثث رائدا عما يرضه الواحد .. وبم توحى به (طبيعة) النساء .

ولعل في منظر معرض الأرياء .. وفي واجهات المتاجر .. وفي اي مكان يكون مفعولا فيه ان يصمم اقراؤا من هذا الجيل .. وآخرين من الجيل السابق .. ما يوحي ايضا بظهور من مظاهر حرب الاجيال .. اما في عالم الفكر والثقافة .. واما في عالم اسباب المعنى .. فليس هناك حرب الاجيال .. لان العلم والثقافة وما اليهما من مسكرات أصبحت متحركة متطورة اكثر من اي شيء آخر .. فالعرب فيها حرب الايام والساعات .. في كل يوم (مع) اعلم .. وفي كل يوم تغير (ساعة) .. وبطبيعة الحال محور اللاحق بار - من .. بلث حرب الايام

فباسي : عبد القادر زمامه

اجتراد الفضا والعصری

وكيف نستفيد منه ..

للأستاذ أحمد الكو

الضرورة المالية التي تحتاجها وترجوها جميعا ، وهي أن يكون واضحاً لا لبس فيه ، بآلا كل معنى الذي اراده المشرع ، صالحاً لكل أنواع النزاع وكل أنواع الإقصاء التي تتفرع عنه ؛ فاللغة معها ليست رقيقة قاصرة عن التعبير ، لا تستطيع دائماً أن تبع كل ما يريد اوضاع أن يحتملها من معاني ؛ وضرورة المشرع من جهة ، وسهولة وسريان ، وبمجرد أن يستحضر كل أنواع النزاع التي تحدث ، لتكون المعنى حاصلاً لها كلها ، صالحاً لها كلها ؛ ولا تستطيع لغة بسيطة ، معها بلفظ بطنها ومعرفتها ، أن يعنى بعضها لا يحذف لمحرك ، بطنها ، ولا يحذف لغيره ، في فهمها وسريانها ، ولا سمعها على انتكاف مع بعض أنواع النزاع التي تحدث بين الناس في علاقاتهم الاجتماعية .

?

ونكر ان هـ نفس او نفس عنه مبرح بلفظه
 بقصد وكيفية . ثم نسعه الفاء ا حياء حكاه .
 بعد ان سحر مخرج مخرج به انفسه وباقض
 فيه بضموم مائة . وم نسعه ا بحث باني وا
 ما حياء نكبه انفسه بلفظه بمرس استوحى
 شو ابو نعيم ، يلقى الناس . وم نسعه كذا .
 حكاه . وه لا . ا ح معداد من اراجعه حياء .
 فانه . بعد . وهو . فلم يفي بـ بحقه الي
 ك . الا بعدا بصرى ذرات مر طيخته
 احمر . ا الفاصي مراء ببحكمه فدا عرض عنه . و

1

يمن التشريع عادة ، في قواعد كلية ، توصل
لتشري على جميع الناس ، ويحكم كل ما عسى أن
يسا عن علاماتهم الاجتماعية من أنواع الزواج ، وتكون
هذه القواعد متغيرة في ذلك ، كما هي الحال في جميع
قد تدخل بالمعنى لقصور اللغة ، وتعرض لتشريع للجهل
والخط في التعبير

ويتم وضع الشريعة في زمان ومكان محددين
زمان ومكان غير محدودين في الزمان والمكان
الاقضية التي لا يتغير فيها القانون
بشريع بعض الزمان أو بعض المكان
والسوى وضعه في بعض الزمان والمكان
لهذا أن يتم الناس والزمان والمكان
بشريع لا يتغير بغيره
بشريع له الحق ويحتسبها وشرائعكم
في مكان بعض الزمان
بشريعة إذ أن في ذلك كله فكل حقيقة القانون
وبما يتجرب الذي يعتبر من خصائص القضاة
لهذا أن وجدنا خلاف لتسريع عن الأحكام القضائية
في تشريع مع لفظة زمان في كل الأحيان
وبما أن بعض الأحيان فلا يقع انطبق بالحكم
بشريعة تعرض تراها على القضاء لتصل فيه
لغالب عملا أن تعرض القضية على محكمة مكانها
تتولى الفصل فيها قضاء من مكانها كذلك

ونتيجه كل هذا ان النص القانوني الذي يعينه
المشرع للفصل في اقمية الناس ، لا يمكن ان يحىء على

اعتقد في التشريع نصاً بفسد الحن ويحسم النزاع ،
بالتكون عن الحكم امر لا يجوز ، بل محرم بنص
القانون (1)

وبهذه الخصائص ، كان القضاء قادراً على أن يستدرك على التشريع كل ما فاته وكل ما عجز أو سها عنه أو أخطأ فيه ؛ فيها يستطيع أن يوضح ما غمض من لفاظ النص ، فيعين مبدؤه الذي يجب الأخذ به دون سواه ؛ وبها يستطيع أن يصوب ما أخطأ المشرع التصريح به ، أو تقتصر اللغة بتعليمها من نعمة ، وبها يستطيع أن يصحح أخطاء المشرع المادية التي تشوب المصوحى اعنونه في كثير من الأحيان .

عن أن هذه الحقائق تحري و القضاة أحياناً ،
على ما هو أحد حين يكشف القاضي ، أن تطبيق النص
الذي معه اكتف ، لا يعطي حكماً عادلاً في القضية ،
بطرف مكابه أو دمايه و شخصية . وتحمله أكثر من
مداً على أن يحكم برأي من عنده حتى تعرض حله نازلة
لم بظلمها المشرع تنص لكونه سهواً عن ذلك أو لكون
انتضيه جدت بعد الوضوح ؛ فهنا يسكر القاضي من
اجتهاده حكماً بحسم البراءة مسهياً بقواعد العدالة ؛
و قد لا يحد من ذلك حتى من المبرر في خروج به
و يقوم كل من يرى حرجاً من جهاده ، و يصفه
من أن لا يعدل عليه في أي شيء و الجمع و غير
إلى أعلى مقام ، و ما زالت القلة التي طعنها التي صلي
أنه عليه وسلم على ح . رسول الله معاذ بن جبل ، حين
استغصاه عن البع ، اعتجاً بتوفقه إلى وخوف الإحهاد
والرأي عند اعتماد النص . . . و ما زالت هذه لقلّة خير
تكرير . و تسعى أصابع للقضاء في هذا المقام ، و خير دليل
و حلال العثم الذي يحثيه المصمم ، حين تقوم التواء
بين الشقاق بين أفراد و حسم نزاع بينهم .

يعنى له في ذلك ما وسعها الإملاء . ولذلك جعل من الشروط الاساسيه التي يجب مراعاتها في النعش ، أن يقتصر فيه على المبادئ العامة دون الحريه ، وأن تصاغ قواعده في مرونه تبع اجتهاد القاضي عند تطبيقه 21

ولقضاء ميدان آخر نخدم فيه القانون وبمهمة
له ، هو ميدان العرف ، صلب التشريع . فكثيرا ما يصح
باحكامه ندور العرف بين الناس ، فقد يؤدي استقرار
الحاكم على قضاء معين الى أن يحاربه الامراء قاعدته
لعاملاتهم ويؤدي تكاثرهم واطرادهم عليه الى أن يروح
في نرسهم فيتولا عنهم الشعور باحترامها ، لينت
من ذلك عرف ملزم ، وبصير ما كان قبل قضاء غير
للم قانونا سرم الاطراف وتحكم به المحكمة وجوبا (3) .
وعندئذ يحكم القاضي بعرف يجمع فائدة لاتمل من
الاولى ، هي تحيل العرف وتثبته ، ويرتفع حوله
الرجح ، ويصبح له وجود قانوني بعد أن كان شأنها عمر
مفطرح بتحقيق أركانه . وتعظم أهمية هذه الفائدة اذا
علمنا أن أهم عيوب العرف هي صعوبة التثبت من
وجوده (4) ، فبذلك بعض القواعد بعد الى عبار
حكم القضاء بالعرف لازما لتكونه ، وأنه لا يصير قانون
الا اذا طعنه القاضي (5)

— 3 —

(1) الفصل 24 من ق.ج.م. « كل خاص أو موظف عمومى له اختصاصات قضائية ، اعتنع من الفصل بين الخصوم ، لا يمس كانه ، ولو تمتل بسكوت القانون أو غيوضه وحسم على الامتناع بعد الطلب .
 « ما يلى عدم استه - ورسم الامر احذر اليه من رؤسده - يمكن ان يتابع له بحكم عنه بمرامة من مائتى او خمسين الى الفين وخمسمائة درهم على الاكثر وتلحمرمان من تولي الوظائف العمومية من سبة الى عشر سنوات »

(3) المذبح المأبوق من 186

14 المرجع السابق ص 178 و 186

(5) المرجع السابق ص 85

ويفسره ويكمله . ومن التوقع أن تكون هذه الأحكام قد سبغت كثيرا من الاعراف التجارية وغيرها ، وربما سبغت سكر ، صوبها سر السراج

٤ -

ولا يكاد يوجد قانون من قوانين الدولة يستعني عن الأحكام القضائية المطبقة له تطبقا صحيحا ، رجع إنكالة ومصر عاصمه ويكن تقبضه ، فهناك مدونه العهود والالتزامات التي تضم قواعد القانون المدني التي تهيم على جميع فروع القانون الاخرى ، يامسارها أصلا لها ولد وصفت وصفا « اداري » كغيرها ، ووردت من ثمنها والاشخاص الذين وضعوها والقانون الفرنسي الذي قلده (2) ما لا بد أن يسمى به كل سريع وضعي من قصود ، عسى أن تكون الأحكام الصادرة في تطبيقها قد أزاله بالوضيح والكميل والسعدن .

ومثل هذا يقال عن قانون المطرة الفنية ، الذي صدر مع قانون العقود في وقت واحد ، وفي ظروف مشابهة ، والذي تنظم أسلوب الدعاوي ويسر كعبه استعمال الدعوى التي هي السيل إلى حماية حقوق الناس . وربما تكون قواعدها لهذه الأسباب ، أحضر وأدق ، وبه تكون الأحكام المطبقة لها أهم من كل ما عداها . وتأتي في الدرجة الأولى منها ، الأحكام الصادرة في مسائل الاختصاص ، إذ أن النزاع بين المحاكم في الاختصاص ، يؤدي في غالب الأحيان إلى تأخر الفصل في الدعوى ، بدرجة قد تقطع صاحب

التي سبق أن أشردا لها . ونحس أن يكون غرضها قد ازداد كما ذكرها بسبب الترجمة . كما أن هذه التشريعات لم تخل من أخطاء مادية أو معنوية أو تنكها المشرع . ويؤكد هذا إذا ذكرنا أن كل تشريعات المكتوبة وضعت بطريقة « ادارية » من غير أن تتولى وضعها سلطة تشريعية تتداول فيها وتعرضها للنقاش الممتوح والجدال العام ، وما يؤدي إليه من مراحه ونقح . ومن الاكيد أن المشرع المصري سار على النهج المألوف في العن ، فنص على الكليات ، وترك كثيرا من الجزئيات لقضاء يتصرف فيها حسب ظروفه مكن الحصام ورمائه واشخاصه وغير ذلك من الاعتبارات (3) وأكد من هذا أنه ليس في اعرف في كـ ر م س المناسب وخصوصا في المواد التجارية . ولا تشرع مستجيلا ، إذا قلنا أن أشرع ، قد يكون سكت عن مسائل يجب لنص عليها ، لسهوه منه ، أو لكونه حدث بعد الوضع . وهذا من النقص الذي يستدركه القضاء ويكمله .

وقد اهتم القضاء الفرنسي ثم المصري بالأحكام التي كان يصدرها ، فذات على تشرها في ثمرات تصدر باسم ، كما دأب على تدوينها مبرومة معروفة في مجموعات ، فهناك أحكام المحاكم « الابتدائية » ، وهناك قرارات محكمة الاستئناف بالرباط وغيرها ، ثم هناك قرارات محكمة النقض بفرنسا فيما كان يطبق فيه أمامها من أحكام المحاكم المصرية ، ثم أحكام « القسم المصري » بالمجلس الأعلى . وفي كل هذا ثروة علمية هائلة تقتضي أن فيها ما يوضح التشريع المصري

١ - صدر أن المشرع لم يملك مد البهج إلا بالنسبة لحدوات أوله كقانون اعداد والاخرين من ابطوطه مدنه ، قانون لندري ، والقانون العقدي ، وما في غيره من اشواش ، بعد خاد من فوعده بعض ، كتب بسبب بعمد غير التفرسروا بعد اعرط والاطراد أي ، ر من الحرفان والامير ، سي لاستبدعه المتام ، وبهم سوسواسظم وامرؤيه في الصائنه . ونحس لتعمل لندل ، على صهر 31 ديسمبر 1914 المنع . سبع المختلات الحابه ، هب . حيث حدث أن بعض أو أحد يكاد مرق صحر أحيانا من غير أن يجزوا على الأقل إلى فقرات تنظم محتوياته .

2 - على التمثل للاحتفاء بغيره عن القانون الفرنسي حتى الفصل 448 من قانون العهود ، الالتزامات الذي يحص « أشبه العقود والحرث » من الحالات التي يجوز التنازل بغير المدلس الكندي إنشاء . وفي حقه مشهور في قانون الفرنسي ولكنه إنشاء ٤ اعوى فقيدا ، لا حرثه وإنشاء العقود ومائع حر . كنانها بكل اطرق ، فاستشاؤها من فاعدق ، م ادلس الكبي حيد . لا لافعه لاسمرن عيبه اطر مجموعة الاعمال تحصره بقانون المدني المصري - 3 من 412 الخدير بذكر ، صافه سي م . ب ، أن المشرع أحسن فيه انعم ، أشبه كليمي الادبي احتملا محلا يكاد يحفه عن انهم ، وكس سمي بزاره بطرا لاهمه في بعض . ولذلك يكرر هذا بفصل فودحا للصب من اسي عطاء احصا أي الحكة العتصانية الحويه لاحظ . والمفصلة لاحتياها ، بارب الفصل المذكور بامد 403 من القانون المدني المصري (

الحق من بيل حقه . وإذا علينا أن نقارن الاختصاص بين مدعى السند والمحاكم الإقصائية ، قد تعينت منذ عهد المسطرة المدنية ، وإذا افترضنا ما هو مرفوع من مدعى تشاح في الاختصاص ، فتركب القيمة الكثرة لم يلاحظ الخصم المدعى بالسند الاختصاص ، الغاية في السند النسبي والخاص لدى شجر المحاكم عادة .

بمعنى قواعد الطلاق في المسطرة موضوعا مهما يساوي موضوع الاختصاص ويكاد ، لأنها متباعدة من الشكليات التي يفوق الاشكال فيها أنظر في موضوع اختصاص المحاكم لدى نحن فيها . مهما يقيم لخصمه من حجة ، إذا أن الحكم في موضوع دعوى مرفوع عن شجرة سكر ومن المعلوم أن المشرع جاء في آخريات قانون المسطرة وبني في المادة 49 ، غير أن حالات الفصل ، أو الإحلال والشكليات ، أو إجراءات المطرة التي تنتج من مخالفة أحكام هذا الظهير ، يعررها القاضي ، مراعيًا ظروف الحال وصحة الخصوم .

وسمى أن القاضي يفيد أن الإحلال بالأوامر والتواهي الشكلية في المسطرة ، لا يؤدي حتما إلى رد الدعوى وعدم قبولها ، ولكن الأمر في ذلك موكل إلى القضاء يقدر في كل حالة ما إذا كان الشكل المنحزم مؤثرا في الدعوى موجبا لعدم قبولها ، أو غير مؤثرا ، يبقى الدعوى مع ذلك سليمة معبولة لتتصرف في ماضيها . وقد تعدى القضاء في كل التشريعات التي احتارت هذه المسألة ، لوضع هذه قواعد ومبادئ في هذا الموضوع ، والموجو أن يكون القضاء الترخي تم أصري ، قد سار على هذا المسار فتركه هذه سوابق تمهد للفصل في الإحلال بإجراءات المطرة ، تمتد في ذلك القواعد التي تقرب القضاء إلى العدل ، والمعامين إلى حقوقهم . ولا شك في الفوائد التي ستحققها هذه السوابق ، إذا وضع أمام القضاء العربي ليسهلي بها في هذا الموضوع أدبي .

ترسيم تدوين أسجري بخره أحكامه إلى العرف كما هو معلوم . وقد سلف أن القضاء يتشعر العرف بين الناس عندما يصطلحون على أحكامه عرفا بينهم ، وأنه يسجل العرف عندما يحكم به فيرفع منه التكبر ويظهره من النزاع . ومن ذلك ينحط التفتع الكبير الذي بدخره الإحتداد العضائي الصادر في المواد المدنية ؛ إذ لا ريب في أنه سجل أمرا كثيرا ينفي أن تكون في تناول الإطلاع يسهل الرجوع إليها والتأكد منها عند الإحالة عليها من المتعامين .

ولا حاجة إلى الإسهاب والاستطراد ؛ فلن نستطيع الاستقصاء مهما أسهب واستطردنا . يبدو أنه لابد من الإشارة إلى مجال تعظم أهميته السوابق القضائية بمرحلة خطيرة ، هو مجال القضاء المستعجل . فمن المعلوم أن مقزى إشار المستعجلات بمسطرة خاصة ، هو عنصر الاستعجال الذي تتميز به وجعلها لا تنطبق لأجزاء المدنية وما فيها من بقاء . ومن المعلوم كذلك أن المشرع حدد الاستعجال بمعياري موضوعي هون ، من غير أن يحدد حالاته بنص . ومن هنا نتصور الفوائد الجيلة التي تدخرها السوابق القضائية في هذا المجال . فلا ريب أنها تمكن من اقتصاد كثير من الجهد بما تعرضه من نماذج ونظائر في موضوع موكل إلى جهد القاضي وجهده ، كما أنها تمكن بذلك من إبعاد كسر من الوقت في نزاع يترتب حسمه بسرعة مدعى مدعى .

وتبقى أهمية السوابق القضائية حتى بالنسبة لنوع القضايا التي أسند المشرع اختصاص النظر فيها إلى قاضي المستعجلات بالنص . فلا شك أن إساءة هي إذا حال هذه القضايا بإجراءاتها وموضوعها ، فهي اختصاص القضاء المستعجل ، هو رغبة المشرع في إشاره بمسطرته المستعجلة . وهناك عدة تشريعات أسند المشرع تطبيقها لقاضي المستعجلات ، يخص بالذكر منها ، تشريعات الكراء من تجارته وغيرها . وتدو خطورة أحكام القضاء المستعجل ، في مسائل هذه التشريعات ، في أنها لا تقتصر على الإجراءات المؤقتة أو التحفظية كما هو الأصل في القضاء المستعجل ، بل أن أحكامها يمتد إلى الموضوع بغيره . كما يفسر أعضاء القادي تماما . ولا بد أن تحقيق هدف المشرع في هذه القضايا يندرج في أن تكون الأحكام الصادرة عنها ابتدائي مستمرة غير مهددة بالإلغاء أو التعديل في الدرجة الثانية أو بعض . وهذا أمر يؤكد حجة الاستعداد بالسوابق القضائية وما تسحبه من نماذج وأحكام وقواعد .

- 5 -

على هندي ما سلف فنقرر لدينا حقيقة لا جدان فيها ، ولا يحور أن تكون محل جدال ، هي وجوب وضع إحتداد القضاء المصري ، في متناول القضاء المصري لستهدي به في تطبيق النصوص التشريعية التي تولى تطبيقها ، بعد أن أصبحت عامة تطبق على الجميع بدون تمييز . وطبيعي أن التكليف بهذا يتوجه أول ما توجه إلى وزارة العدل ؛ فهي المختصة بالأمر ، وهي المخرمة به دون غيرها . وبدني أن السبيل للقيام بهذا

البديهة والمشية سجزاء الاحلال بالاوراسر والواهي
اشكلية فيها وما يؤدي منها الى بطلان الدعوى وما
لا يؤدي . وترجع الى هذه الميزة كذلك الاحكام المعسرة
لنص عامين او منهم والاحكام المصوبة لخطا مساوي او
معنوي وقع فيه الشرع والاحكام المعسلة لا جعل .
انص والسنة في الجريبات الدفعة التي تركها الشرع
عاده للقضاء . وترتفع الى هذه الميزة احيوا ، الاحكام
الاستعجالية النشرة لائمة الاستعجال وتماذجيه
والمعسلة لا احمله لفصل 319 من قانون المسطرة
المدنية ، واطقة لظواهر المستعجلات الكرالية وغيرها .

وتستطيع ورارة العدل بالجمع بين هذه المقاييس
ان تنتخب مجموعة من الاحكام تنوع متعديدة المواضع
تكون مدخلا بين يدى قضائنا تفعل الخطا في اجهادهم ،
وتقربهم الى العدل في احكامهم ، وتقرب المتأخر الى
مروهم وبحق الاستقرار في معاملاتهم . وربما يبين
الحث والاستطلاع واستثناء المختصين ، اعتبارات
اخرى تكشف عن مقاييس اخرى تقصر عنه التعرصة
المحدودة لكاتب هذه السطور في ميدان القضاء . ومهم
يكن فان الظروف تستعجلنا ان نسرع بوضع المعسلة
عن اجهاد القضاء العصري وتقريبه بالتشويق والترتيب
وبحث على ذلك ، فوق ما سلف من اعتبارات ، ان
مراعات الخصوم قلما نحو من الاحالة على احكام
قضائية يحثون بها لدفعهم او تفسيرهم لنص او
غير ذلك ، وبقاء السوابق القضائية مبحورة بالفرنسية .
يعلم كل فائدة من ذلك ، وجعل الاحالة عليها احالة
على مجهول .

ومن الضروري ان تقع تويب هذه الاحكام
يكعبة تنبها من الساول ناقص ما يمكن . ومن المعد
جدا ان تعديل يتسرع وهو امن وتنبها ، كلما كان
ذلك ضروريا لرفع التماس ، او شرح بعض ، او تقرير
مدرن حسي .

على ان التكليف بهذا الواجب وان كان يوحه
بصفة اسمية الى وزارة العدل ، فانه يتوحه كذلك
الى كل الذين لهم اتصال بميدان القضاء ويطغون ان
يعملوا شيئا في هذا السبيل . واجدر من يدور الى ذلك ،
المحامون الذين يشنون الخصوم ويدافعون عن حقوقهم
يحبرتهم وعندهم ، ويشتركون مع القضاء في تكوين
الاحكام ، فمن مبالاهم ودفعهم وجدانهم العائوسي

العمل بنحصر في وقع المعجزة من القضاء المذكور
بترجمة هذه الاحكام المدونة الآن في عدة مجموعات غير
مجهولة المطا . ولكن ترجمة كل ما جمع من هذه
الاحكام ، يأخذ وقتا طويلا لا يطيقه الاستعجال الذي
يتطلبه الامر ، بل ربما يكون من هذه الاحكام ما هو
مكرر لاحكام مشابهة او مكرر باحكام لاحقة ، فيكون في
ترجمة حكم منها افساد من السافي (1) . وربما يكون
منها غلو آخر لا يدعو الحاجة لتحمل مثبقة ترجمته
وتشره لاساب ظهورها الحث والاستقراء . ومن ذلك
سدو انه لا بد قبل الترجمة من اجراء تمهيدي ،
يستهدف اجراء استقراء على هذه الاحكام ينتهي
بانتخاب ما ندمو الناحية الى تقريبه الى قضائنا
بالترجمة والنشر . وهذا لابد من معرفة المعاس
الذي يبين ما يجب اخبره من هذه الاحكام وما
لا يجب . وهناك مقياس شكلي ننظر الى درجة المحكمة
التي اصدرت الحكم . وبناء عليه تكون احكام محكمة
القص الثرنة الصادرة في القضايا المغربية ، واحكام
« القسم العصري » من المجلس الاعلى هي اولى ما يجب
الخياره والبدء به . وهناك مقياس آخر سهل درجة
المحكمة الصادرة للحكم ويعتمد نوع القضية التي يفصل
فيها الحكم ، من كونها مما يردج كثيرا ، او كون لحق
المطلوب منها ذا اهمية معسلة او كون الراي الذي
يعرضه ذا قيمة علمية مدلة ، او غير ذلك من
الاعتبارات . وربما يكون من الاوفق والاصح الا يقتصر
على مقياس واحد من هذين ، بل يستهدي بهما معا ،
لتحقيق نوع من من الكمال في الاختيار ، اذ ان كلا
منهم يحقق نوعا لا يحققه الآخر ، وكلا منب يجب
عيا بدفعه الآخر . وكيعما كان النهج الذي مسلك ،
فانه يجبر الانتباه الى ان لهذه الاحكام ترتيبا آخر
في الاهمية ، باعتبار العدة من ترجمتها ونشرها . واذا
لاحظنا ان الهدف من ذلك هو وضع مدخل امام القضاء
المعربي يسهل سبيل الوصول الى حكم عائل للقضية
المروضة ويوفر الجهد والوقت ويقل الخطا في
الاحتياط . . . اذا لاحظنا هذا ، انصح لنا ان نأخذ هذا
الامر يتوقف على انتخاب آخر يرجع الى المقدمة احكام
الشكل الباتة في تنازع الاختصاص بنوعيه ، وبحق بها
الاحكام الصادرة في العلاقات ذات العنصر الاجنبي ،
التي تنبر موضوع تنازع القوانين . وترتفع الى هذه
الميزة ايضا الاحكام المقررة لمبار السطال في المسطرة

1. عن هذا التكرار عه به دلالة على امر دال ، على اجهاد معس وهو امر به قيمة قانونية
كبرى ، ولذلك لابد من التنبه اليه والاحالة على الاحكام المكررة للحكم او المكسرة به .

يكون الحكم موجد في الأخير برأي المحكمه الذي يحسم النزاع .

وتتعدد الطرق التي يمكن ان يحكم بها المحامون هذه الفكرة ، وادباها ان يقتضوا على الاقتراح والنصح ، باعتبارهم من المختصين الذين يستشارون ل. الموسوع ، واقصدها ان يتولوا هم انفسهم ترجمة هذه الاحكام ، بشرها مع ارتباط بعضها . يستفيع عناهم في محبة الاقليم ، يؤسس لهذا . محلة ، ، مشرف عم لامل ، سوس مشر

الاحكام المحرمه مع التبعيق فيها . ونحن ننبين عنهم مع عمل الوراره قبل ذلك ، حتى لا يكرر كل منهما عمل الآخر . ولا ريب ان المحامين في هذا ، يوف السع العام ، نفعا خاصا ، اذ انه فلما يخو مذكراتهم من الاحانة من احكام قضائية يحتجون بها لاجتهادهم . ومن مصلحتهم ان يمكنوا القاص من الاطلاع على ما يحيون عليه من احكام والا كانت احالتهم لغوا .

البهاء : احمد ياكو

... ولن يكتب للامم العربيه ان تنهض من كبوتها ، الا بايمان التضر ، في اساب هذه الشره ، وان سلك في السبل ما هو كامل بجمع الكلمه ، واتحاد الصفه واحكام الخطط والمداير ، ون تسنبس الاساليب التي كانت البيرة لديها ، محبة لها بالسلب طريقه جديده ، حلفه بان يقضي بالجهود المبذوله الى الغايات المطلوبة ، والاهداف المخطوية ...

من حطاب صاحب الحلاية بماسسة المولد الشريف

التحكيم في الففء والفنون

الأستاذ، الحسن المجري

(2)

الإساءة تأتي من قبل الزوجة وحدها كان لهما أحسن
أمرين : الأول أن ياتمناه عليها بمعنى أنهما يعملانه إما
عسها باعدل وحسن المعاشرة ، وذلك ما لم يرد فراقها ،
والثاني أن يفرقا بينهما بمرحس يحددانه منها ويجوز أن
يكون هذا بمرحس أهل من صداقها الذي أخذته ، كما
يجوز أن يكون لصداقها ، وأن يكون أكثر منه أن
يكون سدا . وأن وجدنا أن كل واحد منهما يسيء إلى
الآخر ، فإن استطلعا أن يطلعا أيهما أشد إساءة إلى
صاحبه كان هذا بمثابة المسيء وحده ، وأن لم يمكنهما
معرفة ذلك اعتبراهم متساويين في الإساءة ، وفي هذه
الحالة تنهج المذهب بتحجير . وبهما أن على التحكيم أن
يطلقا الزوجة بلا حرج ، وثانيهما أن يكون إطلاقي موصوف
وجري على هذا الرأي الثاني أكثر علماء المالكية
وما يحكم به التحكيم في جميع الأحوال المشارة
إليها بشعد ولا إظهار للزوجين فيه لانهما لا يحكمسان
بالبيته القاطعة على حد قول ابن عرفة وإنما يحكمسان
بما خلص أيهما من علم أحوالهما بعد الطر والكشف
لانهما باتان عن القاضي كالموجهين للتحلف والحيارة
وبحرها ، فلا أعمار في ذلك (1) .

والملاحظ أن التحكيم في النانون المغربي لا يمكن أن
يشاؤل الانعصال بين الزوج والزوجة أو النطلق سم
الشرع الإسلامي لا يرى ماسا في ذلك ، وقد تقدم شرح
ذلك بخصوص ما هو معمول به في مذهب الإمام مالك .
فمن المعلوم أن الفصل 527 من ظهير أسطورة المدنية
يعدم جواز الاتفاق على التحكيم في الانعصال والتطبيق
أنما هو نسخة طبق الأصل للمادة 1004 من النانون
الفرنسي للمرافعات المدنية ، ولا يحصى أن ظهر 12

محد في إسرارهم الزوجية مادة حصاة لتطبيق
قاعدة التحكيم في الفقه الإسلامي ، على ذكر الآية
لكونه الواردة في التحكيم « وأن حقتن شعاق بينهما
صاموا حكما من لعهه وحكما من أهلها » يشير إلى أن
الفقه الإسلامي حصص بابا وأسعا للتحكيم بين الزوجين
عند تنازعهما في حقوقهما ، ومرار ابن عرفة أن حكم
التحكيم على وجه التحكيم لا الزكالة فيقبل ولو خالف
مذهب القاضي السامع للتحكيم ، فهذا هو المعمول به
في مذهب الإمام مالك ، وفي النحلة :

وأن تورت ضرر تعبرا

لزوجته ورقها تكسروا

بالتحكمان بعد يمتنان

بيهما يمتضى القسرا

أن وحد عدلين من أهلهم

و يمت من غيرهما أن عسسا

وما به قد حكما بمصبي ولا

أعذار للزوجين فيب فعلا

ومعناه أن المرأة إذا تكررت شكاها بضرر زوجها
واستغف الحاكم وسائل الانعصار عن نوع هذا الضرر
كنهاذة أحرار والسكنى بين العوم الصالحين ولم
يسن له الأمر فحيثما يمتد حكمن بقبهين عدلين من
أهلها أو من غير أهلها عند عدم وجود الأولين .
ميدخلان عليها القبة بعد الأخرى ويحتشدان قسي
الإصلاح بينهما وتذكيرهما بأحبهما ، وفي تأليف قسبيهما
على لمودة وحسن المعاشرة ، فإن تعذر الإصلاح نظرا
فمن نجوء الإساءة منه لآخر ، فإن كانت الإساءة تأتي
من قبل الزوج وحده طلقا عليه بلا طر ، وأن كانت

الزوجة أم أنه مبنى على الشريعة الحالي على ما هو عليه من نصير في سلطة الحكيم .

وبعد هذا من محاولة لكشف عن صدقته في مسروعة السلطة المخولة للحكيم لفصل قضايا في المرافعات الزوجية وإلى مدونة هذه النظرية من حيث ملائمتها وملائمتها في حل المشاكل الزوجية والحفاظة على خير الأسرة .

لقد رأيت أن المذهب المالكي ينزل الحكيم في المرافعات الزوجية منزلة القضاة فهو يعطي لحكما قوة الشيء المقتضى به ويخول لهما السلطة المطلقة عند السحر عن الإصلاح بل في التطبيق بجميع أنواعه وحكامه .

ثم ، أن من المذاهب الأخرى من اعتبر حكيم الحكيم على وجه الشهادة أو الوكالة فقد زوى عن أبي عيسى بول الحسن وابن زيد أن الحكيم شاهدان يرفعان الأمر إلى الإمام وشهادتهما على ما ظهر لهما ، وبه أن حقيقته والشافعي ، وبذهب الشافعي وأصحابه لما كانا فيرون أن الحكيم لا يفتان إلا برضا الزوجين وتوكيلهما بتولية أمرهما لهما ، فهما الذين وكيلان للزوجين ، وبسبب ذلك فانهم لا يسكن إلا الصالح بينهما بما يريانه ، اللهم أن وكل الزوج حكمه في الطلاق ، بالحكم يملك الطلاق بأسوكل لا بالحكيم ومن وكل الزوج حكمهما في بدل مال ملكه بالتوكيل أيا ، فهذا كله مبنى على أن الحكيم وكيلان للزوجين .

وقد تولى القاضي أبو إسحاق الرد على هذا القول بأن الأمر يفتي الحكيم يقتضي الحكم بغير حكم الأرواح ويستعمله عليهما بغير اختيارهما . فإن الله خاطب مير الزوجين بمقتضى الحكيم . وإذا كان الخطاب بغيرهما فكيف يصح أن يكون ذلك بتوكيلهما ؟ والخطاب على حد قول المالكية قد يكون السلطان - أي القاضي - وقد يكون الوالي فيعمله القاضي تارة ، وبفعله الوالي تارة أخرى . وإذا أمر أحدهما بفتح حكيم لهما بالإنابة وما يحكم به ينفذ . وقد روى محمد بن سيرين : سمعت أبا عبد الله عن أبي كرم الله وجهه قال : جاء إليه رجل وامرأة ومعهما جمهور من الناس بأمرهم ففتوا حكما من أهلهم وحكما من أهلها ثم قال للحكيم : اتدريان ما عليكما ؟ أن رأيكما أن تجمعما جمعتما ، وأن رأيكما أن نعرفما عرفتما ، فقالت المرأة : وصيت بما في كتاب الله في وعلى وقال الزوج : أما العرق فلا أرضى ! فعانه على تركه أرضا وأمره أن يرجع طله ، كما يجب من كل مسلم .

عشر 1913 المكون لعدوى المرافعات المدنية بالحرب وأبدي أصبح مطلقا أمام الحاكم الموحد بمقتضى قانون 26 نابر 1965 ، لا يطبق حتى يومنا هذا على مواد الأحوال الشخصية لمرعيا المسلمين بالمغرب ، وذلك من بعض أسباب من قانون التوحيد معه أندي مصر . . . أسباب لشرعه . . . بحري بها العمل حيث يسمح أن من سم مراجعتها مطعنه لدى الحاكم الموحده ، ورغم المنع الصادر عن ظهر 12 عشر 1913 فإن مدونة الأحوال الشخصية حافظت على روح الشريعة الإسلامية في مادة التحكيم في انتراعات الزوجية . الحكيم المتموس عليهما في الفصل السادس والحكمين من المدونة لم سبقهما سلطة الحكم بالتطليق كما هو الشأن في المذهب المالكي وإنما يبعثهما القاضي للحداد بين الزوجين وعليهما أن يفتحا . ياب استدود وسدلا جهدهما في الإصلاح على طريقة معينة يعرفها . وإذا عجزا عن الإصلاح رفع الأمر إلى القاضي ليقرر في السنة على ضوء تقريرهما .

فيبدو جليا أن المشرع المغربي أخذ هنا بهذا المذهب الشافعية بعدم لزوم حكم التحكيم وباعتباره مجرد فتوى تقي بها الكلفة في الإحير للفاضي . وقد أخذ القانون التونسي بنفس المذهب بقررت مدونة الأحوال الشخصية في نصها الخامس والعشرين أنه إذا اشكل على الحاكم تعيين الضرر بصاحبه فيعين حكيم وعليهما أن يظرا بأن قدرا على الإصلاح أصلها ، ويرفعان الأمر إلى الحاكم في كل الأحوال .

ويتضح من كل ما تقدم أن المشرع المغربي لم ينزل للحكيم - في مادة المرافعات الزوجية - سلطة أكثر من الوساطة للصلح أو رفع تقريرهما للقاضي عند العجز عن الحداد دون الفصل بحاكم منهما ، بلصوص التشريعية المقتضى لمادة التحكيم في المرافعات الزوجية بالمرتب منهما تعددت تهدت كلها إلى تجريد الحكيم من سلطة الحكم بالتفريق بين الزوجين . ونرى في ذلك اعتمادا على المعمول به في مذهب الإمام مالك سيما وأن الفصل 56 من المرسوم يخصه لمهمة الحكيم ، لم يترك محالا للقضاة لتطبيق الفصل 297 من نفس المرسوم الذي يسمح بالرجوع إلى الراجح أو المشهور أو ما جرى به العمل من مذهب الإمام مالك في كل ما لم تشملته أصول الدورية ، فهذه ملاحظته بطرحها على انظار المشرع لقربي لاستيعابها عند مراجعة القوانين المدنية المعمول بها حاليا سواء الموضوعية منها أو إسطرية ، وأصدار قانون موحد . فبذلك نرى سيحسب القانون المغربي الجديد عدو المذهب المالكي في مادة التحكيم في المرافعات

واستنتج أبو اسحاق من هذا ان الامر مركول الى الحكمين الذين يمشان من غير ان يكون للزوج والزوجة رأى في ذلك ، فهو كان الحكماء وكيلين ثم يقلل بها من التريان ما عليهما ان يقول : انديان بما وكلتكم ، وما نصت عنه الآية الكريمة (حكمنا من أهله وحكمنا من أهله) فتعني ان الحكمين فاضيان لا وكيلان ولا شاهدان . ولكن من الحكم والوكيل والشاهد اسم في الشريعة ومعنى ولا يتبعي لشاهد ان يركب معنى احدهم على الآخر ، وذلك تبين واضحا بالاحكام (1) ، وفي الرواية ان فاطمة بنت عتبة بن ربيعة جاءت عثمان رضي الله عنه وكتبه بزوجها ، فأرسل ابن عباس ومعاوية ، ردتها فوجدت عند رسول الله عصباً بهما وسند امرهما ، فقال معاوية : أرحم فاني أرحم ان يكون قد سطلحا وأحاب ابن عباس ، املا يعني فطر امرهما ؟ فرد معاوية : فعمل ما إذا ؟ فقال ابن عباس : اقم يالاه لئن دخلت عليهما فرايت الذي أحاف عليهما من لاهكن منيهما ، ثم لا تروى بينهما ؟ (2) .

استخلص من كل ذلك ان المذهب المالكي سئل الحكمين منزلة التمساة لا منزلة وكلاء ولا منزلة شهود وان عملهم يتعد كما يفقد قبل الحكمين في الاقضية ، والحكمة في ذلك ان القاضي لا يقضي بالنسب بطلعه او بمجرد شخص الشرح ببعض التواريل كالتزاج الروحي وحرار الصيد واعتال عائلين بحكمين ينفذ حكمهما عنهما وتوقع بالتحديد التهمة عنهما . وأرى في ذلك مظهرا للنقص الحمضي في افقه الاسلامي .

ونظرة مالك هذه نظرية حد وجبهة وصائبه لا يحاد التحول انسية للمحافظة من غير الاسره ولمسيرة الواقع الروحي والمالي . وهي في نظري خير ما يحفظ على قول الله عز وجل : (فامسك بمعروف او تسريح باحصان) . فالعلاقات الزوجية من ادق واعين العلاقات الشرية ، وما تكسها من حداء ومن تعيد يعني لا يتأني دائما القاصي انوقوف عليه بمجرد وادراكه حق الإدراك ، ولا نالغ اذا قلنا ان مصد الاحوال الشخصية معها لمع من المهدد محاجج . فشتى الوسائل للمس انداء ارجح في مئة عيني وواقع الواضح وبصورة مالي بالحكم العادل والحل الملام المصيبة ، كثيرا ما يكون ظاهر الشراخ وهوادق عشاى عكس ما تنطوي عليه لحقائق الجمعية التي لا يمكن ادراكها الا بالملازمة لحال الزوجين ويتسم

(2 -) راجع تفسير ابن العربي صفحة 186 .

علامتهما من كنهه ودراسة ظروفهما الحاصه دراسه انسانية وعميقة ، فبنت هي مهنة الحكمين وتلك هي احكامهم في مشروعيها ، وما دام رأي الحكمين مبنا على الدرس الشامل والاحتكاك بالواقع والامساع في نشر فاي سبيل للقاضي لتنتي عملهما واقعيام مقدمهما ؟ هذا على عرض انه يكون مفيدا برأيهما كما هو الشار في العاوير الضري مثلا ، فكيه اذن والحالة ان الفصل 56 من المدونة تترك للقاضي المحال للظر في القضية مستعينا بالطبع بما يفرره الحكماء لكن من دون ان يكون مفيدا برأيهم . فكون الحكمين في الواقع اذرى من القاصي بجوابه لشعاق وبأسانه انصهههما والطاعره واوولي به ير وسائل الصلاخ والحكم بالجمع و بالتعريق

وبلاحظ مع شديد الاسف ان قضائنا قليلا ما يسون بعض الحكمين لعقن اندازعات الزوجية التي تشد بها محاكم المدة ، بهم لا يعنون بالحكمين الا نادرا في حين ان مؤسسه كنده كان من اللام الحرص على وعدها ومنح المحال بتطويرها واعتناؤهم طريقة من حرك لتحليل النفسي (Psychoanalyse) الذي صبح اعلمه فافقه في العصر الحاضر في العياديين الطبية والاجتماعية والعصائية ، والدليل على ما نعلمه هو ما يلافي قصاء الاحوال الشخصية من مصعب في استكثاف اوجه لصرور المدعى به من احد الزوجين اوسي كلبها معا وبالاخص في استجلاء الاسات الجمعية التي تنحو بعض الاذواج الى ترك بيت الاسرة وبعض الزوجات الى معاداة بيوت أزواجهن ، سيما ونحن نعرف ان مشور غير انجاس لا يسقط نطقها وان نعوته اهمال الاسر فلا تطبق على الطرفين الذين لا يكون بهما من بعض ولد . فالتساكن المديدة التي يعانيتها النساء تظهر على اخصوص عند ما يتعلق الامر بتفط احكام النفعه او الرجوع لبيت الزوجية او العراض .

بعد علمنا التحرة النضائية ان مصاعب التمهيد قد ناتى في بعض الاحيان من اسباب لها علاقة باعداله نفسها . والسبب في ذلك ان بعض الممارعات الزوجية مع السهول مبرورة لطلب طمعا حسب احتياج القاصي - دور ان نأخذ حظها الوافر من المصمى حسب وسائل « الحميم » المصلحة الكلية بضانه ما يهدف اليه الشرع الاسلامي من مصلحة العائلة . والمهدد هنا ليس كلبا على القاصي ، فتن عن هذا الاخير حسب الوسائل القانونية التي يملك ، سعى ايضا

على المشرع ان يكون دائما يلزمه ما يتم منه القانون من نص والسد كل فراغ يظهر في النصوص . فالمصوبات اني ما فئت تعترض بسبل تنفيذ احكام ابقتة وارجوع لبيت الزوجية او الفراش هي التي ادب بالمرجع الي من عقوبات افعال الاسرة التي لم يعرفها القانون الحثالي المغربي قبل ظهور 3 أكتوبر 1959 الملحق بالمرجع عن افعال الاسرة (1) والذي ادرجت مضموماته بعد تحويلها بالفصل 479 من مجموعة القانون الحثالي الموحد الجارى بها العمل في البلاد ابتداء من 17 يولييه 1963 . فالنقوية تطبق من جهة على الاب او الام اذا ما ترك احدهما بيت الاسرة دون موجب قاهر لمدة تزيد على شهرين وتخلص من كل او بعض واجبات المعونة والمادية انشائه عن الولاية الابوية او الوصاية او الحضانه . كما تطبق من جهة ثانية على الزوج الذي يترك فعلا لاكثر من شهرين ودون موجب قاهر زوجته ، وهو يعلم انها حامل . فنظام الزجر لم يمس كل زوجة غادرت بيت الزوجية وكل زوج ترك زوجته . فكثيرا ما يحدث بالنسبة لمن لا ولد لهم ان يعاد زوجة حاس او غير حاس مراش الزوجية او يترك زوج معينا زوجته وهو لا يعلم انها حامل او قد تكون حاته عور حامل بعمل ، قلحا احدهما الى القاصي وبحكم هذا الاجور بالرجوع لبيت الزوجية او الفراش وقد يحكم بالنسبة ويمنع هذا الطرف او ذلك عن التمتع ، وقد يمسر الامساع فيبقى حكم المحكمة حرا على ورق ، ونفى القاضي مكوف الايدي ، ويتعذر تطبيق عقوبة افعال الاسرة لعدم توفر العناصر القانونية للمدعى ، وذلك كله رغم الحكم الذي اصدرته المحكمة المسؤولة قانونا عن تنفيذ الامر الذي يشتر منه المحكوم لهم وسر له المحكوم مدهم ويؤذي بالتالي الى الاضطراب في نظم الاسرة والسجع على التمرد والتخلص من الواجبات المادية والمصرية اسي يقوم عليها سياق العائلة .

الا اما اسعدنا من الوقائع التي تمر امام المحاكم ان الداعي ابي معاديه بيت الزوجية والامساع من تنفيذ الحكم بالرجوع اليه قد لا يكون دائما هو التمرد من اجل التمرد والميل الى حرية العرويه او التخلص من اداء العروض المالية ، فالواقع قد يكون في بعض

الاحيان بخلاف ذلك كله ويتعلق الامر لا اقل ولا اكثر بعدم السجام وتلاؤم بين الزوجين مرجعه الى عوامل نفسية واساب جوهرية بتعين معها حل واحد وهو الانفصال والتفريق بينهما . وهذا هو ايدان الذي يحبان بحكم به عمل المحكمين بكل فعالية واجابة ، وذلك هي المهمة التي توخاها للحكيم المشرع الاسلامي وحدد بطورها المذهب المالكي باعطاء المحكمين السلطة

نفسه . بربر مصير الزوجين بالجمع او التفريق . بخدا في اتسع الفصل 56 من المدونة الى نطاق يصبح معه للمحكمين سلطة القول انفصل في استزاعات الزوجية وتقرير الطلاق عند العجز عن التوفيق طبق ما هو معمول به في مذهب الامام مالك . فتتم بذلك الفائدة وينتفي المصالحات : مصلحة ما يهدف اليه الشرع من المحافظة على حيور الاسرة ومصلحة ما يرمى اليه القانون الحديث من عدم سامة الزوجين مع لا ، سد بهما .

ونلاحظ ان القانون المصري اخذ برى امالكية في هذه المسألة بعدما كان المص فيهما بمحاكم مصر الشرعية على مذهب ابي حنيفة برأى المشرع المصري يقتبس من المذهب المالكي مواد القانون رقم 25 لسنة 1929 المنقطة بالمحكمين في المنازعات الزوجية . وقد نص القانون المذكور على انه يجب « على الحكمين ان يمسروا اسباب انفصال الزوجين وسدلا جهدهما في الإصلاح . وان امدل عور من عور معه برأيه » . عجزا عن الإصلاح ، وكانت الاساءة من الزوج او منهما او حبل الحال فورا لتفريق بظلمة ناله « وحده في مادة اخرى انه يجب » على الحكمين ان يرمعا الى القاصي ما يعرفانه ، وعلى القاضي ان يحكم بمقتضاء « (2) القانون المصري على بقبص القانون المغربي ، خبون للمحكمين سلطة تقرير الطلاق وقد القاضي بالمحكم بمقتضى ما قد يعرفانه من جمع او تفريق .

فذلك هو الاتجاه الذي يرمى اليه الفقه المالكي وهو الاتجاه بالذات الذي يسلط خصائصه وحيواته الدفاع عنه بابراز قوائده واثاره على متعة العائلة وارتقاء الزوجي .

الحسن العجوي

- 1 صدر منه ظهر 12 شابر 1943 الذي طبق بمقتضاء قانون 23 يوليود 1942 المتعلق بافعال الاسرة ادم ما كان سمي بمحاكم المغربية . كما صدر ظهر حسم 17 يولييه 1942 بالرجوع عن افعال الاسرة بالمنطقة الشمالية سابقا .
- 2 راجع نصوص القانون رقم 25 \ 1929 من المادة 6 الى 11 .

الوجاهات

للأستاذ عبدالعادي زحامة

- 4 -

55 - جمل فاضح ... !

فما ناله الله عني بر قسسه وأقراه هناك فيما قيل
... والله أعلم .

57 - ابن رشد في جانب ... ! وأثله في جانب ... !

روى الإمام محيي الدين بن عربي الحاتمي قال :
« لما توفي الإمام ابن رشد بمراكش سنة 595 هـ
طلب جنازته إلى قرطبة .. وحضرت دنته مع اثنين
من صدقائه ... وهناك رأينا بابوت ابن رشد في
حانث من حانث المركة ... كما رأينا كتبه وأثله في
الجانب الآخر ... »

58 - بلنين والزيتون والعنب ... !

نظم أبو ريس عمر الحراق بيتين في الامتخار
سمعت راحة - سعدون - لعل

يا تعيب بوان ما مرج دمشق وما
بيل بعصر وما العامي لذي حلب
في حشم شعاور - الفراء ان فحرت
بتشبه ، ويريشون وبالعيب

59 - حاملية السيف ... !

في ترميز المولى اسماعيل - رحمه الله - انه كان
ذات يوم يمضي في ابهى قصره ، وحفه جاريه تحمل

في كتاب - البيان المطرب - لابن عذاري المراكشي
ج 1 ص 140 ط بيروت
« في ترجمة الأمير محمد بن الأعلب خامس امراء
الدولة الاغلبية بتونس :
« ذكر أن - رخاع - الكاتب كان يوماً من يده
وكب لادر محمد - لحم مبي - ساد سمولة ،
فلما خلا المجلس قال له كاته ،
ابد الله الأمير ... الطبي يكتب بظاء مرفوعة
- فتن - الرسر محمد
قد عيب فيه جناب
فأبو حصة بحصه بالظاء ...
وبالك يحملته بالصاد ...
فمجب الحاضرون من قوله ... ! »

56 - من اجل نفريس كتاب - سيويه -

في القسم الثاني من السفر الخامس من كتاب
درس : تكملة ص 650 .
في ترجمه محمد بن أحمد بن طاهر الاصباري
الاشعبي قريل ماس .. وكان من الحاة المشهورين في
عصره - وخج وأسم أن انتهى في رحله تلك الى
- البصرة - حتى يقرىء كتاب - سيويه - في البلد
الذي ألف فيه ... متحريراً الوضع من الجامع الذي كان
يؤخذ فيه عن سيويه ...

سبعاً . . . 11 فالنعت الي من كان حاضراً معه من الأدباء . . . واستوصفهم ، فقال كأنه عبد الحق السحري .

حملت سيوف الهند وهي غنية
من حملها بمواسر الاجمن
حمت الفتاة خلالة ومهانة
عرا حملان وهي سبط

60 - من عادات أهل الاندلس وبغتهم . . .

في كتاب الخواص والبدع 1 لابي بكر محمد بن
الوليد الطرشوشي صاحب سراج الموك من 140 .

« ومن البدع اجتماع الناس بارض الاندلس على
امتياح السحوى ليلة سبع وعشرين من رمضان . . .
وكذلك على منه سر - سار - سار - سار الفواكه
كالمحج . . . وحمرار من 2 بحسب 999 .
على من لا يسمعه . . . »

وحروج الرجال جميعاً او اشتراكاً مع النساء
محتاطين لسرهم ، وكذلك يفعلون في ايام العيد . . .
ويخرجون للمصلى ويقفون فيه لمتفرج لا للصلاة .

ودخول الحمام للنساء مع الكتائب يعبر مشرد
والمسلمين مع لكتار في الحمام . . . !!

والحمام من البدع . . . ! ومن العجيب . . . »

61 - بهجته لحضور صباح القبر . . . !!

« ويلقي عن الشيخ بن عمر العباسي وكان من
ائمة المسلمين . . . ان بعض اصحابه حضر صبحه (3)
.. فمجره شهرين ويعمى الثالث . . . !! حتى استجاب
انرحل عليه . . . عمله وراجعه . . . واظه استتانه الا
حرد . . . »

62 - كفرحة الذهبي بالنسب

في كتاب الاستبصار في عجائب الانصار عند ذكر
مدينة - ناهرت - بالمغرب الاوسط :

« وولد ناهرت شديدة اسرد ، كثيرة الفيوم والتلج
قال بكر بن حماد بصعها : »

« اسمع اسرد وربعه
واظفرت الشمس بتاهرت
سدو من العمام اذ ما بدت
كانهما تمشر من تحب
مروح بالنسب اذا اشرفت
كفرحة الذهبي بالنسب . »

63 - حلال وحرام . . . 1

في كتاب - الاستبصار - من 116 عدد الكلام على
مدينة - رقادة -

« وذكر ان احد ملوك بني الاعلي كان قد اصابه
الارق وشرد منه اشوم اباما . . . فعالجه اسحق
مطرب . . . ومرة بحروج السرد واسي . . . فن
لما وصل الى موضع رقادة نام . . . ! صيب
رقادة . . . ! من يومئذ . »

« قيل ومع بيع النيل بمدينة القيروان واياحه
مدسه رقادة سميه جنده وعيده . . . ! فقال في ذلك
بعض الشعراء . . . »

يا سيد الناس وان سدهم
ومن ابيه التلويب مقاده
ما حرم الشرب في مدينته
وهو حلال لارمر رقادة . . . »

64 - خديسم بغاس . . . !!

في حدود الافناس من 92 .
في ترجمة ابوهيم بن عبد الله انصيري المعروف
بابن الحاج فونه

يا عجا كيف تهوى الموك
محلي وموطن اهل وناسي
وتحدني وهي محدومة
وما انا الا خديم بغاس . . . !

65 - ملك للجبراد . . . !!!

في معجم اصحاب الصدهي لابي الاسير الطوبوع
بمطبعة سنة 1885 م . من 194 . في ترجمه لصور
ابن محمد ابن الحاج الصنهاجي اللعنوني .

1 كتاب عربك في بابه طبع بتونس سنة 1959 م . بتحقيق محمد الطالبي .

2 من الاسناد السجدة .

3 صباح الفرس .

« وأمر الحراد بأهلها (مربية) في بعض الإغوام
وكان هو المخرج بهم لأبائهم ... وربما استند في ذلك
على لئس حتى قال أبو الحسن المروزي يابن الزناني
... وعلج ما شاء ... »

لما ملكنا حاراً كل محار
بما ملكنا من ربي الأعادي

محس بن عيسى
وأسأنا على الحراد ...

66 - هذه تلك ... !!

في نوح الطيب ج 2 ص 14 من الطبعة الإهرية .
في ترجمة الحكيم ابن لقمان محمد بن عبد المتعم
لناني الجلباني لما حر إلى الشرق من الإسكندرية .
« وأراد القاضي الفاضل كتاب صلاح أسير
الأيوبي وويره أن بعض منه فعاد به بخصرة السطال
صلاح الدين يوسف بن أيوب »

— كم بين جيبانة وغردية
وأحبابه على الفور .

— مثل ما بين بسانة وبيت المقدس
سك القاضي الفاضل ... وأدرك أنه أحبيب عن
مربصة بالمثل ... :

وكانت بين مصطف وأبي القاضي الفاضل

67 - ظهر العساد في البر والبحر ... !

في نوح الطيب ج 2 ص 100 ملاء من شرح ...
الحطيط لرفيع أحمس :

« أن يعقوب المصور الموحدي طلب من بعض
أعيان دولته رجس لتأديت ولده يكون أحدهم برأ في
رسمه ... لآخر بحر ... عنه ... فحده ...
وعم أنها على وفق مقترح المصور عما أحترها لم
يخدهم كما وصف ... ! فكتب إلى الذي أتى بها ... »

— ظهر العساد في - البر - و - البحر - ... !!

68 - بعض ذكي ...

— حدود الإ ... من 337 مد ... دحرد ...
... بحر ... البحر ... من أهل مدنه ...

أحد من وفد على أسبيلية أيام موت الاندلس وله شعر
... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
الشهاب .

قال له أبو البويد ابن زبيدون يوماً من مدني
المسلم بن عباد وكان استجمله وأراد أن يفحسه
وحدثه .

أول أسأنا يا أبا زكرياه ... !!

يوهم أنه يسأله عن يده ... ! وحاً به فيها شيئاً
... نعم بعض بقاء حده ذلك : وأحابة سرباً ...

— منسوب أعزك الله ... !

69 - كلها عذبة ... !

في نوح الطيب ج 2 ص 23 . في ترجمة عبد الله
ابن يوسف القصبي - قال أشدني ابن مسارة : في وصف
سقوط شهاب :

وكوكب بصر انصرفت مسرقاً
لسمع فانقص بدني حلقه لهبه

كفارس حل أعصار عمامته
مخرها كلها من حلقه عذبه . !

70 - دار البركة ...

في كتاب فتوح مصر والشرق لابن عبد الكريم
« كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب :

« أنا قد اختلطنا لك داراً عند المسجد الجامع ...
فكتب إليه عمر : أتني برجل بالحجاز تكون له دار
بمصر ... ؟ وأمره أن يجعلها سوقاً للمسلمين ... !
قال ابن نهضة : هي دار البركة فحملت سوقاً ،
فكان ... مع ... الرقيق ... »

تعليق : من التريب المشترب أن هذا الاسم
وهو « دار البركة » استعمال في الفيروان السوق التي
ساع بها الرقيق ... ! كما استعمال في مدينة فاس نفس
الاستعمال ... فكان فلق البركة بالنقطتين محللاً لبيع
الرقيق .

وهكذا استعمل هذا الاسم من العسقاط بمصر إلى
الفيروان بتونس إلى فاس بالمغرب .

معروفة عند أبناء ملته في ذلك العصر . . . ! وهي ان
يصبح طرف صمامه يلون خاص . . . !

عما وصل الطبيب الى سيده قال :

— ما ظننت ان بافريقية ملكا غيرك الا يومي
هذا . . . ! ولقد وقتت بين يديك في حال غضبك الشديد
عما اتوكي من المزع ولا أصابي من الرعد ما صابني
في يومي هذا . . . ! فقال له الكر بن باديس :

— انما فعلت ذلك لأريك عز الاسلام ، وهيبة
علماء المسلمين . . . ! وما أبسهم الله من شمائلهم
الاولاء . . . ! لعلك تسلم . . . !

فأجاب : عبيد القادر زمامه

ومن الامثال قوبهم : ! قاتوا انا عبيدك . . . ! ذابوا
ذود لسرككة . . . ! ! ! .

71 - ليربسه عظمة الاسلام

في معالم الايمان ج 3 ص 201 .

بعث المعز بن باديس ، 406 - 453 هـ الى ابي
عمران القلبي يستعثيه في مسألة مع طيحه وحاجته
ابي عطاء اليهودي . . . ! فما كان من ابي عمران الا ان
فضب قضيا شديدا وانصح اليهودي وهرسته الملك ما
بكرها . . . ! وامر ان يعلم اليهودي بالعلامة التي كانت



ويول المجلة



قولوا لصهيون اللعينة انتا
سكون بعد غد على ميعاد

عبد الرحمن الدكالي

واعترف بشور الدهر والأياد
بهما سموت بسطق في المصاد
حب خلألقه عن التعبداد
يبدائع الآيات بالأحماد
بل الحقيق والإيمان والأصناد
في كل مظلمة تنفع هادي
وتركنهما أقوى من الاطواد
ويصوبها من شره الإلحاد
ويعيش في الأجرام والأقياد
ويبيع كل محرم ومكاد
من نعمة الإصلاح والإرساد
ما شئت من مال لها ومكاد
قد هذت بقطعة وبعباد
أرض انقسام وأردن الاتحاد
قد ذهب عصاة الإوغاد
يدماء من رغبوا في الاستهاد
وبعد ما عررس والآباد
حيث اجتهد حقوق كل جهاد
وانسى القضاء بالويل والاكاد
أمرأتهن وهن في الأصماد
أنهم أعزودة الجلال
من مجرمين مدسسين أغادي

تعب داج خبر الرسل والإسباد
وأعلم بأنك في المديح معصود
هو شور هذا الكون هو « محمد »
اتى عليه الله في موائد
بما أتى بهدي الودي ويثير سيد
بما من يرى من هذبه وسوكة
ما نحن أمك التي حصم
دمشودها القرآن يرفع شأنها
رمي وراء ظهرها نرائد
وبحارب الإسلام في اعلامه
عشا على الإسلام ما أسدي لك
حرب الدم وسفاس
دء الحملات وأداء مسبه
هادي السالج ما يرى في مصرى
أقدس بيت الله أول قبله
نك الحاربي والمباير ضمحت
الله في علمائنا وشهجا
لسب رمى الأردن توبيا أحمر
واسراشع نحس في أعدا
كم من حرائق الحدود تمرد
كم من سامي الآن تحب سياطهم
لهمي على الإسلام يهدم ركه

لهي على الاسلام سلم النوري
حمرأ له من كل صقع عصاة

ويشير فيهم كامن الاحتاد
ورموا بها الاسلام في الاكباد

يا امة الاسلام في شرق البلد
دين الرسول « محمد » يدعوكم
هو يا نصرة دينكم معدوكم
قد حرد المتمردون سيوفهم
بالله بالاسلام بالحرع الذي
الارفعتم راية الاسلام هو
وتصرتم الله الذي أن تصر
يا امة القرآن يا انباء بعد
اعدائنا ان يتطلوا حنقنا
عهد الصامن والوفاء بصوته
قولوا « نصهيون » اللعبة انما
ان تركوا « صهيون » فوق ترابكم
الروضة الفحاء حيث « محمد »
من لم يقل : ليلك اني مسم
فراء الاسلام منه يسراة

الله اكبر يا خليل « محمد »
الله اكبر كم دعوت لوحدة
حاولت جمع صفوفهم لقاعد
حي لذات الله منك تحبهم

يا من عرف العز فوق جبينه
احلاقت العر الصفات انهما
والمجد يورث كاسرا عن كابر
ماذا جرت ربح احداث ماضيا
مولاي انت لما ترى من امرنا
انت الذي وابوك قدس روجه
انا ورايك امة عريضة
شعوي الذي اليه يمين يدك في
من النور الكريم وصرخة

بلاد وغربها يا امة الاسناد
لنبارعوا للبدل للاجساد
حتى هذا من درساد
لن يوحدها قط للاغصان
في كل ناحية وكل فزاد
في يؤوكم لماسع وجهاد
وه يدكم بالنصر والارقاد
نرب اننا قمنا على استعداد
ناحوا ارسى من الاوتاد
حتى نوره اني الاحقاد
منكون بعد غد عن معاد
فلنلين الدل ثوب حداد
والبت في البلد الحرام يتادى
للروض لليب العيق جهادي
تبقى على الاحتاد والاباد

يا ابن الرسوب وخيرة العواد
واحبيرة ونشاهد ووداد
اسمى من الالقاب والامراد
والحد خير مفاصد الاسناد

والراي فها رامة لمرد
احدثة الانباء للاولاد
هو ميرة الانباء والاجداد
فلانت يا مولاي خير عماد
من حكمة وبصر وسداد
امل العدا في معسع وجهاد
معروقة في كل يوم جلاد
ذكرى ارسون وليلة البلاد
في كل ناحية وكل بلاد

الرباط : عبد الرحمن الدكالي

* فلسطين *

حوار بين الشاعر، وفلسطين والعرب
للشاعر مفدي زكرياء

الشاعر :

وبن قسواسفها الداروة
وبن حياحبها الحائثيه
وفي ثورة المغرب القائيه
ويا قبله العرب الثائيه
ويا عيه الار ، السائيه
كم دغ ، حسه العائيه
يلقيه العرب ، بالجاليه
مد احذر بيت لهاويه
زئيس ، بن القشة البائيه
تسخره ، بطنه الحاويه
وبن لم تؤديه (البائيه)
ورجيس ثفايليه البائيه
بارضك ، آخرة باهيه
ولا في حوسه سائيه
بعب حب ديمه بايه
معني من سبه البائيه
به يقي ، قد سب يدكه

اتفبك ، في المرصر العائيه
وادعوك ، بين ازمز الوعي
وانكر حركك ، في حريفهما
فلسطين ، ب مهيظ لائيه
وب ححه لله في ابيه
وب قدما ، باعه آدم
واضحى ابته ، بين اخواته .
فلسطين ، والعرب في بكره
رماك الزمان ، بكل لثيم
وكن شريد (على ظهرها)
والقى بك الدهر ، شمداده
وصب منك الغرب ، اقداره
وحط ابن (مهيون) اقداره
ومن ليس يديره منه صهر
وسال ، معيه الحاضيه
من ابن حريون اوسحه
حب ، فلسطين ، في حائط

يَا لَكَ مِنْ مَعْدٍ يُجْمَوُ
وَيَا لَكَ مِنْ قِلَّةِ كُدٍّ
وَيَا لَكَ مِنْ حَرَمِ آمَنٍ
عَلَيْتُنَّ .

لقد كان لي نعيم البثا
 ورحل ، أفاع وأثري ، كما
 واثني في حبل مستعمري
 وسلتن عزي ، غاصبي
 وغرقني (الحلف) ايدي ميمما
 ماصحب اربف في محامي
 وفي سكرة ضيمو عرتي
 فلا انا حقتها ايدي
 وروني اعرب : بالصلوات
 وماذا عساه . بعد الكلام
 فلا اذبح : يذبح خطبي الرقيب
 وماذا عساه مرد اسلاه
 ملو كال من امر نسر
 وكنت كطارق في زحمها
 واعويت بالفس اندرو الحنوع
 والهيها غرق ارض الحد
 وغلت عارا على جهتي
 فاقص من لم يفس خرمي
 و... ثار دلار . اعروني
 و... قد من لي ثكمي
 و... كان في ارجل الحبي
 وبانيب بالدم على ال...
 وخضعت بحسن في معلمي
 وبانيب من خبوا ورمي
 وجند من خالسد من الوليد

ماقتص من (قوم موسى) غدا
هو الشعب - لا السادة المرفعون
ومن يحتقر - وثقلت الثموب
اذا جاء موسى ، والقي العصا
المعرب :

وقال ابن معرب ، لما تيق
ولم يقد من عربيه
لم تجد في صده حمرني
وقوضت ابوي ، للحاكمين
وهم الراف - بمعنى الحماة
وهم يرحى القوي ، من معشر ،
ما لمسي ، لم حبس مو تمي
ويا ليتها ، لم تكن (هذلة)
ملطون - لا تياضي ، اتمني
من حبس يه مدني ، ا
بحر ، يور بني المير
واجل مدني ، عبا ادا
واجر ، د راج من مداد
وطرد ، عرمي ، من القوي
- مصغي ، يوم - من رمي
وكف ايام ، على عاثر
بهذه من مسميه
نقد في اثم العرب
لس نام من قبل - في بصير
من العرويه برما ممي
مسير ، احدى مدي
ومعرب اعرب ، في رحبهم
واعصب كاخرب العرب
ملطون - لا تجزعي ، فاسما
مستس لا مستر ، ماحم

أحد - د د ا
بحر - د د ا
د - د د د د
مسميه - د د د

ظ - لم اجر - من بكرتي - ماهيه
وم د د من عوي - ماهيه
ولم بدتي - في انقضا - باليه
فصيع قديمي ، حكاه
وعاوا (النهرا) واقطاعيه
قواعد ، طاعة ، كاسيه
وم اشد يوربا محبيه
ويا ليتها ، كانت الفاصيه
ماميح - في الشرق - احطائه
يو - في اليوم - وجدانيه
مصح ارضي جدلايه
ماضي - د ري اعماليه
وطاومت - في الكيد - شيطانيه
وسايرت ملازم ، عوميه
تكفر عن القلب ، اماليه
يقطع - في الارض - اكبابيه
ويقسم امعاء ، حقانيه
مي ، وطهرمي - ليوم - ايمانيه
واخلد الموت ، احسنيه
وتهاش - اليوم - قرآنيه
ولاعو - الى الثار اخوانييه
وعند ثوب اعاليه
واذكر (تورث) و (السلطيه)
مستند لنصير ، اخلاصيه
سبعمه - اليوم - ارايه

أنا العربي ، الكرسي الحدود
أنا الشعب ، والشعب لا ينسى .

الشاعر :

أنا ابن العروبة ، من أمة
عذراء دواب أكبادها ، ترتقي
عبوت ، لعربها ، شامرا
فلسطين .. في صلبها ، لحمة
عرويتنا ، في صلبها القسما
فلسطين .. في أرضها ، بعثها
ومن أرضنا .. نقطه الانطلاق
عقيدتنا في الوري (وحيدة)
(محمد) أنتهى لب . عسره
وي بكة بعرب ، موعظه
مبدوا بدا ، محو اوهناك
من ، من روا الله ، ينصركم
وس نعلم الله ، معاده

أنا النور ، في اللثة الداجية
أنا الحر ، ان حلت الداهية

على فيها ، شعبد الراية
ونوق حجابها ، ماضيه
من النار والنور ، الحايه
حراختها ، في الحشى ، ثاويه
وشميج ، راحة ، راسيه
ومن أرضنا ، ترحف الحايه
ومعرب ، حجر براديه
- واسمى العقائد - وحدانيه
من الدنب ، والعم القصيه
- مدي الدهر - للمهج الواعه
ونقد حياتنا ، من الهاويه
وبجق ، أماتكم العاليه
ولا ريمه ، ماعتنا ، آتية .

معدى زكرياء



بنامية المولد الشريف ونكبة فلسطين

القدس يشهد أنا لا يُظَلُّ لنا دمٌ وما جدعت شمُّ العرائن

للساعر ادراس الجاسي

٥ من اثنى يديه وابنة الدين
٦ كذا لبيك نكبي قل من قروح
٧ اسحب المسلمون اقل حلقهم
٨ سقاعة والاقداس عذرة
٩ نكبي المسيح وموسى من نظامهم
١٠ انطور يشهد ان العذر شبتهم
١١ باخروج ماجوج فوق الارض قاطنة
١٢ من شرع سيف حده لهم
١٣ بعد لهم ان العذر دا
١٤ لا يحطس خط سواء في محارمه
١٥ من كان يحب اسرائيل معه هب
١٦ نكبي ملاح حده او مصره
١٧ وفي جميع بلاد اله ارحمهم
١٨ نكبي ربي في موسى شرمه
١٩ عمرو عباد ودا الخلف يهكنا
٢٠ سر ظمنا سي سه انمنا
٢١ والحر م حناج حسمي محارمه

٥ من تقطع اعناق الشباير
٦ واليوم نكبي على نكبي فلسطين
٧ وتم اعروك في (يدر) و (حطس) ١٠٢
٨ من الدم والعار من احرام صهيون
٩ ونحس القبله الاولى بالملايين
١٠ وعامد العن من آباء غرمون
١١ انا... حنا بروا في فلسطين
١٢ يعري فرند لظاء كبل مكن
١٣ لم تتعد له فترك الى حين
١٤ وهي التي حمرناه دون حصير
١٥ سلع ، اخطا في ظن وتخميس
١٦ اما القبا او ريوخ في فلسطين
١٧ عباد عجل وانعير الشياطين
١٨ ولست بل ريد من العن
١٩ سا تمك شمعون شمعون
٢٠ وامس يما سطبا بيع معيون
٢١ ولا يرعه فيهم مال قارون

* * *

القدس تشهد أنا لا يُظَلُّ لنا
اما قهريا (قلوب الاسد) فاندحروا
دم وما جدعت شم العرائن
نكبي عينا انا غرمون

سولا تقاسر ائمال لما طلعت
 لكن غدا وتربنا سوف يرونا
 هم غدا سيدور الدهر دورمه
 وسرر نهم رعم عاسه

* * *

رحمك وسي لقد حط مصيبتنا
 لا تفتن بنا الاعتداء فائقة
 يارب من ظلمات اليأس له دعا م.
 في مولد حر احقق اعدهم

* * *

يا اكرم اخلق من ترحو شعاعته
 بحاء ذا الحزن الثاني بن ماعمة
 بعثه فيه العرب ان فطوا
 منه ان كل الضمير ممثل
 يا رب يول خطاه انها ابدا
 واحفظ سا مي ولي مهده قبنا
 يا رب هم بت امضاء اركه
 ولا تمس ربي حلي امتي

انار اعدنا من كل ملعون
 بحر الملوك وحامي الدار والديس
 هذا بحر الملا حير اللاتين
 لامره في لئالي خطبا الحور
 لحق والحر ، وامدده بشكين
 بلدي الصياء بر مه مكنون
 وكلهم للعللا خير الاماطير
 حتى يطجل شعري في قسطير

لرباط اندرس لجاي



ومن الذي يستطيع هدم بناية ؟ الذي جلّ جلاله ربناؤها ...

للأستاذ الشاعر محمد عنيّ أنصاري

يا من لا يرى من فوقه
أحد من جفها حياؤها
يا من لا يرى من تحتها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها

الكل يحاول أصداؤها
ويصمت روح الهدى من طيها
واستشعر كل أعوان روحها
واسوحت الأكران من أسوارها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها

عما به قد أغرت أسماؤها
في حلة يهر الوري للأؤها
مدونة سيمى الأؤها
نمت على كل اللب أجواؤها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها

يا حصردها أسفوس تفت
شرف المسمى من معانيها بدا
جها القرى لدى المدائن والقرى
أله شرفها وأعلى قفورها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها
يا من لا يرى من حياؤها
أحد من حبها عبودها

طت على انكارها سلطانها
عدت لسكان البسيطة قدوة
فيورد ، تسوع ، آرزوها
لا يمتنى عن علمها علماتها

* * *

واقعدس منها ستمعد عدايه
وتصوعته لخواحة عدا شرتب
تدمو وتلت كل داغ مومس
اله عودنا لجميل فلا يحف
ومن الذي يستطع هلم ثابته
كم ذكرىك لي هناك جميلة
والذكريات الشعب احب
ذكرى ولاد المصطفى وبروقه
روح الوجود وسر سر وجوده
ذكرى بها الملك العظيم يحفي
ذكرى تشيد بذكر مولد جده
نفذو رعيته بها في ليلمة
في ليلة عمراء بطمع طيبها
يعدني بها الحسن الصفات رعية
في حضرة قد اثمرت انوارها
في حصرة فلوية حيلة

ارلية غمر البلاد ذكائها
سما مقدسها الشريف ذكائها
لرعاية تجلى بها لاواذها
ما امرؤ نفس بدوم مثاؤها
الله جل جلاله بمثاؤها
بها لروحي انبها وصفاؤها
ذكرى يشوقك حسنعا ورواؤها
شعب ساه داه بساؤها
حير البرية امها وشعاؤها
في كل عام همه احياؤها
في حلة عم البلاد هناؤها
بها يتم امانها وتمنوها
اترج عن آفاقا عماؤها
يرعى مصالحها بيم دأؤها
بجمال طلعته وتم بهاؤها
حادث بحر ارضها وسعؤها

* * *

يا ايها الملك ارضي حياك من
وحيد من سرورها سرايه
عش في امين الله جرا مينا
واحكم على الاسام حكم موقوف
وتحي ما بين الملوك مظفرا
ولق في عو وتصير دائسم
دولي عهدك في اتم عبادة

اتفاق طية طيبها وهوؤها
للمر يقعد في ذاك لواءها
عشو لامرك في الدنيا امراؤها
بق تدبى لحكمه آملوها
في همه لا تنسى عياؤها
تنحي وتبعد من طعت ضراؤها
برصيه من دنيا الكمال ولاؤها

الرباط : محمد الجوي الناصري

للشاعرة
محمد ابن علي العاوي

أو شعبي عبدك مبرأ
 من داحس الرماح صلي
 مدح لعدك شعبي لندو
 رجب علفك بحجر صعد
 فمع يومك راسد لعدك
 ان راد اذاب ندرا بهت
 حتى وثا يومه سرا نقي
 بالحقى ولعوس نحو اسو
 فبت من عده محمد سميت
 من انكار الرسون والعقروا
 صرحه الحق تملأ الارض حيا
 في وحمز اللواب وابشر في
 والى الشرك مدد السمير
 في يوب الاله بهدي القويا
 ونداد وحنه ردم
 به من في القير مكنا عسا
 بعوا المجد والمكان القصب
 م حار ا عظم به
 كل من موب له العن غيا
 م ويصي بالشار شعيا ايها
 د لمة هزت لكان القويا
 صعه اعدر قد اصب حرم
 ورحي سا اعرى
 وحيدة الصعد والتواب القى
 ظل يعوى غدوا « الصهيويا »
 لو تيدنا الحلال والاحنيا
 لا وانما الهوى غيا وغيا

فأنتى الدرسي قاسيا ومعيدا
 علنا نملك الطريق وسفوا
 رب الهم يسي العروبة رشدا
 وانر للاباء حير طريق
 واجمع الشمل عاجلا كي يزولوا
 وانسر للميس في كن صنع
 رب واحفظ لنا المليك المقدي
 واطل عمره وسدد خطياه
 وادم عزه وحقق رجائه
 سيدي عاهل البلاد سلما
 من اس من سدد رسوا
 كم رسد في الانساوس فلما
 رسد في الهداية شمس
 سعب سله فاعديت
 وسفيا يك المراد قلنسما
 وعطما الانساوط للعز ولسا
 وثبة اثر وثبة اثر اخسوي
 رود الس من سائك انسا
 وانر ظنمة العقول وسور
 وسفيا بالميد يا حير ملك
 ولى جلك الرسول صلاه
 وعليك السلام م طلوع انجده

عسا سعيه ب عرب سب
 بحصم الحياة بهجا سريا
 واشج القوم لظمك الترمديا
 واحلل الحب بينهم ليدا
 وصمة شوهت صفاء الحيا
 واحصن الامر دائما سريدا
 والامرات والامير المولا
 رده يا رب وفعة ورقيا
 كي يوالى جهاده المريد
 من قبواذ يراك تحما مضيا
 جاء للناس رحمة وتبنا
 ورايك في النهى مقريا
 تمك النور والرشاد الخليا
 وسلكا به الصراط السويا
 معه لمح وانكان اميا
 وطوسا مراحل المجديا
 وطسوح سرور همام الشريا
 بك يا ابن الرسول لنا الرفا
 حسم الغيوب منها الدجيا
 ومشت سمس مسما
 ما استمر اصح بقر الفيا
 سراسر بمر رحا ثيا

فلس : محمد بن علي العلوي



وفي عرائس « نيب » نلعدا بحسب
وفي « لبحر » وفي « لارض » معركه

لا تحسروا ما بين يديكم
او انسا منكم لى ماخذ لشارا

مهيون ، ما في فلسطين لكم نعيم
لا تحلوا العيش في فلسطين ، قد اذمت
والعرب آلو بان يمسوا قراصنكم
صهيون ، حلتكم — وطرظنكم وسدى —
فجرتكم ، وعثوئتم ، طاسن لى
وحلتكم الثبوره الكرى كسيفه
لكننا — وحجبهم الحرب كالحه
هناك في فلسطين مسوقه نعيمكم
والعرب آلو مال لا تتركوا اثر
وعاهدوا الله والاطنان لا هداوا
ويثاروا للضحيا ، لالى يفلوا

للمعبه الاثرار هل جعلوا
واسامه وصى الفريخ دورته
وانما بدماء لحرارها كتبت
وانس وحفب سدس مشرمه
واننا ان نرد شيئا جري قدر

فاس — عند الكريم النواي



يافا

للشاعر
عبد المرحيم طبل

يا ماما، حزين كل أحلامي . شراع أشوق يحرق في عيوني . في دمي
شلال انشامي . وسورة كل الطياري ، وصوت الحب يدوي في دمي
أنا بن هجرتك يا ربيع العصر . يا قبشار من غي شحي الانسم
أمواج في راسي ملاء كاس بمحديقة ، ولا رنساء من منهم
السمع في عيني فلا ورد ولا غيد بدائرة لنداء الممرم
الجرح في صوتي فلا ضحك ولا شدة لسجاع بحود بلسم
فلان شدة الطريق تأسدوا وهم انعاث ، وهم سلاله أرقم
من كل مع كالحراد المنخ جاؤوا كالظلام الى بلاد الانجم
ممزوك . قرمان لسلام . رعائف اتاريخ . سود انصم
محووا اسدروب المؤامات فحجيت فيها حو قر كل مع انرم
رفعوا المشائق في الطريق لكل من رفعوا البتود وعاولوا كل اجلدم
سقا بيوت اله . يا ربيع الدين تدريوا بيذا يديبن اللههم
لا نقحة الاتساب . لا خلق النبوة في سوائهم ولا في الأهم
حرموا المرائع والكروم وما ارتودوا فالحقد لا يروي بغير المائم
ماستردوا في كل دار يذهبون ويعيثون بكل قدس المحرم
ودا ماما لهم وادا ب مشردون سه سه المرحم
قدامت في الرمل تعرف في خمود لعبين وفي شرود المجهـ
انظارنا بهاء في الانساق محسها ظلالا في خواطر معدم
لا الدار تنظر الظلام لكي يعود ولا امزارع في انتظار الهوم
لا الشط يدعونا اليه الى بساط اخضر يحكي حكايا ملهم
اشعاره لا تنهى حسي اذا حن الماء حكي لساج مظلم
لا العحر ينظر المآذن ان تهلل فالمآذن دارست المعلم

٧ الدرب في يافا نحن الى الصباح غابن اطفال الصباح الايكم ؟
ايها الصباح انحو اين قياتر الاشواق تحكي حطرات البرعم ؟
ناسهم الاندام . تاهوا في القلار يرددون الى متى في الميهم !

* * *

ياقنا الحزينة اتنا في التتر نمشي بن نعود الى خيام النوم
نمشي اليك الى الديار ولو شظايا . ان صوتك موق صوت المرجم
فتسبر اسلاؤنا ولتتهب آفاقنا نارا كتار جهنم
لكنا لن نوقف الرحف الكبير نانا قمر الشبار الظلم
شعشاون : عيد الكريم الطيبال



مولد الأبرار

للشاعر المهدي بن ادريس

الأبرار برك في المهدي
 المهدي في تلك الربيع
 منك الربيع قبل التبر
 الظلم في اكتفاه
 والمعيش عيب كله
 ملك المالك كله
 ذاك القرباب حبيب
 والسيف يملك عزهم
 والحرير تشرب بيهم
 والبس في جودهم
 منك نعمه مهابة
 تلك الكرام كله
 بك السوي مره
 ان لم تكن لك امرة
 ان لم تكن لك شورة
 اصنامهم اقبالهم
 حطواؤهم شعراؤهم
 ما في المدينة عسيرة
 هدي البسوة بكسة
 والبس في شر ظنهم
 والبس يسح من ابر
 بوء في خصمهم نصطبر
 والبس بفيل بالظبر
 والحب نفسه النكر
 تلك الحرى ولقبر
 بسى حبيب للصبر
 والطعن بعث بالبر
 والعشق يحنقه العبر
 بس لغواهم والعبر
 هذا لبر عنك بر
 تحلى على مر الدهور
 ما بين احده التبر
 اميت في ويل تضر
 لمبحت في خير العثر
 اعلانهم جهل يدور
 اشيدهم نعم سدر
 مرجى ولا حين يسر
 يحلى بها عيب شهير

خو منعت منهم ابيه
الملك منك قد قددا
سيرة ابيك مني
سيرة ابي عاتقها
ممن اسودت وصفتها
مست رقاب الناس

* * *

سباريك قد اجل
من الرحولة ترحلي
حتى استعاد لشعبه
ثم امقامت وانت
قرائنك دستورها
دامت عروبة امية

* * *

احمد والقلب غري
احمد والقلب تهره
احمد انكي وانكرق اليك
شوقي اليك يجتلي
نايت احد في الفهمي
لم لا ازرر بهاده
بلا لا سمعه
احمد في رمانه
واسوق يسي البرمه
واحد ارقبي وارمن ستم
مارور محمد
و هو منه يسي رح

كسره يرميها المحور
وسه لا يدع العسر
استحب بعد شرا
سلس من جهن سسر
مما حارب و حسر
في ايامها حمر و حمر

* * *

لعائنه رجلا حسر
منه وفي شرف كسر
ملكها يدوم ولا يبر
بنائها رجلا اسر
ايدها عيش قري
طهر الصلاه لها الد

* * *

ك مني الموداد هو الامير
ما الادارة والبر
لي مع المشير
والشوق فسر تخطيط
تجلي في رب قدير
وبهاده خلل عسر
ومعنه انجي الوعر
وحبها بعد اسر
المناج لا سحر
له سيم طير
سعي به راسي احد
في العيسود والحمد

عاس . اهدى بن ادرس

الزكري

للساغر عاظم عبد الله

من حسي بسبب وحر النعم
وحواها بين لصلوع التحفة
ما يثير المنى العذاب النطقه
بمسومي ويلحظوب الخيفة
واحببت مكنونه وعسروقه
لشاحسي خشوعه وعكوفه
بكد . بل يريد منه رغوته
سبت نيه هسه وحسمه
وجدت منه شكه ومسومه
حسنته صحتة او حليته
في معاني شوطه وحسومه
اي احداث او مآس طفتة
في خشوع الى الاغاني العطوفة
لا تحديت منه اية حفة
مشت حيه وهي حد رؤوفه
تطعت ارضه وجانت كهوفه
بل قصت فيه صيفه وحريفه
في نكاح الازمان غير اثوفه

* * *

وهي خيرى لما جرى ، واسبقه
ومسوعا كسيرة وعجومه
ي يرحي حقدده ومسرومه

كسري في وجود كسري اقم
سزل نعمة يومها ماستغرب
ورات في كاسي وحسري
ماستكبد بهولها لا سالي
عكت منه للملأة كسري
وانزوت مثل راهب مسحبر
واحتسنت نيه لا تريد سواه
عذا ما الغدير غاضبت بناء
واذا ما الشفاء كس صداء
او افاق الصباح يمشي رويدا
تعت بانحاف ليسب شادي
او اذا ما تصابحت حول حسمي
لصبت في حدره واساخب
وحنت تصمي في كور اليها
وتسبت بلل سرور رياه
ثم ماتت على غلاف غوازي
لم يهاجره في الثمن المولى
وهوت ذاتي قوتها وطوتها

ماستعانت مشاعري ذات يسوم
لوري حولك حرس سجد
مادا بالشجي يقاوش تكرا

رجع الهم خلفه ومحارب
كرباج مبردة وسبيل
من وجودي ، غائبا تلمعه
أو ملأ عوى نارحى سحومه

حبلى يانى مثل كهف
أو يانى سرائق تفتلى
تتطمع المكوث فيه ، وهى مبعه
فى حياه كالامانى الطريقه
لا يرى المودقيه الا طيوقه
هضاب كبيره وكثمه
واخصر هجيات عيونه
وتوريج راكضات طرعه
وأكوث بعلبه ار حبهقه
سبب ان حبهق تسكن عيه
كمان صهيله وساج
وهيوم وخسره وعدم
واحسبى تاهبات وحسره

فهو سببه لثبكت ميه
ثم سمى حبهقه كظلال
لحساب يكون هي ميموه
أثرت موده مبادت كسمه
لمن لتكرى فيه الا سقيمه
وهو ، لك تعره ووه

البضاء غاصم عيد الله



وأذا شئت وحدة لغة الكتابة في المغرب ،
وبالتالي وحدة التراث العلمي والأدبي ، فلا عيب
بوجود لهجات دارجة بربرية وعربية ، إذ لم يكن قط
تعام مثل هذه اللهجات إلى جانب اللغة القومية
الرسمية فادحا في تحقيق كيان أمة . وأمام أعيننا اليوم
أمثلة متعددة حتى في الدون الراقصة ، وأثرها حال
مربسا التي تعرف علاوة على اللغة الرسمية ، لهجات
الساك في الجنوب ، والبروطون في الشرق ،
والسلاط في الشمال والاراس في الشرق

د - الأرض

يقولون : لا قومية بدون أرض مورثة عن
الحدود . فعل أمثلك المعارضة هذه الأرض الضرورية
للقومية ؟ وما كانت حدودها الطبيعية أو الاصطناعية
لقد عملى المفارحة طوال العهد الإسلامي أسدا
في هذه القصة الواحدة شمال غربي لقارة الامريكية
المكسبة بالبحر المتوسط والمحيط الاطلسي وأقصى
الصحراء أما من الجهة الشرقية فلم تكن الحدود
قارة ، لأن موملت القومية في الحقيقة واحدة من
هنا حتى مصر ، عالجس ، واللغة ، والدين وطبيعة
الأرض كلها واحدة . لذلك كان إمداد الدولة المصرية
يصل إلى أواسط الجزائر في عهد الإدارة والمراطين
ثم شمل نفوذ الموحدين جميع بلاد شمال أفريقيا
حتى حدود مصر ، فلما شملت ربحهم أشد بالامر
صالحهم الحفصيون والعبدوانيون في تونس وتلمسان .
وحاوي أريتيون بعد ذلك استرخاع الحدود القومية
لم يشاوروا تونس ، وكان ذلك إلى حين . ويقام
الدولة السعدية في مستهل القرن الهجري العاشر
16م خط المغرب حدوده للشرقية بمنة نهائية -
ولو أنها قدت أحيانا بمحركة مضطربة - فمركت
تلمسان وما وراءها للأنراك المستقيين إذ ذاك يحكم
لجرائر ، وبقي ما بونها للمغرب بما في ذلك أقاليم
الجنوب من نوات ويكورارين وقرى بني عباس في
وادي الساورة وما وراء ذلك من مغازاب الصحراء
وتأكد تحطيط الحدود للشرقية أمام الملوك العلويين

لأنهم وحدهم من الأطلس أو أريف (4) . هذا
من الأمراج لكثير دخل له من طريق مروج
والمجرات المتواليه في الحواضر واليوادي
ولعل من أبرز ظهيرات الانصهار وجود عقد وأمر
من ابن سيد برسون الكريم رئيس ومحمد
وغيره من بني من وقيام وحداث تامة لاسجام في
المدن ، وبخاصة لكبرى ، مثل مراكش وماس
ومس ، وطنجة ، وتطوان ، وبلا والرباط . وحتى
في لمديه لا تكاد تجد فرقا بين خيام محروية في
الأطلس أو في بلاط ندلا ونكاليه والشاوية ، ولا
تلقى في كل سوى فلك البدوي السبح الكريم ، المعتز
بنه ، وأرضه ، المنار بروسينته وربابه .

ب - اللغة

وحدة اللغة عنصر أساسي في تكوين القومية ،
أد هي أداة التفاهم والتمسك ، ووسيلة استقرار
الحضارة وبطورها ، حتى قيل أن الإنسان عذب
بشيء من لغة عنه بعد مومته ، وأمعرو في العصر
الاسلامي بعد من لغة العرب لغة الرسمية . فهي
لغة مكتوبة في سحر والحكم منذ 13 قود . سعلب
أطبال المدن واليوادي على السواء ، يحطون بها
الأنواح في الكتائب ، ويحفظون آيات وسورا
ينطونها بلسان عربي بيب . ثم من يتبل منهم على طلب
العلم يتوسع في معرفة قواعد اللغة العربية وآدابها وكثير
من سماء الكتاب والشعراء وأؤلفين في المغرب عبر
عصور صنهاش ، أو راسين ومحمد بن
عمر الأربطلي وأبو الحسن والبدر بن ربحر اللغة
العربية وآدابها بهذه البلاد ، لا يقل من من لم يرد
في بعض النواحي عن فصل الإدارة والسعديين
والعلويين ، وبهيك معشرات المدارس الفنية الكبرى
التي أسسها الأريبيون في أكثر حواضر المغرب (5) ،
وما أحصد من عاترة في كل المياهي العلية والاسنة .
وجانب مدرسي الفروية في الأطلس وما وراءه (6) .
ويجيب سلسلي سحسطن الثقافة العربية
الإسلامية 7

- 4 انظر مثلا الصفحات العشر الأول من أبلغ قديما وحديثا لمختار السوسي ، المطبعة الملكية بالرباط ، 1966 وهوامش كثيرة من الجزء الأول من المعز والصولة ، لابن زيدان نفس المطبعة 1961 .
- 5 جم إلى من من وق ، المسند الصحيح للحسن . الباب 41 بحصوه اشراعه لعمه بالرباط
- 6 في سوس وحدها يفت هذه المدارس على مائتين . أرجع إلى المختار السوسي ، سوس العالة ، 154 - 167 .
- 7 كل ما سبق خامس بالمدارس العلمية أو كتائب القرائية - الاتحادية - على سكاك بجس

وبخاصة في مادبة المغرب .

الثلاثة لأول : محمد الرشيد واسماعيل انشاء الشريف
ابن علي بن مبر تانبا بمنطقة تلبس (8) ، ولم يكن
هذا التصطيط بالقب لا يشمل عبر منطقة ضيقة في
الشمال - كما زعم البعض - بل كانت الحدود
الشرقية كلها (على طول) معروضة مفتحة عليها ، وانما
بصفت الاتفاقية على الجزء الشمالي المتنازع فيه من
هذه الحدود ، ولم يكن هناك داع للحديث عن المناطق
بحسوبة النخاعة منذ قرون عديدة للمغرب ، وقد
شرع به الملك بالربيع في لاسيوج لاجل
وبالتي يهيمه . عني بمرء عن رسل بعدد من السنين
بـ عبر بن الشريف الى ولده المأمون خليفة
بمنازل واقديم بضمراء . وفيه مجد اسميحي
على مناطق نفوذ هذا الخليفة ، ومن بينها (بلاد
النيجة ، وتوات ، وتيكرارين ، وبغاري -)
ولم اثر شيء الى بلاد الاندلس والسودان ،
ولو ان نفوذ اشقوب انشط بينهما رجلا من الزمن ،
لان ذلك خارج عن نطاق موضوعنا .

د - الدين

الدين عنصر هام في تكوين لقومية يقسوق
اثره اثر العناصر الاخرى . لمقتة ويستطيع ان يحو
بفوذها احيانا . فلك ان لنس يمش في المصمح اسمر
لاثر بمرس سنجول ، سب بين القوم شعبه
المحتج بداته ، فيدمجهم ويحولان الى نظام مشترك
بذاته ، فيندمجان ويحولان الى نظام مشترك دائم .
والدين - اي دين - يحس سلامة الامة التي تمتدده
منذ عهد طويل متوترة على التمسك به . بالاسلام
هو لذي ابقى على قومية شعوب اشرق الاوسط ،
كما حققت الكاثوليكية للبولوبيين والبرلانيين
توسيعهم في الغرب (9) .

ومن المغرب من اسعد الاقطر حظا في هذا
المضمار ، فهو موحد تحت راية الاسلام منذ 13 قرنا
وعو من بين كل الاقطار الاسلامية - فيما امتد -
البلد الوحيد السالم من الطائفة المذهبية ، يسير
- كله - مع اهل السنة والجماعة ، اجمري الاعتد
مالكي المذهب . وحتى لطرق الصوفية المنتشرة فيه
ترجع كلها الى الشاذلية او القادرية المتفرعتين عن
طريقه الحيد السنية . ومن الادعية القديمة في
المغرب ولتي يرددونها الراسون عقب السلوات في
المساجد حتى اليوم : « اللهم - ابقنا على السنة
والجماعة - » .

واذا كان الدين قد لعب دوره الكامل في
موسى قومية المغربية ، فانه لم يكن كل شيء ، ولم
يخرج عن العناصر الاخرى . يستغنى أن الشهور
الديني لم يحل المعاربة على عقبار جميع المسلمين
موسمهم ، ولو اتم كانه بعدوهم احوه ودهني
قربى . وقد به بمر بعد ايواف اسارحيه
المعربه العيصه . مثل لموف نسبي ضوحدس
وبصحه بنوب اسور . من الحرو . العسه
و اشرق لاسلر . وبعده سمس . بعوس
سبحه محاولا . سرب الثنائين في ابعه .

وقد نحد الحل - اذا نحن اقبلنا في الحسب هذا
الاعتبار - لكثير من المشاكل ونقط الاستفهام القائمة
حول تصرفات السمس . وعلاصم به كل من
الدين والسحب . بالسعديون ، بوا يرس
سياسهم بمران القومية والواقعية اكثر مما يتعمون
وراء المعطلة الدينية المجردة ، فيمنطلون الظروف
الملائمة لدائمة القوى الحربية التي تهدد البلاد .
مصلحة كانت و مسحية . وهكذا بخدم احيائهم
فرصة اشتراك الاثراك مع الاسبان في معرك بريه
او بحريه ، فيقومون بغارات على منطقهم قلمسان
التي يشرب او يمكن أن يقرب منها الاثراك الى
امعرب . ولا بطن ان الامر كل يصل الى حد عقيد
اشراك بريه من لمدسي ولا من ضد الاثراك
بمارعه اسمس . ان لسعديون بمر بحريه .

من لاسان . بوا بحريون من الاثراك ، ولامهم من
جهة اخرى كانوا يعتبرون الاسبان والبرتغال العدو
رقم 1 من بين الدول المسيحية . يؤيد ذلك مياحه
النواد واشعاون التي منبها ككل من عبد الله المطلب
وعند الملك واحمد المنصور مع اخطار . هذه اسيلمه
التي تقوم بالدرجة الاولى على محاربة الحسم
المشرك : اسليا . وسبر المنصور في تعاونه مع
الانجليز الى اتمى الحدود ، فيزودهم باهل وبلواد
الحريه مثل ملح اليازود ، ومع ان الملاء كانوا
قد افترأ بتحريم تمكين المسيحيين من هذه المواد . كل
ذلك في الوقت الذي يجد العلاقات السعدية
العثمانية تقوم على الحذر والمداواة ، ولا تتعمدي
تبادل المسراء للمجاملة والمهاداة ، وتضير الرسائل
بصارات تحبه لا تكاد تعمر عن شر .

ينبع -

الرباط : محمد ححي

(8) ارجع الى احمد الناصري ، الاستقما ، 7 : 20 - 60 .

(9) ارجع الى كتب : هذه هي القومية ، من 77 - 79 .

البيئة المغربية

ومطابقتها الثقافية في عصر بني مرين
للأستاذ محمد بن سقرون

مقدمة

بني مرين ، أصلهم ، الطلاف في نشأتهم

نصب الفرد في المجتمع دورا قد يكون إيجابيا كما قد يكون سلبا ، نظرا للعلاقات التي تربط بينهما ، والتفاعل المستمر الذي يطبع وجودهما في الزمان والمكان . ذلك أن هذا التفاعل وهذا الارتباط هما مظهرتان للميراثان للتطور انشائي عنهما والمتجدد حسب قوة وضعف كل منهما ، ونتيجة لذلك ، تعد تكون البيئة للنشأة العادية والاجتماعية التي تتحكم في الفرد إلى درجة معينة تجعل منه عنصرا متفعلا متلقيا عاداته وسلوكه منها ؛ بمعنى أن كل ما يصدر عنه من - ذلك في واقع عامي أو من الواقع الاجتماعي - انشائي عن الإطار الذي يعيش فيه ، كما قد تكون أفعاله مفرد بحيث يتحرر من القسود ومن الضغط الاجتماعي يقوم بدور فعال خلاق بطبع البيئة بطابع خاص ويجعلها تبرز وفقا لإرادته ، خاضعة لسلوكه ، فتتحول تحولا وتنتقل انتقالات فتتغير نظمها وتطوّر أحوالها كل ذلك ما كان يحدث لولا فرد من أبنائها والدور الخطير الذي قام به من أجل تطورها .

وهكذا يسير الصراع بين البيئة والفرد إلى أن يحدث التكيف ويقع الانسجام والتوازن الضروري لقيام المجتمعات البشرية ؛ وإذا كان بعض المؤرخين لا يولون لهذه الظاهرة الاجتماعية اهتماما خاصا ولا يعمسون ورثا لسانها ، غائبهم في ذلك سرد الحوادث ومآثرها ؛ فإن من الضروري لكل باحث الاستناد

إليها ، والعمل على كشف نتائجها في التعبير الإحداثي وتحليل الوقائع التي على صيغتها يمكن أن نعبر الإبداع بغيرا عنيا ، بعيدا عن تأثير الفاعل ونحكم انبعاثات وسطره انبعاثات انبعاثه والذهنية ، سواء في الوصف أو الملاحظة أو التعليق .

لذلك أصبح من الضروري ، في عصر هذه الدراسات ، التعرف على الفرد الذي يلعب دور العنصر المحرك في النشأة المراد دراستها حتى لا نغفل بالناظر الذي يحدث في هذه النشأة وبالانتماءات التي تنبع من سلوكه فيها كالفرد به يعود وسلطه .

وهكذا تتطلب البحث الرجوع إلى الفرد نفسه ، قبل الانطلاق في الطريق لمراقبة مآثره ، مآثره وحامره ، طبيعته ونوع ثقافته وأروابط التي تربطه بالبيئة التي دخلها كي يعيش فيها أو يحكمها أو يسوسها كما هو الشأن بالنسبة لموضوعنا . كل ذلك ضروري ومفيد لمعرفة مدى قوته وضعفه ومدى تكامله أو تناقضه مع المجتمع الذي يتطلع إلى تسييره . فالسؤال الذي يحلها في المصادر الاجتماعية والاقتصادية مرتبطة به أشد الارتباط وخاضعة حتما وإلى درجة كبيرة لتخصصه وسلوكه . كم مجتمع تغيرت أحواله وتطورت أنشطته نتيجة سلطة قوية جازية حكيمه أحدث برنامجه أمرد ، قضاوته نحو الرقي والازدهار ، وكم مجتمع أصابه التخلّف والانحطاط . وحلت به مصائب كادت تقضي على كيانها نظرا لضعف الشخصية التي امتلكت بأمرة وتحكمت في مصيره .

ومعنى ذلك بالنسبة لموضوع أن التعرف على مريم بشكل مختصراً أساسياً في هذا البحث ينبغي كثيراً من المصروف على الطريق الذي مسلكه كما يساعد على الوقوف على كثير من المراحل التي كانت وراء ظهوره في تاريخه الحديث في هذا العصر.

بعد ذلك نرى أن الأبحاث حول مريم في هذا العصر ليست من قبيل ما كان عليه في السابق بل أصبحت من قبيل الأحكام ، فكان من المؤرخين من أرجع نسبهم إلى الربوب وكتب منهم من أكد عروشهم كما كان منهم من ادعى أنهم روميون كآل الفاتل أبي ربيعة إلا أن هذه الأحكام لم تكن في حقيقتها مبنية على أساس علمية وحجج موضوعية ، مستمدة من التاريخ نفسه ومن الواقع الاجتماعي الذي عاشه أبه حرمه عن تصور ، تحجير النفس بمصر كان قويا في ظروف معينة وتأثر البعض الآخر بمطبعة دينية وعنصرية في الأمر ، فحدث من المؤرخين بالرواية والتفلسف المجرى ، مع ما كان عليه من عدم دقة ، وأوجبه التريخ فحده وعن الناحية الاجتماعية أيضا ، وإذا كنا لا نريد انحرافا في هذا أيدار الثالث الذي ظل إلى اليوم مستحب على كثير من القراء المحضين ، فنظرا لقله المصادر التي يمكن الاعتماد عليها وكثرة الأساطير المتصفة بالاجتناس التي سكنت العالم في العصور الحقبية ، فإننا كذلك لانريد أن نمر ساكتين عن أهم ما جاء في هذا الموضوع من نظريات وبدون إبداء موقفا منها .

نظرية ابن خلدون :

أهم ما جاء في هذا الباب ، في نظري هو ما روي ابن خلدون عن الربوب وعن نسبهم وتاريخهم بصيغة عامة ، ذلك أن معظم المؤرخين عربا كانوا أو أجنبيا استنفوا إليه واعتمدوا عليه اعتمادا يكاد يكون كلياً منذ النصف ، فإنوا بحجج وأدلة وقلوا ما جاء في مقدمته وتاريخه تأسيساً لقولهم واستشهاداً بروايتهم ، وكان من قالوا هو في غالب الأحيان ما قاله ابن خلدون قلهم عن الربوب عامة وعن زنانية خاصة مع شيء من التفصيل والتعلق في بعض الأحيان .

سنختص بما جاء في مقدمة ابن خلدون وتاريخه من كلام يرجحون في نسبهم إلى مريمين رئيسيين تعرضت عندهما شعب وظنون كثيرة : فرع الراسم ، وفرع عادقش أو النر ، إلى العرق الأول تنتسب

قبائل منهاحه وكنانة ومضموذة ولحمة وغيرها من القبائل التي سكنت ما يسمى اليوم بالمغرب العربي ونماست أوطانها في موطنها ، كما نصت دور أساسيا في تربيته السياسي وحياته الاجتماعية ، أما قبائل مدعيش والبربر فمنتمثل على الخصوص في نسب المبرعة إلى مبرارة ونسب يفرى ونسب مريم ونسب عبد الواد وغيرها . هذا هو التقسيم الأول الذي أعطاه ابن خلدون للبربر أو بعبارة أخرى سكان أفريقيا الشمالية في عهده أي في القرن الرابع عشر (م) وهو تقسيم أولي ومقتضوه عند ابن خلدون مبني على طرقي بعض كما جاء في تاريخه ، ذلك أن جميع قبائل البربر أي قبائل زنانية تتعاضد مع الراسم في المسكن وفي أسلوب العيش وفي كثير من العادات والسلوك . بين مرف البربر الكبارين كثير من التناحر والتناحر ، وأعداده المكثفة لدى العصور وغير المحضات التي كانت تدور في المغرب العربي من الأوربي معجب بدم من حب الإسفرر ونسب بالمكنة ، وفي هذا المجال ، الأعمدة ستة بدور ، بعد أشهر من ذلك فرغ ابن خلدون من تدوينه وأعطاه على أسس لترحل المؤرخي من مكان إلى آخر ، بحثا عن الروك ، وأخذ ، وأخذ كنهه بدمه ما وجد انحب وحيثما ظهرت المراعي والنبات ، مهما كانت الظروف ولو ، أدى الأمر إلى التسلط على الغير والسطو على ممتلكاته ومزروعاته ، وبذلك قوى الصراع واشتدت عداوة ، وسواء من عربيين ومغربيين بعض ظل كل منهما يكيد للآخر ويترصد له عند محض عيبه بهاتيا ولو أدى الأمر إلى التحالف مع عدو مؤتمت أو مع احتني كما حدث لقبائل زنانية عند ما تحالفت مع بني أمية في الأندلس .

والذي يهمنا هنا في نظرية ابن خلدون أن قبائل بني مريم قبائل بربرية ترجع في نسبها إلى قبائل زنانية المشهورة ، وأنها استعانت إلى هذه القبائل تشكل عسرا من العصر إلى ما نسب العداء الدائم لقبائل مضموذة ومناحا وغيرها من مروج البربر ، ويؤكد ابن خلدون بربرية هذين العنصرين من سكان المغرب في عهده تقسيم آخر جعل فيه البربر ثلاثة أقسام رئيسية : مهاجرة ، زنانية ، مضموذة ، أي القبائل التي لعبت في المغرب دورا رئيسيا في حياته السياسية والاجتماعية إلا أن براء ، وهذا مهم بالنسبة لموضوعنا ، يخص

محدولة بحريته واستقلاله الزاوية عن سائر
وتاريخهم وأماكن استقرارهم في أطراف المغرب لم
يذهب بعيداً في هذا الجانب الذي ظل إلى اليوم مستعصب
على كثير من العلماء ، ولم يعرف بصفه عليه أن البربر
يشكلون عنصرًا من حيث العرق أو هم عناصر يختلفون
عن العرب من الناحية النوعية فقط ، بل ظل يتحدث
عن البربر كمصدر قوي في البلاد ، له عاداته وتعاليمه ،
وحلف عن عنصر عربي في كل زمان ومكان ،
وانتمى .

عروبة بني مرين

ترجع عروبة بني مرين إلى أسطورة «عائلة» عروبة
البربر عموماً ، وهي نظرية كثير من المؤرخين العرب
ولا سيما المحدثين منهم وعبر العرب الذين كتبوا في
هذا الموضوع ، أما الأسطورة التي بنى عليها هذه
النظرية فهي

1. الأسطورة .

2. لعنة بربر لا تعني وجود عرف أو سلالة .

3. دخول الكنعانيين إلى المغرب من الفتح
الإسلامي ودخول العرب من اليمن إلى أفريقيا على يد
أبراهيم

4. سقوطه إسلام البربر وعربهم بصفه
سري .

5. تأثيرهم بالحضارة الرومانية المسيحية .
وعلم نافعهم بالحضارة الرومانية المسيحية .

نفس اللغة من المفومات الرئيسية لغوية ما ،
فكثيراً ما أصعد عليها المؤرخون كمقياس يعرف به مدى
نسبة شعب لغويته ومدى انتمائه عن هذه القومية
والاندماجه في قومية أخرى وقعت عليه بالقوة أو بالتأثير
الحضاري العالي التي تتوفر عليه هذه الحضارة العاصم .
وهذه حقيقة اجتماعية أنها لتاريخ حيث رينا شعوباً
كانت تبرز على لمة مدينة فقدتها أو كادت بفعل التأثير
الإحيي المقصود أو غير المقصود ، أما البربر فكانوا
محدثين بلغة من بلهجات مختلفة تميزت عن لغة
العرب ، إلا أن هذه اللهجات كلها رغم اختلافها ورغم
خصائصها حوت كثيراً من الألفاظ العربية كما اثبتت
على كثير من أدوات النحو والمخرج الحروفية التي
نحدها في اللغة العربية ، وهكذا نجد سماء كبيرة في

صان رتبة بعدية كبيرة ويدرسها في تاريخه دراسه
طلوبه مركزة ، الشيء الذي لم تحظ به القبائل الأخرى
التي تنتهج تحت لواء البرانس ، لماذا إذن هذه الأهمية
وهذه العناية الخاصة ؟ .. هل كان ذلك لعديه مادية أو
سياسية يرمي إليها من تاريخه الطويل ؟ كما أكد
كوبن في تاريخه (ماضي أفريقية) (1) نظراً لكون الدولة
القائمة في عصره هي دولة بني مرين وهي من زنانه ؟
نحن نعلم أن ابن خلدون كان كثير المظالم والشبهات ،
ميلاً إلى المر والحاء داهية في خلق الأسباب للتقرب من
ذوي النفوذ عارفاً بخبايا الأحداث وبدقائق الأمور
منحنيًا للعرب ، متعصبا في ملوكه بيل مراده وتحقق
أمداه الكبرى والمبدية ، كل ذلك نعلمه منه

تلك هي ، باحتمال نظرية ابن خلدون في أصل
البربر بصفه عامة وقبائل زنانه بصفه خاصة ، وهي
نظرية تنصف بكثير من الشك والدقة والإصباح
ورغم المعلومات رغم ما يبدو فيها من تناقض وتطرف
في القول ، ولقد كانت الصراحة التي أبداه ابن خلدون
في هذا الموضوع ميباً لكثير من الاستقادات التي وجهت
إليه والحقبات التي قامت عليه لا سيما من طرف
عصر الحديث أسس يعود بوصف مرحله ،
عبد بنده بصفه من العرب والبربر تلك التفرقة
في أصلها في نهاية القرن لمصرح في بدايه هذا
القرن ، كثير من مهتدوا الطريق للاستعمار وأسندوا
خطته في التفرقة بين عنصر السكان للقضاء على
القومية وردود العنصرية الوطنية ، فإن خلدون في نظر
عزلا هو الذي أحسن هذه الفكرة لمصرح ، هو
الذي زودهم بصلاح حاد استعماله للقضاء على وحدة
الشعوب المستعمرة ؟

إلا أن ابن خلدون ، رغم هذا التفسير لعنصر
من سكان المغرب الذي أطلق عليه اسم بربر أورد في
مقدمته اسناداً إلى ابن خزم أن أفريقي ، وهو حمري
من التيبانة ، انتقل إلى أرض المغرب بقبائل مرسه كنسره ،
أسوطته واستقرت منذ عصور سحيقة ، ثم زاد وأكد
في آويحه أن قبائل صهاجة وكثامة من القبائل العربية
التي سحبت أفريقيش هذا من اليمن إلى المغرب . وبذلك
يلتصق الأمر على الباحث في هذا الميدان ، في نظرية ابن
خلدون في أصل البربر ، هل هم عرب نزحوا من الشرق
إلى المغرب فعكسوا إلى أن جاء الفتح الإسلامي العربي
أم هم عنصر قائم بذاته ، له خصائصه ومميزات التي
يتميز بها عن العنصر العربي انتمى ؟ فإن خلدون رغم

مبادئ مجتمعة في حياة الاسرة او في مرافق اخرى
تكتسي طابعا جنونا ، ولهذا مستعملة عند العرب وعند
البربر نفس المعنى .

ويحذر بنا ان نشير هنا الى هذه التسمية الى
الحث القسم الذي نشر في مجلة البيان العربي للاستاذ
المجاهد السوري رحمه الله حول تأثير العربية في
اشبلحية (1) ، فالاستاذ انما كان كما يدل عليه نسبه ،
هو من اهل سوس ، قائل يردية سكن منطقة من
المناطق العربية النائية ، اذ لم يفرق مشهور ومقبول
بعوي كرمي حياته على دراسة وتدريس اللغة العربية
كما اهتم خصوصا بتاريخ اقليم سوس وعياله ، وادبائه
ومشاهير رجاله ، ولقد ابرز في هذا بحث وجوه اشتراك
بين اللغة العربية والاشبلحية وسرد اسماء كثيره
وعبارات متعددة تحدث عن اصلها وتطورها وما تحمها
من معرفة ثم ارجعها الى مصدرها الاصلي وهو اللغة
العربية ، وهذا يريد ان يثبت قيمة الالسان المذكور
خرج بنتيجة اخرى وهي ان اشبلحية في سوس وغيرها
من قبائل البربر تسعمل كلمات بدوية سقطت امتنع
الاسلامي ، الشيء الذي ثبت في نظره مصدرا واحدا
له وهو لغة العرب ، كما يثبت وجوه العرب قبل
الفتح الاسلامي همون .

وبستدل كذلك على عروبه اسير ابن لفظه (البربر)
انتي اطلقت على هذا اسمهم من اليكالي المعاربة لا
يصل اليها الفرق وانما اطلقت كوصف نظير مفهومه مع
الاحداث ذلك ان «بربر» في الاحل كلمة يونانية ، حسب
كثير من المصادر تعني كل من كان يتكلم بغير لغة
اليونان ثم أصبحت تعني عند الرومان جميع الشعوب
التي كانت دون خصارتهم ، بل كانوا يصور بها الشعوب
البدائية انتي لا حقا بها « من الحضارة » اما العرب بعد
استعملوا كلمة (بربر) بمعنى احتلال الاصراة واصطراة
الالفاظ او قوموس مفهومها ناكلمة معاها اذن بحريف
واحتلاف في الكلام والتباس فيه من عدم مطابقته
لكلام العرب .

وبسبب بعض المؤرخين المربطين دولة له سمع
العرب يتكلمون بدريا بها وما اكثر بربرتهم ثم قوته في
سمر « بربرت كنعان لما استقتها من ملاد لصلك
الحطير » وهكذا تنضح ان الجنسية في « بربر » مسألة
بعوية لا صلة لها بالبربر او بالجنس ذلك ان البربر هم

عناصر من السكان يحفظون ببلده خاصة بحيث لم
قليل و كثر عن لغة العرب ، فاسير ابن ، حسب ما
اوردناه ، يمكن ان يكون عرب تمير او ابن صبح التميمي
« ميمير » تعرب لكن عريته أصيبت بحريفات
وتعريفات منطحة او حذرة ، بحكم السنة او عوامل
اجتماعية معينة .

ثم هناك ظاهرة اخرى يستشهد بها أنصار عروبه
البربر ، وهي دخول العرب من الشمال الى المغرب على يد
افريقس ، ثم دخول الكثمايين بعدهم يوم فتحوا المغرب
من الاسلام ، بل قبل ميلاد ذلك كان الفينيقيون في
المغرب اثر كسر في سكانه ، كما اكده كثير من المؤرخين
العرب . وعبر العرب سما لم يترك الرومان في هذا اسم
اثر يذكر .

والسري - بك راجع الى ابن الفينيقي : كما اثبت
المؤرخات ، كانوا يتحدثون لغة عربية في جوهرها ، بل
قريبة من اللغة النامية المنتشرة في افريقيا الشمالية .

فإذا كان سكان المغرب لم ياتوا شيئا عن
الحضارة الرومانية ، رغم مسطرتها وبقوتها ، فهم قد
اخذوا عن حضارة انثيين اشياء كثيرة وانسموا
بعضهم في كثير من المظاهر ، لا سيما اللغة ، وبهذا
الاستخدام وهذا التعامل بين العنصرين في كثير الكثير ،
الا دليل على تقارب المتعين ووحدة الاروثنس .

وإذا صحت هذه النظرية ، فتميز عرب كباشر
القبائل الاخرى عرب رغم تجددهم بلهجة خاصة ورغم
وجودهم بمناطق المغرب العربي قبل الفتح الاسلامي ؛
بل هذين من المؤرخين من خصهم بلاء الصفقة دون
غيرهم ، وأكد عروبتهم من بين اسير ، وابن خلدون
بعده ، كما سبق ان اشرنا الي ذلك ، لاحظ في عصره
ان قبائل رباته بضعة عامة شترك مع العرب في كثير من
المصطلحات والاحلاق والاساليب المعيشية ، لا سيما اهل
الندو منهم على ابن الاخير (2) ، صاحب روضة البربر
وهو من معاصري الدولة البرينية ومؤدجها أكد في
روايته ان رباته كلها عربية الاصل ، من مصر « مجتمع
سليم بنجب رسول الله (صعير) ذاته ، وهم من أبي
بر ابن قيس ابن خلال ابن مشر ابن توار ابن معد ابن
عدنان ، وبنو قيس بن علال جد رباته عربي ليس
بربريا ، سكن مع اخواله من اسير ، وكانوا يستعملون

1 بحث للاستاذ السوري بمجلة البيان العربي - عدد عشرين - تأثير العربية في اللغة الشبلحية « سنة
1965 عدد 2 صفحة 32 .

(2) شاتي ، ترجمته في الفصل المثل الخاص بمشاهير ادياء هذا العصر الرئيسي .

نار من قلطين وما ولاها من بلاد الشام ومصر ،
 وسجاورون العرب في المساكن وأبراعي ، وتزوج يسر بن
 قيس بن يثرب له زوجته ماديقيش وعمران ، عسا علوان ،
 سمات وهو صهر السن ، وأما مدعيش فكان نقيب
 الألسن .

هذا هو قول اسماعيل بن الأحمر في صروبة وثانة
 أي عروبة بني مرين ، وهو قول كما نرى يعتمد على
 مجرد رواية ولا يستند إلى حجج مقبولة ، فمن الممكن
 أن يكون بن الأحمر ، قال هذا من قبل المدح برؤساء
 الدولة الحاكمة لما عرف منه من عجب وتودد ورمى
 خصومهم بنى عبد الواد بأن أصبح انصافاً وانتفع العرب
 وهو معروف بذلك الحيز السافر ويعترف به صراحة
 في كتابه (روضة السرى) حيث خصص القسم
 الثاني منه لشرح مثالبه وفائض بني عبد الواد ، وعلى
 الموقف يلاحظ عند عبد العزيز المروري من أرحورته (نظم
 السلوك) حيث وقفه من بني مرين نفس الموقف الذي
 وقفه نعيمهم ابن الأحمر ، لقد نسبهم هو الآخر إلى
 عروبة ورسف غير محرف عن أصله كلامه
 من ذلك قوله :

محاورت رنانة أسراراً
 فصبروا كلامهم كما ترى
 ما يدل الدهر سوى أقوالهم
 وهم بقل متهم أحوالهم
 بل نعيم أوى على فعل العسرب
 في الحال والأشعار ثم في الأدب
 صابر كلام العسرب قد تبدل
 وحالهم من حاله تحولاً
 كذلك كانت قسمة مرين
 كلامهم كالدراد تيين
 تحذوا مواهم خبيلاً
 فدموا كلامهم بديلاً

وليس من العبد كذلك أن يكون المروري مائراً
 في كلامه هذا كاسماعيل بن الأحمر بقرة وبعوذ رؤسائه
 بن مرين إذا كان أحد العراء الملائمين لهم ، والانتساب
 إلى العروبة أصبح بعد الفتح الإسلامي معجزة
 مستعربين ، وعرة للذين آمنوا على الإسلام نظراً لكون

اللغة العربية هي لغة القرآن ولغة الحديث ، ولكون
 العرب هم الذين قاموا بالفتوحات الإسلامية ونشر
 الإسلام أينما حلوا ؛ فلا غرابة بعد ، أن يصبح الانتساب
 إليهم والاندماج فيهم رحيل رأيهم موضوع من مواضيع
 الفخر ومعض من معاني المدح والثناء . والتاريخ يحدث
 في هذا الموضوع عن كثير من الشخصيات العربية التي
 بعد اندماجها في دائرة العروبة والإسلام ، أصبحت تتنكر
 لأصلها وسحت لها عن أصل عربي صحيح ، ولا غرابة
 أن يكون ما قاله اسماعيل ابن الأحمر وعند المروري
 المروري من هذا القليل .

ذلك ما يدل عن البربر عافة وعن بني مرين حافة ،
 وسراء صحت تلك الطرقات أم لم تصح ، بالواقع
 العربي ، أي المحدث الذي كان مسرحاً لامتدادات بني
 مرين وعواطفهم وأفكارهم وأعمالهم ، هذا الواقع الذي
 شاركوا في صممه ، وبدلوا فيه قصارى جهودهم ،
 جعلنا بديل في غير تأكيد إلى عروبتهم أو على الأقل
 نصح بالصفة العربية الشديدة التي اكتسبوها في لبنه
 العربية وفي الزمن الذي سيطروا فيه عليها .

وأما كان ما قاله ابن خلدون عنهم في استمرارهم
 مع العرب في كثير من المبادئ كالنقل وركوب الاس
 والعش تحت الحجة ، إذا كان ذلك لا يكفي لاستد
 عروبتهم ، فإن لنا في سلوكهم مظاهر أخرى لا تحو من
 أنجابه في هذا المضمار ، فلقد أجمع كثير من المؤرخين
 الذين كتبوا ووصفوا حياتهم ، أن بني مرين أكثر
 البائل وأسرعها استمجا في العرب وأقواها استمدا
 لتكيف والاستمجا معهم في حياتهم اليومية وفي موافقهم
 الاجتماعية المحتلة أكد هذه الحقيقة كثير من المؤرخين
 الذين اهتموا بهذه الناحية ، ذلك ما جعل كوتي (1)
 تساءل في استعراب عما بقى من مبادئ رنانه وسحت
 عنها في مصنف موافقها التي عرفت فيها من بين ، بلا
 كاد يجد لها أثراً ، يقول : أتدبر بعد ما كانت قوية
 وانصحت أفعالها وكانها لم توجد بهذه المناطق لصحراوية
 والتراب من أفريقيا ومن قلب المغرب الأوسط المدي
 كان مقراً لها ، وأصب في ذلك ، كما يقول كوتي : « أنه
 ذات وميت في قائل عروبة محضة » . وقد لاحظنا
 بأنفسنا ونحن نتبع تطور المبادئ الدوية في المغرب

(بني حلال وبني سليم) ابن بني مرزبان كانوا أكثر من
غيرهم استقاموا مع هؤلاء الدو ، لقد تحالفوا معهم
وآوهم اليهم وكلفوهم بمناصبه حطرا في أجيوش وفي
مبادن محصيه ، ولقد سبق لثلاثة ان تحالفت مع ثبائل
أخرى عربية رغم كونها أحبه على البلاد ، وما تلك
بل الاتوا صبة الفرس وجدوا في هذه الأرض حار
جفاء ، حر مدام في سادسهم سيد انعامهم من
سادي غير مصر ، بعد عده حرة أخرى ،
لما تبعوا وغم - بني مرزبان اتحدوا اللغة العربية له
رسمية البلاد في مختلف المبادن خلافا لما كان عليه
الامر في زمن عبد المومن حيث ، كما يذكر التاريخ كتاب
تعود الدولة ازدواجية في اللغة ، لهجة بربرية ولغة
عربية ، وذلك ما لاحظته الاساذ عبد لله كتوبا عندما
قال : « فالواقع ان بني مرزبان كانوا يعنون للشهصه
، تحدث في دائرة المروعة ، لا يخرجون عنها أصلا ،
فخدموا العربية خدمة صادقة ، كفى انما لم بعد سمع
بعد توسهم الحكم بشيء من التخيير انذي كان المرزبان
في دولة بني مومن بل كان هذا آخر العهد بحينه التفرقة
والمصرية » ، والواقع ان الاستمرار انتشار في البلاد

١ عبد الله كعب " يسوع المعلم في الآداب العبرية " بيروت مكتبة المدرسة ودار الكتاب الحديث ،
الطبعة الثانية (1961) ج 1 ص 183 .

الفاضلي عياض

للدكتور عبد القادر الصراوي

تصير من طرفه الدين ترجعوا له ، أو تحدثوا عنه ، وإنما هو ناتج من شيء آخر . هو أن حياة الفاضلي عياض فيها ، لم تكن زائفة بالأحداث ، بل لعله لم يكن فيها إلا حدث واحد غير عادي ، يمتدح بالرفق السياسي الذي اتخذه في آخرات حياته ضد الموحدين ، عند قيام دولتهم ، والذي كان سبباً في نفيه من سبتة إلى مراكش ، حيث لم يلبث إلا مدة قصيرة ثم توفي إلى رحمة الله .

أما فيما عدا ذلك ، فقد كانت حياة الفاضلي عياض ، حياة عادية هادئة منسقة ناضجة . ولعل ذلك كل من الأسباب التي ساعدته على أن يؤلف كل هذه الكتب التي خففها ، والتي طبع منها حتى الآن ما طبع ، ولا يزال البعض منها مخطوطاً ينتظر دوره ، وبعض الآخر نسمع به ونقرأ عنه في المراجع ، ولكننا حتى الآن لا نجد أسس له .

* * *

من أنا إذا لم نجد متبعا من القول فيما يتعلق بترجمة الفاضلي عياض وذكر أخباره وتفصيل أحواله ، فإن لنا عزاء عن ذلك ، في كون ما كتب عن حياته في كتب التاريخ والتراجم ، يكتسي صفة الضغط ، فلا نجد خلافاً في نسبه ولا في تاريخ ولادته أو وفاته أو أخباره والأحداث التي تعاقبت عليه أو غير ذلك ، كما أصابنا بالنسبة لغيره من أسماء والأدباء والكتّاب ؛ ولعل الفصل الأول في ذلك ، يرجع لأنه محمد ، الذي خفف لنا ترجمة لوالده محددة للعالم ، يذكر لنا

قد يبدو للناظر لأول وهلة أن مجال القول سيكون متبعا فيما يتعلق بترجمة حياة الفاضلي عياض وذكر أخباره وتفصيل أحواله ، خصوصا وأن مصادر التي تحدثت عنه كثيرة متنوعة ، ما بين كتب تاريخ كالفهرست لابن أبي ربيع ، والاستقصا للناصري ، والعصر لابن خلدون ، وغيرها وغيرها . وكتب التراجم ، كفلاند الصبيان للشيخ بن حبان ، والمعجم لابن الأبار ، والنسب لابن سبكو ، وجدوة الأقباس لابن القاضي سلوة الأنصاري لمحمد بن جعفر الكتاني ، ووفيات الأعيان لابن خنكار ، ومذكرة الحفاظ للذهبي ، والتدريج لمذهب لابن فرحون ، وغير ذلك وغير ذلك .

وخصوصا أنها وأن بين أيدينا موسوعة أدبية من عدة عصف ، تروى مؤلفها اسمها رسم عياض عياض ، تلك هي : (أزهار الرضا في أخبار الفاضلي عياض) لأحمد القسري ؛

وخصوصا أنها - للمرة الثالثة - وأنه قد أتبع للفاضلي عياض في هذا المجال ، ما لم يشع إلا نادرا جدا من أسماء والأدباء والكتّاب . فقد كتب تاريخه قريب الناس إليه ، وأصفهم به ، وأكثرهم معرفة بأخباره وأحواله . ذلك هو أبه محمد ، الذي خلفه ساكتا في التعريف بوالده صغير الحجم عظيم الغلظة .

نعم قد يبدو لأول وهلة ، أن مجال القول سيكون متبعا فيما يتعلق بترجمة الفاضلي عياض وذكر أخباره ، وتفصيل أحواله ، ولكن الواقع على العكس من ذلك ، وليس ذلك فيما يبدو ناتجا من

فيها بالضغط أصبه وفصله ، وتاريخ مكان ولادته ، وتاريخ وفاته ، ومكانها وسببها ، وموقع مدفنه ، كما يحل لنا بدقة تواريخ تفلاته بين المغرب والاندلس ، كطالب أولا ، ثم كقاض بعد ذلك ، مع ذكر سيرته وأخذ عنهم وأحازوه ، والسماء الكبير في الشرق العربي وأسائده بدمرب والاندلس . والعماء الذين لعينهم الذين مثوا اليه بأحازاتهم ، وأن لم نلهم ولم نحصل عنهم ، لما نلهم من خدمة أعلاه وعليه واتقانه وحلقه وفصله :

ويتبقى أن نفتح لها قوسين ، لنقول ونحس نحدث عن تفلات القاضي عباس بين المغرب والاندلس ، طابا أولا ثم فاصبا بعد ذلك ، أن اعطى كاتا على عهده ، يشكلان دولة واحدة ، تحت حكم المرابطين الذين آزرهم القاضي عباس من كل قبله . لم تحت حكم الموحدين الذين عارضهم من كل قبله أيضا ، بل تعدى ذلك إلى تزعم الحرب مدعهم في سته ، وبأليب أبي عليهم ، بل إلى التحالف قدهم مع أعدائهم الإنداء الإنداء ، في غانة :

* * *

ويعود بعد هذا إلى كل المصادر التي كتب عن القاضي عباس ، فلا نكاد نجد فيها شيئا يخرج عما ذكره ابن محمد في كتابه في التعريف بولده ، حتى موسوعة المقرئ « أزهار الرياض في أحوال القاضي عباس » لا نكاد نجد فيها شيئا فيما يخص القاضي عباس نفسه ، إلا صفحات قليلة مساندة لها وهناك في الجزء الأول وأثنان على الخصوص ، وهي لا نكاد تخرج في محتواها عما عرفناه من كتاب محمد ، ابن القاضي عباس .

ومعلوم أن هذا الكتاب « أزهار الرياض » نسخ في أربعة أجزاء ، كان معهد مولاي الحسن يتطوان قد طبع منها ثلاثة أجزاء بعد تحقيقها وكتابة تعاليق عليها ، ولم ييسر طبع الجزء الرابع منها حتى الآن ، وقد علمت أخيرا أن المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط ينوي طبعه بعد أن كلف من يقوم بتحقيقه والتعليق عليه ، وربما أصدر عند طبعه طبع الأحزاء الثلاثة الأخرى ، التي أصبحت اليوم في حكم الكتب النادرة ، وهو عمل عظيم ، يشاركه جمع المتعصبين ، وجميع المعنيين بالدراسات المغربية الأندلسية . وسنتم هذه الفرصة فعلن عن رجائنا لهذا العمل الحسن أن يكمل التوفيق والتشجيع .

نعم : أننا لا نكاد نجد في « أزهار الرياض » شيئا عن القاضي عباس يخرج عما ذكره ولده في التعريف به ، أم الذي يحتم الكتاب إلى هذا الحد ، فهو أن صاحبه قد جعل منه موسوعة أندلية تاريخية أندلسية ، كما اشرفنا في ذلك من قبل ، وكما يعون عنه المشرق الإسباني والعشيرة ، في كتابه « تاريخ العكر الأندلسي » الذي نقله إلى العربية الأستاذ جبر مؤس :

والواقع أن المقرئ إنما اتحد هنا من اسم القاضي عباس منادرا بدور حونه ، كما فعل باسم ابن الخطيب في موسوعته الأخرى « نفع الطب »

أما غاية المقرئ الحقيقية ، فقد كانت هي أن يستقطب كل شيء عن الأندلس ، وأن يجمعه في كتاب واحد أو كتابين ، وقد حقق بالفعل ما كان يستهدفه في كتابه « نفع الطب » و « أزهار الرياض »

* * *

وبعد ، فعادنا عن القاضي عباس نفسه ، بعد أن تحدث من مراحل حياته ونرجسته ، وهو حديث لا اعتبره مقدمه ، وإنما اعتبره شيئا من صلب الموضوع ، لأن المهم بالنسبة للباحث إنما هو المرحح نفسها ، فإذا وجدها بعد وجد ضالته ، وقد لا يكون من الصعب عليه بعد ذلك أن يخرج منها ما يريد . أو ما يمكن لها أن تكون به ، لأن المصادر تكوّن في بعض الأحيان شريحة ضيقة محيطة لظرف

ولد القاضي عباس بن موسى بن عباس البني يحيى بمدينة سة ، في النصف من شعبان سنة 476 ، ذكر ابنه محمد أنه وجد ذلك بخط والده ، وذكر ابن بشكوال في السلة أن القاضي عباسا كتب به بذلك .

وإذا تذكرنا أن يوسف بن تاشفين قد استقل بامر المرابطين سنة 453 وأن وفاته كانت سنة 500 فمعنى ذلك فيما نحن بصدده ، أن القاضي عباس ولد في عنوان دولة المرابطين ، ونشأ في أكثر أيامهم أزهارا واحتما بالمجد والتوسع والسطور :

فعندما ولد عباس ، كان قد مر على استقلال يوسف بن تاشفين بامر المرابطين ثلاث وعشرون سنة ، وعندما توفي يوسف بن تاشفين ، كان عباس يبلغ من العمر اربعا وعشرين سنة :

وبعد كانت أيام حكم يوسف بن تاشفين بالمغرب
كما هو معروف - وكذلك أيام ولده علي بن يوسف بن
سفيان ، ثم أردعار واستمرار ورثته وعدس ورفاهية ،
ومعنى كبير للعلم والعلماء .

كذلك كانت أيام يوسف بن تاشفين ، وإيام ولده
علي بن عمده - عهد نعتج على الصلة الأخرى للحجر
الابيض المتوسط ، عهد تفتيح على الأندلس ، بكل
العلماء والفقهاء ، وكان
وقبور ،

هذا هو العهد الذي ولد ولدا في عاصم من
موسى بن عياض ، فكان من الطبعي - مع ما عطر عنه
من ذكاء حاد ، وحافظه قوية ، واستعداد علمي نادر
أشال - أن يجد الحوامه بهذا يتبع بهمة إلى أعم
والمعرفة - سقلا في سبيل ذلك بين المغرب والأندلس ،
وكان من الطبعي أيضا - وهذا مهم جدا فيما نحن
منه - أن يثقل محققا لدولة المرابطين بأحفل
المهود والذكرات ، وأن يثقل من ولاته بها وتبعته بها
حتى في أيام شمسها ونهرها أمام دولة أخرى قديمة
بائنة ، هي دولة الموحدين ، كما سنرى من بعد .

صاف إلى كل ذلك أن عياضا ولد في بيت عيسور
البحال ، توسع عليه في الزرق ، وهو إلى ذلك بيت علم
ووحاشه ، ومن شأن كل ذلك - مع ما تقدم - أن
يحول بحياة أمامه سهلة ميسرة هائلة ، وأن يسهل
السبيل أمامه إلى مستقبل العباس الكبير الذي
سأرد .

وظلب عياض العلم كما يمكن لشخص في مثل
مكانه واستعداده ، وفي مثل ظروفه وبيئته ، أن يطبقه
والدور في ذلك حتى جس إلى الشيوخ الكبار - يأخذ
عهم الإمات في اللغة العربية وآدابها ، والقراءات ،
والنصير ، وأحدث ، وأصول الفقه - وعلم الكلام ،
وما إلى ذلك من مروج الثقافة والمعرفة التي كانت
تدور في عصره .

وعرف له شوجه قصه وحده ذكائه وقوة
تحصيله ، فأحازوه ؛

ورحن بعد ذلك إلى الأندلس في طلب العلم ، وكان
خروجه من سبتة - كما يقول أنه محمد - في يوم
الثلاثاء متصفا حمادي الأول سنة 507 ، وكانت
سنة أدراك - كما هو واضح - نحو من ثلاثين سنة ،
فوصل لمرطه مستهل يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة .
أي بعد خمسة عشر يوما من خروجه من سبتة .

ويستفاد من المراجع ، وخصوصا مما كتبه
الاستاذ محمد بن تاوريت الطنجي في التعليق على رحلة
لقدسي عياض إلى الأندلس في طلب العلم ، أن عياضا
لم يرحل إلى الأندلس طلبا للعلم بالمعنى العادي
للتعارف اليهود ، وإنما رحل إليها عالما يفسد إلى
لقاء شيوخ العلم وأعلامه لتعرف عليهم من جهة ،
وبغرض من جهة أخرى إلى التأكد من سلامة متبعه
العلم ، سواء في الرواية أو التفكير .

ولا غراه في ذلك - بعد كانت سنة التي ولد بها
القاضي عياض وثمما وتعلم إلى أن بلغ مبلغ الرجال
واكتم ، فركرا علما مهما ، وصلة وصل بين الشرق
والغرب ، ومنتقى العلماء والعلماء والأدباء والكتّاب
والفكرين ، الذين يرحلون من المغرب إلى الأندلس ، أو
من الأندلس إلى المغرب ، مع العلم مرة أخرى بين هذين
القضيين كانا مع غيرها من أقطار المغرب العربي ،
يشكلان دولة واحدة ، تحت حكم المرابطين ، ثم تحت
حكم الموحدين ، كما سيقاد الإشارة إلى ذلك .

وكون القاضي عياض رحل إلى الأندلس عالما
بغرض التأكد من سلامة متبعه العلمية ، لا طائل
عادنا كالمراطلات ، يصور لنا ما نلاحظه من أن معام
عياض بالأندلس لم يطل كثيرا كما تطول الرحلات في
طلب العلم عادة ، وإنما عاد منها إلى المغرب بعد سنة
واحدة فقط ، حيث وصل إلى بده سبتة - كما يقول
ابنه محمد - ليلة السبت السابع من جمادى الآخرة
سنة 508

* * *

وتمضى الحياة بعد ذلك عياض سهلة هتة في
هذه المرحلة الثانية من عمره كما مرت به سهلة هنية
من قل ، فتصدى للمظرة والعلم والتدريس

ربلي القضاء سبتة نفسها سنة 515 أي بعد
رجوعه من رحته إلى الأندلس بسبع سنوات ؛

وبعد نحو من خمسة عشر سنة أخرى ينقل إلى
القضاء بقرطبة ؛

ثم يلي القضاء مرة ثانية سنة 539 ؛

ويستمر على ذلك إلى أن يكون من شأنه ما يكون
مع الموحدين عند قيام دولتهم ، وذلك في أواخر عمره
حب يعارضهم وسرع ما حارب صدهم ، وسأهم بعد
ذلك ، ثم عود لبعضهم ، ثم لهم ، وخادم صدهم

مع أعدائهم بي غاية ؛ ويكون ذلك سبب في قتله بعد انهزام حلفائه في الحرب ، وبعد انهياره ، إلى مدينة مراكش ، التي وصل إليها يوم الخميس 25 جمادى الثانية سنة 543 ، ثم يعاقب لحياة بعد ذلك بسنة واحدة ، ونقصى إلى رحمة وبه الراسعة ويعود أشمل سنة 544 .

* * *

وهكذا يبدو لنا أن يحدث التوحيد الغير العادي في حياة القاضي عياض كان هو الموقف الأساسي الذي اتخذه من الموحدين ، وما ترتب عنه من نقطة إلى

كما يبدو لنا من جهة أخرى أنه عاش فيما عدا ذلك حياة عادية مستمرة عادته ، أتاحت له أن يطلع العلم في ظروف مادية مثالية ، في بعض ممراته من عمره ، فقد يتجول بلايين سنة ، من رجوعه إلى الأندلس ، إلى أن حاص مصاركة الشياطة ضد الموحدين في آخر أيام حياته ، في ظروف مادية مثالية أيضا ، أتاحت له أن يكتب أشهره والحمد للعريض . وأن يصح الرخص الأول في مسقط رأسه سيعة ، وأن يجد الوقت لكثافة مؤلفاته الكثيرة التي بلغت اثنين وثلاثين كتابا ، مع بعضها في مخطوطات متعددة ، ذكرها جميع الذين ترجموها ، وأن لم يستقصها واحد منهم ، وذكرها جميعا إلا ما محمد بن ناوي الطنجي ، في مقدمته للحرر الأول من كتاب ترتيب المدارك .

* * *

فما هي جميعه الموقف الذي اتخذه القاضي

فما هي جميعه الموقف الذي اتخذه القاضي

* * *

ظهر المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين في أيام أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين . كما هو معلوم - وكان من شأنه ما كان إلى أن لدني ربه بعد أن وضع نواة دولة جديدة ، مرشحة لأن تصبح دولة المرابطين .

وتولى أمر الموحدين بعد المهدي بن تومرت . كما هو معلوم أيضا - تلميذه ومريده ورفيقه في الكفاح عبد المؤمن بن علي ، وكانت مهمة عبد المؤمن أن يضي دولة المرابطين ، وأن يمهّد المغرب والأندلس ، وبقيّة أقطار المغرب العربي التي كانت تابعة لدولة المرابطين ، سلطان دولته الجديدة الفتية ، دولة الموحدين ؛

ولم يكن من الممكن أن يتم هذا من غير حرب ، لحاض عبد المؤمن غمار حروب ضروس في جميع الجهات إلى أن وصل إلى مبة ، فاستمست عليه ودافعه ؛

يعزل صاحب الاستنفا : « واستمر عبد المؤمن على حاله من ملزلة سنة فامست عليه ، وتولى كبر دعامته علي القاضي أبو الفضل عياض بن موسى الأشجعي الذي ، وكان وليها يومئذ ديوتة ومقتضيه ، علمه ودينه »

ولا دس أن تقف قبلا عند هذه الكلمة الدالة المرة ، وهي قول الناصري : « وتولى كبر دعامته علي »

أنها تعني - فيما يظهر - أنه نزع مقاومة سيته ضد الموحدين أو دما أيها وحرض أساس عيها ، وكان يرصد ومن سبه كتب يعز الناصري . دونه ومقتضيه وعلبه ودينه ، أي أن جميع لمرايا التي يمكن أن ترفع للرعية كانت متوفرة بديه ، فليقد توقرت له - إلى جانب قوة شخصيته - الوجهة الاجتماعية ، والمنصب الرسمي المختار ، والعلم الواسع ، كما كان شديد الحبس بالدين ، حرصا على إقامة حدوده ، لا يتساهل في ذلك مع أي إنسان ، كما تشهد بذلك بعض أحكامه التي أثرب عنه ، وكل ذلك حليق بأن يجمع الناس من حوله ، ويجمعهم يسلطون رمام الأمور إليه خصوصا عندما تلم اللغات ، وتزل التواكل ؛ ولم يكن من الممكن بطبيعة الحال أن تصعد سيته إلى بلا أمام غزو الموحدين ، كما لم تصعد مدن أخرى ذات أهمية كبيرة كأس مثلا ، وهكذا علمت سيته على أمرها ، واستسلمت ، وباع سكانها عبد المؤمن بن علي ، وكان فيمن نابعه القاضي عياض نفسه ؛

وكان عبد المؤمن إذ ذاك بمدينة سلا ، فتجشتم القاضي عياض مشقة الرحلة إليه ، ودافعه ؛

وعرض عبد المؤمن الطرف على كان قد صدر من القاضي عياض ، بل أنه استعله يحناءة ، وأكرم مثواه ، وأجرل إليه العينة ، وأعادته إلى سيته قاضيها عليها كما كان من قبل .

* * *

ولكن الظروف تطورت مرة أخرى ، وواجهه
الموحدون صعوبات جمة في عملهم من أجل تمهيد
المغرب لسلطانهم الجديد ، وثاروا ضدهم بعض التواحي
ولدى التي كانت قد استسلمت لهم واعتزنت
بسلطانهم من قبل ؛

وكان في النافرين مكان مدينته سبتة ، وذهبوا
في ثروتهم الى حد بعيد ، قتلوا - كما تقول كتب
التاريخ - عامل الموحدين ومن كان معه من اصحابه
وحاميه ، وحرقوهم بالنار ؛

وكان وعيم اهل سبتة في هذه المرة ايضا هو
القاضي عياض ؛

بل ان القاضي عياضا ذهب الى انعد من ذلك ،
فانتقل بعصه الى الاندلس ، ليتصل بابن غانية ،
ويطلب منه حاكمها من تظ على مدينته سبتة .

يقول الناصري في الاستقصا :

« وذكر القاضي عياض البحر الى يحيى بن عيسى
المسومي المعروف بابن عانية ، وكان معتمدا بقرطبة ،
متعسكا بدعوة المرابطين ، فلقبه وادى اليه البيعة ،
وطلب منه واليا على سبتة ، فبعث معه يحيى بن ابي
نكر الصحراوي ... فدخل سبتة وقام بأمرها »

* * *

ولعله ينبغي هنا ان نميد الى الذاكرة ان يحيى
بن علي المسومي هذا ، المعروف بابن غانية ، كان حاملا
لامير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين على قرطبة ،
وان اخاه محمدا الذي كان واليا من قبله هو على بعض
اعمال قرطبة ، هو الذي سيجاز البحر في اعقاب هذه
الاحداث الى حرائر اليبليار ، ميورة ومنورقة وبابنة ،
سقطل محكمها ، ويؤسس بها دولة جديدة ، هي دولة
بنى غانية التي قد يمكن اعتبارها امتدادا للدولة
لمرابطين ؛

ونذ ذاق الموحدون ، من بعد الامرين ، من بني
سنة هؤلاء واتبعوهم ، وتبعوا بهم في تكات كيسة
ليس لها محال شرجها خصوصا بعد ان تحالفوا
ضدهم مع قراقوش الثقفي ، صاحب صلاح الدين
الايوبي .

* * *

فلما ان القاضي عياضا في زعمه لثورة سبتة
ضد الموحدين انتقل - معه الى الاندلس ليتصل بابن

غانة ، ولطلب منه حاكمها من قبله على مدينته سبتة ،
وان ابن غانية بعث معه يحيى بن ابي نكر الصحراوي
فدخل سبتة وقام بأمرها ، كما يقول الناصري .

لكن يحيى بن ابي نكر الصحراوي هذا ما لبث ان
انهزم امام الموحدين ، واستسلم لهم ، ودخل في
طاعتهم ، واستسلمت سبتة مرة أخرى وأصبح القاضي
عياض وجها لوجه امام الموحدين بعد ان قاد أعوانه
ضدهم في المرة الأولى فلم تنجح المقاومة ، وبعد ان عاد
في المرة الثانية فاستعصر ضدهم بابن غانية ، فلم يفلح
عنه شيئا ولا عن بعده سبتة

يقول الناصري في الاستقصا

« ولما رأى أهل سبتة ذلك سقط في أيديهم ،
وهدموا على صممهم ، وكتبوا بيهتهم الى عبد المؤمن
وقدم بها اشياح سبتة وطلبتها تانس ، فعفا عنهم وعن
القاضي عياض ، ومرة سكت مراكش ، واصحح أنه
ولاد القضاء شادلا ، ثم دخل مراكش ، فبسط دخلها
مريضا مرض موته ، وقبل مات بالطريق ، وحمل النهاء
وأمر عبد المؤمن مع ذلك يهدم سور سبتة ، يهدم ،
وكذلك عمل تانس وملا »

ويقول ابن خلدون :

« وانتفض أهل سبتة ، وأخرجوا يوسف بن
محبوب التيتملي حاكم سبتة الموحدي ،
وقتلوه ومن كان معه من الموحدين ، وأجار القاضي
عياض البحر الى يحيى بن علي بن غانية السوملي ،
الوالي بالاندلس ، فلقبه وطلب منه واليا على سبتة ،
فبعث معه يحيى بن ابي نكر الصحراوي »

ويقول ابن ابي درع في القوطاس

« وفي خلال هذه الأيام قام أهل سبتة على
الموحدين ، بعد أن يبعوهم ويكفونهم من المداينة ، وكان
قبهم عليهم برأي قاضيهم عياض بن موسى ، فعتروا
من بها من الموحدين وعماهم ، وحرقوهم بالنار ، وركب
عياض البحر الى ابن غانية بالبيعة ، وطلب منه والي
فأرسل (يحيى بن ابي نكر) الصحراوي ، وأقام بها
... »

الى ان يقول : « وقاتلوا بيد المومي وهرمونه ، ثم
كانت الكرة عليهم وهرمهم فهرب يحيى بن ابي
نكر ، وأرسل عبد المؤمن يطلب منه الامان ، فأمنه ،
وأناه وباعه ، وحسنت طاعته ، فلما رأى ذلك أهل
سبتة سقط في أيديهم ، وهدموا على صممهم ، وكتبوا بيهتهم

ابن عبد المؤمن ، وبنى بها اشباح المدينة وطلبها تالين ،
معد عهـ . وعن القاضي عياض ، وامره سكس
مراكش .

* * *

هذا ما قاله بعض المؤرخين في الموضوع ، وان كان
من الملاحظ ان بعض المؤرخين المعاربة الذين عاصروا
هذه الاحداث ، او كانوا تربيين منها ، قد اصبوا
صحاحا عن ذكر القاضي عياض وقصته مع الموحدين ؛

فلم يذكر شيئا من ذلك عند ابواحد المراكشي في
كتابه « للمحب » مع ما هو معروف عنه من الحرص
اشدد على ذكر اخبار العلما والادباء والاشاذه
مفضلهم وتفضيل احوالهم ورواية اشلهم ونوافرهم
واشلهم ، بل والمأخذه بهم ؛

ولم يرد شيء من ذلك في السر اناس من كتاب
« المن بالامامة » لابن صاحب الصلاة ، الذي تولى
تحقيقه وطبعه في السنوات الاخيرة الاساذ عبد الهادي
التازي ، وهو في تاريخ دولة الموحدين كما هو معلوم .

* * *

وسيف مع ربه سـ

كيف كان رد الفعل عند عبد المؤمن بن علي من الموقف
السياسي الذي اتخذه ضده ضد دولة القاضي
عياض ؟

واجوابـ فيما يبدو لأول وهلةـ : لا شيء
على الاطلاق تقريبا !

انه لم يرد على ابن عبد من سنة الى مراكش ،
حيث قصي نقة عمره جرا طيفا ، بل عريرا مكرما ،
كما قد يبدو شامنا بعد ، الى ان واحة سنة في التاريخ
الذي سبق الاشارة اسه ؟

بل لعله قد راد على ذلك ، مولا القضاء بتادلا ،
كما اشار اناصري الى ذلك في انتص الذي استشهدنا
به من كلامه ، وكذا ذكر غير واحد من الذين ترجموا
ليه ، او ذكروه في كتب التاريخ ، وان كنا نضع موضع
الشك من هذه القضية لما سشرحه من بعد ؛

يعول محمد ابن القاضي عياض ، متحدثا عن
اشغال والده من سنة الى مراكش بعد نيل الثورة
سد الموحدين ، تلك الثورة التي كان لوانده فيها صلح
كما رايانا من قبل ، يقول :

« تم انتقل الى الحضرة العليسة ، ادام الله
حرمستها . . . فوصلها واحال متغيرة عليه ، فاقام

بها ابي ان اجتمع سيدنا امير المؤمنين دام نصره ،
وكان منه رحمة الله عليه من الكلام المنظوم والمشود ما
استعطف به ، حتى رقى له وقعاعته ، على انو وجهه
واجله ، وامره بلزوم مجلسه ، واظهر عمره ومحبته
وكان يساله فيستحسن جوابه . فاقام على تلك الحال ،
ومر به بردار عدة كل يوم سمرا ورفعه ، الى ان
خرج ادم الله تاسده ، الى عزوة دكالة ، وخرج صحبه
بمرس حد سبر مرحبه ، دس به في البرحوج ، فرجع
الى الحضرة (بقصد العاصمة مراكش) فاقام بها
مريضا نحو من ثمانية ايام ، ثم مات عفا الله عنه ،
بيله الجمعة ، نصف الليل ، التاسعة من جمادى
الآخرة من عام 544 .

هذا ما يقوله اقرب الناس الى القاضي عياض ،
وهو ابنه محمد ، فيما ينطق بالموقف الذي اتخذه عبد
المؤمن من القاضي عياض بعد كل الذي كان .

بل ان محمدا ، ابن القاضي عياض ، يذكر لنا
ما هو اكثر من ذلك ، وهو ان اباه في اتفاله من سنة
الى مراكش ، فاصدا عبد المؤمن بن علي ، كان محض
حفاوة وتقدير واكرام من جميع ولاة الموحدين في المراكز
والدس التي مر بها اناء سفره ، الى حد انار استقراره
المراقبين له ، لانهم فيما يبدو كانوا ينتظرون ان تكون
معاملة هؤلاء الولاة للقاضي عياض على عكس ما كانت
عليه في الواقع !

وستطع نحن ان نعمم ـ اذا كان ما ذكره ابن
لقاضي عياض صحيحا في كل تعصيلاته ـ ان ذلك كان
ناخا عن ارامر طليا من عبد المؤمن نفسه ، او عن فهم
للسلوك الذي يمكن ان يرميه في مثل هذه الاحوال ،

نعم ، نستطيع ان نعمم ذلك ، اذا كان ما ذكره ابن
القاضي عياض صحيحا في تعصيلاته ؛

وهو شيء لا تطفئ اليه تمام الاطمئنان ، نقصد
كتب محمد كتابه في عهد عبد المؤمن نفسه ، وكان يعلم
ان قلوب الموحدين كانت متغيرة على والده ، ولو احسوا
معاملته في الظاهر وقربوه اسهم ، لكان مضطرا من
اجل ذلك ، ومن اجل ان يبول فضل والده ، ومن اجل
ان يستن السخيمة من قلوب الموحدين عليه ، كان
مضطرا من اجل ذلك كله ، ان يكيف كلامه من والده
بانكعه ابي بعنصها الدم . ويستوحها اضروب ،
وان يحاول الاحتفاظ بذكرى والده خالية من الشوائب
برينة من العيب ؛

ولا ادل على ذلك مما سبوه ها من كلامه للاستشهاد
به ،

بعد من هنا كيف تحدث المؤرخون من امتناع ستة على الموحدين عند غزوهم لها لأول مرة ، وكيف قاد المقاومة ضدهم القاضي عياض ، ثم كيف غلبت سنة على أمرها واستسلمت ، ثم كيف عذبت واستعبت من الموحدين مرة أخرى برأيه سنة في عصب ، كيف حارب القاضي عياض البحر إلى الأندلس يسمعون ضد الموحدين بيني غنية ، إلى أن كان ما كان من انهزام الحاكم الذي أرسله ابن غانية إلى الأندلس ، واستسلام ستة للموحدين نهائيا ؛

ولكن محمدا ، ابن القاضي عياض ، بروي هذه الأحداث على نحو آخر ، ويأتوب أقرب إلى الاعتدال واتسبب منه إلى التقرير التاريخي ، وذلك حيث يقول ع : -

« ثم نادر بالمسافة إلى الدخول في نظام الموحدين ، والاعتصام بحلهم الخمين ، فأقره أمير المؤمنين أدام الله نصره على ما كان عليه ، وحرق أمور يسده إليه ، وحافظه بالنسوية ، وحقق عنده ، وشكر يداره وبقية ، ثم رحل إليه لاجتماع به بمدينة سلا ، فوسع بركة وأحرق صله ، ولقي منه سرا تاما وأكراما عاما ، وانصرف على أحسن حال ، إلى أن ثارت الفتنة وقسم البلد ، والله يعلم أن ذلك كان من غير رأي منه ، كرامية في الفتنة استنبوه والإحروية ، ومن يدبر أمره ويسوس أهله ، دون تعاطيه إلى الأمانة في قول أو فعل ، إلى أن دحبل (يحيى بن أبي بكر) اصحراوي إلى البلد ، وهو حينئذ بخارج الجزيرة الخضراء ، زائرا ومذاق ليحيى بن غانية ، ثم انصرف وأقام على تولي الأحكام بين الناس ، وهو مع ذلك يجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدرس الفقه ، واشتد الحصار بالبلد ، فسمى في استعطاف الموحدين أدام الله أمرهم ، وتنطفق في استعطافهم والاعتدال من لكائنة ، إلى أن عقوا معا كان ، وأخذوا بالصبح والعمران »

هذا الأسلوب الذي بروي به الأحداث محمد ابن القاضي عياض ، والظروف التي كتب فيها كتابه ، وبعض المقاصد الواضحة التي يبدو أنه كان يوخاها وهو يكتب هذا الكتاب ، كل ذلك لا يحملنا بطش تمام الاطمئنان إلى التعامل التي رواها فيما يتعلق بحسن معاملة الموحدين لوالده عندما تمكنوا منه ، وأكرمهم الله ، من ع : -

ولكننا نستطيع أن بطش عن كل حال ، إلى أن ذلك كان صحيحا في سجلته ، خصوصا وأبى لانحد ما ساقه بشكل واضح عند المؤرخين وكتاب التراجم

الذين كتبوا عن القاضي عياض أو ترجعوا له ، بل نجد اشتراكه ولو متضبة إلى شيء من ذلك عندهم جميعا ، وإن كنا لانعدم منهم من ينهم الموحدين ، بأنهم دسوا له اسم ، وإن ذلك كان سبب وماتته ؛

ونؤكد ما أسلفناه بصورة خاصة ، إذا استطعنا أن نجزم بما ذكره بعض المؤرخين وكتاب التراجم من أن عبد المؤمن ولي القاضي عياض القضاء بإدلا كما ورد عند بعضهم ، أو بإدبها كما ورد عند بعضهم الآخر ، وهي قضية تحتاج إلى مزيد من التحقيق ، وأما يصعب من السليم بها نهائيا ، أنه لم يرد بها ذكر عند محمد ابن القاضي عياض ، وهو الذي رأينا جهده نفسه ، وبأول الوقائع والأحداث ، سرور س : - والده عند الموحدين ؟

* * *

وكما تساءلت من قبل عن حقيقة الموقف الذي اتخذته القاضي عياض من الموحدين عند قيام دولتهم ، يحسن لنا هنا أن نقف وقفة ولو قصيرة لنستدل عن سر هذا الموقف ، ولتحول تمريره وتعلله ، خصوصا ونحن نعلم أنه لم يكن للقاضي عياض اهتمام بالسياسة

من قبل : -

لقد كتب الناصري في ذلك ما يشبه أن يكون مراعاة دفاع ، ونحن نرى أن نفل هناك كنه من الموضع بنصه ، خوفا من ثوبه روحه بالانصراف أو الاحتصار ؛

يقول الناصري ،

« وأعلم أن ما صدر من القاضي عياض رحمه الله في جانب الموحدين دليل على أنه كان يرى ألا حق لهم في الأمر والإمامة ، وإنما هم متمليون ، وهذا أمر لا حجة به كما هو واضح ، ولما كانت شوكة عبد المؤمن لازالت ضعيفة ، وباشق بن علي ، ابن يوسف بن باشق (أمير الوثت لا زال قائم القبي) امتنع القاضي عياض رحمه الله من مباينة عبد المؤمن ، وداقعه عن سنة ، إذ لا موجب لذلك ، لأن بيعه تأسفين في أممهم ، لا زال حيا ، ولا يعدل من بيعه إلى غيره بلا موجب »

« وأما ما غلط به المهدي ابن تومرت رحمه الله من أن المرابطين مجسمة ، وأن حباذهم أرجب من جهاد الكفار ، فضلا عن أن تكون طاعتهم واجبة ، يستعطفه منه عفا الله عنا وعنه ؛ »

« ولما قبل تأسمين ، وفتحت لسانه وقاسي ، وقوت شوكة عبد المؤمن ، باعه القاضي عياض حينئذ ،

وقس صسته ، لان من هوسه شوكته وحت طاعه »

« ثم لما ضعف امره ثانيا ... رجع القاصي
بأهل بيته من بيته إلى طاعة الرابطين الذين لهم
الحق في الإمامة بطريق الأئمة ... هذا مع ما كان
يقول من أنه على نعمة خارجية عليه ،
وأنه يقول بصفة الإمام ، وذلك بدعة ، فكأن إمامه
وأئمة أتباعه مقدوسا بها من هذه الحجة ، لكن
حب حبس العلة والاسلاء وحب الطاعة »

« فالجواب : أن ما قومه القاصي عياض ولا
وثانيا وثالثا : كله صواب ، موافق للحكم الشرعي ،
وهكذا ينبغي أن تعبر أحوال أئمة الدين وأعلام
اسلمين رضي الله عنهم ، ونفعنا بعلومهم »

هكذا يشرح الناصري وجهة نظره في الموضوع ،
وهي كما يرى وجهه نظر رجل يحترم العلماء والأئمة
احتراما كبيرا ، ويرى أن منهم تصرفاتهم على نحو
خاص ، ويطلبهم تغييراته وتأويلاته من الأحكام
الشرعية ، يقر ما يقر على أساسها ، ويرفض ما يرفض
على أساسها أيضا ؛

* * *

يرأني بعد ذلك الإسناد محمد بن تايوب الطنجي
في معيشته التي كتبتها للجزء الأول من المدرك ، فيكتب
هو الآخر (مراجعة) في الدفاع عن القائلين عياض يجعل
قها مقاومته لموحدين تدخل في إطار المقاومة العامة
للشعب المغربي ، وعلى رأسه علماءه وأئمة ، لنعوة
الموحدين الجديدة ؛

وهذه المقاومة تأتي - في نظر الإسناد بن تايوب -
من أن : « هناك مقررات سنية مثدية لا سبيل إلى
التحج عنها ، آمن بها أهل هذا المغرب ، ومنهم علماءه
الذين جاهدوا في سبيل المحافظة عليها بكل ما كان
لديهم من الوسائل ... والعقيدة السنية تقرر بما
تقرر إلا عصمة لاجد من الناس غير الأئمة ، أضف إلى
إلى قضية العصمة ما كانت تلزمه من مظاهر
شبه

ومعلوم بن المهدي بن تومرت ، كان قد ادعى
أنه هو المهدي المنتظر ، وسمى نفسه الإمام ، وادعى
لنفسه العصمة ، وسمى أصحابه الموحدين ، مبيرا بهم
عن الرابطين الذين كان يصنفهم بأنهم محضون كفرة ،
وستحل قبائلهم من أجل ذلك .

ثم يقول الإسناد بن تايوب بعد كلام يتناول فيه
كتاب « إحياء علوم الدين لفرابي » الذي كان
المهدي بن تومرت حذ تلاميذه - فيما تسردى بعض
كتب التاريخ - وموقعه العلماء الصوريين ومن صنفهم
القاصي عياض من بعض مباحث هذا الكتاب ، يقول :

« وجاء مهدي الموحدين ، فصدم أهل المغرب في
أقدس ما لديهم وهي عقيدتهم السنية ، ومطاهم
مجهين كافرين ، وقاتلهم قتال كره ، وحصر التوحيد
في صحابة ، ... »

إلى أن يقول :

« ومن ثمة - بعد هذا الذي انشأت إليه -
يعلم الدارس لماذا قارم المقارنة في كل مكان دعوة
الموحدين ، ثم لماذا ثارت ستة ذكريات العصبان
برعامة عياض في وجه الموحدين »

وهكذا نرى - كما أسفنا - أن الإسناد بن
تايوب يحسن مقاومته القاصي عياض للموحدين تدخل
في إطار المقاومة العامة للشعب المغربي لهم بعد ظهورهم ،
ويلخص لهذه المقاومة أسبابا عمائدية ، أو
« أيديولوجية » كما يقال اليوم ؛

* * *

وبحسن نستطيع عند النظر ، أن نصمم بيسر
وسهولة بكل ما قاله الناصري في الموضوع ، ونكمل
ما قاله الإسناد بن تايوب ، وأن كما تعلم أن من هذه
أوراق الأعمال والتصرفات لا يمكن حصرها في سبب
واحد أو سبب ، بل تتداخل فيها كثير من العوامل
والأسباب المباشرة وغير المباشرة ، التي قد تكون من
الصعب حتى على الشخص نفسه ، صاحب ذلك
الموقف ، أو تلك الأعمال والتصرفات ، أن يستوضحها
جميعا ، وأن يبينها ويصرف فيها ؛

ولعلك تستطيع - ونحن نحاول تفصيل موقف
القاصي من الموحدين ونصكه بدعوة الرابطين إلى
ذلك الحد - أن نضيف إلى كل ما تقدم ، بعد التسليم
به والإقناع برأيه ، سببا آخر نسبيا عاطفيا ؛

بعد ما ذكر القاصي عنده ...
الكلام الذي قدمناه في ترجمته - أحسن إيمانه وأجملها
في عهد المرابطين ؛

ولعل ولد عياض وشا مثله الأولى في أواسط
عهد يوسف بن تاشفين نفسه . ويكفي أن نذكر أن

الطفل عياشا لم يكن عمره يزيد على ثلاث سنوات عندما كان النطل العظيم يوسف بن تاشفين يخوض صبار واثمة الزلافة في الأندلس ، تلك الواقعة التاريخية المعاصلة والحاسمة التي استطاع يوسف بن تاشفين أن يكتب بانتصاره فيها عمرا جديدا للأندلس العربية الإسلامية ، وأن يمدح للاسلام بصرا جليا ، كان قد بعد العهد بمثلته ، وأن يركز الاسلام بذلك من جديد ، في هذا الحرم من القارة الأوروبية .

والواقع أن المجمع الاسلامي ، سواء في اسرق او في العرب ، لم تكن ينظر الى حروب لحوش انتصارية ضد المسلمين في الأندلس اذ ذلك ، الا على انها حلقة في سلسلة الحروب الصليبية التي تسمى المبحرون منها ، في شرق الاسلام وغربه ، الشدائد والاهوال .

لقد كان ذلك الانتصار الحاسم في حربه من غير شك ، حدثا محاسني كلها ، وكان من غير شك ايضا ميثا انترازا وانتشاء وفخر في كسل الحجاج الاسلامي على وجه العموم ، وفي المجمع الاسلامي العربي على وجه الخصوص .

وبنا الطفل عياش وقد ترقى مسامحه ذلك كله ، وثب على سماع التعتي بذلك الامجاد ، مع بها فله الطري ، وملكته فيه كيانه كله ، ولم ير بعد ذلك - رطيله حياته - من المرابطين الا حبرا ، خصوصا بعد ان اصبح علما كبيرا يشار اليه بالبنان ، ومعها عظمها من اعلام المذهب المالكي .

ولا ينبغي ان نسي هنا ان دولة المرابطين ، وخصوصا على عهد يوسف بن تاشفين ، كانت دولة تحكمها المعهاء ، فان يوسف كان لا يرم امرا من الامور الا بعد استشارتهم واخذ رأيهم ، وكان يكرم ما يأمرون به أو يثرون به عليه ، كما هو معروف من تاريخه .

كذلك كان العلماء والفقهاء يخلون مركزا ممتازا في عهد علي بن يوسف بن تاشفين . وقد زود بعض كتب التاريخ كما هو معلوم ان علي بن يوسف بن تاشفين اصدر اوامره باحراق كل ما كان يوجد من الغرث اذ ذلك من نسخ كتاب احياء علوم الدرس جمرالى

سمعت مآخذ احدها عليه علماء المغرب ومعهاؤه ، بل ان التاريخ ليذهب الى ابعاد من ذلك ، فيروي ان العزالي عندما سمع هذا الخبر ، فصا على علي بن يوسف بن تاشفين ، وثليا بزوال دولته ، وان الذي سبعله عليه هو أحد تلامذته اذ ذلك ، المهدي بن تومرت ، الذي سيؤسس من بعد دولة الموحدين على انقاض دولة المرابطين .

هذا هو العهد الذي ولد فيه عياش ونسب ودمرع وتعلم واكتمل ، وتنقل بين المغرب والأندلس طالبا ودصيا ، وأدرك المال والمجد والثورة والجهاد لعريض ، وقد رأينا من قبل ان الحياة الناعمة الهادئة القارة التي عاشها على عهد المرابطين ، قد ساعدته ، مع كل ما أوتيته من ذكاء وحسن استعداد ونقاغة واسعة ، على ان ينسج كل ما حلعه لنا من كتب جادة بزر بالعلم والعمرة ، وتسيو بها وراءها من قسوة مدرسه . ومن في العلم ، وملاك شخصيته وقدره على انحوس فيه وانتعيب عن دقائقه ؟

فلا عربة اذن ان يظل القاضي عياش على وماله وولائه بدولة المرابطين حتى في أحلك ايامها ، وحتى عندما بدأت تنهال عليها الهزائم امام دولة الموحدين القوية الانافسة ، خصوصا وهو لا يرى أي موحب شرعي مقنع للخروج عليها والثورة ضدها ومحاولة انتهاء حكمها ، وخصوصا ايضا وهو يرى الدماء الحدد يتداول عهدهم بتكبير المسلمين ، وادعاء الهدوية ، وانتحال حورق العادات وعبر ذلك معا هو معصوب عن المهدي بن تومرت ، وقد كان المهدي رجل سياسة ودولة لا بهمه الا النجاح ، ولا يتورع عن الوصول اليه من أي سبيل كان ؟

اتنا لا نريد ان نحصر موقف القاضي عياش من الموحدين في ذلك السبب النفسي العاطفي الذي حاولنا ان نشرحه ، ولكننا فقط لا نريد ان نقال هذا السبب ، بعد تكون له قمة ، وقد يكون له تأثير ، الى جانب ما ذكره الكسري في الموضوع ، وما ذكره الأستاذ محمد بن تاورت الطنجي .

—

ارتباط : عبد القادر الصحرأوي

أبو عيسى محمد المهردي متجنوس الاندلسي الرباطي

للأستاذ عبد الله الجرجي

من القاب عربية جُلها قرشية ، وبوجود تلك الانساب
الانسابية استقرت تلك اسبوبات الاندلسيه مجموعته
لعمري ان من لم يكن يحمل اسما بهذا السبب بدوي
وشبيحة طيبس باندلسي صميم ، هذا شخصنا
القوم بعد في عريق النشوء الاندلسيه — من ولاد
محييوس رطط اسوحم اساسي اللقب بل في مثله
على لممكن كما يقول — صاحب (رياض الحية) .

كان ابو عيسى هذا بالمعنى الصحيح يشارك
في كثير من الميول مع ضلالة تالده في علمه
القررات — ومعرفة وجوهها واحكامها مع السريز
الخدم في الترتيبات والنسب والميل لطبيعي التي
اسرقت ولسعد عن الحيله في اداء نفس مع اقل
وصعب حل ساعد عليه خرمه الادب كب معون
الاد ، في منه من سب المره .

كان كثير التلاوة ، كثير الوراثة الشافعية
لحكم نسخ من مجاميع لطلابه وملايئذه لا تزال ماثلة
في الخزائن والمكتاب مغربة عن جمال ورقته نوق
وبراعة قلم ، حلو الكتبة والكتابة كما يسرى
نوعا من ذلك معد . ومن ولوعه احرص بالعلوم
وامعارف كتابه على التصديق والمثقف . من
ذلك كتابه المدعو (شفاء العليل ، على فرائض خليل)
في ملحد جيع بين الفقه والعمل والحساب برهمن
فيه عن مقدرة حماره من انصحه الطليه لفرصه
التي تعد بحق نصف العلم — و لاس التاجية
العملية بلهفة في ذات الطرعه عن ذهبيه صاميه
وسيل راضي وملا يعنى مسائل انه .

من الشخصيات الالعة في عالم المعمره —
الاستاذ محمد المهدي بن عبد السلام بمحميوس
الاندلسي الاصل ، قعدت با تم استيلاء (اسبانيا)
على جزيرة الاندلس باحتلال غرناطة سنة 987هـ
(492م) وهاجر سبطها محمد بن لاجر هو واعيان
دولته ورؤساء جنده ووجهاء غرناطة الى المغرب
الاقصى — واستوطنوا مدينة فاس ونطوان ورياط
الفتح وانطارا اخرى — بقي بمرنطة والاريفض
اجاورة لها من لا تقرة لهم على الهجرة — فرضوا
بالمقام تحت حكم اسبانيا طيعا في ومثب بها الترت
به بن شروط — حرية الدين والامر على التمس
والمل بيد انها ما تمكنت قديها ، اخلقت الوعد ،
واضحت ترعم اسلمين على التفسير والدخول
في لمسحية .

وعندما لمست مدغم اخلاص المسلمين في
اسبغته اصدرت او مره بالسكر والتعديب والصر
آمره راحة اسفن بتفريقهم في شتى الجهات ، فكان
امال طائفة منهم بلاد المغرب حيث وصلوه سنة
1019هـ مثلبهم الحكومة اسعدية بعد رحب
وامرهم برياض مدغم عاصمة الممكة المغربية اليوم
وكان وقتئذ غارعا — فاشتغل المهاجرون اليه ببناء
الدور والحمامات والمساجد ، والمكتاتب ، ولقنادي
والاسواق — وغرسوا حورح خضات وسائق —
صنعت عماره ورمب حصرته ، واطهروا دسهم
الذي كانوا مكرهين على تركه — غير ن سبهم
مقيت (اسبانية) اذ هرقوا به وتوسى به كان قلهب

مر ربه في حلة الاسود والوضوح في يصفها في مفاويز
طلته على اختلاف مذكرهم ، ومنها - موسى
السيرة والذكره في علم الحساب احتوى مجلدات
ربعه يوجد ماكنه الصبيحيه بملا ومنها - (مبيحه
الاسود في الاعداد، عمده عن مخطومه خلافا بشرح
كتفه ما كان يخط منها من غموض في فن الاعداد
على عاذه في تقريبه المسائل وبوضيح التقضايا ربعه
في تيسير السعيد على الانعام والادخال - ومنها
مبيحه ٢ - (مب - بالحساب) طبع في طبعه
منه خمس عده متون وغثور - يقول في بعض
نظاره - وهي السعد - ملحقا بذلك الى علميه
لمرح احميد ابدى يعتمد في طريقته على الضبط
والمرى في استخراج الارتقاع والوقوف بثلاث
الوسائل المبله على الاوقات التي هي الاسي
لوحيد في الذي - وراة مخطومه رونقا وضعه شرحا
عنها دعاد الاولك، ابن ما كان يعلو بعض مسائلها
في غموض ومنها مخطومه في كيفية استخراج جذر
الكعب ، وكعب الحذر - واخرى في الضرب والقسمة ،
واحد الحذر بالربيع الجيب واخرى في احد الامتدادات
للثلاثة ، السمك ، والصق ، والفسه ، بالربيع
الجيب كذلك - ومن مؤلفاته القيمة كتابه المسمى :
رعايه الاداء في كيفية الصنع بين السبعة القراءات
على ضلعه في من الثراءات واتصافه في احكامها
وموحياتها .

الماموسي واي مسمى اماموا، وتلك فئة
لله في الخلق ، فكم لاس عيسى من مرسى في هذه
الظاهرة الخائفة التي لم تحط بها بهاها تهتك الاسم
واعطى المعرفة بهم على لاجس وكظم في الهندسة
وباسمها كان نتيجة حديث له مع بعض الاحواص
الذي ظل يقدح هذا النوع من العيون الواسمية
بالمغرب وكم يعلوا الاسف والالم ويحرق في نفوسنا
ضياح ما كتبه هذا العالم الناس الذي يكون سرى
لاثاره وعتراها من الاعمال ما عايش هو عليه في
وسط العالم فيه اضح من الابدان ، في مادية التلثم
وعذا ما جعلنا نستحضر حلاله الاسوددي الثقيل
الشاعر الذي قال : (بي علة تصني لبس الحشو :
يريد بالعلقة - علة البقر مكث تنفيس لا يقدر على شراء
جسة يلبسها في اشتاء فتح الله الفلانة (3) -

مهدد هديه الوثائق ولفتح بعد بيد الرحمن
بعد ما يحدث فيها من اداء التلخيص في المبدأ
دخولا وخروجا وكيفية معاملة مع العلم وبقيّة
العلماء وطريقته الكثرة والحفظ والمرضى وتقسيم
في المصنوع وحسن استعمله طرد لها عو يوم
في بعد في هذه الخدمة وعطائه الأساسي مع في
في ... ١٩٤٠

ومن نكته العكاسية وتد حكاها عن نفسه
رجلا سألته يوما عن الامام الهادي يستنير فقال له :

موجود نسخة منه ضمن كتب أخينا الأستاذ أبراهيم الحاج عبد الحميد الله - وقد انضمت بعد وفاته إلى حرائة دار الحديث أنمسه بالشراء .

ومن أراد أن يتوسع في الموضوع فليراجع كتاب « الملكية والمفكرين » لمن علي الانبياء .

التي في غرومه هذا اليوم ابي الزاوية الرحمانية
ماحدثك عنه ،، مما كان من الرجل عدا ان تشوق
بذلك ، واخذ ينتظر المروب منهم ، وما كانت
الشمس تعرب حتى حضر السافل بالزاوية ، وبعد
الصلوة وقراءة الحزب تقدم الى ابي عيسى وأعاد
السؤال عليه - فأجابته قائلا : ان المهدي المنتظر
هو انت - ذلك اني محمد المهدي الامام المظهر
وبس بعد العيان بيان ، وهي من نواجره اللطيفة ،
ومكاهاته الحلوة التي كان سطوي على أمثاله وأمثاله
كثير مفرحما برد الله ثراء .

درس على عده شيوخ - بالرباط - وناس -
والشرق العربي - فاحد عن شيخ الشيخ حسن

القطار بشريح سيدنا الحسين السبط . . .
وهو لدى زاد على اسمه المهدي محمدا أمرا إياه
بتركيب الاسمين محمد المهدي . وكان بتعاطي
مهنة العدالة غير انه رهد فيها وفسح لنفسه كتمنا
قرايا رجوعا الى ما كان عليه قبل - الى ان والنساء
الاحل المحكوم ليلة الاحد 15 ربيع الاول عام 1344 هـ
وفن بمقبرة سيدي الحسن ابن مزار (المصبر
انكراب) اتصلة به برباط الفتح . وفقد المحرب العربي
منه شخصية لامعة من رجال الثقافة الواسعة حصة
منها انماضات

الرباط - عيد الله الحاراري

ثم مرور - !

ان لم يمشي تحميم السماء الممطرة

بدم مدمية ، في امروء مدم

للساعر : عبد الرحمان الدكالي

توبة الشعر الحديث بالمغرب

للدكتور محمد الوراكلي

الموضوع الذي أريد مني التحدث عنه هو تأثير الشعر الحديث أو موجه - بصير المستمعين - في شعرنا المغربي ؛ ومعنى ذلك أنني مدعو للحديث عن هذا الصراع العنيف ، الطوم الذي احتدم ، لتواتر بين شعر جديد قلنا وقالنا ، وشعر قديم معنى ومبنى . وأنه لصراع شعر عقول الناس وتلوهم معا ولا يزال شعلها ويتأثر باهتمامها .

بالود ، قبل التماس أثر الموجة الحديثة ، طعننا أوغرها على شاطئ الشعر عتدنا ؛ بالود قيل ذلك جميعه أن نعترف بأن دولسي الأدب عتدنا ؛ هؤلاء الذين يمارسون هذا اللون الأدبي الذي يهدف إلى تعبئة عملية الخلق والإبداع ، يستعملون ، يستعملون ، مسؤولية عدم التعريف بما تشجعه القريحة المربيه من ألوان الأدب والباطل الخلفه ، وليس منع لهم رعمهم من هذا النجاح بصير بالصحة والسطحية وعدم النضج ، ولذلك فهم في شعر عنه بسواء ، حتى تعوى ينشئ ويصعب عودا ؛ وهو رعم ماعل يس من شك ، ذلك لأن واقمنا الأدبي برغم الأهمال الذي يحق أنقله ويكتمها ، يقوم شاهدا عدلا على أن عطائنا الأدبية ، بعمه ، في مستوى من الإمالة والمق والتضج ، لا يقل في ذلك من كثير من تلفظه المظنة في الشرق العربي .

حينما تعصت جميعه « أصدقاء العمدة » الشعراء بدموني للأسهام في أعواس الكلمة الخضراء المحبحة واسغمة اللده المعنوية ، أحسب بإشراقة تعزل لتقبل الحرف في بلدي ، تغمر النفس وتعم البؤاد ، وصودني أيمانني ، كادت ظروى الحياة الحلكة أنني بحياها تخفى نوره ، بعزيمة السحاب رصائها ، بمرتته وفعلها فرعم الأعمال وللأمالة التي يواحه بها الفكر والثقافة والفن - والأدب والشعر قصا من هذه الدوحة الفلسف - في هذه البلاد لا تزال هناك طائفة من المؤمنين بقوة الكلمة وتأثير الحرف ، نهرا بالصحاب ، وتسحب صوائف لأخشي مران الخريق ، ولا تهيب منسب الرحلة في ميل غدا فصل ، مشرق الجبين ، متورد المحيا ، لدولة الفكر والثقافة والفن على مراتب المعطاء ...

إن هذه الأعراس التي تقام ، اليوم ، للكلمة البهية ، الجميلة ، والتعبئة الطبقه الكرى ، تعد وتبنة هامة وباهرة القربى للذين يتصدون غدا للبحث عن الأصباح التي استشرها حيث لأزدهار الشعر ... من أجل ذلك لا يحالجتني شك في أن عدالة التاريخ ستحتكم عيه أن يكرى المعتمدين جراتهم الروحية وشجاعتهم الأدبية ، فلقروا عنا ، ولهتوا بالآ ...

ان ما كتب عن شعربا المعاصر قليل وقليل جدا ؛ بل لا يكاد يكون شيئا مذكورا اذا استثنينا المقالات التي كانت « دعوة الحق » تنشرها للاستاد محمد الامري المصمودي بعنوان : « في شعربا المعاصر » والمحاضرات التي القاها استاذنا عبد الله كشور على طلبة قسم الدراسات الادبية والفنية بمعهد الدراسات العربية اعلية التابع لجامعة الدول العربية ، ثم نشرت في كتاب بعنوان « حديث في الادب العربي الحديث » ، والمقدمة للدراسة النقدية الحديثة ، حقا ، التي صدر بها الاستاذ الشاعر الرقاني محمد الحبيب ديوانه الرابع « بحوم في يدي » الذي اداعه في الناس منذ سنة مضت ؛ على انه ينبغي الانسحاب ، ونحن بصد ذكر هذه الدراسات القليلة عن شعربا المعاصر ، ان نشير الى الفينة الاولى في هذا الشأن الذي نرجسو له ان يفتح ويحاول ويبحث ، واعني بها المحاولة المحدودة التي نهض بها الاستاذ محمد بن العباس التاج في فترة مبكرة يوم نشر كتابه « الادب العربي في المغرب الأقصى » تضمن تراجم لشعراء محدثين ومشتحات من اشعارهم ، واذا كان هذا الكتاب قد خلا من الروح التعددية ، النقدية الدراسية ، فان ذلك لا يقلل من شأنه ولا ينقص من قيمته ؛ انه المعلم الاول الذي وضع على طريق نحن مدعوون لارتيقه واستشرافه بجاهه .

ان تقصير نقادنا في التعريف باتوارنا الادبية المعاصرة على مختلف التواريخ وتبيين اشكالها ، هو الذي اضاع شخصيتنا في الادب العربي المعاصر ، وعيب المنع في اشرف بحلو كل شيء عن مهمم الادسة والفكرية ؛ ومن ثم كما سجد كل مختارات اشعر اعرابي المعاصر ومشتحاته التي تصدر باشرق نضو من اريج خيالنا الشعرية وعطرها ؛ ذلك هو الذي دفع ببعض حملة القلم في مصر الى الاعتراف بانهم لا يكادون يعرفون « ان هناك شعرا ينظم في شمال افريقيا باللغة العربية في الوقت الحاضر (1) »

والذي يمكن القول بان لنا ثروة ادبية وشعرية ضخمة خاصة ، ولكن هذه الثروة بحاجة ماسة الى مناه الدارسين ، ينقدونها ويحلونها ويترلوها ، ليميطوا الشام عن اندامنا الواحداني ، لن تشوق لرؤيته .

تاريخ الشعر في مشرق من الدنيا ومعربها يحكي عن الموجات التطورية التي استهدت له ، وعن الرجات التحديدية التي مضت به ؛ فما كان الشعر في بيئته ما او زمان ما لينكمش ويتوقع ، ويهرب من تجدد شغور به ، وتطور تنعجه القوة والمقدرة على البناء والاستمرار لاداء رسالته العظيمة في الحياة . . . وان كاتب متوقفا مشاهدا من تاريخ الشعر عاتمة ، سوداء ، تمسكه لك وقد يثب هكلا بلا روح وشمة بلا برر ورجاء بل عسر ؛ فان ذلك ما كان يحدث الا شجوه حليط من ظرووف فتصل بلجشم والاقتماد والسياسة ؛ غير ان الحياة لا تليث ان تهيب بل شعر يدا حيمه بنبلة من عثرته وتنهض من كبوته ، تبث اروح في الهيكل الذي بلا روح ، وتشتعل النور في النعمة اني بلا نور ، وتروع العبير في الزهرة التي بلا عير . . . والامثلة المؤيدة كثيرة في كل تاريخ شعر ؛ هل ينكر جميل محمود سامي البارودي الذي ابداه لشعربا العربي الحديث ؛ هل يجحد ضيق رزين داريو بالنسبة للشعر الاسباني المعاصر ؛

تلك ظاهرة ذهب النقاد الى القول بانه - اي الشعر - كائن حي يصيبه ما يصيب الكائنات الاخرى جميعا من اشكال التطور ولغوان الرقي واصرار التكميل . . . وفي صفحات تاريخ الشعر في لغتنا ما يقوم دليلا قويا ، يبا على ان طبعه اشعر المروية لا الحمود ، اتفتح لا الانكماش ؛ وكثيرة هي المواقف اني وقمها شعربا العربي ، يطعم عنه وداء طال عليه الزمن ليربدي لوبا آخر ، فيه حدة ، وفيه طرافة ، وفيه نصرة . . . وتعلوا قلب صفحات تاريخنا الشعري ؛ ففي ايام سي العباس وجد شعراء كانوا يهدون الى التحديد في محتوى الشعر حتى يقدو تميرا صادقا عن مسطحات الحياة المحصرة المرفة بومئذ ، كما تحلى تحديدهم في الحق فيما نظموا من مسطحات ومخيمات وأوران اخرى حديثة . . . وفي الاندلس - انرودوس ابو عود كما يسميه دكتور مؤنس - كانت ثورة اشعر على الشكل انتقيدى القصيدة ومسايعهم السجدة من اجل تطوير وشاحها الخارجي ، واسفرت الثورة عن ظهور الموشحة : سون جديد في هندسة القصيدة العربية . . . وفي العالم الجديد ، في امريكا ، على ارض المهجر منذ سنوات وسنوات اترعت الصيحات داعية لبعث الصورة الموسيقية التقليدية للقصيدة والاحال

بعض اشلون الموسيقى الداخلي في البيت « (1) فقد عمد الرواد المهجريون الى تقسيم « البيت » الى قسمين جديداً تتجمع في شطره الاول والاكبر كبل الدفعة الموسيقية ، ثم يأتي الشطر الثاني بتوقيع صغير كأنه الجواب « (2) ... وكان آخر تلك الانعاضات التي عرفها شعرا العربي في مختلف أطواره ومتعدد مراحله ، تلك التي انطلقت شرارها من العراق بعيد الحروب الدامية السالبة ، وكانت ارواحها قد تمثلت في نتائج عديم لفريد ابي حليد وحسين احمد با كتر ووليس عوس ، وكان من روادها والسائرين على راس موكبها شعرة استبد ارحس الرادين هي السيدة بلوك الملائكة . كانت الحياة العربية ، عهدئذ ، تخرج بحوافل الطيور - وبعضها بدواع الإبداع - وكان الشيرك العربي ، خاصة ، قد فتح بوابه له على دسا العسب ، فسلل منها بعض من نسلات في الحياة والاجتماع ، كما تسرب منه دفق من نزعات في السياسة والاقتصاد ، سارات في الفكر والادب والشعر ، وكانت استنحة ان انعكس بآيس كل ذلك على ذهنية المتفكر العربي ، فحول حكاياته وترسم خطواته ... وفي الشعر ، خاصة ، كان الشعراء في انحصار وفرب واسبابا قد خلقوا من هذا الور الادبي المعتاد نيعا ثرا يندلق من صميم الحياة ليضيء جوارب الحياة ، وكانت طائفة منهم قد دعب الى التحرر من قيود العرومي والتجعب منها ؛ وهكذا ما برحت نظيعة الشاعرة ، يومئذ ، في الوطن العربي من جديد بتلك الحركة ، وأحس أفرادها من جهة اخرى بوظائف موسيقية القالب الكلاسيكي على انفسهم « ولهم في حاجة - كيما يصروا عن ابوسينى التي تنعهم مشاعرهم المختلفة - الى شيء من التخفف او - الى شيء الدقة - الى شيء من التعدد في الفلسفة الجمالية التي تسند تلك القوالب الموسيقية القديمة « (3) ، واسهى بهم ذلك الى سد كل نقاب المروض الحليبي ، واحتفظوا بالعم والاقاع باعشارهم عصرين اساسين في ساء هيكل عضوى ، منلاحم الاجزاء للقصيد العربية ؛ ذلك لان الوزن بطعه - في عصر نازك - يريد صورة حية ، وعميق الشاعرة ، سبب الاحس « ان الورن كالمسحر يسوي في مقطع

انعاشات ويكهربها بتيار خفي من ابوسينى الملهمه « (4) ؛ بيد انهم لم يروا ان اساس الورن لا يد أن يكون بحسرا مكونا من عدد محدد من التفعلات وانما روا ان اساس هو اسمعه يحدث او سوعب - امردت او معدب .

تلك الروح المحفزة ، الساء ، الحريشة ، نزار هؤلاء المعدوب ، فحموا من القصيد العربية برددنا اقدم ليحملوا عليها رداءا جديدا ، ظلت به محتفظة بوسعه - برفقة ، نابضة ، تباعد بينها وبين النثر ، ولقد عكست نتاج هذه انورة وبيرة عطرها بصدج قلمها ووادها مثل قزك الملائكة وندر شاكر الباب وصلاح عبد الصبور وعبد المعطي حجابي ونزار قبي وكاظم حواد وحليل الحاوي ومحمد عفيفي مطهر وغيرهم

احب بعد هذا ، ان اتساءل : ما هي الاصداء التي نهت الى ديوانه من انفاضة الشعر الحر او الشعلي ؟ هل كانت موجة هذه الانفاضة من الصخب والعصف بحيث استطاعت ان تجرف بالمفاهيم التقليدية فيما سبق مستل سيم ، ومصونه عند شعرائنا ؟ ام ان انصار هؤلاء بالتركة الموروثة كان سلب ابوى س ان تؤثر فيه انعاضه مثل هذه ، فم تزل منه في شيء ، تماما ، كما لا تنال ربح حاية من قبة شاء ؟

ها اذنا ، اذن ، قد انتهيت الى ابوخروج المقصود بالذات كما يقولون ... كان على ان اشير ، قبل الآن ، الى ان شعرا المعاصر ، والتقديم ايضا ، لم يجد سبيله الى الشر بصورة التي يجد بها شعر آخر في ديبا اخرى طريقه الى النثر ؛ نحن لا نكاد نجد من يسكن اثارنا الشعرية ما طبع منها ديوان مستقل الا ما يمكن هذه على دقوس الاصابع ، ومن ثم كان على الذي نعزم دراسة جواسه او انحاء من هذه الآثار الشعرية ان نعد الى اكداس من صحف ومجلات كانت تعلى سحرها ، ينقص عنها البير ويقلب مفتحاتها .

والحق ان نظرة خاطفة ، مابرة ، على السلام والمغرب الحدد ، ورسالة المغرب ، والثقافة المغربية ،

- 1 - ديوان نزار نزار اسماعيل : التفسير النفسي للادب من 82 - الناشر : دار المعارف بالجمهورية العربية المتحدة 1963 .
- 2 - المصدر السابق ص 83 .
- 3 - المصدر السابق ، ص 85 .
- 4 - انظر كتاب « قصايا الشعر المعاصر » لمارك الملائكة - الناشر : مكتبة النهضة - بغداد .

والابوار والاميس والمعروفه واحديفه وانبراس والنصر
والجدوة ودعوة بحق والاداعة المقربه والشرائح وآفاق
وقلام ، لرويدا باسمه شعراء ، انقسموا ، من حيث
نسة الشكل والمحتوى ، الى طوائف ثلاث :

اولى الطوائف يأتي في طبيعتها : محمد بن موسى -
محمد ابن ابراهيم - علال العاسي - محمد المحضار
السوسي - عبد الله كون - ابراهيم الانفي - عبد الملك
الطبيشي - عبد القادر حسن - محمد الخطوي -
محمد بن عبي الوكلي - عبي الصقلي - وغيرهم ممن
لم يذكر . تشبعوا بالشعر العربي القديم ونسجوا على
متواله من حيث المحافظة على وحدة البيت ولقافية
مع اظاله النفس واسراف الروي - احياها - مثلما
تحدث في بعض بدائع بن موسى ووطنات السوسي
ومولدنيات صلال ، فهم بالضرورة ، اذن ، يشلمون
امدرسة المربية الاصيله في الشعر ، عبي به يمكن ، مع
ذلك ، القول بأن هذه المدرسة او افرادها ، على
الاصح ، اسهموا بخلق واقع في تجديد المضمون ، بعد
- خاصة ، بمعالجه الشعر الوطني الذي قاصت
به احاسيهم اشعاعا ووجداناتهم الملهمة ، على حين

طلب طائفة اخرى من هذه المدرسة محافظة على اسرعه
التفلسف لبعيده شكلا ومحتوى ، روحا ومنوعا ،
احيلة وتمايز ، قنح لاسد من هذه الطائفة من يصف
بنا معشوقته بمثل الاوصاف التي كان يجمعها الشعر
القدامى على حبيباتهم ، والادهى والامر من هذا ان نجد
منهم من يتحدث بنا عن معركة التحرير في الجزائر .
مثلا ، بالصور والاخيلة التي كان يتحدث بها ابو الطيب
المسي وابو فراس الحمداني عن معارك سيف الدولة
الحمداني مثلا ، ايضا ، يضاف الى ذلك كله ان حورا
غير يسر من اساج طائفة تنتمي الى هذه المدرسة كان
شعر اوراق واستجداء ومدح للناس الذين كانوا
« موق البس » . انه ليصبح الزعم بان موجة الشعر
لحر و التفعيلي لم تغير من بفرة هؤلاء او اعلمهم - ان
اردنا الدقة في التمييز - الى عيكل القصيدة وبائها ،
كدها - الموحة الحديدية - لم تستطع ان تصرف
عرا في ارد مسس كلاسيكية - من منحنج
وطريقهم في صوغ قصائدهم - - بنبيح -

نظوان : حسن الوداكي



أدب المغرب العربي المكتوب بالفرنسية

بقلم علي مراد
ترجمه لاستاذ حسن المنيعي

عند ر. لاوري من مجموع الاسس ، والتسليم
الاحسان الفرنسي باعطائه صورة واضحة من مجموع
انساني يقاسي كل انواع الاحتقار والتسليم

من هنا كانت مجاني هذا الادب تنحصر في نطاق
المحاولة السياسية الاجتماعية التي تضع المشكل
بمراعاة (شكل الاهالي) أو القومية ذات الاطروحة
كما يلمس ذلك عند «مرحات عباس» في مؤلفه
«الجزائري الفني» و «من المستعمرة الى الاقليم»
وكذا عند «رواية بن التهامي» في كتابه «جسيم
القضية» .

في جانب ذلك تعقب محاولات ومثبات اخرى
وتصنيفات مجردة ترمي كلية الى اثار شعور الفرنسيين
وحملهم على مراعاة مصير الاهالي اسائسين ، وكذا الى
حصر المواطنين الى اتحاد وعي كامل يسوء حالهم ،
ويذكر في هذا المجال حيود أعضاء «صوت البسطاء»
الذين قاموا بنشاط ملحوظ في الثلاثينيات الاخيرة من
طريق اصدار مجلهم ذات الاتجاه التربوي ، التي قادت
الجهاد في سبيل تحقيق التطور الثقافي للشعب
الجزائري ، والتي كانت مدعاة سرور العديد من الكتاب
الذين دعوا من القصة اعلى . أما هذا المجلد
فقد كاسب هناك منشورات ودوريات يصدر بالعبارة
الفرنسية فيما بين الحربين الاخيرتين ، كفوت الاهالي ،
وصوت الشعب ، والدفاع ، والتفاهم الفرنسي
الاسلامي ، التي كان يخرجه الدكتور صلاح بحتون

.. ان كل تامل في مستقبل الادب العربي (1) لابد
ان يكون مقروبا بتحقيقات في مشكلة اصوله ، اذ كلما
امكن تحديد هذه الاصول كان ذلك عاملا مساعدا لفهم
الوضع الحالي لهذا الادب ، وتطويع الخطوط العريضة
لمراحل تطوره . وفيه فان الادب العربي يحكمه وليد
مرحلة الاحتلال الفرنسي ، يعرض نفسه كمظهر من
تدور المائدة سبعة سدسة واسياسية في معرب
العربي حيث تتركز محاذية الاولوية الهامة فيما بين
الحربين ، وحيث ان انبعاثات السليبية من مدور
راي الاسلامي من جهة ، والتدور والراي الفرنسي من
جهة اخرى في تلك الفترة ، كانت تتركز في حدة
وموجة من التعريف احسنه المودود ، وساد في صلب
بين الهيئات المعركة العامة داخل المحمودة الاسلامية ،
التي ما ان استيقظت حتى احدثت تغيرا مرادفا ، من
اعضاء والسياسيين والمحدد والظلمة ، وتحتهم على
القيام بدور التمثيل الوطني امام الضور الفرنسي وان
كانت غير قادرة في البدء على انتعاش بمفاهيمها .

هذا واما النشاطات السياسية اللازمة ظهرت
العبارة الادبية كمساهمة تامة في حركة تطور المغرب
العربي ، كما ان ادبها المكتوب باللغة الفرنسية اخذ
يسعد مواضعه من تقضايا الاجتماعية والسياسية ،
بل كان من محدثه تحديد مكانة فرد اعربي في نطاق
الحياة العامة بمشاكله وتحولاته وآماله العديدة ..
كذلك كان يحاول تحطيم «الحاجز القوي» الذي يعزل

(1) ادب المغرب العربي .

ومحمد عزيز كموس ، وإلى مهدت سبيل ابنك
الأديب المصحيح الذي عرفته الحرالي في بحر الحرب
العائنه التالية ..

[illegible]

ذات نفس مغربي في الجوهر والايقاع ، فامنا لانستطيع التحلي عن راسا المحدث في شأنهم : من انهم اصحاب تكوين عربي في معظمهم ، ومن ان آثارهم كانت لايد ان ينفذ من مسع برسي لا في اساحة اللغوة بحسب ، بل في العناصر الاساسية المكونة لمادة الادب الفرنسي ، و هو بمعنى غير ذلك ، او هو بجس الجعسد ان يكون هؤلاء قد احششوا اللغة افرنية ، ومكثوا بعيلين عن الاعادب افرنية والعاطفية التي تطوي عليها تلك اسعة ، بل هل في مقدورهم ان يصدروا عنهم كل ارهاص افرني برسي ، وهم الذين تكونوا تكونا فرنيا محضا ، و هو الذي يعنى مواهبهم واتجاههم الاذني ؟ ...

وبما أنه كان هناك أصحاب أسعور العربي الذين كانوا يرون في اللغة العربية الاداة اسلمية لوضع يد طمي صرف ، ويتسمخون في أن تكون الفرنسية اداة اختيار ترمي الى ابراز العمالية ، ذوب الوقوع في حيز العاطفة او التعاسة ، فصد كان هناك ايضا جانبهم المعتولين بالثقافة الفرنسية الذين كانوا يقولون بأن احزاب ، او افرعها التمايلية لا تسمح ان تكون احدي مقاطعات الاداب الفرنسية . . ومن ثم فإن ادب العرب العربي كان على عتبة تباعد خطير في الآراء واختلافات عديدة برز اكثرها فيما بعد في شكل مطاحات وحصة هات .

اختلاف الآراء :

هذا وفي خضم الفروجه العذبة التي سادت منذ
البعثات الأخيرة ، وفي غضون السنوات التي تلت
اندلاع الثورة الجزائرية ، كانت الاتجاهات ارامية الى
بك روح النمو الانساني واتعاهي في التسعيب الجزائري
من ضمن الاطار الفرنسي - قد مكث الادباء الصاعدين
والشعراء المحليين من التفكير في امكانية المشاركة
بصورة فعالة ، في وضع ادب فرنسي جزائري حيث
طلعت ظاهرة جديدة تهدف الى تحقيق نوع من التآخي
بين رجال الادب على اختلاف اعتقاداتهم ، بما في ذلك
المسلم والاسرائيلي والفرنسي ، وحيث اجمع الكل على
ان الثقافة الفرنسية كانت هي الطريق لوحده لازدهار
الحركات العنصرية بالنسبة للشعب الجزائري . وهكذا ،
وتبعاً لذلك فقد اهتم اصحاب هذا الانحياز بالتفكير
الوطني الذي كان يعتبر اموي رافد لذلك الادب
الاسلامي - الفرنسي ، وجاهلوا حركة لتحديد العميق
التي كان يقوم بها العلماء المسلمون آنذاك ، والتي
سعدت على ظهور نهضة في الاداب العربية تحضر شعار
انوطية والقومية العربية : الشيء الذي دفع هؤلاء
المفكرين الى الاقرار في كل ساطة ان الادب الكلاسيكي
العربي كان « دنا ميت » (كاتب ياسين) .

وبذلك كسب هؤلاء رعاية حظائر أدبية خاصة ،
ورلوا مساعدة جمعيات عقائدية من الاحرار والتقدميين
والشيوعيين وغيرهم . بل تكفل لهم انطلاقتهم نحو
التسيرة ادباء عظام من امثال كاسو ، وسارتر ، وماتريل
روبلو ، كما احتضنهم محلات ذات سمعة عاتية
كمسطة الفكر والازمنة الحديثة ، والاداب الحديثة ،
والنقد الحديث ، وريادة على ما قدم بهم من اوسعة
وجوائز كادباء فرنسيين .

من خلال ذلك برى ان ادب الغرب العربي المكتوب
باللغة الفرنسية كان سارحاً بين البحث عن طريق
مستقل ، او الانقياد الى مساندة اتجاهات الادب
الفرنسي . ونعلا ، كان من بين ادباء هذا القطر من
توهمت لديه كل العناصر المذكورة بالاحساس الفرنسي ،
عد جعل المعاد يعثرونهم - دور ادبي تردد - من
شردمة الادباء الفرنسيين ، في حين كان هؤلاء الادباء
يدركون بكل وهي مطالب مواطنهم في الدفاع عن قنيتهم
مهما تذكر اولئك آثارهم . ونذكر في هذا الصدد الصيغة
التي اثارها « مولود مسمري » كتثابة « النل المنسي »
التي توحته الاوساط الفرنسية الرسمية ، واحتجى به
رجال اسبق في فرنسا بما حفز المواطنين من الجزائريين الى

التمرد من في اوج ، واع ، و ذلك محمور
منسعه اساسا الذي وانحاز . . هذه الفترة كتب
ر برنسي لم يخصص في ك يطلع بعض الآراء
الفرقية المكتوبة باللغة الفرنسية لها كانت ممرس في
الحين نفسه على وسط اصلي له ادوافه ومطالبه
الخاصة . وعنى جمهور احسن يتعدى نطاق المواطنين
الاصلي ويبحث على الحقيقة الادبية في ثبات تلك الآثار
التي تبدو للناقد - حسب الزاوية التي يتصب فيها -
اما قوته انفس لمعربي او صنيعة . .

ثم ان العذبة نفسها هي التي كانت تعرض ذلك
الموضوع ، اذ ، ليس من الممكن ان يظهر ذلك الادب في يوم
ما كاستمرار بعد الاستعمار في مغرب استرجع
استقلاله الكلي ، وسهر على ترميمه جميع مراقب
احياء ؟ و يكون ادبا مقصوها فيه ، في حالة ما اذا كانت
آثاره غير سامية لتضحية بالحقيقة الادبية ، لاقتناء
الفعالية التي يطالب بها الحكم او الراي العام ، او في
حالة ما اذا كانت غير عاتية بالاستجابة الى المطالبات
العقائدية المحلية ، وانما سامية الى اوصاء مجموعة
انسانية واسعة .

هنا تلمس جانب الدعائم السيكلوجية لهذا الادب
الكنون بالفرصة الذي لا يلزمه ان يكون مخلصا
بحد من القرية ، ساعيا للانتماء او اتوغل في الحياء
الثقافية للمغرب العربي فحسب ، بل يلزمه على
اخصوص المطالبة بفعالية سيكلوجية واسعة انطاق
لمحفظه عن سرسبه و - ب : حوده ان يظهر
أدب لمعرب بعد يوما بعد يوم ، فحث بسود
سغرب بحث الملة الفرنسية وتيدر بعض الثقات
الاحبية احده بونه التأثير ، لما تؤده من دور اساسي
في تكوين النشك من الساحة الثقافية والثقافية .

الدعائم السيكلوجية :

كل ما سبق من ملاحظات معرض مستقبلية
الادب الفرنسية في المغرب العربي ، وفي الوقت مبصا
مستقبلية قضية الادب المكتوب باللغة الفرنسية . وعنه
بحد اعتبار بعض الاستجابات العديدة ومراعاة
الاختبارات الساسية الثقافية التي اكدها في وضوح
كل من الشرعيين النجيب ، كما انه يجب احط الجرائر
كثافة لتلك الخصائص المقبولة لانها البند الذي كان فيه
ذلك الادب كثير الحسوبة ، ولانها المعسكر الذي ترابط
فيه حظوظه المستقبلية ، تلك الحظوظ التي يعلق
مصيرها بمدى انقراضها في الوعي الوطني اي بمدى

استأجر التدفئة المركزية ونصبها في الجزائر = ويترك
في ... يدي حكام مدنية ليعملوا حتى يرحلوا
... يرحلوا ... يرحلوا ... يرحلوا ...
... يرحلوا ... يرحلوا ... يرحلوا ...
... يرحلوا ... يرحلوا ... يرحلوا ...
... يرحلوا ... يرحلوا ... يرحلوا ...

(1) التعليم الابتدائي :

كان عدد الاطفال المسجلين المجتدين في المدرسة الابتدائية لا يتعدى 293 117 من مجموع 1 900 000 (أي أنهم كانوا يشبه 15 / 100) .

(2) النعيم الثاوي :

کار عدد التلاميذ من المسلمين حوالي 6 260 من
مجموع 39 412 أي أنهم كانوا يتبعه 18 ٪ .

(3) **التعليم العالي :**

من مجموع 5 174 طالب جامعي ، كان عدد الطلاب المسلمين لا يتعدى 59 طالب ، ولنبهني أن هذا العدد كان يمحور على الطلاب المغاربة في جامعة الجزائر ، إذ كان يحاكم مئات من «طلاب الأحرار» المورعين على مختلف الجامعات الغربية .

من هذه الإحصائيات ، يتبين لنا أن تسعة أعشار من السكان المسلمين في الجزائر كانت تعيش للغة الفرنسية ، بينما كان العشر الباقي يضم بعض الأفراد الذين كانت مداركهم للفرنسية لا تصدى المرحلة الأولى . هذا ، وإذا قمنا أن الوضع العام لهذه اللغة كان قد تطور في الجزائر منذ سنة 1955 ، فانا لن نهمل أيضا تزايد السكان المؤازري لذلك التطور ، ولا مظاهر التقاصر المتكسفة بسبب التجرب . وعليه فإن الأرقام المشار إليها تدعو إلى التأمل لأنها تعطينا فكرة ثابتة عن عتائق لأدب اسرثري الجنوب باللغة الفرنسية . ولما صفت إليها عتائق سيكلوجية ، فانا نلاحظ مثلا تأثير الحرب الجزائرية التي نحت نفرة هامة في نطاق مكانة اللغة الفرنسية ، وحاذيها في نظر المسلمين . إذ أن اللغة العربية كانت أبى حد ذلك الوقت شخص دورها في شروب الغصاء والدين ، قبل أن تكون اللغة الرسمية عند خيبة التحرر ، وتصبح كسعة القرنبيد أداة للدعاية ووسيلة لمسط مخططات الثورة

هذا وقد أصبحت اللغة الفرنسية أثر اندلاع
حرب الجزائر لغة ملعونة ، شأنها شأن السياسة التي
تعبير عنها ، حيث تنكر لها الجزائريون خصوصا بعد
اعلان استقلال البلاد ، الذي توند منه اتجاه آخر : كان
بأن يترك بحر شعبي دني ، له أهدافه الخاصة تنبع
منها المطالبات الشعبية للشعب الجزائري التي وضعت
مبادئها أثناء اجتماع طرابلس سنة 1962 والتي تضمن
على رابعة الجزائرية ستكون وطنية ثورية علمية
تتم دورها على غنى لغة عربية جديدة معاصرة
على بقية لغات العالم من لغة كعده جديدة .
والجاء الأمر من : - تدبير من صدامه -
- في سنة 1963 في مس سراج بخصي لرفع مر
فمنه ، ويعرف به وارتباطه د منة لندسة
وحده - قد تركه له في أحياء بديده ، وفي
مدار يهدم الإحساس الشعبي ، كما أنها ستحارب
بعلية بديده ، والتأثرات الغربية التي كانت سببا
دفع كذا من بحر رئيس إلى التعبير عن كراهيتهم
لقيم بديده ووجه سلا . . .

هذا الاتجاه المغرب عنه بهذا السبق ، ونتمنى
عناذبه أخرى لها علاقة بانثقاف الطلبة ، يحسن على
لتفكير في الظروف الحثيثة للخدمة الفرنسية في
الحرارة الثقيلة إذا ان الظروف المحلية تعمل أكيدا
لصاح اسموار تلك الثقافة ، بل ولتطورها حيثما نرى
رجل السياسة وأعضاء الجهاز الإداري يلتجئون بكل
سهولة الى اللغة الفرنسية للتعبير عن نواياهم . . . لذا
فإذا كانت الثقافة الفرنسية هي ما عليه الآن من
الانتشار في الجزائر ، فكيف سيكون أمرا في المستقبل
الامر بسيط بحيث نكتف من السعة الراهن ان سب
بالمحلل منطور للأثر الشعبي لغربي ؛ لأن شيوع
اللسان العربية وتغريب الابتدائي ضمن برنامج التعليم
سيتملان لا محالة على تدبير اللغة الفرنسية الى ان
سور هذه الأخيرة كوسيلة ثانية لمعالجة الدراسات
لعب في حسب اللغة العربية . كما ان الادب المحلي
محبوب به سوف يجد حيزا في دور حوازي بالنسبة
لأولئك الذين من سلفي لا . . . نحن في مشر
بفكر « الجزائر الفرنسية » . هذا وحده من الا يكون
الاحتياوات الثقافية ذات صفة شوقية او تعصبا
ايدولوجي ؛ لكنه كجما كان الامر فان طيف الجزائريين
على اللغة الفرنسية في المستقبل سوف لا يتعدى
اعتبارها كأداة لتحقيق تكوين عملي وفني . كما ان
الادب المغربي الفرنسي سيكون مضطرا للبحث عن
جمهور اذا هو لم يجد اذ ب قضية ونقاش بصورة
مستمرة . .

إذا كان الأمر كذلك فحسن فاعل كيف يمكن
للأدب المصري أن يستفيد طويلاً من جمهور قارئي ، أن
لم يكن يخص جانب الشعب ، فبالأحرى أقليته ، ليرور
مغريبه ويؤكد شرعية وجوده في البلد أ

هنا يذكر قضية الأدب المكتوب باللغة الفرنسية
في بعض الدول العربية حيث تعلم أنه في مصر وسوريا
ولبنان لا زالت الثقافة الفرنسية تحتفظ بمحمومة من
المحسين بأدبها في تلك البلدان . وبما أني لا أقصد في
هذا المجال ، أحدث عن الظاهرة التاريخية التي
تعد ذلك ، داني أقول : بأن الأدب المكتوب
بالفرنسية كان قد عرف أعلاماً مبشرين ، كما أنه لم ي
أعجب من مدن فئة قليلة من المدققين بحيث كانت
هناك مدرسة أدبية في مصر تمثلها « مجلة القاهرة » ،
إلا أنه بحكم انفرادها عن الأدب المصري انعاسر فقد
كانت شيلة الأثر سواء في الداخل أو الخارج . بيد
أنها رغم ذلك عصت على التعريف بأحمد راسيم كشاعر
موهوب كتب شهرة واسعة لارتباطه بمطبات البلد
وبقائه كشاعر عربي ، وإن كان شديد الهام بالثقافة
الفرنسية .

أما جانب أحمد راسيم كان هناك « البيان ج .
فبير » الذي استطاع بواسطة رائمه « محوون الإله »
أن يدخل مكتابه بجانب الأدباء الفرنسيين المعاصرين .
وكذلك الأمر بالشاعر السوري « قواد حزين ثقاف »
الذي أشهر بكتابه « عاشقاً الأمل » لكونه كان تراث
مريباً مبدأ من الإشارة إلى أصول الشاعر . أما
« جورج شحادة » الشاعر اللبناني والكاتب المرحي

لقد حصروه ماكس بون فوسي في الاطولوجية التي وضعها
للتعريف بإعلام الشعر الفرنسي وأمراته ، على أن اسم
هذا الأدب اللبناني لا يذكر إلا في أوساط بعض المثقفين
من مواطنه . لذلك أليس لنا أن نقرر بأن الأدب المكتوب
باللغة الفرنسية في الدول العربية له مصير مشترك وأن
عليه أن يكون مدمجاً كلياً في الأدب الفرنسية ، اللهم
إلا إذا كان قويا ، حي ، حقيقي الطابع بحيث يمكن
اندماجه عند التعاقب الوطني ؟

مهما كان أمر هذا الأدب ، ومهما بعد عن حدوده
كما تبين في محلات عديدة بأنه ، إذا أراد أن يكون مخطماً
لرسائله ، أو يتحجب مطارحات في محتوياته ، وجب
على الكاتب المغربي أن يكون فيه هو نفسه ودائه حيث
تظهر لهجة الصريحة كل الإحاحات ، وكل الأبرار
القائمة على الصعق إلى أن يتعكر مواطنوه من العشود
على هوسهم ومنسهم سرار . - حسدال سميع
نحن نتعجب أن هذا الكاتب المغربي الحاري وراة الشعب
الفرنسي يتكلم أن يطالب بشرعية دوره في الحياة
الثقافية ضمن المجموعة الآسية التي يتعاشن معها ،
كما يمكن لأدبه أن يكون علامة على تلك الحيوية الثقافية
السائدة في « مغرب عربي » استطاع تحقيق أهدافه
السياسية والاجتماعية ، وجعل من أدبه أنجاء أناني
يرر انعاشه لثقافة البحر الأبيض المتوسط
وتطعمه أنها كحصارة مستقلة .

نظم : علي مراد

مكتسبات - ترجمة : حسن المشعي

الأدب النسوي في الأندلس

للدكتور: محمد كنصر المرسوفي

- 10 -

ب - وفي ميسورتنا أن نعل بعض تصرفاتها بعرض
الخدمة الذي هو حب الإنسان البادي إلى تعذيب
الجنس الآخر وتحميله الألم ، وأصل هذا البدء
أن الطفلة عندما تخص بتقص بعض أعضائها التي ينمى
بها الطفل ثمرة يثيرة وحده يسمى حده (المذكورة)
وعند ذلك بدأ الحقد يتأصل في داخلها على الرجال
ويترعرع في نفسها إلى أن يصبح سادية ، وحبك انت
تعلم أن شاعرتنا ولادة معدت عرش آياتها ، فكان طبيعيا
أن تحقد على الرجال خصوصا الذين مكث لهم
الظروف في تحطيم عرش بني أمية وعلى واسمهم ابن
ريدون .

ثم أن بعض الدارسين من علماء الجنس على
مرس السادية تأثر وراثي نتيجة عناد الطبيعة الساحم
عن التسميم بالخمور ، والمطلع على التاريخ يعرف أن أباعا
محمد بن عبد الرحمن اشتهر بالإدمان على شرب
الخمور ، وأنه لم يتحب غيرها ، فلبس بدما إذا أصدت
الحمرة حبه الحبية .

وأرض السادي يتحد اشكالا ، منها أن المراه
تسجل جمالها لاختضاع الجنس الرجولي لتسبيح
نجانها ، ومنها حب التلويث كتوبيخ اللأسي والشخص
ذاته ، وثالث إذا حلت إلى التاريخ حديث عما فعلته
ولادة مع ابن عدوس من العث وأبحره بتحصنته ،
وذلك عند مرورها بدار ابن عدوس وهو جالس صح

وشاعرنا ولادة أن عرما حيتها من حلال
شعرها الإياحي ، وثالثه عنها مؤرخو الأدب على ضوء
ما تطورت إليه العلوم الجنسية توصلنا إلى ما يلي :

أ - بلوح من حياة العاس التي عاشتها ولادة بها
كان مصابه بالجنسية المثلية وهي ميل المرأة إلى
جنسها ، والرجل إلى جنسه ، وليس يوضح هذا
الأمر غير ما قاله عنها ابن سعيد عندما تقرر تعنتها
بمحبته في قوله .

« نعلت بها ولادة ورمحت تأديها »

وكذلك القري لم يختلف عما قاله ابن سعيد ،
وعرسيا عويس لا يخرج عن إطار هذه المهمة عندما
يقول عنها : « ولكن كات امرأة وحلة » (1) « Varugo »

وهذا النوع من الحب والتعلق له في التاريخ
القديم شهرة ، فحكى أن شاعره اترقية تسمى
« صافو » وقعت في غم أحدهى تلعدها : « غير أن
التلميذ لم تتحب بدء هذا الحب ، كما أنها تعلقت
بصديقة لها تسمى « فاور » ولكن الشاعر أحبها
عصف بها أياها القائل فألقب نفسها في السم .

وأولئك النسوة اللاتي عرفن بهذا التمدد أطلق
سبب / فارقته اسم « تبادوس » « Tabados »
على من كلمة « Tabados » ومعناه : يحب
جنسه بخم شخص آخر (2)

(1) انظر الشعر الأندلسي - ترجمة الدكتور حسين مؤنس

2 - انظر تاريخ العلاقات الجنسية تأليف ريمبارد لوبنور - ترجمه أمين سلامة ج 1 من 94 .

سنة من اصدائه وامامه بركة تتولد منها الانتصار مداد

ت الحصين وعنده مصر

مقدونيا فكلاهما بحر (1)

وكذلك فعلت مع ابن زيدون ومدينتها مهجة
والاصحى الذي مرقب صرعه وعرض ابيه كمل
مشرق (2)

هذا ما يمكن ان يقال في تحليل سلوك ولادة
وشخصيتها المحرفة ، وكان من اليسير جدا ان
نحضع شخصيتها لكثير من التفسيرات العلمية
الحدثية ؛ بيد اننا لا نترك في هذه التعليقات التي
قد تزيد الامر تعقيدا ، وبعدا عن استكشاف الحقيقة
ساعدها .

غزلها بغض بالمصاحبة مع جتوح ابن المائلة
الواحة حتى انها عندما تريد ان تصور عن شعوب التي
الغيب ترمع ان ما هي صفرها من ابيحس والهممة
المحرقة تعجز عن حمله الشمس والنور وغير ذلك ،
وان حبا يذهب عن معاهد جهنم النوم فيحلبها في
حجرة تنقلب فيها كما لو كانت تمام على برائش من الظن
المشعل الاوار ، فاستمع اليها تدبر هذا المشي فسي
قصرها ؛

وقد كنت اوقات الترويض في اشق
ابت على حجر من الشوق محرق

اما شعرها الهذلي فهو عبارة عن فحش وندرة
تشبه في ذلك فعل الخوازي 148 - 246 هـ في بعض
نصائده الهجاء المقتدعة الجوحة ، وقد جمع ابن
سليم رده ما فيها اللاذعة في حين ان المديني لم يورد
عن ذكرها .

وقد يكون مرد محبتها في ابن زيدون الى
انهمها بعلاقاتها السخنة مع الوزير بن عبدوس وكان
لحمه بانار قال فيها معا ،

عيرموسا بان قد صار يحضنا

بهمن نحب وما في ذاك من عمار

اكل شهبي احبا من اطيبيته

بعضا وبعضا صفحا عنه للعراق

فشعرها عموما يتسم بالرصانة ، مع اللامعة

ومتانة في التركيب ، وقوة في التعبير على غير وعورة
وحشونة .

ومحائب كمل ذلك فان ما وصلنا من انتاجها

الادبي - على قننه - ينم عن ثقافتها المبتنة ، ومحفوظاتها

سفر العربي القديم .

تلك هي شاعرية ولاد

اما علاقتها بابن زيدون فمحدث بعض . طبل
انص بها هذا الشاعر في قصرها أثناء اقامتها المحال
الزينة ، احبا مع تسعص عليه ؛ ولذلك فان الانتار
المدوية تمحط عن يوم من عدا من سب هيلك
بولاده التي اوحت به بعضائد ساحر صاع وده
المفروق والمجسوع ، وسبها الحفص والفيل من
شرايين نفسه واوتار مزاده ؛ فكان ذلك بعضة واي
سعة على الادب العربي

وكيفما كان الحال فقضتها معه أشهر من نار على
سهم او سحبه حدث كل اسر ، به وحاسه مد
ان سطر بعض خواذنها الشاعر في عطائه الشعري .

ويروي ان ولادة بعضا اليه تعلمه بزيارتها لسه
، برطة ان كور الريرة حح لابل ؛ ذلك
ثم لسر واسر فحسن

فرقه ذاجس الظلام رباركي
فانني رايت اللس اكتم للسر

وبي ملك ما لو كان بالشمس لم تلج
وبالنور لم نطع وبالمج لم سر 14

ووقت ولادة بعضها ولا ارادت ان تنصرف فانت
هذه الايات تروعه بها ؛

ودع انصر محب ودعك
فانح من سره ما استودعك 5

1 البيت لابي نواس ، وهو مطلع قصيده له في مدح الحبيب عباس الرشيد عن مصر ، ولولادة نقلت
است فلا نطعم من المذبح في جهه .

2 انظر نفع الطيب ج 2 ص 448 الطبعة الارهرية

3 ديوان ابن زيدون ص 220 تحقيق محمد سعيد

4 البيت في السجدة 377 هكذا : وي ملك ما لو كان بالنور ما به وناس ما ادعى وسجد له سر

5 في ديوان تحقيق محمد سعيد كيلاني ص 183 ، الحس ، بدل الصرا و صانع من عبده ، من
من (ذائع من سره) .

سبها وحميده ، الامر الذي يدل على ان سب علي
 في الامم لا يبرأ من ذنوبه (1)
 بعد ذلك محله

لو كنت تصف في المودة يسا
 لم تهو جارياتي ولم تخير
 وتركيت غصبا مثمرا بجمده
 وجئت لنفسن الذي لم يثمر
 ولعل غلت ناشي يذر المما
 لكن دعيت (7) لثوتي بالخنثري

واين يريدون رغم هذا التصرف الذي صغر عنه
 مما دفع صاحبه الى ان تلوه ابتعا لكرامته ، فانه
 خل بحس اليه ، ويصير الى لقائه فيترجم كل ذلك
 الى شعره حتى تقويع راحته هذا الحب ، وتلمعت
 كل ائت فقان معتذرا :

والله ما ساءتني اتي خبيث غشني
 بن ساءتني ان مري تانضتني طس
 لو كان امري في كم الهوى يبيدي
 ما كان يعم ما في قلبي البس
 وتقول بعد ما غدا جهمنا على طرف كل لسان :

يا من قذوت به في الناس مشتهرا
 فلي صك بقاسي الهم وانكرا

مجمع

نظوان : محمد النصر الربوي

بقصر السن على ان لم يكن
 راد في تلك الخطا اذ شيمك

يا احب الفجر ساء وشنا
 بعد الفجر
 ان طلل بعدك ليبي فلكم
 ما اشكو قصر الليل معك

هذه الايات الرائعة سبها صاحب (قلاند
 المعار) ، وصاحبه الفخيرة (2) ، لا بد
 عن ان امري (3) ، بها لولادة ، وتحى ترجح سبها
 لان يريدون ذلك لان ابن حاقان وابن بام احب هذا
 بالشاعر من امري . وديوانه تعبه اليها له سواء في
 طبعه الاولى او الثانية (4) ، كما ان حبك
 عند حديثه عن حياته ومصدره في ذلك ان ساء

وحري ولادة مع صاحبها حصام احضه امره
 والاء وذلك ان عشة جريتها كانت قد غشبت :

حب في ساء مرمي
 وساعدني دهرى وواسلني حي

وحي
 فاعطشني نفي وودت له قبي

سألها ابن يريدون الامادة من غير اذن ولادة
 بعصب لذلك أشد الغضب ، وكما لا وهي المفج

1- ص 74 انطحة الاولى (2) 319 - 377 ، في النسخ ج 2 ص 448 . وهذه الايات عارضها احمد
 شوقي قصيدة يقول في اولها ردت الروح على لمشي معك * احسن الايام يوم ارجعتك
 ولي ساءتني عني في كده امراء العرب في حاضيتها ، اسلام ج 3 ص 13 ولادة وكذبت
 محمد حين يهم في كتابه (المرأة في حضارة العرب) ص 244 - دار النشر للجامعيين ، وعيسى ساي
 في ساءتني شول احمد ص 5 - دار الفكر لملاي ، ومن دون ساءتني ريت سمعوا في ذلك على
 القسري في النسخ .

2- احمد بن موسى سنة 1391 هـ شرح وسط . نصف الامم دس كمر كيلامي وعند الرحمر
 حبيبه ، القصة الثانية سنة 1375 هـ شرح ، بحبه لاساد محمد سعد كيلامي 5 ، باب الاعاد
 ج 1 ص 123 تحقيق محمد مخي الدين عبد الحميد . (6) كتابة ولادة البشن على نونها شيء
 د ب ف ، ونكر يد ، الحواري كفا ، الحواري ساءتني التي كتب عن عصبها بالؤلؤل ، اد لم
 نسخ داسع ما شئت) وعبرها . (7) في النسخ ج 2 ص 448 (وبعده بدل (دعت) .

معرض الكتب



الدكتور الفرنسي من الفتح الى سقوط الخلافة

للدكتور أحمد هيكيل
تقديم وتعليق الأستاذ محمد بن ثابت

بعد مؤلف مشاهير سيرة محمد بن موسى عليه السلام
الاولى . وقد قبل فيه مدينا رحمة . ثم تعبد عن
بب بلحه جعرايه بسبه الجريه . وانقر من هذا
الى سكتها الاول ، قبل الاسلام ، من مختصه
الاخمس ، ثم اتصل بالفاثين المسلمين وعلى راسهم
موسى بن نصير ، الذي رافقه حتى اوبته اسى
دمشق ، حيث لاقى مصيره الالم ، وعاد بعد السى
الاندلس فكلّم على عبد العزيز بن موسى وما تلا
بصره من الاحداث ، وانتقل من هذا كله الى درة
لحتم الاندلسى آنذاك ، وصور كيف انتشر فيه
سرعة هذا الدين الحنيف بلعته وثقافته ، وكيف
يكون هؤلاء لاندلسيون الجدد ، وما فى تكوينهم هذا
من اختلاف البحاك الشرقيين ولعربيين وكيف تميزت
شخصيتهم ، بعوامل بيها الاتليم وطبيعته والوضع
الذي كثرسوا عليه ازاء جيوائهم أو غيبا بينهم ، كما
وبب مدحهم انفسه وانفسه ومدحهم بعض
التقالب التي كانت موعية بالشرق

ومن هنا شغل فى صلب الموضوع ، الذى
تسميه الى حصول سنة كس منها :

- الاول فى فترة الولاة .
- والثانى فى فترة تأسيس الامارة
- والثالث فى فترة سراع الامارة
- والرابع فى فترة الخلافه .
- والخامسة فى فترة الحداثه
- والسادس فى فترة الفسه .

اصغت خير على هذا الكتاب ، موجبه واعب
موضوعه ، جامعا لاشراط بحثه ، بل هو فى نظري
لكتاب انجزي لى اسرد . حتى الآن مرسوم
هذا الموضوع سلولا مفجيا ، معتبدا على المحتمين
به من حياهه لاسيراه الاساس ، لى اسعد
حد ، ومناقشا اياهم غيبا يسوجب المناقشة
من نظريات وآراء ، قد تكون موجهة بتوامع شتى .

ودرلة الادب الاندلسى من الفتح الى سقوط
الخلافة ، هي دراسة لهذا الادب فى مرحلته الزاهية
بالحلق والابداع ولهذا كان هذا التحديد له مقزاه
ومعناه ، اما فيما بعد - وهو تاريخ طويل - فلم يكن
الا الصنع والفتق ، وليس وراء ذلك ما يستحق
من يكون فى خير الجوهر ، اللهم الا ما قد من اسراد
نلال ، لا يجاورون عدد الانبل ، وبصهم هذا الادب
ومضات سرعان ما اكتفها الفسق الدامس ، ثم لم
بتلقى الصبح الا عن بهرة تصطب منها الالوان
وسمالك غيبا الاسباع .

وكان الادب الاندلسى فى مهابته هذه ، ككن على
مبعاد مع اخيه بالشرق ، بمعد الترس الرابع واولل
الحامس لم تر فى المشاء . الا ما راساه بمعد ذلك فى
الاندلس ، سنة واحدة كانت لهذا الادب فى رحاله ،
ثرموا ام ثرموا ، وان لا د لاخل بيؤلا ، بللا
أو ومضت قهيم ابومدب . با عبد . ممد
عما تاحروا ومضت س

وفي كل فصل من هذه الفصول ، تناول فيه الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية على الادبية خاصة . وهذه فصل فيها القول في الشعر والنثر ، كما ترجم فيها لن اخبارهم من رجالهم النارين ، وساق ساذج من كلا الشعر والنثر .

والملاحظ على الكتاب ما يلي :

1 - في الفترة الاولى رجع حينما تناول الحركة الادبية ان يكون ما نسب الى طارق نظما ونثرا من وضع بعض الرواة ، ذلك ان طارقا لم يكن من حداثه عهده بالمروية ما يسمح له بالحطبة والشعر فيها ، حتى ولو كان له ايوان الاسلام ، فذلك لا يتيح له معرفة بالمروية الى درجه توف الشعر والقصة الخطب ، لان احوال المغرب في تلك الاونة لم تكن تسمح مثاقب ، وان المصادر الاولى قد حلت قبابا من ان حداثه من ذلك ، سواء في ذلك المصادر الانتلجية واسميه ، ولم يرد هذا الانب الا في بعض المصادر الفاحرة كتقاع الطيب الذي لم يفكر لنا مصدر ما نقل عنه الحطبة ، وان كان في الشعر ذكر اعتياده على المسهب والمغرب ، واقتديهما يرجع الى القسرين اسافس ، ثم ان اسلوب الحطبة يمثل ما كان عليه اواخر العهد العباسي بل العهد المملوكي ، الذي شاعت فيه الحيات المتكلنة ، واخيرا وردت في الحطبة هذه الجملة « وقد احضاركم امير المؤمنين من الانطال عربانا » اذ المعروف ان جنوده كانوا من البربر ولم يكونوا عربانا .

اما طارقا لم يكن من حداثه عهده بالمروية ما يسمح له بالحطبة والشعر ، فهذا غير مسلم ، حتى ولو كانت احوال المغرب في تلك الاونة لا تسمح بمثاقب ، كما قال ، ومن اين لنا ان تقطع بان طارقا لم ينادب خارج المغرب ، او انه لم تنح له ظروف خاصة تؤدبه بهذه المروية ؟ ولما عدم ورود هذه النصوص الاثنية في المصادر القديمة ، وان المغربي اندي اثنى بالحطبة لم يذكر لنا مصدره في نقلها فهذا يوحنه ، ما نجد في الامامة والسياسة لاس تقيية الديوري المومي عام سنة وسعين ومائتين ، من بكر لهذه الحطبة بنسبة لطارقا ولما وجود المربين ليها ، على التليم الحطلي بتعكيره علينا ، لا يكون داحضا لمحة في تلك النسبة ، فالحطبة الواردة في الامامة والسنة هكذا

« ايها لئس ابن ابر : البحر من ورائكم ، والموتو امامكم ، فليس ثم والله لا العبدني والصبر ،

فانها لا يطليان ، وهما جندان بمصوران ، ولا تقصر معها قلة ، ولا تنفع مع الحور والكسل والفشل والاحلاف والمجباترة ، ايها الناس ، ما فعلت من شيء ، فافعلوا مثله ، ان حيلت فاحلوا . وان وسب سموا ، ثم كونوا كهيئة رجل واحد في القتل ، الا واني علمو اني طافيتهم ، بحيث لا انهيه حتى اخالطه او اقبل موته ، على قتلته فلا تهوا ولا تهرنوا ، ولا تمارعوا فتقتلوا واتذهب ربحكم ، وتولوا اللسر لمعوكم . سدي بن قنيل واسر بن واسمكم انكم بن برمو والدسه ولا سموا بغيركم ، ورغبوا عينا عطل لكم من كرمه . ورجحه من المبانة والدنه ، وما قد اجل لكم من نواب الشهادة ، فلتاكم ان تفعلوا مثاله بمعكم ومعكم ، والا يوعون بالحسرين اليين وسوء الحداث قدا بين من عرفكم من المسلمين ، وهما ائادا حامل حلى حتى اغشاء ، فاحلوا بحلتي » .

فما نحن نرى لا ذكر للمربان بهذه الحطبة ، وانما نختلف مع تذكر له في اسلوبه وصيغتها ، فهي تكاد تخلو من تلك اخصائات ، كما ان مستواها على الموم من السطة اثنى كانت في مستطاع طارق ، حين مصوره بما سبق تصويره . فالاشافس فيه لا يتعدى القرآن الكريم ، بل التعبيرات الراقية فيها تكاد تكون كذلك ، وبمعناها ما هو مذكور بصفة في السيرة النبوية ، فلا يستبعد ان تكون الحطبة صحيحة النسبة ، في نفسها هذا وما هو قريب منه ، وهو العالي الذي يسمعه النظر القويم .

ب - يرى في الصفحة 172 وما بعدها ، واد التطبيق 2 من الصفحة المذكورة ، ان رحلة اسمرال لم تكن الى بلاد التورمان ، بل كانت الى القسطنطينية وهو في هذا تابع لليبي بروشمال ، اندي ذكر ان ابن دحية لما قل ان سمارته كانت الى ملك المحوس ، كان معتد في ذلك على عناصر حيادية ، وانواء الوجهة الى بلاد التورمان حصلت ، وايدعا التاريخ ، كما ايدتها الاشعار التي قالها القرال في تلك السفارة كونه :

انني تعلقت محوسية

نأس لشمس الحسن ان يعرب

انصى بلاد الله لي حيث لا

يلقي ايها ذاهب مدهبا

يا « عود » ما رود الشهاب التي

يطلع من ازهارها الكوكبا

من كان الغزال يسمي بالجوهر أهل القسطنطينية
المصر ، و كانت القسطنطينية في نظره « أقصى
بلاد الله حيث لا يلتقي إليها داهية مدهنا »

يظهر أن المؤلف يقول بما قل به الاستاذ أحمد
أمين ، من أنه « يريد بالجوهرية المصرية » وأن
كان هذا لأنه يفكر أنه « أرسل سفيرا إلى ملك
بلاد مصر »

ج - وفي الصفحة 248 يذكر أن ابن عبد ربه
لم يرحل إلى المشرق ، وأن الأستاذ أحمد أمين
رحبه الله - كان وأنها في ذكره لهذه الرحلة ، مع أن
ابن عبد ربه يصرح بنفسه في كتابه العقد أنه رحل إلى
المشرق ، فيقول في تفاضل البلدان منه ، وقد اتصل
بمسجد الحرام ، وحمام المسجد كثير أيامه ، بكاد
الإنسان أن يطأ مقدسه ، لأنه مألوس ، وهو في لون
حمام الأبرحة غافقا ، إلا أنه أقدر منه ، وبمسجد
حمامه يحلس على البيت ، ولا تطير عليه ، ولقد
عبر دمه فرايته حين تكاد أن تحاذي أسسه ، وهي
التي في مصر ، فحسب حذر من مصاب

دومة ، وأخذت عن يمينه أو يساره ، وورقه فظهر
عبر على البيوت التي في المسجد ، إلا بيت الله
الحرام ، فقه نفسي ليس فيه ولا عليه أثر - « ثم
- كما ترى - صريح في كونه كان بالمشرق .

د - وفي صفحة 293 يذكر أن كتاب العقدة
يحتوي على نماذج بشرية لابن عبد ربه أكثر -
الشمسية له - مع أن الواقع هو العكس ما يثبت ترو
على الأربع مائة مدا الأربعة التاريخية التي تضم
أربع مائة وخمسين من الأبيات ، والأربعة المروضة
وشواهدا التي ترو على مائة بيت كذلك ، ثم
انقطعت على حروف البهاء ، وهي كثيرة ، وبالاحتمار
د لا حرة المروضة تقع بين 240 و 252
والتي على السور بين 254 و 286 والمنطومات بين

317 و 325 - ماذا ضممتنا هذا كله إلى تلك الأبيات ،
فإن الجمع قد يصل رهاء الألف بن يربو عليها .

أما النماذج البشوية فلا تنمى المقصود ، وبشرى
الأبواب ، وهي لا تنمى بصحة أسطر في كل عرض
مهما .

ز - ولما عد هذا ، فبني بعض التعبيرات ،
التي استقرت اقتضاها ، كقوله في صفحة 22 : أنها
(الاندلس) بداع مستحم بيباء « الأنهر » فكلمة
تستحم لا تنبونا في مكانها .

ح - ولا يفوت المؤلف أن يذكر هؤلاء الاندلسيين ما
أحدوه من رملاتهم المشرقة ، كما في رائية ابن جراح
التي نظرت إلى رائية المنشي العبدية في الصفحة 182
يفكر لسعيد بن جودي أبيات تصور موته وشدة
ناله ، هـ .

الفرع قد حلوت شعري لمها
لمست حائها لمهاضي

والسيف أن قصره - مع
طوبه يوم لوعر دعي

وما كمتي لم يستقر
دا دعلي لقا داعسي

هذا السدي اسم له جاعدا
كل امرئ في شأنه ماضي

ومثله أن يفكر أن هذه الأبيات قد انتزعت لا
بحانة من قول ابن ربيعة النعماني ؛

الرمح لا أبلا كني به
والدفع لا أبسح نزواله

والدفع لا أبني بها بدلا
كل امرئ مستودع ما له

نظوان : محمد بن ناوي

القومية العربية في القرن التاسع عشر

تأليف الدكتور توفيق بروف
تقديم الأستاذ محمد محي الدين المشرقي
مدير المركز الوطني للتأليف

عموما احتفظت بتعليلها العربي مما جعلها التوقع في
مشكلة العرب ، فيها بعد ، كما وقع ذلك بالنسبة
لدول المغرب العربي ، بعد تحطيم من قصصه
الاستعماري ، أما المغرب الأقصى فهو البلد العربي
الوحيد الذي لم يخضع قط للسيطرة العثمانية مما
كان له أثره العميق في المحافظة على تراثه الحالي
وحضارته العريقة

* * *

وبدأ شعوب الدول العربية والإسلامية من
المرض والاحتلال صرا عظمى في هكل الامبراطورية
العثمانية الواسعة الاطراف جعلوا يستعدون لانتزاع
استقلالهم المنصب ، لكن نوايا الاستعمار الاوربي
كانت اسبق من خطة العرب ، وبدلا من ان يسترد
العرب حكمهم لوطنهم لتسليط صاعقت هذه الاقطار
من يدهم ، مرة أخرى ، وحدا بعد واحد بفعل
الفرصة الاستعمارية والاعتصاب ، وهكذا أصبحوا
في حالة اضطراب معها الى الاستعداد لكفاح
طويل مرير ، والواقع انه اذا كانت البلاد العربية
نفت ، قبل القرن التاسع عشر ، في ما بين دول
الاستعمار الاوربي فذلك راجع الى صفة الاوربيين
سطوعهم الى الشرق الاقصى أولا والمارد لا يتركه
من الاكتشافات التي احدثت خلال اقرب اسباب
عشر واسم عشر اقرا عميق في الحيد ، الانسانية
والاحد من الاوربيين كما ان اعمال الاوربيين
بحروب داخلية في ورا جبرهم عن الشرق العربي
حصر مطلع القرن لعشر

منذ القرن السادس عشر بعد مكره ستم
الحروب العسيرة من الشرق الاسلامي دور في
تغيير السياسة الاوربية ، والدليل على ذلك هو

تسري من اسبابه ، في الذكر من هذا
ترائه في هذا الكتاب الذي جاء من منه
الموائد والمعلومات حول انتشار الحركة القومية
في الدول العربية خلال القرن التاسع عشر ، قد
يساعد الباحثين على استقصاء المومل القريبه
واليميدة التي مكتب الانظار العربية ، بعد كفاح
عويل ، من الخروج عن ضاعة العاصمين وبحقيق
رعيها المشروعة في حياة مستقلة كريمة .

والكتاب الالف الذكر متوسط المصنع ، طبع
على ورق سميل عمل ورار ، المقامه والارصاد
القومي شمشق وكتب بمطوب واضح سبط بحمل على
مطالعة هذا المؤلف البعيد في كثير من الشوق والاعزاء

وقد اعتمد المؤلف في كتابه هذا الكتاب على
مصادر متعددة لها قيمة تاريخية وبلغية لا تنكر ،
كتب وضع بعضها اسما باللغة العربية وبعضها
الآخر باللغة الفرنسية : وقسم المؤلف كتابه الى
سبعة فصول ابتداء من موجة الاستعمار الاوربي
التي اجتاحت الاقطار العربية المستقلة الى مظهر
اليقظة القومية ، مشيرا في المقدمة الى الحالة
السياسية والاجتماعية التي كانت تعيش عليها الدول
والممالك العربية خلال القرن التاسع عشر وكيف
استطاعت الدولة العثمانية الاستيلاء عليها دون
مقاومة لان العرب والمسلمين كانوا يعلمون ان الاتراك
انما كانت رغبتهم معاهدة الى تسلط سيطرتهم على
تلك الدول من الوجهة العسكرية فقط لا من الناحية
الثقافية او الدينية ، والواقع ان الدول غير المسلمة
التي خضعت للاتراك كانت هي الاخرى تتمتع في فترة
الاحتلال العثماني بحريتها الدينية ، لها كنائسها
وبيعها ، يضاف الى ذلك ان الدول العربية والاسلامية

أيضا انساني كالتصديق للدولة المسيحية تتمتع
للإيالة الجزائرية ، وانها راقم .

والعرب ان الدولة العثمانية لم تحرك ساكنا
اراء اعتداء فرنسا على ممتلكاتها ، بل اكتفت هي
الآخري بتقديم فكرة احتجاج على قيام فرنسا
بالاعتداء على حقوقها في تلك الاثناء كانت استعدادات
محدد على قائمة على قدم ومباقي للاستيلاء على
سوريا (1829) على يد عرابي باشا وانطلاقه في بلاد
الاناضول حتى كاد ان يفتح ابواب العاصمة
العثمانية ويضع نهاية لحكم الخلافة .

وكالت ازمة شاقه بالنسبة لانكلترا ، فاضطرت
الوقوف امام اطماع محمد علي التي اعتبرتها بالتطبيع
تهديدا للمصالح الانكليزية في الشرق الاوسط ، وقد
غضت ان تقضى هذه المنطقة في قبضة الملتطمان
العثماني نظرا لضعفه ، وهو ضعف يسمح لها المجال
لحقيق اغراضها الاستعمارية فيها ، وكان هذا نفس
الشعور الذي كانت تشعر به روسيا .

ومع ذلك ، واداء وخطر مع عرابي باشا الى
معاودة سوريا وسع يث مرول حمته انكسره في سن
وحوش وره محتله عا وعمك في بلاد الشرق
الوسط ، حتى صب محمد بحسب الاحساس . كل
واحد يسمى مينا حثيثا لسط نفوذه على تلك الرقعة
من العالم العربي ، ولم يهض لا زمن قصير حتى
تواردت على سوريا رسائلات مختلفة اجناسها :
منها الفرنسي والانكليزي والامريكي والروسي
والايطالي والاماني بدعوى الاهتمام في الشرق العربي
بمشايخ عمالية وثقافية ، وشرحت في فتح المدارس
الاجنبية على نطاق واسع ، ومن هناك شهدت بلاد
الشام نهضة ثقافية عارمة كل لها اثرها المميز
في إثارة النهضة الفكرية والاجتماعية في كل
جهة

بكر جعل من اسود الاحنى يتبع في شبه
حركة تفاعله من التسمي حجة يستعمل بالبيان
الدولة العثمانية على معنى واسع .
ويعملون على تحقيق فكرة « جامعة اسلامية »
ستطيع ان تلم شعث المسلمين وتقف في وجه ذلك
الاحتلال الاوربي المقيع .

وبينما كانت الدول الاوربية تعمل على تثبيت
تدبيرها في الشرق وخاصة منها الدولة الروسية
اصبحت النمساوية الانكليزية تهتم بمسألة خصمه
بالشرق الاوسط وتبني لنفسها القيم بدور هام

محدولة روسيا الا بطرة من البحر الاسود ، اليهود
منه عبر اصباح الرقعة في بحر لانيج المتوسط
بباسبه دة اسطحة العنينة في الدمار وعرب
من البلدان الواقعة تحت السلطة التركية .
الضربات على الدولة العثمانية من الشرق والوسط
سبب ضعف بعض السلاطين الذين خضعوا لارادة
لحرير وقد جاءت تلك الضربات خاصة من ايطاليا
واسبانيا ، ولعب « مرييند الاول » كرانوك في
توسكان « دورا مهما في هذه الهجمات ، وكس
طامعا في الاستيلاء على سوريا وبلطين وقبرص ،
ومن ثم حاول ان يعقد معاهدة مع صاحب حلب التي
اقتضت من اسطحة العثمانية منذ زمن قليل ،
وسمعه صبة فقد اتحدت الشعوب الاوربية حسب
الاسباب للاستيلاء على الشعوب الخاضعة لحكم
العثماني ، وكلف قري في قرارة نفسها ان الدفاع عن
الحجرات البلقانية المسيحية التي كانت خضعة
للحكم العثماني حبر وسيلة للتوصل الى الاراضي
الخاصة لليهود لاثرائهم ، ولذلك ما كانت فرنسا
وانكلترا فتتباين من حروب امريك حتى راحت كل
منهما تتسابق على الاراضي الواقعة على شاطئ
البحر المتوسط ، لكن اندلاع الثورة للربيه شعلت
حكومة فرنسا عن تلك الاهداف ، ولما شعرت فرنسا
بالعداء الذي كانت انكلترا تكنه لثورة الفرنسية
جعلت تبحث عن طريق تتوصل منه الى اضعاف
سيطرة الانكليز ومن ثم كانت الحملة الفرنسية على
مصر ، محاولة ان تضرب عدونها في الصميم بالقضاء
على طريق التجارة المؤدية الى الهند التي نعتها
مليون بانه الجواز النفسي بالنسبة للانكليز .
ابنت انكلترا بهذا الخطر الذي احقق بها باشرت الى
احتلال المراكز الاستراتيجية على طريق البحر الابيض
المتوسط والبحر الاحمر بعد ان استولت على مصر
وبالطمة كما احكمت سيطرتها على الخليج الفارسي
والمحيطات الواقعة في الجنوب العربي ، اما فرنسا
فقد كانت تستعد لاحتلال انحرار بدعوة الى القيام
بذلك العمل من طرف روسيا وذلك لتسعين وهما
اضعاف الدولة العثمانية من جهة وكقاء نار التنافس
بين فرنسا وانكلترا من جهة أخرى ، ولما عاتقتهما
فرنسا فيما هي مقدمة عليه لم تبد طبعاً انكلترا
بواجبها ، الا انه لما دخلت الجيوش الفرنسية
الحزائر اكتفت انكلترا بالاحتجاج على فعلتها ، وكان
جواب فرنسا ان لاحتلالها للحزائر انما كان لصالح
العالم المسيحي ما انها كانت تريد ان تؤمن الحرية
الاسلامية وتضع حدا لاسر المسيحيين والحرية

تحصل بمقتضاء على نفوذ مطلق شامل بين الدول الأوربية ، وذلك خصمها على عقد مؤتمر " باريس " وكانت سري استعمال هذا الشجع ، فتباعدت روسيا الفرصة التي كانت تصدها لنفسها وتطور بعض النفوذ على حساب الممالك العثمانية ، ونحنت انكثرا في ذلك المؤتمر بما قامت به من نشاط في التواليس واستطاعت في الأخير أن تقرر بالعلمانية الإيطالية والمرتسة اللتين كفت كل منهما ترمي إلى تسيط نفوذها على القطر التونسي ، باعتزفت بلاولم باحتلالها للقطر الليبي بينما اعترفت للثنية باحتلال تونس مقابل امتلاكها شخصيا لحزيرة قبرص وبسط نفوذها في الشرق الأدنى بصفة عامة ، فبرأ فرنسا اشتروقت على انكثرا قديم اعتقاد مؤتمر برلين ، الاثير انباءه قضية محر على انكثرا لم تتورع من أن تضرب صريتها هناك (1882) ، وكانت ضربة لفرنسا ، كانت ضربة لدولة العثمانية نفسها ، وبسط العلاقات قائمه بين الدولتين الاستعماريتين ، ولم يصف ببها الحو الا في مطلع القرن العشرين على اثر « الاتفاق الودي » (1904) الذي بمقتضاء تم الاتفاقي على أن لفرنسا أن تسمى لاحتلال المغرب نقاء اعترافها لانكثرا بتوليد اقدامها بمحر بعد أن كانت تلح عليها في الخلا عنها ، وغنى عن البيان أن الدواع التي اعابت بالدوشين لى هذا الصاء ، بعد جماء طوبى ، هو ما لسانه من انكثرار في الحو السبلي اذ ذاك بسبب ظهور لمطامح الاستعمارية الألمانية ومناستها للدولتين الأتلي اندكر .

ولم يكن احتلال فرنسا لتونس بالامر الصعب بعد أن ركزت اقدامها في الجزائر ، وكفاها أن تصطنع أزمة بينها وبين الباي التونسي مدعية اعتداء شرس عليها من قبل بعض القبائل الساكنة على الحدود لترسل حملة عسكرية على تونس ، باحتلالها وقسط عليها ، باللسخريه ، جمانتها !

كما انتبرت انكثرا من حيثها لازمة لمالسة التي كفت مع فرنسا سبب في خلفها بالثنية للقطر المصري وذلك لتعيب دورها في احتلال اسلاد عقب الثورة التي قام بها القائد عرابي باشا .

وهكذا اكتسح هذا المد الاستعماري معظم الدول الإسلامية والعربية في الشرق الأوسط فيما كانت الإقطار العربية تتحسس في كثير من الصور الطريق التي ستقصي بها إلى الاستقلال بما تكون قد اثرت به من وعي قومي في كل مكان من احنها .

* * *

ومعلوم أن بسط النفوذ الأجنبي على الدول الإسلامية عموما اظهر لظك الشعوب ما أصبح عليه المملكة العثمانية من الضعف والاحتلال ، فلما ايقن العرب أن المحر وحده هو الذي اتعد المملكة العثمانية عن محبة العدوان الأجنبي ، راحوا يفكرون في ضرورة دعم السلطة حتى تصبح قادرة على مكافحة الاستعمار الأوربي حيث انها كانت الدولة الإسلامية الوحيدة في الشرق ، وأد ذلك الحال ، سبب في ضعفها ، فاستنجدوا إلى حو في بعد ذلك ، فبسط النفوذ من الانكثار والخلق ووجدت في حصره لاسلامية ميم كانت أوربا ، فبسطت في بعده رائعة ، ومما انتشر الفساد بعد الحرب بوضعية بالمرور بعرضه تدعو إلى ابحر على يد الشيخ محمد عبد الوهاب ، ولم تقتصر هذه الدعوة على التذنية المنسبة بل تعدتها إلى حملته سدسه حملت على طرد النفوذ التركي من مكانه وبعد بالمرور بحرية دعوته حركة كشم رعد في الاستقلال بحزيرة العرب ، ولما استعمل مر الوهابيين اشر السلطان العثماني على محمد علي ، وله مصر يقيم تلك الحركة ، يمكن له ما أراد ، وعظم له حتى كانت انكثرا في يستحق لمره في الشرق الأوسط ، ولكن الأفكار التي بدورها الوهابية جعلت تعمل عملها في النفوس من أن الاسلام لى يقوم له شين مرة أخرى الا برجوع المسلمين المس الاصل عملا بالسنة والقرآن ومحاربة البدع والحرفسة ، وانتشرت هذه الدعوة في كل مكان عن طريق الصحابة عبد سعيد بن عبد الحميد ، وهذا وحده سبب رئيسي في سببها ، فحدث من يؤدها في كل بلد من هذه اسدان ويدها لكن على أساس نمرة المملكة العثمانية بما دانت هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي استطاعت أن تقوم في وجه الاستعمار الأوربي حتى ذلك الحين ، وادت تلك الحركة إلى خلق تكتل قومي في شكل « جمعية إسلامية » انضم تحت لوائها كثير من المصلحين والسيدسيين ، امثال جمال الدين لانفاني والامير شكيب أرسلان ومحمد عبده وغيرهم ، وقد اقتنعوا أن أي اصلاح لا يتم على نهضة دينية وحدها ، بل لابد من تدعيمها بعلمه صحيحة ، بعد الاشارة من العلوم الأوربية واساليب الحكم الدستورية ، فذلك يستطيع الشرق أن يحابه العرب ، بل كان جمال الدين لانفاني يرى أنه في الامكان بعد انقضاء على النزاعات الطائفية والعثمانية ومحاربة البدع وحرارة اسلاد به ،

إسلامية واحدة يقوم عليها طليعة لا ينازع مزارع فيه ،
لكي ينتشر الفكر الذي كان يدعو إليها أنشأ مجلة
« المروءة الوثقى » التي أنشأ عنه في إدارتها
الشيخ محمد عبده ، وكلنا يذكر ما كان لها من شأن
وكيف أدب الفكر التي كانت تنشرها إلى محزنة
المحلة من طرف الدولة الانكليزية التي منعت دخولها

هذا ويتدر ما كانت دعوة جمال الدين الامماني
محرزة لجمعية الاسلامة بتدر ما كانت مهدمة
للاستبداد والظلمين ، ولذلك حاول السلطان عبد
الحمد استغلال دعوة « الجابحة » بتقوية نفوذه
في الخارج باعتباره رعيه يدين له بالولاء ما يزيد
على ثلاثمائة مليون من المسلمين ، يجمع كثير منهم
اروسيا واكتلترا وفرنسا ، وتحرير جانبهم بالسبب
بمختلف التوميلات في امراطوريته الواسعة الاطراف
بمسك ابي السيد الامماني يستدميه الى الاثانة
واخرى عليه راتبا محرما محاولا استغلال نفوذه
في الحرب من مصر من رعيه ، ومع ذلك لا يرى
في الاموال والبسات ، لكن الشيخ لامع كس
من انحاء حديث لم تطل عليه تلك الحيل ، ورح
يدعو عبد الحميد الى ضرورة تطبيق نظام تسوري
في الولايات التي يحكمها ، فليس يستجيب لذلك
عبد الحميد الذي كان يفضل ان يحكم بالقوة ولم
يمسك جمال الدين الا قليلا حتى استجب لداعي
رعيه .

وبعد ذلك بدأ اسماء سلطان عبد محمد
دعوة الاسلامة بما يوده نفسه بوجهه شيعه
و قاعه من به به اخر عن ادعو حسن شمس
لنفس الاسلامي حسن يعود الى لعانه حبيب
ولحلافة حتى قدسيم به رعيه : المحافظ عليها
والداعي اليها ، خصوصا والله عرف كيف يرمي على
تلقه بالتضيه الاسلامية ، وقد دعا لها بمهارة متقنة
برعيه في مد الخط الحديدي الى الحجاز تهديلا على
النفس في القيام بفريضة الحج .

لا ان الشك بدأ يراود بعض الكتاب والمفكرين
اعرب في جدوى « لرابطة الاسلامية » مع الترك
وفي اخلاص المسلمين العثمانيين نحو رعاياهم
المسلمين ، ومن الذين راحوا يتنادون بهذه الفكرة
المصلح انصار عبد الرحمن الزواكبي الذي ادرك بمقد
ادولة العثمانية وانتقد اراءها داعيا الى برلماني
في احدى « مواده » ضرورة اقامة طليعة عربية
قرشى بجميع للشرائط الثرمية في مكة المكرمة .

ولما اندلعت نذر الحرب المالية الاولى احدثت
الدولة العثمانية - علاوة على ابتكائه عجزها عن
حماية ممتلكاتها الاسلامية - شكل بالمغرب عبا وهناك
وتسمى الى « تتركوم » بالقوة بدلا من ان تصبح لهم
كما نصحتها بذلك جمال الدين الامماني ورغائه من
المتع بحياة دستورية تصبح بفضلها قوية قادرة على
رد هجمات العدو عند الاقتضاء ومؤازره اندوه العثمانية
لام على كل حال ، لاسيما وقد توجب لموايل كلها
لتريد في نشر الوعي القومي العربي بها حصل من
اتصال مقرايد بين محتلب الشعوب الاسلامية
واحضارة اغربية وانتشار التعليم الجامعي وذبوع
فلسفة تومية عربية ترمي الى محاربة الاستبداد بكل
انواعه والحصول على الاستقلال الذي كان غيما اذا
يحقق ، لا بد من ان يستفيد منه المسلمون قاطبة والدولة
العثمانية خاصة . الا ان الدولة التركية سارعت الى
تشديد الخناق على الولايات التي كانت يحكمها
ونصب باثاواتها عليها ، فتقصي بذلك على
الاستقلال الداخلي الذي كانت تمتنع به بعضها
اغراقا في الظلم والعسف واتساعا لسياسة مركزية
على ادارة مركزية بالاستانة منها تخرج الاوامر
واليها تعمد الامور كلها . واندلعت الثورات والف
في كثير من الامكنة كالحجاز مثلا التي بكل بهلته
الامين اقام بمعمال الاتراك في جده بصورة تقشعر
لها الخلود كما حاولت الساب العاليه بكل وسيلة
الاستيلاء على اليمن سعي في وضع حد لانتشار
انومي انقومي في البلاد الواقعة تحت سيطرة الاتراك
بمستعجلة كل الوسائل لفرض اللغة التركية على
الاقاليم التي كانت تملكها تماما كما كانت تعمل الدولة
اثرنسية في المستعمرات او الحملات التي قدر لها
ان تمتد نفوذها عليها في افريقيا ، ولا غرابة في ذلك
فقد استهدت السياسة التي كانت تعتمدها في تفسير
شؤون الولايات العثمانية من النظام لقرنسي في مركزية
الحكم ، وهو نظام يضمن ولو الى حين السيطرة على
النفوس وتنفول ، وان كل القانون المذكور يشير
بصرامة الى ضرورة اشراك السكان في تدبير
مصلحتهم العامة ، لكن الادارة المركزية بقيت بكل
سيف هي العلية التي تهتف اليها الدولة العثمانية ،
مثلا في ذلك كمثل غرنب في محليتها للبلاد الواقعة
تحت تصرفها . واستمر نظام الحكم هذا على صفته
المطلقة - ارادة السلطان فوق كل ارادة - التي
ان تمكن تويق من لاجرار من تعريض فكرة الحكم
النسوري ، لا ان السلطان عبد الحميد سرعان
ب سابق نزع بالحده التيمية التي لم يوافق عليها

عما كان يخالجه نفوس العرب من عواطف نوبيه و رغبة شديدة في التحرر والانتعاش رغم ما كان يربطها بالدولة العثمانية من علاقات وروابط قديمة متينة ، وثابتة . دليلا على حراره تلك الدعوة الى تحقيق ما كانت ترمى اليه الحركة القومية في ان الجاليات المسيحية نفسها كانت تحرض شديد الجرحى على اقامة شعاراتها لادبية باللغة العربية ، لغة الوطن العربي ، احتجاجا على اللغة التركية التي كان العرب على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم يمشرونها لغة اجنبية دخيلة . ولأنك ان تلك الحركة لعامة تمت الى حركة تعريب فاحاجة كل المجال .

واهم ما حصل في طياته هذا الانتعاش الثقافي عن طريق ابتكار المدارس في كل مكان هو أنه كتب العطاء عن حقيقة لا تترك أهميتها لا وهو ان الامة العربية كانت ذات حضرة لها اعتبارها قبل الاسلام وبعد الاسلام ، وان هذه الحضرة قد ساهم فيها المسلمون والمسيحيون على حد سواء ، وبدا كان انتعاشهم بالحضرة العربية الاسلامية التي اسهموا فيها عن طريق الانحاء وعند حلقات النفوس الادبية والعلوية العرب يسوى انصار المسلمين بحضرة العرب وتغاضهم .

والذي زاد المسألة تعقيدا بالنسبة للعرب موما هو ان المسيحيين باعتبار تحذيرهم الدينية كانوا يعيشون على الهامش بالنسبة للمسلمين اذ لم تكن الدولة العثمانية تشركهم في لخدمات عسكرية ولا في الحروب التي كانت تشنها على الدول الاخرى واكثرها مسيحية ، لذلك شجرت الجماعات المسيحية تنوع من الانزواء عاشت بعتشاه بعيدة عن الدولة ، تراودها هي الاخرى فكرة تحقيق العومية التي راحت تسري في دماء ابناءها عن طريق التوعية الفكرية والثقافية التي كانت تعمل من اجلها عن قصد او بدون قصد المدارس والاذنية والمطابع والجمعيات في كل مكان بلقان وسوريا ومصر والعراق .

واب المسلمون فقد ربطوا مصيرهم ، كما سقطت الانتارة الى ذلك ، بالدولة العثمانية الاسلامية اذ اعتبروها امتدادا لسلطة الاسلام الموروثه عن الدول الاسلامية اسلمة ، واشتهر عد الاعتراض ربحا من الزمان حتى القرن التاسع عشر عندما جعلت طائفة من العرب تشك في شرعية الطائفة السنيانية لسببها عن النسب القرشي الذي يعتد بعضهم انه شرط من شروط الامة ، خصوصا وان كثيرا من المدافعين عن الديانة الاسلامية التي كاسف

الارغما عنه منذ الحرية المطلقة والاسمى اللعوى الذي منحه به النواب لانفسهم . وبسبب المعاصرة دورا خطيرا في الرمال حتى ادخل العلم على السلطان الذي اضطر الى حل المجلس ليلي ونفي مشرات من نواب المعارضة ، وهكذا عطل الدستور وظل يحكم البلاد حكما غريب استبداديا مطلق مدة خمس سنة اذ شعر بالتأثير الذي صار يدمع للعرب في البحث عن وسيلة تقدهم من الحكم العثماني ، بعد حروب على الاسطول . وتغلغل عند انصار ان اصلاح العرب عن لامبراطورية العثمانية سيكون من بسبب الدولة ومنها ان بلاد العرب تشكل دعامة لهم وتمتد العثمانيين بموارد هائلة وبالمقدد الاكثر من حبوشها ، وشعر العرب بتقل قبضة الاتراك عليهم وراحوا يعملون بكل وسيلة للتخلص من سيطرتهم الا ان العوامل لم تكن اذذاك مكتملة حتى سحقت رغبة العرب في بناء مستقبلهم بأنفسهم كما يوصى به نوعي القومي الذي اصبح يتطور شيئا فشيئا في النفوس .

كان العمل من اجل تلك الغاية صعبا غير يسير فالمعمل : نظرا لما اصاب الشعوب العربية عامة من انحطاط بسبب ارتباطها بالدولة العثمانية ، ولم تكن كما يعلم كل واحد ، دولة علم ومعرفة بل دولة حروب ومتوح . الا ان شعلة المعرفة التي كانت - رغم تصليب الدولة الحاكمة - تشع من الزهر الشريف ويغصون المدارس الحديثة التي اقبلت الارشادات على فتحها في كل مكان من الاقطار العربية كان لها اثرها العميق في تطوير المجتمع العربي في التسريع الادبي ، كما ان حركة التعليم وانتشار الكتب والمخطوطات بسبب تركيز انطباع في كل من مصر ولبنان وسوريا والعراق وظهور الصحافة وتأسيس الجمعيات الادبية والمطبعة على اختلافها وظهور حركة استشراف مسرعة في كل مكان ، كل ذلك كان من الاسباب التي أدت الى تنقية اللغة العربية من الاوساخ النجسة وجعلها لغة طيبة لاسيما الاراء الحديثة والتعبير عنها بوضوح ودقة واشراق ، تهيئدا لبعث وطنية صادقة ووعي قومي عن طريق احياء التراث العربي واللغة العربية القومية .

ان الجمعيات خامة التي كانت تحيا حياة مشبعة عن طريق ابقاء المحاضرات ومناقشة الافكار الديمقراطية مثبسة بآراء ادبية وعلمية انكت لا محالة اسره - الوحيه في محبته كن بعض في سبي لا يطاق واسمى عن ذلك كله تكتلات كتب شعر شعرا صادقا

عائلاتهم الشعرية ، متفهمين بهجة العروبة ، مدبرين
بسياسة الإنتراك ، داعين إلى تحطيم الأعداء :

آن الأوان لأن انحازوا بالدم
من لم يخطر بالبال لم يسلم
أحريرة العرب المي أحببها
كم من أكف قد رمتك باسمهم

وأما أحد المؤلفين القوميين صديق النور
في الإنتراك بمناسبة انتصاراتهم في الحروب وهكذا
لم يستطع رذل الله حصون كتبان لرحه عندما
أنصر الروس على الإنتراك في حرب 1877 :

عم حروب للروس دارت على الترك
رجاءها فجاد بها طحينها
هكذا هكذا تدرو على البيا
على الفاني ونهيك المحرموث

وبعد ، انظم بعض أعضاء هذه الجماعات
في جمعية سرية خطيرة ، انتقلت الحركة من حيزها
الادبي الاجتماعي إلى الحيز السياسي القومي بوضوح ،
ذلك أن أعضاء هذه الجمعيات لم يكتفوا بعد بالمناقشة
في اجتماعات سرية بل انتقلوا إلى نشر الوعي
القومي بين طبقات الشعب بواسطة منشورات لا
توقع عليها ، يحرصون بها العرب على الاستغناء
والثورة ضد الدولة العثمانية ، معبرين الإنتراك
بأنهم معصبون لثقافتهم ، مبينين أنهم راعين على
التضامن على اللغة العرسية ، داعين إلى الاستقلال
الذاتي للعرب ، كانت هذه المناشير التي يصطبونها
ليلا على جدران المنازل والفكاكين تروى المصالح
الحكومية تحمل في الواقع الخطوط الرئيسية للبرنامج
الذي كانت تدعو إليه تلك العصبة وكان ذلك البرنامج
يلخص في ما يلي :

- منح سوريا الاستقلال الذاتي متحدة مع جبل
سليم
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في اسلاد.
- وضع الرقابة والنيود الأخرى التي تحد من
حرمة التعبير ونشر التعليم .
- استخدام القوات الجديدة من أهل البلاد في
المهام العسكرية داخل البلاد فقط .

كانت هذه المناشير مدعاة لمصعب السطراب
العثمانية طيما ، مراحت تصبغ الحقائق على المواطنين
العرب ، ولكنها لم تحج في أخمد صوت

التمرد والعميان لاي صوت الحرية إذا جالجل لا
يستطع سلطان أن يردده أو يخمده ولو ضربت دونه
الاسوار والخواجر ،

والواقع أن نشاط الجمعية السرية تصاعقه
بانضمام المدرسين إليها ، وباهيك بتأثير هؤلاء على
الأوساط الاجتماعية بما لهم من نفوذ على طلبةهم
وبمديهم من ... ، نروا بعد اسعدوا لهم
حير دعاة لامكارهم الاجتماعية والسياسية في كل
الأوطان

ولم ترعد وظاء المناشير التي كانت تدعوها
الجمعية السرية الا شدة بسبب ما كانت تدعو إليه
المسلمين والمسيحيين إلى الاتحاد وشد ازهرهم فيها
ينهم ح ... يتعلموا من الحكيم الفاضل

لا أن اثر تلك الجمعية لم يمتد في الواقع عددا
منه من كانوا يعملون تحت لوائها ، وذلك معناه
أن مجادتها لم تتحارب مع بقية الشعب إذ لم يكن قد
تكون في ذلك الوقت ما يسمى بالجمعية العربية ،
والم تكن النكرة القومية قد تسربت إلى نفوس
الجمهير الشعبية ، وهي ثم يمكن القول بأن الحركة
القومية لم تكن واضحة كل النصح ، لذلك تمكنت
السلطات التركية من تشتيت أفراد الجمعية ، فهرب
العصر إلى اقطر عربية أخرى كبصر ومقي البعض
الأخر في منازلهم قاسر

وبعد ذلك فقد كان للجمعية السرية فضل كبير
إذ رسمت الطريق الذي يجب أن يسلكه من الآن الوعي
القومي في البلاد العربية لواقعة تحت تصرف الحكم
العثماني ، خصوصا وقد استمر عملها على يد بعض
الكاتبين كعبد الرحمان الكواكبي الذي راح يدعو
الناس إلى الاتحاد ، اتحاد قومي عربي ، لا ديني ولا
مذهبي ، دافيا إلى تأسيس الاتحاد والتحلمس من الدع
والاجتماع على كلمة سواء هي فلتخص الأمة العربية ،
ولبعض الوطن العربي

ولما رحل الكواكبي إلى مصر نطق العنان لقمة
سنته السيدة العثمانية وتواكل العرب ، ويسرح في
الاحير بردها يرمي إلى إقامة خدمه لاذية مركزه
مكة ، تلف حولها الاقاليم الإسلامية في نظام يشبه
نظام الولايات المتحدة الأمريكية مع مراعاة خصائص
كل منطقة ، هو برنامج يؤدي لا محالة إلى اسلاح
المسلمين عن الحكومة التركية .

وبعد من الكواكبي يمثل صمعه منه في اسود عن
خصائص العرب ويسمى ... بعد وحيد ... يذكر

عنود العرب الذين كانوا يحتمون في قلاع الحين
العثماني .

ستخلص من كل ما تقدم من العلاقات التي كانت
تربط بين العرب والأتراك كانت رابطة اسلامية في
اول عهودها بحيث ظلت للجماعات العربية الواقعة
تحت تصرف الأتراك متمسكة بهذه الرابطة شعورا
منها بأنها وسيلة لاستقرار المملكة الاسلامية ، وحسن
تنوع به من خطر الاستعمار الأوربي المريع بالعرب
جميعا ، لا تحرق بين مسلمين ومسيحيين ، ما دامت
عنده الشيعة الاستيلاء على اراضيهم وسحقهم
لمصلحة الشخصية بدعوى العمل على تحضيرهم
والحفاظ على مستقبل الحالبين بهم .

ويظهر تمسك العرب بتلك الرابطة التي كانت
تجمعهم بالأتراك في الموقف العدائي الذي ظهرت به
مناخه من الثمراء المرموقين ، للذخايع عن الرابطة
لأنه ممة كحمد شعبي مؤرره في ذلك جماعة من
الوطنيين المحلصين كمصطفى كمال وشكيب أرسلان ،
وكانوا جميعهم يؤيدون الرابطة الاسلامية والدولة
العثمانية ويمضون على محاربة الانكسار الممنعة من
الجمهورية العربية مما يدل دلالة قاطعة على الخطر
الذي كان يحتمل فيها على سلامة الدولة العثمانية -
شعورا منهم بأنهم يفتاعهم عن الرابطة الاسلامية
يعملون على ابعاد شبح الاستعمار الأوربي من
الانظار العربية وفي ذلك حكمة لمصلحة العرب
ومصلحة العالم العالي في آن واحد

الرباط - محمد محي الدين المشرقي

منذ من حياته المبنة بالاممال التي خلدت ذكره في
العلم ، واستحقاق من مركز هذا القائد الأكبر
عندما تعلم ان تسميه يعود الى علي بن أبي طالب أمير
المؤمنين كرم الله وجهه ، وقد ولد عبد الرحمن
الكواكبي سنة 1848 اي في مطلع الثورة الفرنسية
الثانية ، وبرزت ثقافته الواسعة في صحيفة «الفرات»
التي كان يديرها بحكمة وقوة ، ثم في مستخدمه
« الاعتقاد » و « الشهاد » حيث كان ينتقد الادارة
المركية انتقادا لاذعا ، ولما شفى من اصلاح الادارة
اضطر الى قبول العمل فيها ، فتمت هذه اصلاحات
على يده لفائدة الأمة ، وهي اصلاحات ترمحون
عن تهمره وارادته وتزاهته ، فقد كان له الفضل
في زيادة أجور العمال والموظفين دفعا للدرائش
رشيء والاحلال ، وشمل اعمال الفرقة التجارية
عن بعد العرب اسحرية في البلاد المحصورة ، ووجه
شروعا لآله دمه وحسب له الى حلب ، وكان
في اعماله كلها صريحا بريا ، فجر عن نفسه سلك
« د » و « د » عن موصيه بعباد .
فأخذوا يكيدون له حتى اضطر الى مغادرة البلاد
الى مصر حيث انكب على تأليف كتابه « طائفة
الاستعداد » و « ام القرى » وقد جاء الكتاب الاول
والثاني عشرين بالافكار والتحارب التي اكتسبها عن
حبه واسعة وبهرة ثمة بالحوال اناس في مختلف
الاقطار الحاصلة للسلطة العثمانية وهي افكار
مهم كثيرا للانتفاضة الكبرى التي كتبت للشعوب
العربية في اوائل القرن العشرين من محقق ما كتاب
مبوا الله من يد الاستعداد وانراك الاستقلال
لذاتي عن طريق وعي قومي شرب حتى الى

بروتوكولات حكماء صهيون

تأليف الأستاذ عجاج نويهض
تقديم وتعليق الأستاذ محمد بن عبد الله

المسيحية (1940 - 1944) وكما خدمة لعروبة
والإسلام أنه ترجم « حاصر العالم الإسلامي » الذي
الله العلامة الحنيف ألبج المسر لوثروب ستودارد
الأمريكي ، وهو الكتاب الذي أمسى معلومة عربية
إسلامية بالتعليقات المستفيضة لكاتب الشرق أمير
الأمير مكتب الرشد

كتاب أمسي ... يدعى عصر احقر كتاب صهر
في المصم ١٩٠٠ لا ... في ... في ... لا من
يلدس أسروتوكولات كثة كلمة في أناة وتصر .

و « بروتوكولات حكماء صهيون » صله الأستاذ
الكبير بمقدمة ضافية : أو « كتاب معنوح » إلى أنباري
العربي ، ومما جاء في هذه المقدمة

هذا الكتاب ، ليس للتعنه ولا للترويع عن الصي
ولا للنسبة . ليس هو رواية ، ولا قصة ، ولا مخبرعة
حكايات ، ليست أحداثه من باب النسيعة ، أو ي علم
من المصوم أو المصون أو المسببة التي في الأسواق .

إذا ، ما هو هذا الكتاب ؟

يقول المؤلف :

« هو من العه إلى ناله يعمق بموضوع واحد :
كشف الستار عن « اليهودية العالمية » التي من أدواها
الصهيونية والماسونية » وكشف الستار عن تآمرات
« النجوع والافتحام » الدموية المطعنه في فلسطين
منذ 1920 .

تفضل قضية الأسناد الكبير عجاج نويهض
القطبي صاحب مجلة « العرب » ، فأعدنا في هذا
سهر كتابه شمس مؤيد من ربه أحد راء ...
« بروتوكولات حكماء صهيون »

والاستاذ عجاج نويهض غني عن التعريف فهو
من سواة الأمة العربية ومجاهديها ومضلاتها ، عرب
بأنه صاحب قلم عال ، وفكر ناقب ، ودو حماس
، حبه عديد عن أحد نا العربية والإسلامية والمصير
المستور .

وليس في المغرب منتجع للحركات التحررية
في العالم العربي ، والشرق الإسلامي من يحول شخصية
الأستاذ عجاج نويهض .

فبعد أحبه رجال الفكر والأدب في المغرب منذ
العقد اثناث لهذا القرن ، واتخذوا من مجته « العرب »
أمام المعته الاستعمارية حليسا وأنيسا ، كما كتاب
بشرة تقرا على المصوم لبعث الحماس الوطني ، والندرة
الحمية في العوس ، وكان الوطنيون المعادة يتلفسون
بشوق غائب عن قراءة هذه المحلة المجاهدة التي كانت
تصل إلى العرب قليلة ، وطرق جد سرية ، ولكنها
تقرأ في الجامعات والانهاء الأدبية بصورة واسعة .

والاستاذ عجاج نويهض من خريجي معهد الحقوق
القطبي ، عمل في المجلس الأعلى الشرعي الإسلامي
في فلسطين عام 1923 - 1932 ومارس المحاماة منذ
عام 1935 ، وشغل مدير القسم العربي في دار الادامة

وكشف المتأخر عن حقائق اليهودية العالية التي
« إسرائيل » تعارضها الخارجي أو محطتها الأولى .

اليهودية العالمية « قوة » إقليمية على شكل
منظمة سرية ، لكنها ظاهرة جميعها معا . شملت نفسها
بالأسماء ، ولهذه الأسماء مخطط مؤلف من (9) مراحل
نحو أقيانوسه .

هذا هذا الحفظ من وقت سبي بابل منذ
24 - 25 قريبا ، وموعد انتهاء الرحلة الأخيرة آخر
القرن العشرين هذا ، وفي مستقبل . هكذا
يرسمون

« القوة » في اليهودية العالمية تدرتها على أن
تخفي أحزمتها عن العالم ، وتنتشر الضباب من حولها
تشرأ متواليا لكي يبقى العالم في حيرة من أمر الحقيقة
اليهودية .

أمهر النصوص في العالم ، ولو اتقوا الحياة
المنية في الرقة ، وثقب الجدران ، واذابة الأقسام
الحديدية ، وتسليق المهلواني في الظلماء ، وسرعه
الانتقال ، وابتاع المعجزة اندلعة بقوة المسدس ،
واستعمال المخدرات ، وتغطية الأكف بالتماز والادهان ،
هؤلاء ، ولو لأدوا بالفرار ، لا يد أن يتركوا الراي يكون
مفتاح اكتشاف الحريية ، وهذا يكاد يكون قاعدة تمنح
على العمد والجماعة ، وما شئ قبل ، والقفل انشاور
لا حكم له .

بدلك لمتقد ، يقول المؤلف ، وأنا أبسط ما في
صدري في هذا « الكتاب الممتوح » أن اطلاع العربي
والعربية على هذا الكتاب ، لخالي من المتعة ، وسبب
الترقية ، بل المشحون بما يبعث على الألم ، شمس
سروري يدخل في باب المسحاة لباء مصيرنا العربي ،
لو كانت هناك حفة من الألم في كل صفحة ، فلا بأس .
أسرة أن يضاعف الإيمان . . .

وتقد قم الأستاذ مجاج نويهي كتابه أربعة
أجزاء :

الجزء الأول يبحث في ماهة البروتوكولات ،
وكيفية ظهورها في أوروبا آخر القرن الماضي ، ومن هو
الذي وقعت عليه الترحيحات أنه واضع دستورهما ،
وأسباب خفة العرب منها ، وتطبيقاتها في فلسطين وأوروبا

والجزء الثاني يتضمن ترجمة الأستاذ مجاج
نويهي للبروتوكولات ترجمة نقية واضحة توافق
نصوص النسخة الانجليزية الحادية والثمانين الصادرة

عام 1958 للسيد فيكتور مارسلين المبنية على أول
طبعة بالروسية ظهرت عام 1905 للعلامة سرجي بلوس

ويأتي الجزء الثالث في المحلل انشائي ، وهو يبحث
في نتائج العقائد التلمودية ، كما أتى المؤلف على صفوة
القصة المتحققة بالمرق اليهودي ، والقبلا ، والنحمانية ،
والميمونية ، وكتاب « الإشراف » وبالعبودية « الزهر »
وهو دستور القبلا ، والنحمانية والكهل .

كما يجلو في هذا الجزء قصة هلمان الأجاجي
أعدائقي في بلاط الملك الفارسي مع أستير ومردحاي .

والجزء الأخير والرابع ويبحث في التوراة ،
واسرار العهد القديم ، كما يبحث في منشأ السنهدرين
بين العهد المسيحي ، ومنشأ التمسود بينايميه
الخيالية ، وأنه شريعة موسى الشفوية غير المدرسة ،
كما يقدم نماذج من أقواله في المسيحية ، وفي أن البشر
ما عدا اليهود بلر حيواني

والحقيقة أن الكتاب - كما يقول المؤلف - قد
تولم مطالعته ، لكنه الكتاب الذي يطوف بضميرك
العربي لساهم في الدناد من مصيرك

أن تخريب المحاولة الصهيونية على رؤوس
الحاولين ، يطلب روحا مربية واحدة ، في البيت ،
والمنزل ، والمدرسة ، والمعهد ، والصحيفة ، والنادي ،
والعاشرة ، والنسب ، والنشيد ، والشعر ، والمقالة ،
والخطبة ، والموسم ، والعيد ، والقرية ، والبلدة ،
والعاصمة ، والمسكر ، وميدان المركبة ، فضلا عن
الاذاعة والتلفاز

كما يعثر الكتاب وثيقة تاريخية تفصح لمخطط
الصهيوني الذي اكتشف امره ، واسقط في يده عام
1897 في مدينة بازل السويسرية . في ذلك المؤتمر
الذي ضم أممي الإبالة ، ودؤوس الشياطين لشنازي
أقراده وطوائفه متفردين أو معاوين في أسكار احطرو
حظه لتدمير العالم واستعماده ، حيث درس المؤتمر
حطة الجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم .

وقد جرى الاصطلاح منذ 1897 على تسمية
هذا المخطط ببروتوكولات حكماء صهيون .

والمخطط التدميري اليهودي هذا كتابه عن 24
فصلا جمعت عناصر التفكير اليهودي الشيطاني في
الوصول إلى التسلط على العالم بحكومة يهودية ، بعد
تخريب « روسيا المسيحية الأرثوذكسية » وأوروبا
الكاثوليكية و « البايوية » ثم الاسلام .

والحكومة اليهودية العالمية هي تنفيذ الطمع الذي اتما وجد اليهود (حسب اعتقادهم) ليحققوه بعد ان تحولت مصائب المسي السائل الى بركات سافقت « الشعب المختار » الى ان يصل الى هذا الحيز ..

والحكومة اليهودية العالمية (هي اوتونراطية هي نسل داود ، واما الامم والشعوب على اختلاف الاديان والعروق واللغات والاقاليم والالوان فهي حيوانات عجماءات .

كيف اكتشفت بروتوكولات حكماء صهيون ؟

منذ 25 قرنا ، بدأ المحفظ التدميري اليهودي، واكتشف امره ، كما يقول السيد ك سكوب حسما كان اطلاب انصهيونية العالمية يعقدون مؤتمراتهم الخاص في بازل عام 1897 ، دعهم نفر من الشرطسة القيصرة الروسية القادمين من موسكو لشار اضرمت في اساء حيث يعقد المؤتمر برئاسة زعيمهم « هرتزل » فحدث بئذيه دالصهيوسس المؤتمرين ، فلاقوا بالمرار، دمعهم رجال اشرحه الدمع وحسمو ما على مناقشه من اوراق ومصاطح ، ومذكرات ، وانتقلوا بها الى موسكو ، وهنا بحثت ومحصت ، واذا مما فيها ما اطلق عليه « بروتوكولات حكماء صهيون »

وقد ذكر الاستاذ فحاح بويهض في كتابه الفتوح الى القاريء العربي قوله :

اننا نعتقد ان هذا الكتاب هو اول محاولة جريئة من هذا النوع لكشف المظلم عما وراء أستار ايهودي، فان البروتوكولات تفها ، وهي جديدة عليك في هذا المعرض ستمسى في نظرك مرحلة حصاد وتنتاج ، عندما تطلع على التبييع التي استقت منها القواعد والمبادئ والروح »

ولعل الاستاذ الفاضل المؤلف مانه ان الاستاذ الاديب محمد خليفة التونسي - حسبما نعلم - قام بدول ترجمة عربية امية كاملة منقولة من الطبعة الانجليزية الخاصة من عدة عقود من السنين ونقش من اعرسة الى الروسية والانجليزية ففيها من اللغات ، وثارت حولها روايع من النقد والمناقشة برددت بين الاستانة ، وجنيف وپروكيل وپاريس وشنن ، وافريقية الخنوسه وشعلت الصحاحه والقضاء ، ورجال المناحف والمراجع ، وصدوت من جرائها احكام غسى تعي ردة وشب قبرة اخرى .

والاستاذ محمد خليفة التونسي كان قد صدر لهذه البروتوكولات بمقدمة تعبلية بلغت مائة صفحة ، قال فيها عن سبب وضعه .

« ان زعماء الصهيويين عمدوا ثلاثة وعشرين مؤتمرا منذ 1897 ، وكان آخوها المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مرة في 14 غشت سنة 1951 ، لبحث في القاهر مسألة الهجرة الى اسرائيل ومسالمة حدودها .

وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعا دراسه الحفظ التي تؤدي الى تاسيس مملكة صهيون العالمية .

وكان اول مؤتمراتهم في مدينة بازل بسويسرة سنة 1897 برئاسة زعيمهم هرتزل ، وقد اجتمع فيه نحو ثلاثمائة من اعلى حكماء صهيون كانوا يمثلون جميع جمعة يهودية ، وقرروا فيه خططهم السرية لاستياد العالم تحت حج ملك من نسل داود ، وكانت قراراتهم سرية محاطة بانشد تواع الكتمان والتعطف الا عن اصحابها بين الناس ، واما غيرهم فمجبورون عنها ، ولو كانوا من اكابر زعماء ليهود ، فصلا عن تصح اسرارها سرا ، وان كان فيما ظهر منها ما يكشف بقوة ووضوح عما لا يزال خفيا

وقد نشر الاستاذ محمد خبسه بعض اصول الكتاب بمجلة الرسالة المصرية تحت اعداد 856 - 858 889 - 862 عام 1949 - 1950

وقد عرف في حيه انه ما من احد ترجم هذا الكتاب او عمل على اذاعته باى وسيلة الا انتهت حياته بالاعتقال او بالموت الطبيعي ظاهرا ، وازدعت هذه هذه اشباثة بعض الناس ، ومنعهم ترجمه ،

وما تعرض انسان لترجمة الكتاب وشراء الا تعرض للحملات الفعنة من للصهيويين وصنائهم ..

فاسروتوكولات هي المحفظ الذي وضعه رجال المال والاقتصاد اليهود لتحريب المسيحية وابابوية ، تم الاسلام ، وبعد هذا لتحريب الذي قسرو اصحاب البروتوكولات ، ان يتم في خلال مائة سنة ، اي قبل 1997 ، يعتقد اليهود الصهيويون انهم سيستولون على العالم ، ويقيمون منكا يهوديا داوديا له من الحيلة والوسيلة ما يمكنهم وهم اقلية ضئيلة ، من حكم العالم باسمه حكما اوتوقراطيا ، ولا يجاور الدين اليهودي القلمودي دين آخر ، لا مسيحية ولا اسلام .

ثم تنب الحفارة القائمة نسبنا تاما .. ا .

معى بروتوكولات حكماء صهيون ؟

هذه الكلمات الثلاث تؤولف فى مجموع العاطفيا
ثبنا اجنبى الزى والصفة ، حروفها من حروب الهجاء
ولكن مؤداها غامض .

١ : بالمعنى المقصود من « بروتوكولات » أي الصيغة
التي دونت بها مقررات العصبة المروفة « بالحكماء »

ب : وبعبارة حكماء تعني عصبة كبراء اليهود
السرية ، التي تجدد كتابها الحي في اثناء الثورة
العربية ، روالف سيورها في منتصف القرن الماضي
في أيام كارل ماركس ، ونشطت نشاطا خاصا في روسيا
التيصرية في الربع الاخير من القرن الماضي ، ثم عثدت
مؤتمرها الصهيوني العالمي الاول في العقد الاخير من
القرن المذكور برئاسة الدكتور تيودر هرتزل في بازل
1897 .

ج : صهيون ، صارت كلمة صهيون مع الزمن
معناها الحكومة اليهودية الدينية .

د : « عشاق صهيون » أو « احياء صهيون »
منظمة ملتبسة حمية رهيبة ، انشئت في روسيا بعد
منتصف القرن الماضي ، وانتشرت في داخل روسيا ،
وقامت بالحركات السرية لهدم التيصرية ، كما انتشرت
لها فروع عديدة في الخارج .

ثم يسير الكاتب الاستاذ عجاج نويهض في الجزء
الاول مسجدا عن الكتاب الاربعة ، واسباب غمعة العرب
عن البروتوكولات ، وعن وضع ايلاد العربية عام 1919 ،
وعصبة الامم ، ثم يعقد في هذا الجزء فصلا هاما عن
النظم بوضع البروتوكولات ، ثم اعتراف ويزمن من
البروتوكولات هي : « المؤامرة اليهودية للتبرير »
تسلط على العالم ، وفي الفصل 23 تحدث المؤلف
عن حياض الصهيونية المصطنع للمساومة بين بريطانيا
والمانيا وفرنكا 1914 ، وعن الصهيونيين ودعاة
انطوريانية من الترك ، واستعمال النفوذ اليهودي في
الدولة العثمانية من 1908 - 1914 ، وعن مخطط
التوسع الصهيوني من المتوسط الى افرات ، وموقف
فرنسا من الوطن القومي ، كما تحدث عن وضع
أرميشكين في نوفمبر 1913 - وقد حلت التكتبات
شركيا ، وصار حديث اقتسامها نهائيا شاملا بال
اندوله الكبرى الطامعة - كتابا صغيرا سماه البروغرام
الصهيوتي السياسي الذي لم يقصد توزيعه على العالم ،
بل على حملة عقيدة النجوع والافتحام .

وقد استطاعت جريدة فلسطين العربية في يافا
اذ ذلك ان تحصل على نسخة من هذا الكتاب ، ونشرته
الى العربية ، ونشرته نياما ، وهو مؤلف من فصول
موجزة ، كما نشرته مجلة المار الاسلامي في القاهرة
في عددها المؤرخ في فشت 1914

وقد علق اذ ذاك على هذه الفصول العلامة الكبير
المرحوم السيد رشيد رضا في مجلة المار ، والحرب
اسامه كانت قد فتحت رباحها في برويا بقوله :

« لو لم ينشر من هذا الكتاب الصهيوني الا هذه
الفصول لكف من يعسر من اصحاب الفلسطينيين
وعمرهم . عمرهم . وسالوا . لهدم هؤلاء الصهيونيين ،
وليعلم من لم يكن يعلم دين هذه الامة وتاريخها ، ان
الصهيونيين اذا تم لهم ما يريدون ، فانهم لا يقفون في
ارس اليماد التي يؤسسون ملكهم العديد فيها مسما
ولا نصرايا ، وليس ارض الميعاد او فلسطين عندهم
ما نسميه نحن الآن فلسطين فقط ، بل هي في همهم
وتحديق كبهم الدينية تمتد الى سوريا حتى النهر
الكبر ، أي نهر افرات ، قبله بلاد لا يحوز عندهم ان
يقيم فيها احد غير الاسرائيليين »

ثم انتهى الى قوله : « فمادام عسى ان يفعل العرب
اصحاب فلسطين من اسباب المحافظة على وطنهم
واملاكهم فيه على تعرقهم ، وجهن السواد الاعظم منهم
بكنه الحمار ، وكه قوة مزاحمتهم ؟ »

ثم مضى صاحب المنار في زياده استنبه بعبارة
مؤلفه موطنة

والحقبة ان ما قاله السيد رضا من هذا الكلام
سنة 1914 هو يعينه الكلام الذي يصح ان يوجه الى
الامة العربية في آسيا وامريقا اليوم .

وفي الفصل الثالث والثلاثين يذكر الاستاذ عجاج
نويهض ثلاث معايلات خطيرة تكشف لنا عن كثير مما
ليطن الصهيونية وتحميه ، تلك المعايلات التي تم بين
ليابوية ويوسن الصهيونية

لقد تمت تلك المعايلات المهمة بين :
قداسة البابا بوس الماشر ، قاله هرتزل 1903
قداسة البابا بندكت الخامس عشر ، قاله
سوكولوف 1917
قداسة البابا بندكت الخامس عشر ، قاله
ويزمن 1921

وبهذه المعايلات يتم الجزء الاول من المجلد الاول
ورليه الجزء الثاني الذي يشتمل على ترجمة تصوم

البروتوكولات ترحبة توافق نصوص الطبعة الانجليزية
الصادرة والثانية الصادرة عام 1958 للسيد فيكتور
مارسون

وهو يتصل على اربع وعشرين بروتوكولا حيث
استغرق من 179 الى 292 صفحة ، وقد اخبره
شعلاق عن الجرائم الخمسة في محفظ البروتوكولات
وعن رؤوس الحزاب في المحفظ
ولا شك ان اصلاح القاريء العربي على
البروتوكولات يشير في نفسه الرغبة لكي يسم ما هي
تأثيرها ومصادرها ؟

فهل تكون تلك الشائعات والمصادر من عمل قرون
او قرنين من الزمان ؟

وقد انما بالكشف عن شائعات « البروتوكولات » كان
لايد من تناول « التوراة » و « اسفار العهد القديم »
من ابواحي التي كتبت بها الحقائق ، ثم البحث في
العائقة او العرب الاولين في سيناء وجنوبي فلسطين،
وما كان هناك من اول الحروب واشدها وابقاها على
الزمن بين عرب العمالة وبين اسرائيل الى انسى
السلي ، وقصة استير ومردحاي في البلاط العارسي،
وبطولة الامير العربي العماليقي « هامان » الملعب على
التوراة « بالاجاجي » وبطولة الامير العربي « حنم »
في السامرة عند عودة اليهود من السبي بمساعدة من
بارك لايم قار ، انكسر الذي دمره يوحد باسم ملا
الكندار ، سرى كيف تشاب في ايام السبي ، الجراتيم
الاولى التي جعلت بفعل الزمن تطرد وتسمو وتتحول
الى ما سمي « السمود » وهذا بالنالي كان ملقى
بشبع ومنه استمدت البروتوكولات روحها وهدفها
وعنايتها

هذه الابحاث ان يحبه ابي هي موسوع اخرى
التي ليس حاميها او حانية ، وانما هي ضرورية
للكشف عن الحقيق للهدوء ، وفكر وسيلة ، لاسهل
الى ذلك .

والجزء الرابع يبحث في منا الهندين نسل
العهد المسيحي ، وتكشف القطاء عن « القباة » اربعه ،
و « القهال » و « التحمائية » و « الميمونة » ، كتاب
« الاشواق » و « الزوهر » ويتقدم تراجم يوسف
مده ، وموشعوري ، وبزرانلي ، ويختم بوصف مؤخر
بحركة من « الكتاب المقدس » الى العربية في سرور
في عرب اديسي .

المجلد الثاني صفحة 190 .

لغريب « عند اليهود » ونيو . وكفره وانجاس وبيانه ، ويطلق عندهم على غير ايهودي

وقد اسوقني اناء قرائي للكتاب البروتوكول
الثاني (1) الذي تصوره اليهود وهم وراء كل مذهب ولسنة
ونظرية وكل نشاط انساني ، كما يصور نظرتهم المعانده
الى الاجناس الاخرى حيث قال :

« اما القويم (2) فقد بعدت الشقة بينهم وبين ان
يكروا قادرين على الاهتداء الى الحكمة بالملاحظة
اتاريخية غير السحيورة ، اذ جل ما تبلغ استارتهم
به هو طرق النظرية على سبط رتيب ، دون ان يجمعوا
في تليلت العين الفاحصة الناعلة على مدار انتاليج
الحوادث . فليس بنا من حاجة ، والحاله هذه ، ان نعيم
لهم كي وقرى - فلندعمهم في حنهم وما يشتهون ويحبون ،
حتى تاتي ساعة اقتناصهم ، او يظفوا يعضون على
الامال تنتم بهم من مشروع خيالي الى آخر ،
وشاهون بدكريات ما سبق لهم المنع به من لباد ،
وليق هذا كله دورهم الرئيسي الذي يمتسون
وقد يبحث في انفسهم بان مائدهم من معلومات نظرية ،
انما هو من حر محصول اعلم ، وما دام فرضنا هو
هذا ، فنادا بواسطة صحفا ان ترسخ فيهم الاعتماد
بصحة ما يحملون من نظريات وآراء ، بما اهل الفكر
متهم « مسفحون اذهاء بما لهم من حظ للمعرفة »
وتراهم ، وهم غفل من الاستعانة بوضع لتجربة على
محدث المطبق ، يدفعون الى وضع نظرياتهم موضع العمل ،
ولكن ما هو في نظرهم علم ومعرفة ، ان هو في الواقع
الا ما عني عملاؤنا الاختصاصيون بتصنيفه لهم بحظ
ومهاد ، وهيء هذا كله لتصور انفسهم به على الاتجاه
الذي تريد ...

انكم ان تعتقدوا ، ولو للحظة واحدة ، ان
ما نقول لكم هو من الكلام القليل لحيوي - فما عليكم
الا ان تفكروا في ما صنعنا لانجاح النظريات البروسيه
والماركسيه ، والنشيه . اما نحن اليهود ، فما علينا
الا ان نرى بوضوح ما كان لوجهاتنا من اثر خطير
في التلبيس على افهام القويم في هذا المجال »

ولا بد لنا في منهجنا هذا ، ان نأخذ بعين الاعتبار ،
ما عند الامم من طراز فكر ، وحلق ، ونزله ، واحده
وانما نفعل هذا لكي نحترب به من الابلاي في
معالجتنا السياسية والتوجيه الاداري ، فلا نعثر ولا
نكسو . وان انتصار منهجنا ، المورعه احرازه على
محبب اديحي ثورنا ص - كل باعه - برانها
منه ، حسب امركة الشعوب التي تقع في طريقه .

انتصارنا المتوحش ، قبل يشمل ويحيط دون ادراك
القاب ، اذا كان تطبيقا للمهج ليس ميبا على الاحكام
المعدة من صفوة دروسا الماسية ، نطبقها من غور
الحاضر .

ولا بغنى ان في ايدي دول اليوم آلة عظيمة
تستخدم في خلق الحركات الفكرية ، والنيارات
الذهنية ، الا وهي الصحف ، والمنع من عمله على الصحف
التي في قبضتها ، ان قباب تصيح مطالبة بالحاجات التي
يغرض عنها ضروره وحيويه للشعب ، وان تسقط
شكاوي الشعب ، وان تثير النفقة وتخلق اسبابها .
اد في هذه الصحف يتجدد انصار حرية الفكر والاراي
غير ان دولة العويم لم تعرف بعد كيف تسجل هذه
الآله ، واستثنا عليها حق ، وبواسطة الصحف تلك
القوة التي تحرك وتؤثر ، وبقيتها وراء الستار ، مفرح
لصحف ، وكفنا مليء بالذهب ، مع العلم ان هذا الذهب
قد جمعاه مقابل سحر من الدماء والعرق للتصبي .
نعم ، قد حصدها ما روعا ، ولا عزة ان حبس وعظمنا
التضحيات من شعبنا . فكل صحبة منا انها لتعاهي
عند الله الفا من ضحايا العويم . اه

ولقد تعطن الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد
لهذا الاسلوب الخفيم الخطير الذي يستعمل في ذهنية
ومقول اناس في مقالة شررها في جريدة الاساس عام
1950 تحت عنوان : اليهودية . لجانب المرض منها
قال ما نصه :

« ولن نعلم المدارس الحديثة في اوجية ما لم نعلم
هذه الحفظة التي لا تثبت فيها ، وهي ان احبا من
الاصابع اليهودية كاشنة وراء كل دعوة تستحق بالقيم

الاحلامه ، وترمي الى هدم القواعد التي يقوم عليها
مجتمع الانسان في جميع الازمان .

اليهودي كارل ماركس وراء الشيوعية التي
تهدم قواعد الاخلاق ، واليهودي دوركهيم وراء علم
الاجتماع الذي يلحق نظام الاسرة بالاضاع المصطنعة ،
ويحاول ان يطل آثارها في تطور العقائل والآداب .
واليهودي او نصف اليهودي جان بول سارتر وراء
الوجودية التي نشأت معززة لكرامة الفرد فخرج بها الى
حيوانية تصيب الفرد والجماعة بافلات الفسوط
والانحلال .

من الخير ان تدرس المذاهب الفكرية ، من الارباب
الفكرية كلما شاع منها في روية مذهب جديد ، ولكن
من الشر ان تدرس يساريها وظواهرها دون ما وراءها
من عوامل المصادمة العارضة ، والتدبير المصنوع .

وتعبد ، فقد اعطيا لقاري الكريم نظيرة
مختصرة من كتاب « برونوكولات حكماء صهيون »
واستعرضا في محاورهم ما جاء في فضولته من حقائق
مذهلة ، وصور مغرقة ، مارين على بقية الايوان
والنصوص مرور المومنين على الصراط راجس من
ايقاريء الكريم ان لا تنوته وراء هذا الكتاب الرثع الذي
يصور المحفظات الصهيونية الرجيه مد يد له .
العزة والاسلاميه والعالم الاساسي .

وان الامة العربية ، والافكار الاسلاميه ، متصورة
باني الله ، مهما تحدر الطامة ، وطال الليل ، وتعد .
السر .

وشكرا مره اخرى للاستاذ الكبير السيد
محمد - دويحي على تفصلي له ولطفه .

الرباط : محمد نعيم الله

شعراء اليمن المعاصرون

تأليف الأستاذ هلال ناجي
تعليق: أبو سعد

ونحن نقرا لكثير من أدبائنا من خلال ما ينشرون لكن ذكر ادعاء اليمن يخفى عما يحكم بعد الدار ، وقد صاعف من رغبتنا بالخصوص لنطلع على انتاجهم ما كنا نعلم به من معة روحية ونحن نجتمع بنسراء يسر شيوخهم وشبابهم ... لقد كان شعرهم يتم بالاصالة من جهة ودائرة من جهة أخرى ولم يقتصر ناجي على تقديمه للمفسر اليمني بمناه المتعريف ولكنه تجاوزه كذلك لاعطاء نظرة عن التطور الفني في شعر اليمن ...

وقد كان للأستاذ ناجي الفضل في تقديم هذه اسافة لبحاجة من الشعر اليمني المعاصر ، فترجم للشاعر ريد الموشكي ، والشاعر الزبيدي ، وأبراهيم الحصراني ، والشاعر النردوي ، وأحمد النامي ، ومحمد عبده عالم ، ومحمد علي لقمان ، ومحمد سعيد جرادة ، وأندريس حنلة ، وعلي عبد العزيز نصر ، ولطفي جعفر احسان ، وعبد الله هادي سبيت ، وأبي بكر العلوي ، وعلي أحمد باكثير ، وصالح الحامد ، ومحمد الشاطري وحسين محمد البار ... ثم عبده عثمان وسعيد الشيباني ومحمد نعم غالب وأحمد الحابري ومحمد الكريم الصبي ومحمد الشرقي ...

وإذا كان اختيار طائفة من الشعر وانتقاؤه مما يصعب في بعض الأحيان تفهيرا لاختلاف الادوات والإمروجة فإن الأديب ناجي عرف كيف يختار ما ينبغي أن يقرأ ، ويكفي دليلا على السبب اختياره كما يقول الشعر العربي ...

اصدرت مؤسسة المعارف (بيروت) كتابا جليلا الأستاذ الادب هلال ناجي يمتد في صدر الدراسات التي تلقي صورا على قسم مجهول من التاج انشاء العربية سواء منهم الذين يعيشون في اليمن نفسها أو في جنوبها المحتل . والأستاذ ناجي من مواليد بغداد ومن الأدباء اللامعين الذين قرأنا بهم كثيرا من الآثار العيسة ، أذكر منها على الخصوص دواوينه الشعرية العجرات يا عراق ! ، ومرقا الذكريات ، وساق على الدانوب ، وأغنية حزن الى كركوك ... هذا الى كنهه ! يغير قلوب ، و7 قصص عن اليهود ، وشعراء معاصرون ، وصفحات من حياة الرسامي وديبه ، والثومية والاشتراكية في شعر الرسامي ، والرهاوي ودوياته المفعود ، وأثر النكه في الشعر العسطيني ، ومحنة لعكرى المرق ، وحس لا سي ، ود ... والناصرى ... وأخيرا ، شعراء اليمن المعاصرون ... وهو الى جانب نشاطه الادبي يشيوا منصبا دبلوماسيا مرموقا لدى الجمهورية التونسية ، واحداثت الى الأستاذ ناجي لا يقل معة عن القراءة له فهو يقبض حيوية وتشاطا وقد تفضل فاعادنا كتابه هذا فاعيد اليها ذكريات عن مجامع الأدباء وأحاديثهم سواء بالقاهرة أو بيروت أو الكويت أو بغداد .

ومن الآن نقول أن البعثين الذين دعوا بالأستاذ ناجي هيا اللدان شعرهما كل أديب عربي شوق لربط نفسه به وبين اخوانه في باقي أجزاء البلاد العربية . ونحن نشعر فقط على الكثير من ادبائنا في مختلف الجهات بيد أن تعرفنا على أدباء اليمن السيد قليل ،

ومع هذا نجد وجداني في حيرة وأن أريد أن
أختار من هذا المختطف بعض ما يروق ، ولهذا فخصي
بأن أحبس على كتاب تكفي ببعض ما يسمح المقام
باستعراضه . ماأختار من شعر إبراهيم الحضرائي
هذه الأبيات التي قالها وهو يجوز في شوارع دومة
وكان يحس آثاءه بالحدران والسبيل تنظر إليه
مغمرة به تسمى العليدي وسماه ملامحه مكررة
وجوز هذا الجسم بحف النادم من أرض سما
المتحدر من أقال حيدر المس من أرض يلقى
والعصيدة بعنوان : (يسي في روما)

تسماعل الجندران يسي
وأنت باحتها أطوف
من ذلك الوجه القريب
وربك أصبح أحسن

حي يسي حور
سنة من الماضي طوب
أعبر لي سمراته
والرعب والفلسو حلف

ب مهند الرومان هذا
من حسن الرمن أحسن
من عهد حمير لا مران
برومب أو عهد حوروا

وأحرم حرج المسك
ر به كاد برسف
أعني يروما حائر اخ
طوات لي مع كفيها

يحيى الكلمات كالأعم
في يومه بطوف
الدار تذكروني ولكني
ماكينا شعور

أشدو فينكر حرها
شدي وتلفظ السوف
ومن حيف شعر أفرس بن حنلة :
(الانحلو أرايا) قوله وهو يعبر عن بعض مشاعره ،
ومثل هذا شعره يقول الأستاذ هلال - لا محال له

في دنيا النصحي طبعها . قال من قصيدة عنائها
صرحه شعبه

أبها الناس أيقوا
أنها الدنيا Finish (نهاية)

كف رمسوس
هنا رز Fish (سمك)

قاسر طسه سحوب
حمر أسور Red sh أحمر

من قصيدة دالة حوسه على أنه غير سي أحمد
ب كثر الأستاذ علان العاسي وهو في مشهه بالكبوس
د حاد وعده من العرب ساسي

بحقيقة نعل من النور حاقه
و د ك لانا غير أسبي
معيهم على ضيم وانت مجامدا

والاستاذ ناضي لم تكفي في دراسته لانتاج
الشعراء اليعتبن بمجرد العرفي وأتجبل ولكنه
كان يجاوزه أحيانا للمثارة بينه وبين أشعراء
الأخرين ، ومن هذا القيل ما أورده عن ذكر أشاعر
سالح العامد ، فلقد قرأ بين قصده « على

الناطس »
وانرج نملأ بي الفد
الرحب اشربة الحجاب

وبين قصيدة لامية للشاعر العربي محمد الحلوي
أين من عيني هاتيك اللاني
خاطرات في برود من دلال ؟

وقد قال الأستاذ هلال مضا : لو أن صالح
الحاند وأذن قصده بقصيدة الحلوي لد تهاش
وسمها

أحقيقه أن نشر هذا الكتاب سيمدع الأدباء
العرب على التعرف على أخوانهم في اليمن بالذات ، وأن
ما نعرفه في الأستاذ ناجي من نشاط وحيوية لحملها
على الاعتقاد بأن ما يتحجب به انحرافه العربية من
دراسات لابد أن يكون في المستوى الذي يشهد الأدباء
في الشرق والغرب .

الرباط : انوسعد

ادب و فکر

ای اپنے سیر لشکر؟

للأستاذ زهير مبارك

و يرفع مع قدر شعيرتين مع بعض
وحتى عن مذهبهم ، فلهذا من غير
كثيرا ما تكون موجهة الى بعض
شبه الارتباط بفتح المدارس ، التي
وتتخذ طريقها الى تحقيق اغراض
الى ذلك فكتاب المنشآت ، لا
وهذا نذهب بغيره بغيره ، هذا

وكتب « الشعر العربي من بوذر » ، ١٩٤٤
لاستاد « بيير بومدقر » Pierre Boisdore
في الحقيقة حقة من شروع كبير بحثي طوال الإذد
العربي ، صغر منه كتابه عن الشعر العربي لعل
الذد سنة ١٩٦٥ .

[illegible]

لحن الأصوات لم ترتفع قط يمثل هذه الحمية ،
مساحة من مخبر الشعر والشعراء ، فلقد تعد الشعر
في مختلف الحقب التاريخية ، أسى أنواع التعبير ،
وحظي الشعراء بذلك بالمكانة العالية في مجتمعاتهم ،
لا شيء إلا لانهم شعراء ، والأمر أوضح في شعوب
عربية منه في شعر آخر ، سيد أن موجة عالمية ،
يجتاح أفكار أشري ، تصد عن الاهتمام بالشعر ،
مرارة أو معاناة ، فكثير من كانوا يراولون الشعر ،
بحر يوا عبه إلى ألوان أخرى من قبيل الأدب ، أما
الجمهور فقد انقسم ما بينه وبين الشعر ، ولم يقم في
عداد عشاقه إلا قلة من يرتبطهم به روابط المهمة ،
كأنشطة الأدب ورجال النقد . والأصوات المرفوعة
بعادة مكانة شعر في المجتمع ، تحاول العنود على
وسيلة ، تجدد بها الصلة ، بين الشعر وأنحسرون ،
لا جمهور المدرس من أساتذة وطلاب ، بل عامة الجمهور
من مستمعين المطامعة ، لكنهم لأسباب مختلفة لا
يطالبون الشعر ، أو تخشوا عن مطالعته بعد الأقبال عليها
فترة من حياتهم . ومن هنا انتهت جهود بعض من
رجال الأدب ، إلى تأليف كتب النسخات الشعرية ،
وقد ظهر أحيرا كتاب من هذا النوع عن « الشعر
الفرنسي من يودوليفر إلى أمانا »
« La poésie française de Beaudelaire à nos jours »
الذي لمبدل فرنسوا توريسيه F. Nourissier
بصدده ، في مقال له في صحيفة الأخبار الأدبية
« Les nouvelles littéraires » بتاريخ 19 سابر 1967
قائلا : « ما ذا يمكن أن تؤدي كتب المنتخبان من دور ؟

الحديث ، والا لاصح هذا ترديدا وتقليدا لا ظم له ؛
وانما يعني ان هذه اجئدة ، تنسب الى القديم ، أي
انها نابعة عن « الاتصال » ، وهذا مقبول ، ما دام
الاتصال « هو اتصال الحياة ، اتصال القلوب انماصة »
بمع ان الطريق يبدو طويلا ، ينتظر الى المسافة الزمنية
التي تفصل بين فيكتور هيجو مثلا وسال جود بيرسي
Saint John Perse وقد تبدو أطول يائسة لغيرهما ،
ولكن الطريق رغمًا عن ذلك - كما يقول الروي - يبقى هو
هو على الدوام ، قصة احراقات ربما بدت مفتحة ، إلا
انها ليست غريبة عن اماضي كليه ، بل لها فيه جذور
، أصون . وهذا يعني ان رجوعنا الى شعراء الماضي ،
ليس شيئا في المجهول ، بل انما عاثرون على ما يمس
بناصلة أي السير الحبي ، بحايضا الشعرية ، كما انما
في هذا الماضي ، من وجه آخر ، تعثر على كل الارهاصات
التي نحتت عليها خطوط حياتنا المحتملة الراهنة .

سنتكف بهذا القدر ، مما نكتب حول الشعر
الفرنسي ، هذه الأيام ، والجهود التي تبذل قصد ربط
الصلة من جديد بينه وبين الجمهور . ولنتطرق الى
الموضوع من زاوية التي نهتم ، وهي زاوية الشعر
العربي ، لسنا ندع في الامم ، لموجة الانصراف عن
الشعر يحتاجنا ايضا ، والاسباب تزيده أشد الارتباط ،
بالاسباب التي جعلت جمهور فرنسا ايضا ، تنصرف
عنه ، مهما تتخذ هذه الاسباب من ألوان محلية . والامر
عندنا أخطر ، ذلك ان قارئ الشعر ، لا يمكن ان يتوفر
على ذوق سليم ، ويصبح بالتالي قارئا ، إلا اذا توفر على
بعض شعرية . ولكن هذه الصدفة حتما لن تأتي من
الشعر الحديث وحده ، لأنه ما يريد تدومه أولا ، ولأنه
يمس كل شيء ثانيا . فهل تعود الى القديم ؟ لقد قرى
اذهان الكثير ، ان شعرونا الحديث ، هو انفصال عن

شعر الماضي ، أو يجب ان يكون انفصالا عنه . وواضح
ان فكرة الانفصال تتعامل عن معنى التطور ، وتؤدي الى
اقامة هوة ، بين اماضي والحاضر . ومما قوى هذه
الرعة عند البعض ، ما يوجد في الشعر العربي ، من
ضروب المديح والحماسة وانفزل ... حتى ليذهب
البعض ، عن معرض فهم ، ان يكونوا على اوتق
صحة ، شعرا قديمه وحديثه ، الى الدعوة الى
« ثوره » ، ولئن نامس هذا ، فليس لاصحاحه سيادي .
نصعد للقاش . وأما قصدنا هنا فهو استلميح لفكرة
الانفصال ، التي يراها البعض ما بين قدينا وحديثنا ؛
والتي من نتائجها ان كثيرين لا يفهمون شعر اليوم ، ولا
يرميون في فهمه ، لا شك ان ما اتنا على ذكره ، من
جهود لحيلة الشعر الفرنسي ، يلهم ان نقول اننا
احرج ما نكود . الى كتبه من هذا النوع ، كتب جامعة
بسخية اجود الساذج ، تسلكها في فكرة عامة ، تؤدي
آخر الامر ، الى احلال الاتصال أو اظهاره ، وإلى
سجلات جمهور عفاه حرسه . أي الشعر من
حديث ، أو لا يعني كتب مسحات مدرسه .
بل ربما شعر حرة من جمهور عفاه العفاه
لايس متحررين منها أصلا . ولا اذكر محاولة من هذا
النوع في الشعر العربي ، سوى محاولة طه حسين في
« حديث الاربعة » الذي كان اندافع اسه ، دفع الحقوة
المعمودة بين شباب ذلك الوقت والشعر القديم ، وهي :
محاولة لم يح صاحبها ان يمسها أو يزيد بها عمقا ، بل
لم يتج له ان يفيد النظر فيها عند اصدارها في كتاب ،
كما قال في مقدمته : اما المحاولة التي نريد اليوم ، فنبغ
ان تتعمق معطيات الحاضر بشكل أدق ، حتى تكون
استجابتها على نحو ومن واثم .

الرباط : ربيع مبارك

قصص العباد

نزيب البليسة

للاستاذ محمد بن أحمد الشماخ

من الزعماء الضلّاء المرابطين ، ومن جيلنا روح الداعية الحليل الخالد عبد الله بن ياسين ، وهذا حدث القوم بنحاطة وحماة سيد وجيه من وجهاء الصهاحين المحتجين في هذا اليوم السعيد ، ورج الآخرون يحسبون دعيهم سمعوا منك بسبقه لكنهم لم يحضروا بأنفسهم ، ولم يستشقوا عبرها . ولم يضيئوا حروخها ولم يواروا في التراب شهداءها ، ولكن الحدث كل بارعا وعالم مبتلى الأمور ، وحيرا كل الخيرة بالقائس وأصولها ومواقفها من الإسلام معذ الراس البعيد ، ومواقفها اليوم من العملية الكبرى التي تقوم بها جحافل المرابطين انظروا .

قال أحد الحاضرين من المحبين انفيان

— حدثنا ما عم عن الفرعواطين ، البلايين .
— يا أئمة في وليه أميرنا يوسف حفظه الله ،
وبما أنها ليلة السرور قدعني أنص عليك ما يضحك
— حارهم

شي أنص ركنه اليسرى وزحرج لثله قليلا
واقبل بنصت .

— والله ما سمعنا عن أياخنا باقوام انحرخوا
عن الإسلام مثل هؤلاء القوم ، علو كانوا أهل ذمة
لكن أربنا معهم حسب الشريعة المطهرة ولكن أنة
ملة ملهم ؟

قال الفنى السائل والغضب يطل من عينه :

— هل يصلون ويصومون ويركعون ؟
— نعم يصلون ويصومون ويركعون — مهلا ولا
تفعل . إنما ليست كلها من المروضات في شيء .
فالصلوات ليست هي الصلوات الجسدية المفروضة ،
والصوم حرام عليهم في رمضان وأحب في رجب ،
والركوات ليست هي الركوات الشرعية ، ولا وضوء

بحرف يد في بعض ورمح عن السواحي
— سمعنا منهم . ومن نحن نذهب إلى البصرة
معهم نحو حمص . ومنهم من يريد أن يذهب إلى
قمة عبد مشرق السعيد ، ورويدا حصص عبد
— من نحن من رواد من حضر له . وهي
سوسة السحاب البرصالي المنافر غير الفضلاء
لغيب . تهددها سبات رقيقة متعشة ، وتنعيبها
سير عينه السمر . لدعها بعد ذلك تنعم بالراحة
والرودة وعشاء لشر الوصاح . لقد علث القاطنون
عند شديدا في عقيد السح في هذا اليوم ، وما ذلك إلا
يهيئوا لأمة رواج الأميرة ي يلزم من انصاق السح
المختلف في أحلامه وأوائه امتشابه في طعمه .

وهكذا حسب المدة بعدة اهتاق من السح
بحري والتمر الجلقه امتدح الأواغ ، وبأباريق
بحسب حسب سائق . ومنهم من سحر شهي
وبتصاع اللحم أشوي الذي تسمت منه روائع
للحم الناقع تازجها نكهة الكامون الملمح ،
المثير لشهه الأكل .

لم يكن الحضورون يعرفون شيئا من التمتع
والتأنق عند الأكل ، وبذلك انصوا على الخيرات
بسمعه سبهوي بهاب حسب نسبه وأربور .
— سحر عبد السعد سرور بلاهم لرتقاء
— سبون الألقه عن وجوههم ، وأندين بررت بعض
الاحبة من أطواقهم اعادوها إلى ما تحت أشيئ
سعادته وأجلان ، إذ ليست هذه الاحبة إلا آيسف
شريفه من القرآن الكريم

ومن يركن الدعوة إلى السكوت ، فسرعان ما
نار سبهم حديث طويل مثير حول المعارك التي ثارت
مع المرعواطين ، الحبشاء ، والتي ذهبت بأرواح عدد

ولا طهارة ، وإنما يتبركون بلحم يصلي رؤسائهم -
لأجل الله حرموه وما حرمه ظلوه -

أما الفتي ليعبور ووضع يده على قبضة
سيفه كأنه يواجه واحدا منهم وقال :

— كيف ؟ هذا ضلال مبين !

استمع الشيخ واستمر يحكي ، ويده تشير إلى
الفتى المواجه له ، ن تهل أن للأمر يوما آت لا ريب

— أنهم يحربون على أتباعهم أكل رؤوس
الحيوانات كلها ، وأكل الدبوك ، كما يحرمون الزواج
من مات لهم بيتها يخلون الزواج من النساء بدون
تحديد ومحلون في نفس الوقت الطلاق عدة مرات -
يا لهم من محربين حالفين معاندين - أما الأهل يخلق
على عروسي ليلتنا وأبىر أمتنا (يوسف) ، هو لهايب
ومحن من ورائه يخلق القوم الضالين -

هو الأمير راسه (مؤكد استعداده) بصوت رقيق ،
دنى تأثير خاص على نفوس هؤلاء الحاضرين ،
أطرب القلب الفارغة والمحنات السرا
الداكنة ، الذين نفس صدورهم بالحساس الديني
القوي ، وتنعس قلوبهم بالإيمان الخالص ، بينما
أقرهم المذمة بملل من تحت الثياب البرق وأكثهم
المريضة الشديدة تتحسس قيصات السيوف من
شدة الشوق إلى استعمالها -

واستغرق الحديث كثيرا من التفاصيل عن
معركة (تلمست) وعدد الحاضرون أسماء الشهداء
الكرام الذين سالت جباؤهم عداء للإسلام الذي تفر
بناؤه النفوس إلى درجة ترضى معها الأرواح
بالضياء - أن الإراء تكاد تجميع على دعاء
البرعواطين في لعراك وأساليب حذاهم في الحروب
ما يتغلب من المجاهدين ثباتا عظيما ومجاهدة قوية
وصربات لا رحمة فيها ، وتسرع الحاربون المحبكون
ببصرون أخوانهم يتقط الصمت في موافق هؤلاء الأعداء
الإشداء - وبهذا لم يعد الجمع حثلا لزما ، الأمير
يوسف بن تاشفين) وإنما انقلب إلى ما يشبه المجلس
الحربي !

وعلى العكس من ذلك كانت مأدبة التمساء
صاحبه - تحمها بحسبها وقارح عروسة السدس
(زيب التفزاوية) ، أنها جالسة في أبهة وروعة ،
مستسلمة للمشقة التي كانت تحضب كلها وتقدمها
بالحناء إلى حدود الكوعين والكعسين ، معها اثنت

ترجين شعرها وتشمبضه بالعيب ، وأثبت في قوائم
ضفيريته حبات العقيق الأحمر والليان الأصفر وبعض
القطع القسية والذهبية ، شبرحتة إلى أسفل ، ومالت
الماشطة بعد هذا كله على الشعة السفلى فصنعها
يسود (الحرقوس) اعططر ، وعلى العقبين
مخاطبها أن الرقة في الواقع ترجع بانرا في بعض
الاحيان إلى رونق الشبيب السهي أما اللباس
فطاهره كلن عبارة عن ارضية بيضاء وورقاء طويلة
تتدلى جوانبها حتى الأرض ، أكملها بقصه حد -
نقى - من بعد سها - الحر مني الكثيران المضبان
لاعش للانظر .

في هذا الحس ما ذات كانت اعازمت بحلس
(الحسكات) (استقبير) ، ذات المشاء الطدي المشدود
الاطراب وسعير عليها نقرا رشيد مقشاهها مسحا
بيدا حلفت ثم يتقوى ثم يعود بنفس التدرج حلتا -
ومررت واحدة من بينهم تمشي على ركبتها لسؤدى
رقة ذات اشارات واهزازات يتحرك معها الرأس
والجذع بافداع ، بينما الكف قساهم بصرياه
تحمها واعطها -

وقامت لعروس بوقار ، وبذلال ايضا ،

وتنعمتها الاعين تشعف ومضول - إلا أن ذلك لم يؤثر
في حيوية اعازمت والرائقات والصربات بالكف ،
لقد تمجسهن على المني في مرحجن وسرورهن
بفتحة أحادة وأشيرة من رأسها في منقش الرقة
واللصمة - لكن الاستعراق في الطرب شمه اضطراب
وهيمات وبظرات محدثة ، فك أن العروسي عاذم
فخرجت على جماعة بليس مذهش : رائع - جميل -
أحد بالالاب - أن هؤلاء الصربوات لم يرس بعد
بل هذا الساس الحريرى المظم : الذي يشتمل على
قطع احسن تفصيلها وبرصيعها بالحواهر والبواتيب
انه ثوب تحتفظ به الاميرة بعد مدة - بعد أن -
اليه من سيده وجيهه رجعت من سفرتها إلى الاندلس

بهم من الاندلس إلى سرحه وسعد ورماف
والحضارة الباذخة ، لقد حكمت لها ملك المراه الكثير
العقيب بن أخير الاندلسي ، أخير قصورها ورساء
وسمها وحسانتها وسيدانها ومغيبها وأطعمها
وحلويتها وعطورها وريبتها وموسيقاها وأشاداتها -
لكن تلب نفس زيتب إلى ريارة هذه الدبر ، ولكن
لم تسعد من أحلامها تلك بسوى هذا الثوب العاجر -
الذي طالما تلمسته وحننت فيه وحلبت بسوس

سعد بن زيد بن مسعدة . وهو هو يوم السعد
تبعه وهي ثوب إلى زوجها الجديد يوسف العظيم
سدي تريد أن تضي في حبه وحبه والوفاء به إلى
النهاية ، أن شهرته طغت الاتحاد وبك من الناس
اعجابهم ، محبب بها أن تقرر بهذا الاحتيار الحاص
الذي وقع عليها دون غيرها من النساء ، إلى أمام هذا
الرجل مستقبل كبير ، فليها أن تكون له نية وليلة
وصيرة بعد الله !

ولم تطل الجلسة بالعروس بعد برورها بين
الحاضرات أيقظ جدابة ، ذلك أن المدعوين اختلوا
بصرهم بعد أن حدثوا النهائي للأمير المحبوب يوسف
- هناك قامت الماشطة وحدث بيد زينب إلى مخدع
روحها ، ولم يكن ذلك المخدع فخما ولا بالغ الاتقاه ،
وأما كان يسعدا مريحا يملبب الركوب إليه ، ولكنه
انقلب بتحول العروس انصدت البهية ، العبد
اللامع ، الرصينة الحركة إلى مكان يطو مقاما ما
تصور الدنيا كلها .

واسفل الأمير الشاب عروبه في لباسه
الصحراوي البسيط الذي يكون منه حسب مثالا في
الرشاقة وبماست العضلات ، وتعلل من ثامه عسان
براققان عنوننا السواد ، كان محقق بها من تحت
الضجيج المحتومين في وجه روحته الحسنة الرصينة
أقنى لثدي يفيضها نامسا بحائب سمرة القوة ، لكن
شعلة أديها الجم وهي تطفاه بصواع من اللبن
وقصعة من أسمر البهتان ، كما كان به إلا أن شرب
من تلك وتناول من هذه ، وكان لبقا غرمي على أن
يسرب من نفس القصعة وأن تأخذ الثمرة من يده
مباشرة ، وبذلك لمكن للأصابع أن تتلصق لأول مرّة
وجللسا على سدة مفروشة بلجاد ملل ثمين نظيف ،
وانحدرا وسدين لينتس وراء ظهرهما وكانت جلستهما
محدسرا جدا ، وعندئذ ظهر الانتهاج والاعتباط
واضحا في عيني الأمير ، وحاطنها ثابلا :

ما زلت أجد الله ، فليس لكرمه من حمد ولا
مهاية . لعبد شهور قبله لم أكن سوى حنفي من
جنود الإسلام المتفاني في جامة الشهيد سيدي عبد
الله - واليوم - بفضل الله - أصبحت أميرا
للسليين !

- ونعم الأمير ، الكل مجيع على حرك وتأييدك -
- لا تقولي هذا ، فالعبد ثقل والنسمة صعبة ،
ولكن ذلك يهون برحمتك بحاشي !

- أنا أمة لك ، أنا أمة لك باخلاص ، وحين

أقول أنا أمة لك أعني أنا أمة لدين الإسلام الحنيف
الذي طهر لي قسله وامتيزه على غيره -

أن الحظ كان معي سعيدا بينما أخط أسى
عبي المسكين لما ذكر الذي أرقى أن يطرط قيك .

- نعم مرط لمي لاكون من نصيبك هكذا ، انسى
سعد ، حيث أصبحت بك ، أما هو فليطه الله على
بهته في الصحراء .

- زينب أسهر - أنا كنت أملك في مشاكل الآمة
بمثل واحد ولكن الله الكريم منحني عقلا قيرا آخر
هو عقلك سبيل الطريق أهدني إلى المستقبل أن شاء
الله العليم لله - زينب هل لك في صواع من الطيب ؟
- لا ياس - استقني حتى يروى عطشي برك
لله ست .

* * *

أنهى الأمير يوسف بن تاشفين من الاحتجاج
لكثير مع رؤساء الأحماد من قادة المرابطين ،
وانتصت منهم إلى المعلومات التي راقوه بها عن حالة
حدودهم ، ومعتبر الإزراق بين أبنهم ، وملع مضاء
لأسلحة عندهم . كما دوسى خطط حملة مقبله بحفوز
بعض الرحالة الممارفين بدروب الصحراء وبسالك
لاطلس الوعرة ومنزل القرى الموجودة على الطريق ،
مع اثبات أسماء الزعماء والرؤساء وذوي المول
لمشكوك فيها - كانت صبيحة حافلة شعر بمدحها
لأمير سرورة ، الانقلاب إلى رتب لتناول طعام الغداء

كن اليوم ثمدت الحرارة ، لهذا كانت السيدة
رسيب محبمة من أعاء الملابس الفضفاضة ، ولا بأس
بذلك في حضرة زوجها ، وراحت تذهب وتجيء
حاده في أعداد ملثمة الأمير . تبرا وحليها ونحبا مشوبا
وبما بن جوع الأمير كان شديدا مقد كان في حلة إلى
ما يوطب لسانه الجذب من شدة الحر ويكثر الحديث
لهذا اتيل على صواع اللس الحائر بهم وشربه حتى
أخره شاكسرا حبه .

وانتاء تناول الطعام أعد على سمعها جميع
ما راج في الحديث من أحوال وأسرار بين القبلة
وقوي الرأي ، أنها وجد عندها هي أيضا أحسنارا
وأسرارا وجوانب من جفها الأمور التي لا تهم الرجال
عادة ولكنها تلفت نظر المرأة ونظمت آراء باقة على
كل حال ، لقد تقلبت زينب في بيوتات الحكم والزعماء
وخاطبتهم أقواما معطربين في معاداة الإسلام وأقواما
متفانون في حبه والإسمداد لتفديته بالمال والحسنه

نشاط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تفسير قوله تعالى : ان الله يمدد بالعدل
والاحسان فلانسان الرحالي الماروني

« يمدد سورة الاحسان للاستاذ عبد الله كنون
بمادة الاسلام للاستاذ عبد الرحمن الشكالي .
الاعتدال بين الحق والواجب في نظر الاسلام
د. محمد محمد الطنحي .

من آثار الرسول : الدكتور نقي الدين الهلالي
علامات ارادة الله على للاستاذ احمد عبد الرحيم
عبد البر .

وحده الله للاستاذ مولاي مصطفى العلوي
من وحي الذكرى للاستاذ عبد القادر المصراوي
القرآن آية الله الخالدة للاستاذ عبد الله الحراري
من اعلام الاسلام للاستاذ خليفة المحمدي
حكمكم من عند غير الناس . للاستاذ محمد محمد
بني

مؤلف الرسول الاعظم للاستاذ محمد عبد الكبير
بكر

الاسية والاحوية . جواب عن سؤال لورسي
سم. بوعبد والارشاد بورارة الاوقاف والشؤون
الاسية

اردمم ادر مد ر من السماء الى الارض للاستاذ
حمد الحمر

وسرنا ان نقيم عليه الاسباح اسي صدر بها
معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلاميه محسنه
لارشاد . قل سيدنا

تدشين مسجد الحي الحسني بالدار البيضاء

قام معالي وزير مرسوم الاوقاف والشؤون
الاسلامية الاساذ السيد الحاج احمد بركاشي بتدشين
مسجد حي الحسني بمدينة الدار البيضاء .

وقد رافقه الى المسجد الكونويل السيد عبد
السلام الصعوي عامن مئتمنه الدار البيضاء اسبق
والسيد الحاج احمد يتجلون الثالث الاول لرئيس
مجلس البلدي والكاتب العام لمعملة ولاستساذ
لجاي ناصر احسن مئتمنه الدار البيضاء ولسماده
رؤساء الانعام بالمعملة و عدد شخصيات

وتقدم السيد الوزير الى سب المسجد لتدشينه بـ
صلاه الجمعة مع اصليين وفي تيمله لصلاه رمعت
اكنه الضراعة الى الله حلت قدرته بالدموات
الصالحه لصاحب المعلاة الملك المعفور له محمد
الخمس طيب الله نراه ، وبورث سره جلالة الملك
المصور بالله مولانا الحسن الثاني ، ووني عبده سمو
الاميرسيدي محمد .

في الحداد الثقافي :

صدر العدد الاول من مجلة الارشاد التي تصدر
عنها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه .
والارشاد مجلة شهرية تعنى بالقتيب الشعبي
والنوعية الاسلامي ، وتكتب بملوب مسط بيمتومي
بنا العرص الذي تهدف اليه ، وهو نشر مبادئ
الاسلام ، وكومه فيما حله يساير مقتضيات التطور
ومقتضيات الحياء في كل عصر .

ويشمل هذا العدد الاول على المواضيع الآتية

تليق الرسالة الإسلامية ومعاليم الدين الحنيف وحب في كل زمان ومكان ، وقد من الله على المسلمين بأن وفق صاحب الحلالة والمهابة غصن النوح الطوبى الشريف أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله إلى الاهتمام بذلك وجعله من الأهداف الرئيسية التي تسعى إلى تحقيقها من أجل حياة أفضل .

« ونظرا لما أولاها الله من شرف لامامة » وانط بنا من وحب المحافظة على شعار الدين الاسلامي الحنيف ، أصدرنا أوامرا لوزارةنا في عموم الأوقاف في نطاق تنمية الوعي الاسلامي وتيسير أسباب السعادة للشعب بمواصلة حملات الوعظ والإرشاد بجميع جهات المملكة وبناء المساجد بالمدن ولقرى والأحياء المغترة » .

وسيطقا لتعليمات وإرشادات صاحب الحلالة الملك المعصوم .

ولسيعم النفع وایصال الخير إلى قلوب المسلمين بالمعروف وحارجه فقد صدرت الأوامر السامية أخيرا لهذه الوزارة بإنشاء مجلة دينية ثقافية لخدمة تكتيب مسلمي مسجد ويكون مشكوة ليستوفي منها العرض الذي تهدف إليه وهو نشر مبادئ الاسلام وكونه دينا حالدا يسير بمقتضيات التطور ومستلزمات الحياة في كل عصر .

وبناء على توجيهات هذه اللجنة فقد تم إنشاء مجلة اسلام والتعريف بأفكاره ومواقفه من التقدير الإسلامية عموما وكذلك لتعريف بالاصول العامة بشريعة الإسلامية .

وتشتمل على مقالات خاصة بالسيرة النبوية ومواقف الرسول عليه الصلاة والسلام في تليق رسائله وعلى ترجم وخدمات رجال الاسلام في مختلف العصور ويختص ركن من أركانها بالتصايف

الاسلامية التي تخص الجانب الاجتماعي والروحي كالمعاملة في الاسلام وموقف الاسلام من الحوائص الأخلاقية وما إلى ذلك ، ويحصر باب من أبوابها للحواف عن الأسئلة الدينية التي ترد عليها .

وتتميز الفائدة من لجنة التحرير المكونة من أستاذة متخصصين في الدراسات الإسلامية والتي تشرف هذه الوزارة على أعمالها رأت أن تكتب أو تترجم بعض مقالات المجلة بالفرنسية حتى يستفيد منها المسلمون لمعرفة سهم من التفقيس بهذه اللغة كما تترجم كذلك معاني بعض الأحداث النبوية والاسات القرآنية .

وان هذه المجلة المغربية لتقدم بالشكر والامتنان لولي نعمتها حمى حمى الوطن والدين والسماء على مصالح المسلمين أمير المؤمنين الحسين الثاني اذله الله ، راجية من اسمااء الاعلام أن يمدوها بما يرويه صالحا لها من انتجهم لأنهم كذا يعتبرون مسؤولين على نجاح هذه الدعوة الإسلامية التي أنست من أجلها هذه المجلة

والله لسأل أن يحفظ ملكنا الهام وبرعه بعينه التي لا تنام فهو حفظه الله لا يالوا جهدا لجمع الوية لاسلام عائلة خمتة في هذا لند الامير اندى يدين به هذه النهضة الدينية العلمية اشاركه انقى ثم يحق أنعانا لحضنا الروحية والتأنيبة فكم نل ويدل امر لله امره من محوودات : وكم يعطي من وقته العالي الثمين ليدرس قمودا الأوتاك والشؤون الإسلامية ويصدر في تأنيبا تعليماته السامية ، أمد الله مولانا لألمم بعونه وعنايته وجمل هذه المجلة من حسناته وحفظه في ولي عهده الامر الحسل سيدي محمد أنه سمع محيب .

أحمد بركاش

أخبار

✽ ر. المغرب الشيخ شقيق بومد ، المميز اللساني الذي وعدته الحكومة اللبنانية الى بلدان المغرب العربي في مهمة ثقافية . وراى السيد يموت . ومونس ، والحزائر .

✽ اجتمعت مؤخرا الجمعية المغربية للعلوم لصيفية واليبرياء بالدار البيضاء لدراسة انتقاص علمى في القرن العشرين .

✽ استدعى الفيلسوف النحات مصطفى خليفة ونسب جمعية الفنانين الاحرار للمشاركة في معرض ببلاتو ، الذي ستعقد في اقصاه أربع عشرة دولة ، والذي منفتح تحت شعار « المعرض الدولي الثالث للبحث »

✽ اقيم بمركز الثقافة الشعبية بعبدة المعبودة ، نجمع لرؤساء الاتحادات الإقليمية لمسرح انهواة لدراسة فرق هواة المسرح بالمغرب .

✽ جسر اثنان من لطلعة الماربة على الحائزين الوحدتين في المسابقة العامة التي نظمتها المدارس ولثانويات بفرنسا حول اللغة العربية

✽ سيقام بتونس مهرجان تحليلي في ١٠ - ١١ من الشاعر المرحوم الصيبي لشريف .

✽ اقامت لخصه من المثمين في بطوان حملة نابيس للمرحوم الاستاذ الحاج محمد بونوة .

✽ عشر السيد شارل درواني . الاندلا في ذمته من سبعة عشر . من سبعة عشر من بعد 30 يوم من سدي حرره . وهذه القسم عسرة عن جزء من جمجمة في منطقة يعود اصلها الى العصر الحديدي الثالث . وبداية لعصر البرونز . وبداية

✽ اعين المنعمون المرسيون ، واستاذة الحميمات الفرنسية في سان وقصوده بان الاعتدلات التي سببت بها اسرائيل على الدول العربية ، قد كتبت الاهداف الحبيبة الموسمية للسلطات

✽ كبا وجه العلماء المراتبون بمرقه الى ملوك ورياء دول انعام الاسلامي ، يعالون بالتفصيل تطهير الاراضي المقدسة من فسادات الصهيونية .

✽ كبا وجهت رابطة العالم الاسلامي التي بوجدت مغرب في جدة ، نداء الى زعماء وقادة شعوب الامة الاسلامية تدعوهم فيه لعمل على اتقاء المسد الاقصى امسك ، من تواب المهابة في بناء هيكل سليمان محل المسد لانصى .

✽ وجه رئيس رابطة علماء المغرب ، الاستاذ السيد عبد الله كنون ، نداء الى العالم الاسلامي لاستخلاص بيت المقدس من ايدي الصليبية

✽ زار المغرب الدكتور محمد لحبيب بلخوجة ، الذي استندت عليه كتابة الدولة التونسية في الثقافة ، الاعتراف على الدار التونسية للنشر . وقد زار الدكتور بلخوجة كبريات المدن امعسة واصل برجل الثقافة والفكر لديها ، وتفق مع بعضهم على امداد اسلحهم في الدار بكم . سبعة سبعة سبعة المرمة بين المغرب وتونس في لاسم الاحر .

✽ كان للجمعية الثقافية التي نظمتها ثيلانه كتب في دولة ، البسة بالبرسة في حسم انداء معمر اثره الكبير في رفع المستوى الثقافي بالبلاد .

✽ « اعدائي خوخة ومات » عنوان الفيلوال الذي اصدره السيد احمد صوري

* أصدر السيد ابن دفعة ديوانا بعنوان « أشواك بلا ورد » .

* لوقشت رسالة السيد أحمد الدخاقي عن « القصة في المغرب » في كلية الآداب في آخر هذا الموسم .

* توفي بمدينة طنجة الاستاذ السيد محمد الرقي ، مدير مدرسة محمد الخامس ، واحد الرجال العاملين في الحقل الثقافي والتربوي ، والأدبي . وقد ترك تليه حزنا عميقا في الأوساط الثقافية وقام الاستاذ الكبير السيد عبد الله كنون بتأبينه . رحمه الله رحمة واسعة .

* اتفق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة مع السيد محمد الصباغ على إصدار كتابيه « شعور على الطريق » و« عقلة » في الدار التونسية للنشر ، التي يشرف على تسييرها .

* عاد إلى تونس الشيخ محمد الفاضل بن عاشور مفتي الجمهورية التونسية ، وعيد كلية الشريعة قلدا من تركيا ، بعد أن ألقى بها سلسلة من المحاضرات .

* تنتهي الدار التونسية للنشر تريبا من إصدار ثلاثة كتب جديدة هي : ثورة بن غدام سلام ، وهو كتاب يحلل في عمق ثورة علي بن غدام وأسبابها وانعكاساتها . و « طبقت أبي العرب » تحقيق الدكتور علي الشابي ، والدكتور حسني الباقي ، ويعشر هذا الكتاب أول كتاب لفرقي جدد ملامح المجتمع التونسي ، وكشف عن معطياته الأساسية . و « قافلة العبيد » ديوان شعبي لحسن بنحميدة ، وهو الديوان الذي ترتبه الناس من زمان طويل .

* صدر عن الدار التونسية للنشر ديوان بعنوان « قلب على شفة » للشاعر أحمد اللعياني .

* تصدر بنونس مجلة بعنوان « القيروان »

* نشر الفيلسوف البريطاني برتراند رسل تصريحاً اتهم فيه « إسرائيل » بأنها قامت بالعدوان وذلك بمواصلة عجزاتها على الأراضي السورية ، رغم قرارات وقف النار ، ورفضها الانسحاب من الأراضي التي قامت باحتلالها . وأضاف الكاتب البريطاني الكبير : أن على هؤلاء الذين أظهروا

عظمتهم على اليهود عندما كانوا ضحية للاعتداء الهتليري ، ألا يعتبروا أن بقاء « إسرائيل » ووجود سيادة للتوسع يشكلان قضية واحدة .

* « زكريا وطر بالفجر » مجموعة شعرية لعلي صليبي عبد القادر ، صدرت في منشورات اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب بوزارة الإعلام النيبية في طرابلس الغرب .

* صدر عن دار المكشوف في بيروت الكتب التالية : « وهل يخفى القمر ! » دراسة عن « عمر بن أبي ربيعة » لؤيف نخوري ، طبعة جديدة ، استقرأ مشهور « لجورج مصروعة » « عود الكبريت » مجموعة قصص للكاتب السوداني أحمد محمد الأمين

* « طريق السراب » مجموعة شعرية لأميل اديب صدرت في بيروت .

* صدرت في منشورات عويدات ببيروت الكتب التالية : « مخيل إلى تاريخ العلاقات الدولية » لبير رينوفان ، وجان باتيست دوروزيل ، ترجمة نايزكم نقش ، وتقديم الدكتور نور الدين حاطوم ، رئيس دائرة الحضارة والتاريخ في جامعة دمشق ، في سلسلة مكتبة الفكر الجامعي . وكتاب « النطق » للدكتور جميل صليبا في سلسلة مكتبة الفكر الجامعي أيضاً ، وتاريخ « الرواية الحديثة » للبريس ترجمة الأديب السوري جورج سالم .

* تأسست في بيروت شركة مساهمة جديدة جديدة اسمها « دار النهار للنشر » وهي منبثة عن شركة جريدة « النهار » وقد اتلفت مع الشاعر يوسف الخال على أن تصدر له مجلة « شعر » بعد احتجاجها سنين . هيئة التحرير مؤلفة من : يوسف الخال ، أنسي الحاج ، شوقي ابن شقرا ، عصام محفوظ ، غزاد رفقة ، رياض نجيب الريس . ولن تكون المجلة وقفا على الشعر كما كانت . وتصدر مرة كل ثلاثة أشهر .

* صدرت عن دار الآداب في بيروت الكتب التالية : « إسلاميات » للدكتور طه حسين ، يجمع كتبه الإسلامية ويقع في 1100 صفحة ، حجم كبير ، و « السقير » رواية لموريس ويست وترجمة نزيه الحكيم في 320 صفحة ، حجم كبير . وثار وحسب مجموعة شعرية للشاعر الجزائري الدكتور أبو القاسم سعد الله .

* استأنفت دار «بارون عيود» التي انشئت حديثاً في بيروت ، نشاطها بنشر كتاب « الرؤى » للنقيب بارون عيود في طبعة ثالثة مثقنة ، اشتملت عليها ريفد خوري ، فوضع شروحات يبرق قراءة الكتاب .

* تصدر قريباً من دار الآداب بيروت الكتاب التالية : « إمام الحب الملقب » مجموعة شعرية لندوى طوقان . « الشوارع العارية » رواية للكاتب الإيطالي نيكو براتوليني ، ترجمتها عن الإنجليزية انوار الخراط . « الجوع والتمر » مجموعة شعرية لحمد عفيفي مطر .

* « بيت العنكبوت » مجموعة شعرية لترينز عواد صدرت في بيروت .

* صدرت عن دار الريختي بيروت الكتاب التالية : « جبران حيا وميتاً » للشيخ جبيب محمود « أسفالات » تراكبت فلسفية للدكتور ملحم قريان ، استلذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية . « مذكرات اجتماعية سبسية » للدكتور فهد ابتاذ الطيب الشرمي في الجامعة الأمريكية ببيروت .

* انجز خليل ابراهيم العطية تحقيق ديوان « نوبة الصبر الخفاجي » صاحب ليل الاخيصة من النسخة الفريدة المحفوظة بجانب الفاتح باستبول . وسيقدم الى المجمع العلمي العراقي لتعميد نشره .

* قدم فريق من الادباء اللبنانيين الى وزير التربية والفنون مريضة هذا نمسا : ادباء الامة الذين يقنون امثالهم في المعطاء والابداع الادبي ، هم سفير الامة وعنوان شرفها . حالة الحرمان التي يعانونها من انهم لم يلقوا بالاهتمام والاهتمام الذي تستحقه كرامتهم وتعتبر ذلك قضية وطنية حيوية .

* صدر في بغداد « المنتجع » وهو موجز بتصريف لكتاب « انوار الريح في انوار اليبس » لاحد نظام الدين الحسيني ، بقلم خليل رشيد .

* سيصدر قريباً للدكتور عبد الباق الجوّاري نائب رئيس المجمع العلمي العراقي كتاب بعنوان « القدم في اللغة العربية » .

* يكثر في بغداد السيد المتقاعد عبد الرحمن النكري ، بطبع الجزء الثاني من كتابه « الأمثال

البغدادية المقارنة بمقارنة مع امثال احد عشر تطراً عربياً » .

* صدر في بغداد ديوان « عبير وزيتون » للشاعر عدنان غزالي الغزالي ، ويضم أكثر من عشرين قصيدة .

* صدر من المكتبة المصرية في ميدا وبيروت الكتاب الآتية : « احزان صحراوية » مجموعة شعرية لعمير سبول ، « الرحلة الثالثة » كتاب نقد وادب لعمير ابراهيم جبرا .

* « الادب الجزائري المعاصر » للدكتور سمارة محمد خضر ، في القصص العراقي المعاصر » نقد ومختارات للدكتور علي جواد الطاهر .

* صدر قريباً في بغداد للدكتور علي الوردي كتاب « تطور الوعي السيلسي في العراق الحديث » وهو بحث تحليلي اجتماعي لاحداث المراق السيلسية منذ اوائل القرن العشرين .

* قررت جمعية حماية الفنون والادب في بغداد طبع كتاب لتخبط من « تكاهات العرب » لسالم الجبلي ، ويضم نواد وتكاهات العرب قبل الاسلام .

* قريباً يمدد في بغداد كتاب « سوانح » للدكتور محمد مهدي البصير .

* « كتاب سبسية رشروحه » عنوان الكتاب الذي أصدرته في بغداد الدكتورة خديجة الحديدي ، وقد ساعدت وزارة التربية على نشره .

* وجهت سكرتارية مجلس التربية ببغداد ، الى عدد من الشعراء كتاباً أعلنت فيه أن المركز الاسلامي في بروكسل ، يتوي نشر مجموعة شعرية للشعراء العراقيين المأسورين باللغة الفرنسية وطبعت السكرتارية ترؤيدها ست قصائد مما يختارونه من شعرهم لنشرها في المجموعة المذكورة .

* « تاريخ الدور » تأليف بونسي الشيخ ابراهيم السليمان ، صدر في بغداد وهو يتحدث عن البحث في تاريخ الدور وموقعه الجغرافي ، ثم اهم المشتغل في تلك المنطقة ، وقد دفع الشيخ بونسي الى الطبعة يكتب جديد عنوانه « مراكب الامة والاولياء في سامراء » .

* توفي في مستشفى القوات المسلحة بالناصرة الشاعر العراقي عدنان الراوي ، حيث كان قيد

* استأنفت دار «مارون عبود» التي انشئت حديثاً في بيروت ، نشاطها بنشر كتاب « الرؤوس » للفنيد مارون عبود في طبعة ثلاثة مئة ، أشرف عليها ريفد خوري ، فوضع شروحا تيسر قراءة الكتاب .

* تصدر قريباً عن دار الآداب ببيروت الكتب التالية : « إمام اليب الملقى » مجموعة شعرية لغدوى طوقان ، « السوارع العارية » رواية للكاتب الإيطالي ماسكو براتوليني ، ترجمها عن الإنجليزية أديار الخراط ، « الجوع والقمح » مجموعة شعرية لأحمد عفيفي مطر .

* « بيت المنكوت » مجموعة شعرية للريز عواد صدرت في بيروت .

* صدرت عن دار الريحاني ببيروت الكتب التالية : « جبران حيا وحياتاً » للشبيخ حبيب مسعود « أشكال » دراست في فلسفة الدكتور ملحم توفيق ، استاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية ، « مذكرات اجتماعية سياسية » للدكتور قصص استاذ الطب الشرعي في الجامعة الأمريكية ببيروت .

* انجز خليل ابراهيم المطية تحقيق ديوان « نوبة الحبر الخنأجي » صاحب ليلي الاخيصة من النسخة الفريدة المحفوظة بجامعة الفلاح باستنبول . وسيقدم الى المجمع العلمي العراقي لتعميد نشره .

* قدم فريق من الادباء اللبنانيين الى وزير التربية والنون عريضة هذا نصها : ادباء الامة الذين يقنون امبارهم في المطاء والابداع الادبي ، هم مسير الامة وعنوان شرفها . حالة الحرمان التي يعانونها من انهم للدولة ، تطلب تعيين رواتب للمتقنين منهم للمطاء والابداع الادبي تحفظ لهم كرامتهم وتعجز تلك تفتية وطنية حيوية .

* صدر في بغداد « المنتجع » وهو موجز تصرف لكتاب « انوار الربيع في انوار البديع » لأحمد نظلم الدين الحسيني ، بقلم خليل رشيد .

* سيصدر قريباً للدكتور عبد السبيل الجواري كتاب رئيس المجمع العلمي العراقي كتاب بعنوان « القدم في اللغة العربية » .

* بانر في بغداد السيد التقاعد عبد الرحمن التكريتي ، بطبع الجزء الثاني من كتابه « الامثل

البغدادية المقارنة مع مقارنة مع امثال احد عشر نظراً عربياً » .

* صدر في بغداد ديوان « مير ولينتون » للشاعر عدنان غازي القرالي ، ويضم اكثر من عشرين قصيدة .

* صدر من المكتبة المصرية في صيدا وبيروت الكتب الآتية : « احزان صحراوية » مجموعة شعرية لتيسير سبول ، « الرحلة الثامنة » كتاب نقد وادب لجبر ابراهيم جبرا .

* « الانب الجرائري المعاصر » للدكتور سمادة محمد حشر ، في القمص العراقي المعاصر ، تقدم ومختارات للدكتور علي جواد الطاهر .

* يصدر قريباً في بغداد للدكتور علي الوردى كتاب « تطور الوعي السياسي في العراق الحديث » وهو بحث تحليلي اجتماعي لاجداث العراق السياسية منذ اوائل القرن العشرين .

* قررت جمعية حماية الفنون والآداب في بغداد ، طبع كتاب منتخب من « نكاهات العرب » لتسلم الجبلي ، ويضم نواد ونكاهات العرب قبل الاسلام .

* قريباً يصدر في بغداد كتاب « موانع » للدكتور محمد مهدي البصير .

* « كتاب مبيوبة وشروحه » عنوان الكتاب الذي أصدرته في بغداد الدكتورة خديجة الحديثي ، وقد ساعدت وزارة التربية على نشره .

* وجهت سكرتارية مجلس التربية ببغداد ، الى عدد من الشعراء كتاباً اعلقت فيه ان المركز الاسلامي في بروكسيل ، ينوي نشر مجموعة شعرية للشعراء العراقيين المعاصرين باللغة الفرنسية وطلبت من السكرتارية ترويضاً بسمت مساعد ما يختارونه من شعراء انشروا في المجموعة المذكورة .

* « تاريخ الدور » تأليف يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، صدر في بغداد وهو يتحدث عن السمات في تاريخ الدور وموقعه الجغرافي ، ثم اهم المظاهر في تلك المنطقة . وقد دفع الشيخ يونس الى المطبعة بكتاب جديد عنوانه « مرآة الامة والاولياء في سماء » .

* توفي في مستشفى القوات المسلحة بالقاهرة الشاعر العراقي عدنان الراوي ، حيث كان قيد

سجلة وأهنة بن ابن أخيه الأديب عامر العتيد لا يستحقها العتيد .. ولا الذين يحبونه .

✽ من أبناء القاهرة ابن دار الكاتب العربي ، قدمت الى المطبعة هذا الأسبوع ، الجزء السابع عشر من كتاب « الأغاني » لابي الفرج الاسفهانى « 356 هـ » وستطوّد ثلاث أجزاء بها يكتمل الكتاب الذي كان قد توقف نشره في « دار الكتب » منذ الجزء السادس عشر ، وطبعت هذه الأجزاء بالأوتست في العام الماضي .

✽ صدر في القاهرة كتاب بعنوان : (جدول ترتيب أسماء المؤلفين العرب في المكتبة) تأليف الأستاذ أبو الفتح عودة وتقديم الدكتور محمد حمدي البكري . وهو في 292 من من الطبع الكبير .

يقضين الكتاب دراسة علمية للأسماء العربية مبينة ضيعتها وطرق محايلتها في الفهارس العربية وقواعد ترتيبها إيجازاً وقواعد فهرستها ، كما يتضمن جداول يمكن بها ترتيب أسماء المؤلفين في المكتبات لنظام إلى أرقام للتصنيف مع شرح واف عن طرق استخدامها .

✽ قام خرون بثقتنا بوليايا بتوقيع عريضة قدمت للسلطات المسؤولة وأضحت المتفقون في مريضتهم على بعض مواد قانون العقوبات السوفياتي ، التي تتعرض لحرية النشر والتأليف وتفيد حرية المؤلفين والكتاب والفنانين .

وطالب الموقعون بتغيير أو رفع تلك المواد حتى يتحرر الكتاب من تلك القيود .

✽ الأستاذ أحمد حسن الزيات كان قد أصدر مذكراته عن العراق غير أنها احترقت إذ أقيمت بالثار خطأ .. كان الكتاب الكبير قد جمعها خلال وجوده بالعراق عام 1934 ونشر بعضها بمجلتي المرقمة والرسالة .

✽ الدكتور مصطفى جواد ، عثر على أجزاء خامس لألف ليلة وليلة) باللغة الفرنسية وسوف يقوم بترجمته إلى اللغة العربية قريباً ، هكذا نشرت الخبر بعض الصحف المحلية .

✽ بناء على اقتراح الدكتور طه حسين وافق الدكتور نروت عكاشة نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة على تعيين كل من الدكتور سليم التميمي نائب رئيس المجمع العلمي

العراقي واللواء محمود شيت خطاب والأستاذ السيد محمد تقي الحكيم والأستاذ محمد شفيق العائسي والدكتور عبد العزيز الحوري أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

✽ صدر مؤخراً الجزء الأول من كتاب المعين وهو أول معجم في اللغة العربية للخليل حسن أحمد الفراهيدي (100 - 175هـ) تحقيق الدكتور الفاضل عبد الله درويش الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وقد ساعد الجيع العلمي العراقي على طبعه ولا ريب أن تحقيق مثل هذا الكتاب ومدوره من الأحداث الأدبية المهمة وقد نشرنا في محل آخر من (المكتبة) بحثاً عن هذا الكتاب ومحتقه .

✽ سأل محرر جريدة (الجمهورية) في القاهرة الدكتور طه حسين عن اثر زيارة الفيلسوف بارتر لمصر ورايه في فلسفته .. فضحك ضحكته المشهورة التي تصدر من حنجرتة ثم اجاب : تسألني عن سارتر وأنا لم اعلم من امر زيارته ، وتقلانه الا من الصحف ، وهذا بلا شك له رعب العجب كله ، فلم ادع لزيارته ، كما لم يطلب مني أن اقوم بزيارته ، فهل بمسؤلك تطلب مني أن اتحدث عنه وعن فلسفته ؟

✽ معهد اللغات الشرقية في ألمانيا الديمقراطية يصدر في العلم القادم كتاباً عن المستشرق الألماني كارل بروكلمان « 1868 - 1956 » مؤلف « تاريخ الادب العربي » وغيره وذلك بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده ، وستعقد جامعة « هاله » مؤتمراً علمياً يحضره المستشرقون والعرب احتفالاً بهذه الذكرى .

✽ كتاب « سيرتي الذاتية » الذي ضمنه برتراند راسل الفيلسوف البريطاني قصة حياته ، وكانت جميع نسخ الكتاب قد بيعت متدنياً قبل موعد صدوره . وتقول دار النشر التي تتولى اصدار الكتاب ، وهي دار « جورج ألين وانوين » ان الجزء الأول منه والذي تنتهي أحداثه عند نشوب الحرب العالمية الاولى ، سيصح أحد الأعمال الكلاسيكية مثل « اعترافات روسو » .

✽ انتهى الدكتور عطية عامر بمجلة اوسالا من تحقيق كتاب (أصول الفحو) لابي بكر المراج ، وهو بحث عن نأشور لنشره .

والدكتور الفكور نشرات قيمة منها كتاب (تزهة الالهة في طبقات الانبياء) للاباري .